القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2905 السبت/الاحد 13/12 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 22/21 جمادي الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2905 Saturday/Sunday 12/13 September 1998

اتخذت «تدابير استثنائية» لمواجهة أزمتها المالية.. واقترضت من الامارات ثلاثة مليارات دولار لدفع رواتب موظفيها

السعودية تخفض دفعات سداد مشترياتها العسكرية وتؤجل برامجها التسليحية حتى مطلع القرن المقبل

واشنطن ـ خاص بـ«القدس العربي»:

اكدت مصادر دفاعية امريكية وثيقة الاطلاع على الأوضاع الخليجية ان المملكة العربية السعودية طلبت مؤخرا من الولايات المتحدة الموافقة على تخفيض الدفعات السنوية المترتبة على الرياض بموجب برامج المشتريات العسكرية التي تحصل عليها من واشنطن، وتمديد فترة سداد المستحقات عليها، في ضوء الازمة المالية الحادة التي تعاني منها المملكة حاليا بسبب الانخفاض الكبير في عائدات النفط، واستمرار التراجع المتوقع في اسعاره الدولية.

وقالت المصادر ان الادارة الامريكية ردت على الطلب السعودي «بالايجاب»، واعربت للرياض عن «تفهمها لاسبابه وظروفه». واضافت ان اجمالي المبالغ المستحقة على السعودية لصالح الخزانة الامريكية، في اطار «برامج المشتريات العسكرية» (FMS)، يصل حاليا الى 10 مليارات دولار. وكان يفترض، حسب الاتفاقات المعمول بها، ان تسدد الرياض ما مجموعه 3 مليارات دولار من هذا المبلغ خلال عام 1998، لكن واشنطن وافقت الآن على تخفيض هذا المجموع بنسبة 15 في المئة، الأمر الذي يعني ان السعودية ستكتفي بتسديد 2,5 مليار دولار بحلول نهاية العام الحالي، وتستمر في رفع نسبة مماثلة على امتداد اربعة اعوام بدلا من ثلاثة كما كان مقررا في الاصل.

وتأتي هذه المعلومات في سياق تزايد الحديث خلال الاشهر الماضية عن «مصاعب متصاعدة» تواجهها السعودية في الايفاء بالالتزامات المالية المستحقة عليها لحساب حكومات ومؤسسات وشركات امريكية واوروبية عدة. وعلى الرغم من حرص هذه الاطراف حتى الآن على عدم التعليق رسميا على هذه المصاعب الناجمة اساسا عن انخفاض العائدات السعودية من مبيعات النفط، فان المؤشرات عليها باتت واضحة من خلال امثلة ومعلومات يتم تسريبها بين الحين والآخر بصورة غير رسمية الى وسائل الاعلام المتخصصة والعامة.

ومن بين ابرز الامثلة على ذلك، كانت المعلومات التي كشفت النقاب عنها مؤخرا جهات مالية امريكية، وجاء فيها ان الحكومة السعودية «لم تدفع منذ ثمانية اشهر» المستحقات الدورية المترتبة لصالح شركة «رايثيون» الامريكية المتخصصة بصناعة الصواريخ والالكترونيات وانظمة الدفاع الجوي، بموجب اتفاق موقع بين الجانبين تقوم الشركة المذكورة بمقتضاه بتقديم خدمات الدعم والصيانة لبرنامج «درع السلام» (بيس شيلد) الذي يتعلق بنظام الرصد والانذار الجوي السعودي وطائرات «اي ـ3 سنتري» (اواكس) العاملة في اطاره، والتي كانت الرياض قد حصلت عليها من واشنطن خلال الثمانينات.

كما ذكرت المعلومات ان السعودية ابلغت مؤخرا «الجهات الدولية المعنية» بأن عليها ان «لا تتوقع التعاقد على اي صفقات تسليحية رئيسية جديدة في المستقبل المنظور». وقالت المصادر ان من شأن هذا التطور ان يعني «صرف النظر» عن ثلاثة برامج حيوية كانت السعودية تخطط لتنفيذها خلال المرحلة المقبلة. علما بأن «الرواية الرسمية» لا تزال تشدد على «مجرد تأجيل هذه البرامج وليس الغاءها».

وتقدر الكلفة الاجمالية للبرامج التسليحية التي تحدثت المصادر عنها في هذا الاطار بحوالي 12 مليار دولار، وهي تشتمل على البرنامج الذي كان يفترض ان يتم تنفيذه لتزويد سلاح الجو السعودي بمقاتلات جديدة من طراز «اف ـ16 فالكون» التي تنتجها شركة «لوكهيد مارتين» الامريكية، وبرنامج آخر يقضي بتزويد الجيش السعودي بدبابات جديدة، وبرنامج ثالث لتزويد سلاح البحرية السعودي بعدد من الفرقاطات.

وكانت شركة «لوكهيد مارتين» الامريكية تأمل في الاصل بأن يتم ابرام العقد الخاص بتزويد الرياض بحوالي 100 مقاتلة من طراز «اف 16 فالكون»، تبلغ قيمتها نحو 6 مليارات دولار، قبل نهاية العام الحالي. وعلى الرغم من ان المصادر الدفاعية في واشنطن اشارت في مناسبات عدة الى ان السعودية «اختارت فعلا» هذه المقاتلة لاحلالها مكان مقاتلات «ف ـ5 تايغر» الامريكية التي تعمل حاليا لدى قواتها الجوية، واكدت بأن وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ابلغ الجانب الامريكي العام الماضي بعزم بلاده على المضي قدما في تنفيذ هذا البرنامج، فان المعلومات التي توافرت في هذا الشأن مؤخرا تؤكد على ان ذلك لن يتم، على الاقل لفترة زمنية قادمة.

وينطبق الوضع نفسه على البرنامج الذي كانت تتنافس على الفوز به كل من الدبابة الامريكية «م ـ1 ابرامس» والدبابة الفرنسية «لوكليرك» والدبابة البريطانية «تشالنجر»، لتزويد الوحدات المدرعة في الجيش السعودي بحوالي 250 ـ 300 دبابة جديدة تقدر تكاليفها بحوالي 4 مليارات دولار، لاحلالها مكان دبابات «أ. م. اكس ـ30» الفرنسية التي تعمل لدى هذا الجيش حاليا.

فقد تأجل الاعلان عن الطراز الذي سيتم اختياره في هذه الصفقة، كما تأجلت خطط ابرامها حتى اشعار آخر، علما بأن فرنسا كانت تبدو الدولة الأوفر حظا بالفوز بها.

وكان الفرنسيون يأملون ايضا في التوصل الى اتفاق يقضي بتزويد البحرية السعودية بفرقاطات صاروخية جديدة في اطار تعزيز قدرات الاسطول السعودي، وتحديث معداته. وقدرت كلفة هذا البرنامج بحوالي 3 مليارات دولار، لكن المؤشرات تدل على انه وضع على الرف بدوره. وتقول المصادر ان القيادة السعودية «اتفقت على ما يبدو مؤخرا على تأجيل البت بأي صفقات تسليحية جديدة حتى تتحسن عائدات المملكة من النفط».

واشارت الى ان هذه العائدات، التي شهدت خلال العام الحالي انخفاضا بلغ نحو 40 في المئة، لا يتوقع ان تعود الى الارتفاع بصورة ملحوظة قبل عامين او ثلاثة على الاقل، الامر الذي يعني ان اي برامج عسكرية سعودية جديدة لن تتحقق قبل مطلع القرن المقبل.

واذا كانت الحكومة السعودية قادرة على تأجيل برامجها التسليحية الجديدة وتخفيض دفعات سداد المشتريات العسكرية، الا انها ليست قادرة على تأجيل دفع رواتب موظفيها الحكوميين وقواتها العسكرية لفترة طويلة. وفي هذا الخصوص كشف مصدر دبلوماسي عربي كبير لـ«القدس العربي» ان السعودية اقترضت ثلاثة مليارات دولار من دولة الامارات العربية المتحدة لسداد رواتب موظفيها.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان الامير سلطان بن عبد العزيز قام بزيارة لدولة الامارات العربية الشهر الماضي لطلب هذا القرض الذي لبته ابوظبي.

وكانت السعودية طلبت العام الماضي قروضا مماثلة من الكويت التي رفضت الطلب، مما ادى لفتور العلاقة بين البلدين.

اتهم الرئيس الامريكي بالكذب وسوء استخدام السلطة

تقرير ستار يتضمن 11 جرما تبرر اجراءات عزل كلينتون ويسرد تفاصيل فاضحة عن علاقته الجنسية بمونيكا لوينسكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من صلاح عواد:

نشر التقرير الخاص بقضية مونيكا لوينسكي على شبكة انترنت الجمعة قبيل الساعة 14,45 بالتوقيت المحلي (18,45 ت غ) فيما اعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل مكاري ان البيت الابيض تسلم الجمعة تقرير المدعي المستقل كينيث ستار عند الساعة 14,18 بالتوقيت المحلي (18,18 تغ).

وذكرت شبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الجمعة ان المحقق المستقل كينيث ستار اتهم الرئيس بيل كلينتون بانتهاج سلوك «يتعارض مع واجبه الدستوري» في تقريره الى الكونغرس عن فضيحة مونيكا لوينسكي.

ونقلت الشبكة عن نسخة من جزء من تقرير ستار قوله انه يتهم كلينتون بالكذب وهو تحت القسم وعرقلة العدالة وسوء استغلال سلطاته الدستورية.

وافادت الشبكة ان التقرير قال ان كلينتون «تورط في نمط سلوكي لا يتفق مع واجبه الدستوري بتنفيذ القوانين بامانة». واضافت ان التقرير قال ان التحاليل اظهرت ان المادة الوراثية الموجودة على فستان لمونيكا لوينسكي تتطابق المادة الوراثية لكلينتون. وكشف تقرير المدعي العام الامريكي الذي اذيع مساء امس ان الرئيس كلينتون مارس الجنس عن طريق الفم (Oral Sex) مع مونيكا لوينسكي اكثر من عشر مرات على الاقل. ثمان منها داخل المكتب البيضاوي. وقال التقرير ان لوينسكي هي التي مارست الجنس (Oral Sex) مع الرئيس من طرفها فقط، ولم يبادلها الشيء نفسه، وكان يعطي ظهره لباب المكتب، ويلمس جسدها وصدرها، ويدس يديه تحت ملابسها الداخلية ويتلمس اعضاءها.

واعترفت لوينسكي حسب التقرير بان احتكاكا جنسيا مباشرا بينها وبين الرئيس حدث مرة واحدة فقط حيث تلامست الاعضاء. وقالت انها اجرت محادثات هاتفية جنسية مطولة مع الرئيس. كما اعترفت ايضا بانها وقعت في حب الرئيس وانه بادلها ما تعتقد انه الشعور نفسه، وكان يدلعها ويقول لها «يا حلوة يا طفلة» ويحتضنها بحرارة ويتبادل معها لمس الايدي، وتمنى اكثر من مرة لو انه يقضي وقتا اطول معها. وطلب الرئيس بيل كلينتون للمرة الاولى الجمعة الصفح من المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي بشأن الفضيحة الجنسية التي تهدد استمراره في منصبه.

واثناء لقاء مع رجال دين مسيحيين ويهود ومسلمين بالقاعة الشرقية اوضح كلينتون ايضا انه لا يعتزم الاستقالة من منصبه. وقال «سوف اعزز جهودي لقيادة بلدنا والعالم تجاه السلام والحرية والازدهار والانسجام».

وقال كلينتون انه «كسير النفس». وتابع قائلا «لا اعتقد ان هناك اسلوبا محببا لقول انني اثمت».

واضاف قبل ساعات من نشر تقرير المحقق المستقل كينيث كلارك بشأن تحقيقه في الفضيحة على مدى ثمانية اشهر «من المهم لي ان يعلم كل من لحق به اذى ان الاسف الذي اشعر به حقيقي».

«اولا والاهم عائلتي وايضا اصدقائي والعاملين معي ووزرائي ومونيكا لوينسكي وعائلتها والشعب الامريكي.. اطلب من الجميع صفحهم».

وهذه هي المرة الاولى التي يطلب فيها كلينتون الصفح من لوينسكي (25 عاما) التي ابلغت هيئة محلفين بلقاءات جنسية متعددة مع الرئيس داخل البيت الابيض بدأت عندما كانت متدربة بالبيت الابيض قبل اربع سنوات.

وذكرت شبكتا «اي ـ بي ـ سي» و«ان ـ بي ـ سي» التلفزيونيتان مساء الخميس ان تقرير ستار يتضمن «احد عشر جرما» تبرر البدء بإجراءات عزل الرئيس.

ونشر محامو الرئيس الامريكي الجمعة مستندا من 73 صفحة ليفندوا الادعاءات التي وردت في تقرير ستار، مستندين في ملاحظاتهم على المعلومات التي تسربت الى الصحف وعلى معرفتهم العامة بالملف.

وقد اورد محامو الرئيس في هذا المستند المسمى مذكرة تمهيدية حول تقرير مكتب المدعي المستقل 17 نقطة وشددوا على ان كلينتون «اقر باقتراف خطأ فادح» عند اقامته علاقة مع مونيكا لوينسكي، لكن هذا الخطأ الشخصي لا يشكل عملا يمكن ان يؤدي الى اقالة الرئيس.

واضاف رد الدفاع الذي صدر قبل نشر تقرير ستار على الانترنت انه فيما يتعلق بتهمة شهادة الزور فان كلينتون لم ينكر على الاطلاق اقامة «علاقة خاصة» مع لوينسكي في شهادته بعد اداء القسم في قضية التحرش الجنسي التي اقامتها بولا جونز.

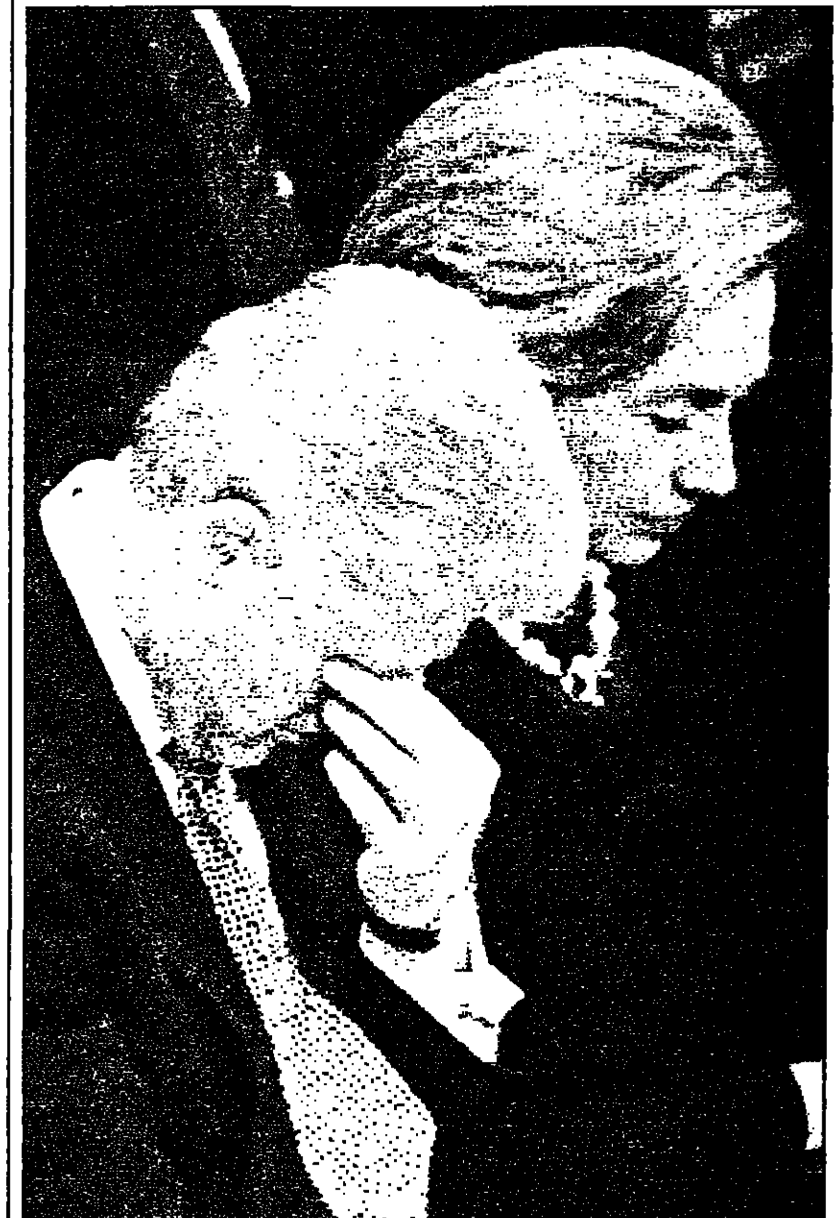
وفيما يتعلق بتهمة التأثير على الشهود قال الدفاع ان بتي كوري السكرتيرة الخاصة لكلينتون لم تحاول «بأي طريقة» التأثير على تذكرها في قضية جونز. واضاف تقرير الدفاع ان «هذه اللقاءات لم تشمل اتصالا جنسيا ولم تتألف من (علاقات جنسية) حسب ما فهم تعريف هذا المصطلح» اثناء شهادته في قضية جونز. وقال التقرير ان كلينتون اقام «اتصالا حميميا غير ملائم» مع لوينسكي.

ونقلت «اي. بي. سي» عن مصادر قريبة من التحقيق ان «الاحد عشر جرما» تكشف في وضوح عن «تصرف مخادع» من جانب الرئيس لاخفاء حقيقة علاقاته بمونيكا لوينسكي.

واضافت ان التقرير يكشف في المقام الاول عن ان الرئيس الامريكي ارتكب جرم «اليمين الكاذبة» في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما اكد تحت القسم انه لم يقم علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي.

وكانت احدى لجان الكونغرس اصدرت مساء الخميس الموافقة على البدء باجراءات محتملة لعزل الرئيس الامريكي وذلك بتصويتها على النشر الفوري لتقرير المدعي المستقل كينيث ستار المتعلق بقضية لوينسكي. فقد وافقت لجنة التسويات في الكونغرس ـ الاولى التي تبدي رأيا على مستوى السلطة التشريعية في هذه القضية ـ خلال تصويت برفع الأيدي على قرار يجيز نشر 445 صفحة من التقرير الذي رفعه ستار يوم الاربعاء الى الكونغرس.

(تفاصيل ص 2)

الرئيس الامريكي وزوجته يشاركان بصلوات على ارواح ضحايا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام

حماس تتوعد بالثأر لمقتل الأخوين عوض الله واسرائيل تعلن حالة تأهب «لا مثيل لها»

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف أرناؤوط:

أعلنت اسرائيل ولأجل غير مسمى حالة تأهب قصوى وصفتها بأنها «لا مثيل لها» في صفوف قواتها التي صفت ليلة الأول من أمس في الخليل الشقيقين عادل وعماد عوض الله، وكلاهما من البيرة ويعتبران القياديان الأبرزان لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس.

وتوعدت حركة حماس الجمعة بشن هجمات في اسرائيل للثأر لمقتل الأخوين عوض الله، في حين اعتبرت السلطة الوطنية تصفية الشهيدين جريمة تستهدف القضاء على عملية السلام، مؤكدة على لسان امين عام مجلس الوزراء احمد عبد الرحمن بأنها «عملية مخططة ولم تأت نتيجة صدفة».

بدورها اشادت اسرائيل باجهزتها الأمنية، معتبرة عملية التصفية بانها «ضربة كبيرة للبنية التحتية لحركة حماس»، زاعمة ان الحادث جاء صدفة واثر اشتباك مع قوات الاحتلال التي تلقت معلومات عن انفجار في احد المنازل الذي تواجد فيه شخصين مسلحين.

واغلقت اسرائيل الحدود مع الضفة الغربية وقطاع غزة، وحظرت على الاسرائيليين دخول مدينتي نابلس ورام الله، فيما شددت تعزيزاتها الأمنية في القدس ومداخل المدن الفلسطينية، ووضعت قواتها في حالة تأهب تحسبا لاي هجمات تشنها حماس التي قتلت عشرات من الاسرائيليين في هجمات انتحارية. وكانت اسرائيل تسعى الى اعتقال الشهيدين منذ فترة طويلة بوصفهما من زعماء الجناح العسكري لحماس.

والتقى الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحماس مع اربعة من الزعماء السياسيين للحركة في قطاع غزة لوضع استراتيجية ثم تعهد بعد ذلك بان يلاحق الجناح العسكري لحركته اسرائيل.

وقال ان «اغتيال عماد وعادل عوض الله لن ينهي المسيرة. فهو سيجعلها اقوى واكثر عنفا والمستقبل سيشهد اراقة مزيد من الدماء». وشارك نحو 300 عضو في حماس في مظاهرة في غزة حيث وزعت الحركة بيانات تعيد الى الاذهان موجة من التفجيرات قتل فيها 57 شخصا في أعقاب اغتيال يحيى عياش صانع القنابل في حماس.

وقال احد البيانات ان الانتقام سيكون كالزلزال وسيعيد الى الاذهان الدروس التي لا تنسى التي أعقبت اغتيال البطل الشهيد يحيى عياش.

وعندما اقتربت من الحشد سيارة تحمل الشيخ أحمد ياسين مؤسس حماس أسرع المتظاهرون اليه ورددوا هتافات الثأر. ووقعت اشتباكات في أماكن أخرى. وأطلق الجنود الاسرائيليون الطلقات المغطاة بالمطاط لتفريق متظاهرين فلسطينيين فاصيب خمسة من المتظاهرين في البيرة بالضفة الغربية.

وقال الجيش الاسرائيلي انه منع دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة ووضع قواته في حالة تأهب «في ضوء تحذيرات جماعات ارهابية بشن هجمات».

وزادت هذه الخطوات من حدة التوترات بعد يومين من بدء مهمة روس للسلام وهي اول مهمة له بالمنطقة منذ آيار (مايو). واجرى روس محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكبار اعضاء الحكومة الاسرائيلية في القدس الجمعة.

وقال روس الخميس ان وجود خلافات كثيرة بين الجانبين بشأن انسحاب اسرائيلي مقترح من نسبة 13 في المئة اخرى من الضفة الغربية مقابل اتخاذ الفلسطينيين خطوات بشأن الامن تتضمن شن حملة على المتشددين الاسلاميين.

ويمثل قتل الاخوين عوض الله ضربة اخرى للجناح العسكري لحماس بعد مقتل صانع قنابله محيي الدين الشريف في ظروف غامضة في آذار (مارس).

(تفاصيل ص 5)

منظمة العفو الدولية تحذر من مذابح وطهران تعلن مقتل مراسلها في مزار الشريف

الغضب يتصاعد في ايران ضد حركة طالبان

طهران ـ من كريستوف دي روكفوي:

ابدت ايران غضبها المتزايد من حركة طالبان بعد الاعلان عن مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان، فهددت الجمعة الميليشيا الاصولية بـ«الثأر» وباللجوء الى القوة.

وتحولت صلاة الجمعة في جامعة طهران الى تجمع معاد للميليشيا الافغانية، عندما راح آلاف المصلين يهتفون «الموت لطالبان» و«الموت للملا عمر» قائد طالبان. واعلن علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الايراني، اعلى سلطة للمشورة والتحكيم السياسي «اعدكم باننا سنثأر لاستشهاد ابنائنا».

ومن جهته تعهد الرئيس محمد خاتمي «المضي حتى النهاية لجلاء هذه القضية» سواء على الصعيد الداخلي او الدولي.

واعلنت وكالة الانباء الايرانية مساء الجمعة مقتل مراسلها في مزار الشريف بافغانستان والذي فقد اثره منذ استيلاء ميليشيات حركة طالبان على هذه المدينة في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

واكدت طالبان الجمعة ان جميع الدبلوماسيين الايرانيين وعددهم 11 قتلوا في رد على اعلان طهران نجاة اثنين منهم. وقالت مصادر من طالبان انه لا جدوى من البحث عن ناجين من بين المجموعة التي اثار اختفاؤها توترات بين ايران الشيعية وطالبان السنية. وقالت ايران الجمعة ان اثنين من دبلوماسييها نجيا عندما اجتاحت طالبان القنصلية الايرانية في مزار الشريف معقل المعارضة الشهر الماضي. وقد اعلن الحداد الرسمي لمدة ثلاثة ايام في ايران ابتداء من السبت.

وهدد حراس الثورة (باسدران)، رأس الحربة في الجيش الايراني، باللجوء الى «القوة الثورية» اذا رفض الطالبان احترام مطالب ايران. وتطالب طهران بتوقيف المذنبين ومحاكمتهم «فورا»، وتسليم جثث الدبلوماسيين بالاضافة الى اطلاق سراح الايرانيين الاخرين الذين ما زالوا محتجزين. وقد حشدت ايران ما يقارب 70 الف جندي من حراس الثورة على الحدود الافغانية للقيام رسميا بمناورات مدتها ثلاثة ايام، لكنها ابقتهم في مواقعهم حتى اشعار آخر.

واعلنت طهران انه من المقرر ان تدعم حراس الثورة بوحدات من الجيش النظامي التي تستعد للقيام بمناورات جديدة. وبدأت اقلية شيعية في اقليم باميان بوسط افغانستان تستعد لمواجهة تقدم قوات حركة طالبان.

واتهمت طالبان ايران بنقل امدادات للفصائل التي تساندها في افغانستان لكن طهران نفت صحة الاتهامات.

وفي لندن قالت منظمة العفو الدولية الجمعة ان الالاف في اقليم باميان شمالي كابول يواجهون خطر «مذابح متعمدة وتعسفية» على يد قوات طالبان. وافادت المنظمة في بيان ان من يواجهون خطر الموت ينتمون لعشيرة الحزرة التي يوجد منها 300 الف شخص في باميان.

(تفاصيل ص 4)

فعاليات اردنية تعلن تضامنها مع صاحب مطعم طرد السفير الاسرائيلي وممثل مسرحي يلوم جهات رسمية

الصحافة الاسرائيلية تفضح مؤيدي التطبيع في الأردن .. فيعلنون ندمهم على الفور

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

فجر اعلان فنان مسرحي اردني شهير ندمه الشديد على زيارة سابقة له للدولة العبرية الجدل مجددا في الأوساط الثقافية والسياسية في عمان حول مبررات التطبيع واجراء اتصالات مع الجانب الإسرائيلي، خاصة بعد ان نجحت وسائل الاعلام الاسرائيلية في فضح الرموز الأردنية التي تزور اسرائيل، ومن ضمنها فنانون ومثقفون واقتصاديون وسياسيون لامعون.

وسارعت اللجنة النقابية المعنية بمقاومة التطبيع والممثلة لجبهات المعارضة الاردنية الى عقد اجتماع طارئ ناقشت فيه قدرة وسائل الاعلام الاسرائيلية في اصطياد رموز اردنيين زاروا اسرائيل، عاملة على نشر صور لهم وهم يشاركون في انشطة يهودية خالصة.

وكان الممثل المسرحي الشهير نبيل صوالحة قد عبر بوضوح عن ندمه لزيارة اسرائيل عدة مرات في اعقاب معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية. وقال صوالحة الذي يقيم حاليا في العاصمة البريطانية لندن إن زياراته للدولة العبرية لن تمنعه من ان يكون عربيا، ولا يمكن ان تجعله اسرائيليا، بل على العكس ستجعله «العدو الأكبر» لاسرائيل.

واوضح صوالحة انه لم يكن متحمسا لزيارة اسرائيل منذ البداية، لكن جهات رسمية حمسته ودعته لتنفيذها، مشيرا الى ان زيارته اكدت له مخاوفه على الواقع.

وقال «لقد قام الإعلام الاسرائيلي باستغلالنا، ووقعنا في فخ زيارة قبر رابين التي لم تكن مبرمجة، وهذه الزيارة حصلت الآن، لكنها لن تتكرر». والفخ الذي تحدث عنه صوالحة هو اكتشافه وزملاؤه ان احدى كاميرات التلفزيون الاسرائيلي صورته مع الممثلين هشام يانس وامل الدباس وهم يوقدون الشموع على قبر رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين، وقد ارتدوا «القلنسوة». وبعد ساعات من ذلك شاهد الأردنيون ثلاثة من اشهر فنانيهم على شاشة التلفزيون في صورة حية لا يمكن انكارها، الأمر الذي ادى الى تثوير الشارع الأردني ضدهم. في حين عملت نقابة الفنانين على الغاء عضويتهم.

ولم تقتصر فضائح وسائل الإعلام الاسرائيلية على الفنانين فحسب، بل شملت ايضا ساسة كبارا اعلن بعضهم ندمه، من امثال النائب محمد رأفت الذي زار الكنيست الاسرائيلي مع نائب آخر هو حمادة الفراعنة.

وجرت ملاسنات بين النائبين على اثر هذه الزيارة، حيث اتهم الأول الثاني بتوريطه بها.

كذلك اعلن النائب اليساري بسام حدادين ندمه على زيارة اسرائيل مع وفد برلماني عريض العام الماضي. وقال للصحف المحلية إنه خرج بانطباع واحد من هذه الزيارة، وهو ان غالبية الاسرائيليين لا يرغبون بالسلام مع العرب، ولا يتحدثون عنه، مؤكدا انه لن يكرر «هذه الزيارات المؤسفة». وغالبا ما تلتقط الكاميرات الاسرائيلية اي أردني رفيع المستوى يتجول في اسرائيل ويشارك في انشطة يهودية، في محاولة لترويج التطبيع الشعبي. وهذا ما حصل مع النائب الفراعنة الذي صور وهو يجلس امام «مباركة» الحاخام الأكبر في احدى زياراته لاسرائيل.

وساعدت السفارة الاسرائيلية في ترويج هذه الصور الحميمية بين اردنيين ويهود عندما سربت قبل اسابيع صورة تجمع المعارضة البارزة توجان الفيصل، وهي من اشد معارضي التطبيع في الاردن، بالقيادي في حزب العمل حاييم رامون اثناء اجتماع برلماني دولي حصل في كوريا عام 1994، الامر الذي دفع الفيصل الى اتهام خصومها بتلفيق قصة اتصالاتها مع الاسرائيليين.

وقبل ذلك نشرت احدى الصحف العبرية صورة المحامي الأردني البارز محمد الزعبي اثناء لقائه بشخصيات اسرائيلية. وكانت النتيجة اعلان عشيرته التبرؤ منه. وفي الوقت الذي تناضل فيه الصحف الاسرائيلية من اجل استعراض العلاقات الحميمة بين فعاليات اردنية بارزة ونظرائهم في اسرائيل، تعمل لجان مقاومة التطبيع على عزل هذه الفعاليات وتطالب بمعاقبتها مثلما حصل مع النائب حدادين الذي يشغل منصبا قياديا في الحزب الديمقراطي الوحدوي.

وفي اطار التوجه ذاته، توجه وفد يمثل نقابة الاطباء التي يسيطر عليها الإسلاميون الى مطعم شعبي شهير في مدينة جرش الأثرية للتضامن مع صاحبه ازاء حملة من السفارة الاسرائيلية تستهدف معاقبته لأنه رفض استقبال السفير الإسرائيلي لدى عمان في مطعمه اثناء تجوله في المدينة قبل ثلاثة شهور. وكانت السفارة الاسرائيلية قد اشتكت على صاحب المطعم «ابو يحيى» بعد ان طرد السفير عيديد عيران مع الوفد الذي كان يرافقه. كما واصلت شخصيات وطنية وحزبية انتقاداتها لبرنامج «من عمان بصراحة» لاستضافته شخصيات ليكودية وفرضها على المواطن العادي عبر شاشة التلفزيون الرسمي.

اختيار شيوعي لنائب رئيس الوزراء

يلتسين يصدر مرسوما بتعيين بريماكوف واربعة وزراء

■ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس أن الرئيس الروسي بوريس يلتسين اصدر الجمعة مرسوما بتعيين رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف والنائب الاول لرئيس الوزراء يوري ماسليوكوف واعادة تعيين وزير الداخلية سيرغي ستيباشين ووزير الدفاع ايغور سيرغييف. كما ابقى الرئيس الروسي وزير الحالات الطارئة سيرغي شويغو في منصبه. وسيكون ماسليوكوف الرئيس السابق لهيئة التخطيط الحكومية في عهد الاتحاد السوفييتي السابق نائبا اول لرئيس الوزراء الجديد يفغيني بريماكوف.

وقد اقر مجلس الدوما الجمعة تكليف بريماكوف رئاسة الوزراء بغالبية كبيرة. وصوت 317 نائبا لصالح بريماكوف وعارضه 63 بينما امتنع 15 نائبا عن التصويت، وكان يكفي الحصول على 226 صوتا لتثبيت بريماكوف في منصبه.

وقال بريماكوف قبل عملية التصويت بدقائق مخاطبا النواب «لا تنتظروا نتائج سريعة اذا منحتموني اصواتكم» واضاف «النتائج السريعة ستكون مستحيلة نظرا الى حالة البلاد التي سنفعل ما في وسعنا لاصلاحها». وستسمح عملية التصويت بقيام حكومة في روسيا بعد ازمة سياسية خطيرة. ومنذ اقالة حكومة الليبرالي سيرغي كيرينكو في 23 الشهر الماضي، لم تتوصل الرئاسة الروسية الى اتفاق مع اليسار الذي يسيطر على الدوما حول مرشح لرئاسة الحكومة.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379
9 771358 337094

PRICE LIST
السعر: الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF.

لجنة برلمانية توافق على نشر تقرير ستار

كلينتون يعتذر لادارته عن علاقته بمونيكا.. ويتلقى دعم هيلاري

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعربت هيلاري كلينتون في تصريح مقتضب عن دعمها القوي لزوجها خارجة عن الصمت التي كانت تلزمه حول قضية مونيكا لوينسكي منذ اقر الرئيس الامريكي قبل خمسة اسابيع بعلاقته مع هذه المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وقالت السيدة الامريكية الاولى متوجهة الى مجموعة من رجال الاعمال خلال مأدبة عشاء لجمع الاموال للحزب الديمقراطي «انا فخورة بالطريقة التي يدير بها البلاد وفخورة بالتزامه وبما يقدمه لبلادنا ولكل منا يوميا عبر التزامه».

وبعد هذا التصريح القصير قبلت هيلاري كلينتون الرئيس الامريكي بحرارة خلال توجهه الى المنصة لالقاء كلمة بدوره.

وكان البيت الابيض قال في وقت سابق ان هيلاري كلينتون التي تعرضت لاهانة علنية بعد اعترافات زوجها عبر التلفزيون بعلاقته بلوينسكي، ستتحدث عن هذه المسألة «عندما تشعر بذلك واذا ارادت ان تفعل ذلك».

وجاء دعم هيلاري كلينتون لزوجها في فترة حاسمة للرئيس الامريكي الذي يواجه حاليا خطر عزله جراء قضية لوينسكي.

ووافقت لجنة الاصول التنظيمية في مجلس النواب الامريكي مساء الخميس عبر تصويت برفع الايدي على قرار يسمح بنشر 445 صفحة من التقرير الذي رفعه المدعي المستقل كينيث ستار الاربعاء الى الكونغرس.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قدم اعتذارا الى اعضاء ادارته في اجتماع استغرق ساعة في البيت الابيض مساء الخميس وحثهم على التركيز على ادارة الشؤون اليومية للبلاد.

وقال وزير الطاقة بيل ريتشاردسون للصحافيين بعد الاجتماع انه «كان اجتماعا غير عادي. كان اجتماعا مؤثرا». واضاف قائلا ان كلينتون «نقل الينا جميع رسالة قوية هي انه يجب ان نمضي قدما في ادارة شؤون البلاد». وقال ريتشاردسون انه اعرب عن تأييده للرئيس اثناء الاجتماع. ومضى قائلا «انني اؤيده. انه جريح. وقد اعتذر لنا ويجب علينا ان نواصل المسيرة».

وتحدث كلينتون الى الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الخميس في اعقاب اجتماع مع كبار الديمقراطيين بمجلس النواب مع مواصلة جهوده لازالة الاثار السيئة التي ترتبت على علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض وتضليل الشعب الامريكي بشانها.

وقالت كارول بروونر منسقة وكالة حماية البيئة ان معظم اعضاء الادارة الذين حضروا الاجتماع اختاروا ان يتحدثوا اثناء الاجتماع وان كلا منهم اعرب عن الرغبة في مواصلة العمل من اجل الشعب الامريكي. واضافت قائلة «الناس قبلت اعتذاره».

وشدد كلينتون الخميس على ضرورة «ألا ندع الاحداث الراهنة في واشنطن تمنعنا من العمل من اجل الناس وبناء مستقبل البلاد».

وقد تأخر الرئيس كلينتون عن حفل تسليم جوائز في البيت الابيض فاعتذر، مؤكدا انه التقى من قبل زعماء الاقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ مقدما لهم اعتذاره في قضية لوينسكي.

وقال «التقيت طويلا اعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين في اطار اللقاءات التي اتحدث خلالها الى الناس الذين اعمل معهم ويتعين على العمل معهم باسمكم لأطلب تفهمهم وعفوهم والتزامهم بألا تمنعنا الاحداث الراهنة في واشنطن من العمل من اجل الناس وبناء مستقبل هذا البلد».

ويتابع كلينتون منذ يوم الثلاثاء تكرار فعل الندامة وقد اعتذر عن قضية لوينكسي خلال بضع لقاءات عامة في فلوريدا ولقاء في البيت الابيض مع الزعماء الديمقراطيين في مجلس النواب ولقاء اخر مع الشيوخ الديمقراطيين.

من جهة اخرى اعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس بيل كلينتون سيعقد الاربعاء المقبل مؤتمرا صحافيا في مناسبة زيارة الرئيس التشيكي فاكلاف هافل الى واشنطن.

وسيكون اول مؤتمر صحافي منذ ارسال تقرير المدعي المستقل كينيث ستار الى الكونغرس والمتعلق بقضية لوينسكي.

وسيقوم الرئيس التشيكي بزيارة دولة في 16 ايلول (سبتمبر) وسيعقد الرئيسان في اليوم نفسه مؤتمرا صحافيا مشتركا تبعا للتقليد كما اوضح المتحدث باسم البيت الابيض.

لكن المتحدث اوضح منذ الان للصحافة ان المؤتمر سيكون «مقتضبا». وتبريرا لهذا التعليق قال «اعتقد انكم على علم بالحالة الصحية للرئيس هافل».

وكان كلينتون اقر الاربعاء في اورلاندو وميامي امام بعض نواب فلوريدا الديمقراطيين انه يعيش حاليا «اياما من اصعب ايام» حياته.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يلقي خطابا الجمعة في البيت الابيض اثناء لقائه مسؤولين دينيين امريكيين (رويترز)

بلير يجدد دعمه للرئيس الامريكي

■ لندن ـ اف ب: حرص مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة على التأكيد ان بلير «لا يحاول الابتعاد» عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يواجه خطر اقالة في اطار قضية لوينسكي.

وردا على سؤال حول هذه المسألة حرصت رئاسة الحكومة على «استبعاد فكرة ان يكون توني بلير يحاول الابتعاد عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون (..) فرئيس الوزراء يعتبر بيل كلينتون صديقا مقربا جدا وحليفا لهذا البلد (بريطانيا). ولم يبذل اي رئيس امريكي الجهد الذي بذله كلينتون من اجل تحقيق السلام في ايرلندا الشمالية».

ومن المقرر ان يتوجه بلير الى الولايات المتحدة في 21 ايلول (سبتمبر) للمشاركة في الجمعية العامة للامم المتحدة وفي قمة لاحزاب اليسار ـ الوسط.

واكدت رئاسة الحكومة ان رئيس الوزراء «يأمل في لقاء الرئيس كلينتون» خلال هذه الزيارة لنيويورك.

ابوبكر يلتقي كلينتون اثناء زيارته نيويورك

■ ابوجا ـ اف ب: نقل المكتب الاعلامي للرئيس النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر عن السفير الامريكي في نيجيريا وليام توانلي قوله الخميس ان ابو بكر سيلتقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال وجوده في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الجاري لحضور الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضاف المصدر ان توانلي ابلغ الجنرال ابو بكر ان الرئيس الامريكي يرغب في هذا اللقاء.

وقد تم الاتصال الخميس بسفير الولايات المتحدة لتأكيد هذا اللقاء بين الرئيس الامريكي ورئيس نظام لا يزال يخضع للعقوبات الامريكية.

ويطبق الاتحاد الاوروبي وعدد من الدول الأخرى ايضا عقوبات على النظام العسكري الذي تعهد الجنرال ابو بكر بانهائه قبل نهاية السنة الجارية.

وقال ابو بكر للصحافيين الاثنين الماضي انه سيتوجه الى الجمعية العامة للامم المتحدة لكنه لم يتحدث عن لقاء مع الرئيس كلينتون او مع مسؤولين امريكيين اخرين رفيعي المستوى.

الرأي العام الامريكي يعارض بشدة اقالة كلينتون

واشنطن ـ من آلان ايلسنر:

تضج واشنطن بالحديث عن عزل الرئيس بيل كلينتون لكن الشعب الامريكي بعيد تماما عن قبول هذه الفكرة. فاستطلاعات الرأي والاحاديث مع الناخبين تظهر ان الاغلبية العظمى لا تعتبر علاقة كلينتون بالمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي او اعترافه بانه كذب بشانها لمدة سبعة اشهر اسسا كافية لعزله من السلطة.

وقال اندرو كوهوت مدير مركز بيو للابحاث «هناك تباين كبير للغاية بين الرأي العام في واشنطن وفي بقية ارجاء البلاد».

واتضح لكوهوت الذي فرغ لتوه من استطلاع اراء اكثر من الفي ناخب ان ما يزيد على ثلاثة ارباعهم يريدون ان يبقى كلينتون في السلطة.

ولكن الرئيس يظل متهما بالحنث باليمين وتعطيل العدالة من جانب المحقق المستقل كينيث ستار.

واضاف كوهوت «ثلثا الناخبين ليسوا معجبين بكلينتون كشخص ولكنهم يرون ان ما ارتكبه من اخطاء غير كاف لاجباره على ترك السلطة».

وقال جون جير استاذ العلوم السياسية بجامعة فاندربيت في ناشفيل بولاية تنيسي انه لا يتذكر واقعة سابقة زادت فيها الفجوة الى هذا الحد بين اراء النخبة في واشنطن والاراء في بقية ارجاء البلاد.

وتابع «تأييد الصفوة لكلينتون حتى من داخل حزبه تبدد ولكن الرأي العام ما يزال يؤيده. الرأي العام يهتم اساسا بالسلام والرخاء والتحديث السياسي وكلينتون يوفر كل ذلك».

وفي واشنطن يتدافع اعضاء الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه كلينتون للتباعد عنه. واعضاء الكونغرس البارزون في ارجاء البلاد بمن فيهم حكام ولايتي فلوريدا وماريلاند تجنبوا الظهور معه في اماكن عامة في ولاياتهم.

وقال جير انه من المرجح ان يكون الرأي العام في واشنطن وليس الرأي العام في الولايات المتحدة باسرها هو ما يحسم مصير كلينتون فور اعلان تقرير ستار عن علاقة الرئيس بلوينسكي.

واضاف «اذا تكون اجماع في واشنطن على ان الادلة دامغة سيتبدد تأييد الرأي العام له لكن اذا لم تكن الادلة دامغة ووقف عدد كاف من الديمقراطيين في صف الرئيس فانه سينجو».

وقال ماندي جرانوالد الذي عمل في الحملة الانتخابية الاولى لكلينتون عام 1992 «مصير كلينتون ليس في يد الرأي العام. انه الكونغرس الذي يمسك بمصيره بين يديه خاصة الديمقراطيون».

واظهر استطلاعان للرأي اجرتهما شبكتا سي بي اس نيوز و ايه بي سي نيوز الخميس انخفاضا طفيفا في نسبة الموافقة على بقاء كلينتون في السلطة الى اقل من مستوى 60 في المئة. ولكن 59 في المئة ممن استطلعت سي بي اس اراءهم و57 في المئة ممن استطلعت ايه بي سي اراءهم يريدونه ان يبقى وهي نسب مرتفع بدرجة كبيرة.

وفي استطلاع سي بي اس اعترض 69 في المئة على افتراض ان تكون استقالة كلينتون افضل للبلاد.

وفي استطلاع ايه بي سي قال 60 في المئة من المشاركين ان سلوك كلينتون في مسألة لوينسكي «لا علاقة له بعمله كرئيس». غير ان البيانات اظهرت انخفاضا بمقدار ست نقاط عن الشهر الماضي. وفي احاديث مع الناخبين هذا الاسبوع في كاليفورنيا قال اغلبهم انهم يريدون بقاء كلينتون في السلطة، واشاروا الى ثلاثة اسباب رئيسية.. الاول ان كلينتون قام بعمل جيد كرئيس.

الثاني ان كثيرين من الساسة كذابون وقد يكونون غير مخلصين لزوجاتهم.

الثالث ان البلاد لا تتحمل الاضطراب الذي قد يحدث في حالة اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس او استقالته.

وقال جون زغبي خبير استطلاعات الرأي الذي يجري استطلاعات لرويترز انه ليس هناك بالتأكيد رأي عام مؤيد يحسم لعزل الرئيس ولكن شعبيته بدأت تهتز قليلا.

واضاف «لم يعد هناك هذا المخزون من الشاعر له. لقد سام الناس من فضائحه ويلومونه عليها اكثر واكثر. قد نشهد قريبا اقتراب الرأي العام من الرأي السائد في واشنطن».

وقال كوهوت ان كشف المزيد عن علاقات كلينتون الجنسية ليس من المرجح ان يقوض تأييد الرأي العام له. لن تتبدد شعبيته الا اذا اقتنع الناخبون بانه اعاق تنفيذ العدالة.

بيونغيانغ توافق على استئناف مفاوضاتها مع واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: قالت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان كوريا الشمالية وافقت على استئناف المحادثات مع الولايات المتحدة حول برنامج الصواريخ في تشرين الاول (اكتوبر).

من جهة اخرى، ستشارك بيونغيانغ في تشرين الاول (اكتوبر) ايضا في جولة ثالثة من مفاوضات السلام في شبه الجزيرة الكورية مع الولايات المتحدة والصين وكوريا الجنوبية.

واوضح الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان كوريا الشمالية اعربت عن موافقتها خلال اجتماعات عقدت مؤخرا مع المفاوضين الامريكيين في نيويورك. وقال روبن في مؤتمر صحافي ان بيونغيانغ «وافقت على استئناف المحادثات بشان الصواريخ في اول تشرين الاول (اكتوبر) وهو ما سيمكننا من الاعراب عن قلقنا ازاء صنع هذه الصواريخ وتطورها واستخدامها وكذلك ازاء التجارب الجديدة (وعن القلق) الذي تزايد اثر اطلاق كوريا الشمالية صاروخا عابرا». واضاف «قلنا بوضوح للكوريين الشماليين، وسنكرر ذلك، انه يجب عدم تجدد اطلاق الصواريخ». وقد تسبب اطلاق كوريا الشمالية صاروخا عابرا من طبقتين في 31 آب (اغسطس) في اغضاب الولايات المتحدة.

الصين تبحث السماح بتشكيل حزب للمعارضة

■ هونغ كونغ ـ رويترز: نقلت جماعة لحقوق الانسان عن مسؤول صيني قوله ان الصين قد تسمح لمنشقين بانشاء حزب معارض مؤيد للديمقراطية.

واضافت جماعة «المركز الاعلامي لحقوق الانسان والحركة الديمقراطية في الصين» التي مقرها هونغ كونغ في بيان في ساعة متأخرة من مساء الخميس ان مسؤولا صينيا ابلغ معارضين ان بكين تدرس السماح لهم بانشاء حزب.

ومضت الجماعة قائلة ان المسؤول عن تسجيل الاحزاب في مدينة جينان باقليم شاندونغ في شرق الصين ابلغ اثنين من المعارضين الصينيين يحاولان تسجيل الحزب الديمقراطي الصيني ان الحكومة تدرس السماح بانشاء الحزب.

وعدد المسؤول شروطا مسبقة للموافقة على انشاء الحزب منها انه يتعين عليه ان يستوفي رأس المال المحدد للتسجيل وقدره 650 الف يوان (ستة الاف دولار امريكي) وان يقدم عنوانه وقائمة باعضائه ووصفا موجزا لرئيس الحزب ونائب الرئيس والامين العام. وفي تموز (يوليو) اعتقلت الشرطة الصينية 13 معارضا حاولوا انشاء الحزب الديمقراطي الصيني المعارض في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الذي وافق اليوم الاول لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للصين. ولم يتسن على الفور الاتصال بالسلطات الصينية للحصول على تعقيب على ملاحظات المسؤول التي تتزامن مع زيارة للصين تقوم بها ماري روبنسون رئيسة مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان.

جرح 30 مزارعا وكاهنين كاثوليكيين في هجوم على مخيم للرقيق بباكستان

■ كراتشي ـ اف ب: افادت لجنة حقوق الانسان في باكستان الخميس ان نحو 30 مزارعا وكاهنين كاثوليكيين اصيبوا بجروح الاربعاء في باكستان في هجوم على مخيم للرقيق كانوا اعتقلوا للتو من نفوذ اقطاعيين.

وهاجمت مجموعة مسلحة ببنادق اوتوماتيكية المخيم في ماتلي على بعد 220 كيلومترا الى الشمال من كراتشي. وخطف المهاجمون 107 اشخاص بين رجال ونساء واطفال واجبروهم على الصعود الى شاحنات وضربوا باعقاب البنادق وبالهراوات كل من حاول المقاومة فاصابوهم بجروح.

وبين الجرحى كاهنان كاثوليكيان وفرا الاراضي للمزارعين ليؤمنوا لقمة العيش.

واوضحت اللجنة المدافعة عن حقوق الانسان ان المهاجمين يعملون لحساب المالكين الاقطاعيين الذين يشغلون المزارعين كرقيق بعدما يمنحونهم قروضا لا يمكنهم تسديدها. ولم يثر هذا الهجوم اي رد فعل من جانب الشرطة والسلطات المحلية. وبرغم الاف «الرقيق» على العمل في حقول ولايتي السند والبنجاب رغم صدور قانون العام 1992 يحظر هذه المارسات. وتؤكد اللجنة المدافعة عن حقوق الانسان ان الحكومات التي توالت في باكستان لم تتخذ اي تدابير ضد اصحاب العقارات الكبار بسبب نفوذهم السياسي.

الجيش الاندونيسي يهدد بقمع احتجاجات طلابية

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الجنرال ويرانتو وزير الدفاع وقائد القوات المسلحة في اندونيسيا الجمعة ان الجيش سيتخذ اجراءات صارمة ضد الاحتجاجات الطلابية التي تخل بالنظام العام.

واضاف ويرانتو قائلا للصحافيين بعد ان حضر اجتماعا في البرلمان ان القوات المسلحة «غير مستعدة لان تسمح لاعمال بعض للجموعات من الناس بان تؤثر على اكثر من 200 مليون اندونيسي». ولم يذكر تفاصيل على الاجراءات التي قد تتخذ.

وصعد الطلاب الاحتجاجات ضد الرئيس يوسف حبيبي وما وصفوه بعجزه عن السيطرة على الاسعار المرتفعة للسلع الاساسية.

وقام الطلاب بمسيرة الى البرلمان ونظموا احتجاجا عندما كان حبيبي يقوم بزيارة لسورابايا وحاولوا التجمع عند مبنى البرلمان مطالبين الرئيس بالسيطرة على الاسعار او الاستقالة.

يعتزم تعيين شيوعي نائبا اول له ويحذر من تفكك روسيا

الدوما يصدق على تعيين بريماكوف رئيسا للوزراء

موسكو ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب الروسي (الدوما) الجمعة على تعيين يفغيني بريماكوف رئيسا للوزراء.

صدر القرار باغلبية 317 صوتا مقابل 63 بينما امتنع 15 نائبا عن التصويت. وكان الرئيس بوريس يلتسين عين بريماكوف رئيسا للحكومة الخميس بعد ان رفض الدوما الذي يسيطر عليه الشيوعيون مرتين مرشحه السابق فيكتور تشرنوميردين.

وكان بريماكوف قال الجمعة انه سيوجه اهتماما خاصا اذا صدق مجلس النواب على تعيينه لمنع تفكك الاتحاد الروسي المترامي الاطراف.

وقال في كلمة اثناء مناقشات بمجلس النواب (الدوما) قبل التصديق على تعيينه ان «الحكومة التي [illegible] ان تعطي اهتماما خاصا لوحدة روسيا». [illegible] نواجه خطرا جادا.. خطرا جادا بتجزئة [illegible] ان الاصلاحات الاقتصادية ما زالت مهمة [illegible] من ازمتها الحالية.

[illegible] بريماكوف الذي كان وزيرا لخارجية روسيا منذ عام 1996 ان موسكو يجب ان تدافع بقوة عن مصالحها [illegible] الدولية لكن دون الاصطدام بدول اخرى.

وكان الشيوعيون الذين يسيطرون على الدوما [illegible] بريماكوف اثناء توليه منصب وزير الخارجية [illegible] مصالح روسيا. وابلغ بريماكوف النواب «نحن لا نحتاج للعودة للحرب الباردة ولن يحدث ذلك».

وقال انه سيعين الشيوعي يوري ماسليوكوف الرئيس السابق لوكالة التخطيط الحكومية في عهد الاتحاد السوفييتي المنهار نائبا اول له في الحكومة الجديدة.

وخاطب بريماكوف الزعيم القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي قائلا «بل يمكن ان يكون هناك ناس من حزبكم في الحكومة الجديدة. لكنه رفض اشارة جيرينوفسكي الى ان الحكومة ستكون شيوعية اساسا وقال ان حكومته ستتكون اولا واخيرا من خبراء».

وكرر جيرينوفسكي اثناء المناقشات اتهامه لبريماكوف بانه مرشح «موال للامريكيين» فرض من الخارج.

وكان جيرينوفسكي الذي يشغل حزبه 50 مقعدا بالمجلس المؤلف من 450 مقعدا الزعيم الوحيد لكتلة كبيرة الذي ينتقد بريماكوف.

واثناء رده على اسئلة للنواب قال بريماكوف انه في حالة التصديق على تعيينه سيطلب من الدوما سرعة تبني اتفاقية ستارت /2 لخفض الاسلحة النووية.

وصدق مجلس الشيوخ الامريكي على الاتفاقية الموقعة بين البلدين عام 1993.

وقال بريماكوف انه يحتاج الى «تأييد حاسم» من الدوما لمعالجة الازمة الاقتصادية والمالية في روسيا.

واضاف انه «بدون تأييد حاسم من الدوما ـ واود التأكيد على كلمة حاسم.. فلن تستطيع الحكومة العمل».

وعين الرئيس بوريس يلتسين بريماكوف رئيسا للحكومة بعد ان رفض الدوما مرتين التصديق على تعيين فيكتور تشرنوميردين المرشح السابق لرئاسة الوزراء.

وكان يلتسين اعرب عن ثقته بقدرة بريماكوف على انتشال روسيا من ازمتها الاقتصادية.

وفي كلمة قصيرة تلفزيونية الى الامة حث زعيم الكرملين الشعب الروسي على الصبر على المشكلات وقال ان الحكومة الجديدة ستحتاج الى خفض الاسعار وانعاش النظام المصرفي وحماية المدخرات.

وقال يلتسين «لم يكن لدينا حكومة لمدة ثلاثة اسابيع تقريبا اشتعلت فيها المشاعر السياسية. وفي الوقت نفسه خلت المحلات وعادت كلمتا الصفوف والنقص. انخفض الروبل الذي كنا نفتخر بثباته. اقتربنا من خط الخطر.. الهاوية».

واضاف في اشارة الى بريماكوف «اثبتت القيادة انها يمكن ان تتوصل لتسوية في لحظة حاسمة. انني على ثقة من ان يفغيني ماكسيموفيتش بريماكوف سيصبح رئيس الوزراء. ترشيحه جاء بناء على اتفاق».

ومضى يلتسين قائلا «العمل الذي يواجه الحكومة شاق.. ان تخفض الاسعار وان تعيد البضائع الى ارفف المحلات وان تنعش النظام المصرفي وان تؤمن المدخرات. لن يكون هذا سهلا لكنني واثق من انه سينفذ لان الحكومة التي سيرأسها يفغيني ماكسيموفيتش

كبار زعماء العالم يوشكون على السقوط

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

اين ذهب زعماء العالم.. يسأل الساسة ورجال الاعمال هذا السؤال وهم يتطلعون الى من ينقذهم من الأزمات المالية او يحل صراعات خارجية.

فالرئيسان الامريكي والروسي بيل كلينتون وبوريس يلتسين يبدو انهما خرجا من الساحة.

فكلينتون يقف وظهره الى الحائط وهو يترقب بحث الكونغرس عن ادلة تبرر مساءلته وربما عزله بشأن مسالة مونيكا لوينسكي. ويلتسين الذي قاد روسيا من الماركسية الى الديمقراطية والسوق الحرة فقد الكثير من الثقة فيه بسبب الانهيار المالي في روسيا.

ولا تقدم المانيا واليابان صورا اكثر اشراقا لزعمائها. فبعد 16 عاما في منصب مستشار المانيا يتوقع أن يخسر هيلموت كول الانتخابات التي ستجري هذا الشهر. وفي اليابان فشل توالى رؤساء الوزراء في تنفيذ الاصلاحات التي يعتبرها العديد من الاقتصاديين ضرورية لانهاء حالة الركود التي تشهدها.

وفي الوقت نفسه تتزايد فيما يبدو التحديات التي تحتاج لقيادة قادرة. فاضطرابات الاسواق في اسيا وروسيا بدأت تصل الى امريكا.

وربما يستغل الرئيسان العراقي صدام حسين واليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ظروف الفراغ السياسي للاسراع بتنفيذ ما يتطلعان اليه.

ووصفت صحيفة (نيويورك تايمز) الوضع بانه «تزامن خطير بين تعملق التحديات التي تواجه الاستقرار الدولي وتقزم سلطة الزعماء المسؤولين عن معالجتها».

وجاء في مقال نشرته صحيفة (فاينانشال بوست) الكندية «العالم يواجه وباء ضعف مستوى الزعماء عما تتطلبه الحياة فاخطاؤهم وعدم اهليتهم لن تخدم المستقبل». ونعي عضو مجلس الشيوخ الامريكي روبرت بيرد الديمقراطي عن ولاية وست فرجينيا انحدار المعايير في كلمة القاها امام المجلس يوم الاربعاء بشأن فضيحة كلينتون.

وقال «اين قادة الامة الذين يتطلع الاطفال اليهم كمثل اعلى.. القيم الاسرية والقيم الدينية اصبح ينظر اليها باعتبارها امورا عفا عليها الزمن.. الأمة تنحدر بقوة باتجاه الحد الادنى».

لكن خبراء العلوم السياسية في الولايات المتحدة لا يقتنعون بهذه النظرة القاتمة المتعلقة بجاذبية الازمة او ندرة الزعماء المحتملين. ويقولون انه اذا لم يجد الشعب زعماء فهو لا يحتاج اليهم.

ويقول ريتشارد سيمياتين الاستاذ المساعد بالجامعة الامريكية في واشنطن «انها حملة قديمة. ولا أعتقد ان هناك اي جديد في هذا الموضوع».

ويضيف «الزعماء يظهرون في اوقات الحروب او ربما في الازمات الاقتصادية الحادة مثل الكساد. وفي غير هذه الظروف حتى اذا كان لديهم مهارات الزعامة فانهم يفقدونها بمرور الوقت».

وتابع «انها مسألة ظهور الشخص المناسب في اللحظة المناسبة وهذه ليست واحدة من اللحظات الملائمة. الوضع لا يؤهل لذلك». ويتفق ستيفن هيس العضو البارز في معهد بروكينغز مع الرأي القائل بان القيادات القوية لا تظهر في الاوقات العادية.

ويقول «المثال الاوضح على ذلك قد يكون (الرئيس الامريكي) هاري ترومان الذي كان يعتبر سياسيا مبتذلا لاسباب عديدة لا علاقة لها بقدراته الى ان تحول فجأة الى رئيس واصبح الان يعد من اكبر مهندسي الوضع العالمي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية».

وتابع «لعل الزعماء يظهرون في الاحداث المهمة او ربما نعطيهم نحن المزيد من السلطات والتأييد عندما نحتاج اليهم».

محللون: بريماكوف الامل الاخير في استعادة روسيا لاستقرارها

لندن ـ من بول تيلور:

قال محللون غربيون وروس ان يفغيني بريماكوف قد يكون الوحيد القادر على اعادة الاستقرار لروسيا ومنع انهيارها.

ويعتبر اختيار الرئيس بوريس يلتسين للمخضرم الذي عاصر العهد السوفييتي وخبير المخابرات السابق والمتبحر في شؤون الشرق الاوسط افضل فرصة لتوحيد الشيوعيين المتشددين والليبراليين الاصلاحيين وراء برنامج طارىء للتعامل مع الازمة المالية الحادة التي تشهدها البلاد.

وصلاته القديمة بالمخابرات قد تسهل له تأكيد سلطة الدولة ووضع حد لحالة الفوضى في البلاد.

وقال اندريه غراتشيف المعلق الروسي البارز الذي كان يعمل متحدثا باسم ميخائيل غورباتشوف اخر رئيس للاتحاد السوفييتي عام 1991 «قد تكون هذه الفرصة الاخيرة لوقف التفكك الذي بدأ بالفعل».

وقال غراتشيف لرويترز «بريماكوف هو الامل الاخير في بناء جسر بين المعارضة والرئيس وحشد تأييد الفصائل المختلفة في وقت اصبح فيه يلتسين رئيسا جريحا ولم يعد قادرا على احتكار السلطة. البديل لذلك هو حرب اهلية».

واضاف «حتى جميع مهارات بريماكوف السياسية قد لا تكون كافية لمقاومة التفاعلات الذاتية للازمة حيث يتطلع كل اقليم للبحث عن حل خاص به».

ويقول مسؤولون ان زعماء الغرب يعرفون بريماكوف (69 عاما) جيدا ويحترمون مهاراته وقدراته حتى اذا كانوا وجدوه لا يقدم نصائح واضحة في وقت ما فيما يتعلق بالدبلوماسية الدولية بشأن البلقان او العراق.

فقد كان بريماكوف المهندس الاساسي على الجانب الروسي للاتفاق المهم بين حلف شمال الاطلسي وروسيا في العام الماضي والذي حول عداء روسيا لتوسعة نطاق الحلف الغربي باتجاه دول وسط اوروبا الشيوعية سابقا الى تمهيد لعلاقات بناءة بين عدوين سابقين.

ونقل وزير الخارجية البولندي برونيسلو جيريميك عن بريماكوف قوله «اننا ندرك انه ليس بامكاننا منع انضمامكم الى حلف شمال الاطلسي ولكن لا تتوقعوا منا ان نسعد به».

وقال غراتشيف انه يأمل ان يعطي بريماكوف لغريجغري يافلنسكي الاصلاحي الليبرالي دورا رئيسيا بتعيينه نائبا اول لرئيس الوزراء في السياسة الاقتصادية في حين يأتي بوزراء شيوعيين ويولي اهتماما أكبر للمشكلات الاجتماعية الحادة في البلاد.

واضاف «يتمتع بريماكوف بميزة انه لا يتطلع الى الرئاسة لذلك».

ومن ثم فهو لا يشكل تهديدا للمتنافسين على خلافة يلتسين».

وقال غينادي جيراسيموف وهو متحدث اخر من عهد غورباتشوف عمل مع بريماكوف ان وزير الخارجية اثبت مهارته السياسية بنجاحه في ان يصبح معاونا مقربا من يلتسين رغم انه كان احد افراد الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس السوفييتي السابق.

واضاف جيراسيموف «كان هو الاختيار الوحيد. ونأمل ان يحقق الاستقرار في البلاد».

واشار الى ان اقاليم روسيا النائية بدأت بالفعل في السيطرة على مقاليد امورها بسبب افتقار الحكومة المركزية للقدرة على تحصيل الضرائب ودفع الاجور وتوفير الدعم.

وقال «في غياب حكومة مركزية فعالة اصبح كل اقليم يعتمد على نفسه. فاعتماد اقليم اقصى الشرق على التجارة مع اليابان والصين اصبح بالفعل اكثر من اعتماده على التجارة مع بقية روسيا».

وبالمصادفة كان غراتشيف وجيراسيموف يحضران مؤتمرا في لندن «لابطال الحرب الباردة واشرارها وجواسيسها» مع المسؤولين البريطانيين والامريكيين في عهد الحرب الباردة وعندما اعلن قرار ترشيح بريماكوف. وضجت القاعة بالضحك وقال احد الحضور مازحا «انها العودة الى المستقبل».

لكن سفيرا بريطانيا سابقا لدي موسكو طلب عدم نشر اسمه قال ان بريماكوف خادم امين للدولة لا يتهمه أحد بالفساد ولا يعتبر دمية في يد الغرب.

واضاف «لن يكون الرجل الذي يوافق على كل ما يقوله صندوق النقد الدولي لكن اتباع توصيات الصندوق الان امر مستحيل سياسيا. اي رئيس وزراء جديد سيتعين عليه دفع المعاشات واعادة الصناعة الى العمل والابقاء على بعض اجراءات السيطرة على الاقتصاد».

وفي محاضرة بالمعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية في حزيران (يونيو) الماضي قال بريماكوف ان اولوياته هي الحفاظ على وحدة اراضي روسيا واللحاق بالاقتصاد العالمي ليس كمجرد منتج للسلع بل كشريك كامل الاهلية في تقسيم العمل الدولي.

واضاف ان روسيا ارتكبت خطأ جذب التدفقات المالية قصيرة الاجل عن طريق سندات حكومية بدلا من جذب استثمارات حقيقية اجنبية مباشرة الى القطاعات المنتجة في الاقتصاد. واضطر المستثمرون بعد ذلك الى سحب هذه الاموال لمواجهة خسائرهم بسبب الأزمة الاسيوية.

موسكو تطالب طوكيو بتأجيل زيارة وزير خارجيتها

■ طوكيو ـ رويترز: صرح هيرومو نوناكا امين مجلس الوزراء الياباني الجمعة بان روسيا طلبت من وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا تأجيل زيارة تم تحديد موعدها بشكل غير رسمي في مطلع الاسبوع المقبل لان نظيره الروسي يفغيني بريماكوف رشح لرئاسة الوزراء ولن يتسنى له الاجتماع معه.

وقال نوناكا في مؤتمر صحافي ان وزير الخارجية الياباني «تلقى مكالمة تليفونية من الحكومة الروسية ليل الجمعة وابلغ بان وزير الخارجية الروسي بريماكوف رشح رئيسا للوزراء ومن ثم فلن يتسنى لوزير الخارجية الاجتماع معه».

وكان مجلس النواب الروسي (الدوما) قد رفض مرتين مرشح يلتسين السابق فيكتور تشرنوميردين لرئاسة الوزراء.

اولبرايت تهنىء بريماكوف

■ واشنطن ـ اف ب: هنأت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس في اتصال هاتفي نظيرها الروسي السابق يفغيني بريماكوف على ترشيحه الى منصب رئيس الوزراء.

واعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان اولبرايت وبريماكوف «يعرفان بعضهما البعض جيدا» ويتبادلان التقدير و«يعتزمان الاستمرار في العمل سويا بأوثق شكل ممكن».

وردا على سؤال حول انعكاسات هذا التعيين على الأزمة في روسيا اكتفى روبن بالقول «ان موقفنا يتوقف على استمرار الاصلاحات او توقفها».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

نعي

انتقل الى رحمته تعالى يوم 31 آب (اغسطس) في مدينة نابلس بفلسطين

عبد الرازق عميرة

والد السيدة احلام عميرة اكرم

وتقبل التعازي في بيت ابنته احلام يومي السبت والاحد 12، 13/9/1998 بين الساعة الثالثة الى الثامنة مساء ويوم الاثنين 14/9/1998 ما بين الساعة الحادية عشرة صباحا الى السابعة مساء على العنوان التالي:

86Warwick Gardens
Kensington W14 8PR
of High St Kensington

إنا لله وإنا اليه راجعون

لا ترى أي نتائج ايجابية بعد سنتين من تطبيق اتفاقية الغذاء والدواء

بغداد تقامر بمواجهة جديدة مع الامم المتحدة وواشنطن وتقاوم محاولات المفتشين ممارسة السلطة في العراق بدلا من النظام

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ليس سرا، ان الرئيس العراقي صدام حسين يستشعر الان تخطيطا امريكيا بريطانيا للتمهيد باستخدام القوة ضد بلاده مرة اخرى، وليس سرا ان هنا لتخطيط غير ببساطة شديدة عن التفاف امريكي مدروس على محاولات عراقية بدات تتخذ مسربا جديا لتفكيك الحصار الاقتصادي بطرق فنية، اهم آلياتها ترويج الضرر الانساني العلم لنظام الحصار، وتسويق الضرر الذي يلحقه الحصار باقتصاديات الدول المجاورة للعراق، واهمها الاردن، وبقية الدول الابعد.

وعمليا، تستطيع «ماكنة» المعارضة العراقية العودة مجددا لنغمة «مجازفات الحكم بالشعب العراقي» التي يتم ترويجها كلما صعدت المؤسسة الرسمية العراقية الحاكمة من خطابها السياسي ضد الولايات المتحدة، وحلفائها، لكن صدام حسين نفسه، وكما يقول برنارد باجوليه السفير الفرنسي الاسبق في عمان يستطيع ايجاد عشرات الاعذار والمبررات التي تدفعه لارتكاب «حماقات جديدة».

مجازفات صدام بالنسبة للادارات الدولية المتحالفة ضده، تعبير مباشر عن نزعة التمرد في داخله، وعن خلو مؤسسة حكمه من عوامل الانضباطية الدولية، الامر الذي يبرر ادامة الحصار والاستمرار في آلياته وانظمته، لكن هذه المجاوفات بالنسبة لنظام صدام نفسه خيارات لا مفر منها، لانه يرى ان الهدف من الحصار الاقتصادي ليس تطبيق قرارات الشرعية الدولية، بل تقويض الحكم، عبر تهديد شرعية الدولة، وهذا تحديدا ما قاله طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية اثناء لقائه بوفد حزبي اردني مؤخرا في بغداد. لماذا قررت القيادة العراقية المجازفة بخطوات التصعيد الاخيرة ضد لجان التفتيش الدولية؟ هذا السؤال وجهه حزبيون اردنيون لرمضان، الذي اكد ان هذه الخطوات التصعيدية كان لا بد منها، ولنها درست بعناية وفي اطار مؤسسة النظام وليس قيادته فحسب.

رمضان، قال ايضا، ان لجان التفتيش اصبحت تحاول ان تمارس السلطة داخل العراق بدلا من الحكم والحكومة، وتجاوزت اطار مهامها المحدد، وهذه اللجان اصبحت تتدخل باشراف مباشر من الاستخبارات الامريكية في القطاعات العسكرية، وبدات تعيق الاعمال العسكرية الروتينية للقوات العراقية، بما في ذلك عمليات التدريب، وهذه اللجان اصبحت في حالة تريد ان تتحكم فيها بحركة القطاعات العسكرية العراقية، وتريد ان تبقى كل ما يتم داخل الغرف العسكرية تحت رقابتها وسيطرتها.

حسب الوفد الحزبي الاردني، تفجر الوضع عندما احضر رئيس لجنة الامم المتحدة (يونسكوم) ريتشارد بتلر ورفاقه اجهزة رقابة الكترونية متطورة، وبدا يحاول زرع هذه الاجهزة في مقرات القيادة العسكرية والامنية في العراق، وهنا نقل عن مسؤول عراقي بارز قوله «اصبحت مهام اللجنة، ليس التفتيش على الاسلحة التدميرية، ولكن التجسس على الجيش العراقي، ومحاولة التحكم بتحركاته، ولذلك كان لا بد من التدخل».

القيادة العراقية وازاء هذا النمط من التفتيش الدولي، رأت ان اللجنة تجاوزت حدود مهامها، فسارعت لتقديم تقرير بهذا الخصوص لكوفي انان السكرتير العام للامم المتحدة، وكان قرار وقف التعاون مع اللجنة التفتيشية وتجميد اعمالها هو البديل الموضوعي عن قرار كان سيتخذ باعلان «طرد جميع المفتشين»، وفي الاثناء تم تبني اقتراح فرنسي بالنضال لاثبات ان اللجان التفتيشية تتجاوز حدود مهامها.

وهنا قفز سؤال اخر، لماذا يجازف صدام حسين باتفاقيته الشهيرة مع كوفي انان، وبالتعرض لهجوم عسكري جديد، وكذلك باتفاقية الغذاء والدواء؟

المطلعون على بواطن الامور يقولون ان صدام حسين يدرك بان اتفاقية الغذاء والدواء بحد ذاتها استراتيجية امريكية هدفها المباشر امتصاص تأثير الجانب الانساني من الملف العراقي، واظهار ان قنوات داخل نظام الحصار الاقتصادي ستعالج الاثار الانسانية له، وبهذه الصورة فان هذا الاتفاق ليس خيارا طارئا يتنازل عنه الامريكيون ببساطة.

وفي الواقع، فان الدكتور حسن الانباري، الخبير الدولي العراقي المعروف اكد ان اتفاقية الغذاء والدواء، وبعد عامين من تطبيقها لم تحقق شيئا على الوضع الانساني للعراقيين، لانها ببساطة شديدة لا تكفي، ولذلك فان مجازفة الحكم العراقي بهذه الاتفاقية «الهشة» ستكون خيارا صائبا باللغة السياسية الصارمة اذ ادى في النهاية لانكشاف ظهر نظام الحصار الاقتصادي في البعد الانساني.

رمضان قال ايضا للوفد الحزبي الاردني ردا على سؤال حول تسييس النظام لقضية الشعب ومعاناته جراء الحصار لا اريد ان اسأل السؤال التالي، الطرف الاخر والمعادي للشعب العراقي، يستغل سياسيا معاناته الانسانية لكي يخبر العالم بان النظام هو سبب المصيبة، فلماذا لا نسيس نحن معاناتنا.

وفي الوقت ذاته لدى العراقيين الان قناعة بان المجتمع الدولي بدأ يتفهم موقفهم بصورة افضل، الامر الذي يعني ان على الادارة الامريكية ان تحسب حسابات مختلفة اذا قررت استخدام القوة مرة اخرى، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يشعر النظام السياسي ووفقا لعقيدته القتالية ان وجود اللجان بشكلها الحالي بحد ذاته تهديد لشرعية الحزب الحاكم الذي يؤمن بالقتال، ولذلك فان اللجوء للقوة لن يأتي بجديد، لان الضرر حاصل في جميع الاحوال.

اما اتفاقية «انان» الشهيرة مع العراقيين، فبغداد تعتقد انها التزمت بالجانب الخاص بها في تنفيذ هذه الاتفاقية، وعلى المؤسسة الدولية من جانبها ان تدافع عن اتفاقياتها، ورمضان قال ايضا ان هذه المهمة خاصة بفريق انان، وليس بغداد.

سالم النحاس، المعارض الاردني المعروف، والامين العام لحزب «حشد» الاردني، زار مؤخرا بغداد ضمن وفد حزبي اردني بدعوة من اللجنة الخارجية في حزب البعث الحاكم، واجرى النحاس محادثات مع عدد كبير من الساسة العراقيين كما يقول لـ (القدس العربي) قبل ان يؤكد «المعاناة مستمرة في الشارع العراقي، ولا يوجد جديد، والجمهور لا يشعر بان القيادة تخذله بهذا الاتجاه، ويعرف من هم الاعداء الحقيقيون».

النحاس، قال ايضا مقابلنا طه ياسين رمضان، وقادة اخرين، وفهمنا عدة نقاط جوهرية، اهمها ان بغداد لن تتراجع بحال من الاحوال عن قرارها بتجميد عمل اللجنة التفتيشية الخاصة قبل تنفيذ شروطها، واضاف النحاس «يراهن العراقيون على ماذا سيحدث الشهر المقبل، او الذي يليه، خصوصا بعد تعطيل قرار مراجعة العقوبات.

النحاس اكد ان لدى العراقيين «خططا بديلة، وجاهزة للتصعيد اذا استمر الوضع على ما هو عليه خلال الشهرين القادمين، لكنهم يفضلون عدم الخوض علنا بهذه الخطط».

الباحث العراقي الانباري، تحدث امس الاول في عمان عن اثار الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي، وقال «خلال ثماني سنوات تعرض الشعب العراقي لتدمير متواصل، وهدف النظام الحصاري هو تدمير مؤسسة المجتمع المدني في العراق، وهذا ما يحصل فالاضرار بسبب الحصار تجاوزت نتائج القصف خلال الحرب، والاثار المدمرة على النساء والشيوخ، والاطفال اصبحت موثقة لدى المنظمات الدولية».

الانباري اضاف «هناك حالة ضنك اقتصادي نادرة، وحادة، والغذاء لم يعد يكفي الشعب، ومستويات الامراض مرتفعة جدا، والقلق ازاء المستقبل حطم آلاف الاسر، والادوية الاساسية نادرة الوجود»، وقال «على المجتمع الدولي ان يتحمل مسؤولياته ويدرس النتائج الاقليمية والوطنية لنمو جيل كامل من الاطفال العراقيين بمثل هذه العوائق والرضوض العقلية».

واعتبر الانباري الذي القى محاضرة حول الموضوع عن تسبب الحصار بعودة العراق خمسين عاما على الاقل الى الوراء، فيما يتعلق بالرعاية الصحية، مشيرا الى تقارير منظمة الصحة العالمية التي تصف نصف الشعب العراقي بانه «جائع». وقال العقوبات الاقتصادية اكثر بشاعة من العسكرية لانها ببساطة تشمل المدنيين والعسكريين معا.

ومن جانب اخر قال تقرير اصدره معهد الماني متخصص ونشر امس الاول في القاهرة ان الحصار الاقتصادي على العراق ادى الى عودة بغداد الى مرحلة ما قبل الصناعة، وندد التقرير الذي اصدره معهد الشرق الالماني بالسياسة الامريكية تحديدا ازاء العراق، واكد ان الحصار قضى تماما على الانجازات العراقية واعادها الى مرحلة ما قبل الصناعة، حيث لا تعمل الصناعات الحالية باكثر من (10 %) من طاقتها الانتاجية.

واشار نفس التقرير الى وفاة مليون ونصف المليون عراقي بينهم 600 الف طفل جراء الحصار ونقص الادوية والغذاء حتى عام 1997، حيث كانت وفيات الاطفال الاعلى في العالم وبلغت 150 طفل متوفي لكل الف طفل.


طه ياسين رمضان

كوفي انان

زعيم حزب تركي: ايرلندا الشمالية نموذج لحل مشكلة الاكراد

■ اسطنبول ـ رويترز: قال زعيم حزب من الائتلاف التركي الحاكم الجمعة ان عملية السلام في ايرلندا الشمالية قد تكون نموذجا يحتذى لحل مشكلة الاكراد الشائكة.

واقترح حسام الدين جيندوروك زعيم الحزب الديمقراطي التركي المحافظ التفاوض لحل الصراع الدائر منذ 14 عاما بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي يطالب بحكم ذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

وتتعارض تصريحاته بشدة مع اراء الجيش التركي وبقية احزاب الائتلاف التي تعتبر حزب العمال الكردستاني جماعة ارهابية وترفض بشدة اي حوار معه.

وقال جيندوروك لمجموعة بارزة من رجال الاعمال الاتراك ان «تركيا لن تصل الى شيء بالتغطية على هذه القضية وتأجيل حلها».

واضاف ان «المحادثات التي بدأت بين بريطانيا وايرلندا تشكل نموذجا يتمشى مع الاساليب الحديثة التي يمكن انتهاجها».

وتحاول ايرلندا الشمالية تنفيذ اتفاق سلام وقع في نيسان (ابريل) الماضي بين الزعيمين السياسيين المتنافسين بعد مقتل 3600 شخص في صراع مستمر منذ 30 عاما بين جماعتين مسلحتين احداهما ترفض الحكم البريطاني والاخرى تطلب استمراره.

ووصف جيندوروك زعيم الحزب الاصغر في الائتلاف الحاكم المكون من ثلاثة احزاب المشكلة الكردية بانها التحدي الاكبر الذي يواجه تركيا.

وقال «اذا سميت ذلك ارهاب تكون مخطئا. واذا سميته حرب عصابات تكون مخطئا. أما اذا اعلنت بأمانة سبب التمرد او الاحتجاج فلن تخطيء في تلك المنطقة هناك مشكلة كردية».

واعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الشهر الماضي وقفا لاطلاق النار من جانب واحد بدأ سريانه في الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري ودعا الى اجراء محادثات بشأن مطالب المتمردين بحكم ذاتي للاكراد. وقتل ما يقرب من 29 الف شخص في الصراع الدائر من 14 عاما.

واعلنت هدنتان سابقتان في عامي 1993 و1995 ولكنهما لم تحققا شيئا يذكر لوقف الاشتباكات المستمرة.

وادلى حزب الفضيلة الاسلامي المعارض في الفترة الاخيرة بتصريحات مشابهة بشأن القضية الكردية في احاديث في اطار الاستعدادات غير الرسمية لحملة الانتخابات العامة المقررة في العام المقبل.

يلماظ يحث على التخفيف من الحظر على الاسلاميين

■ اسطنبول ـ رويترز: دعا رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في تصريحات نشرت الجمعة الى التخفيف من حظر مثير للجدل على الحجاب في الجامعات التركية.

ونقلت صحيفة (ميليت) التركية عن يلمظ قوله «في رأيي يتعين ان ننتهج اسلوبا لينا فيما يتعلق بمسألة الحجاب في الجامعات».

وأضاف «اذا ابدينا مرونة بخصوص هذه القضية يمكننا منع حزب الفضيلة من استخدام ذلك كأداة سياسية».

وحشد حزب الفضيلة الاسلامي تأييد الرأي العام للطالبات الممنوعات من دخول الحرم الجامعي بسبب ارتدائهن الحجاب.

ودق هذا الحظر اسفينا بين مجلس وزراء يلمظ الذي يقوده المحافظون والجيش التركي العلماني في حين شكلت احتجاجات الاسلاميين ضغوطا على الحكومة.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع منعت زوجة العضو الاسلامي البارز بالبرلمان عبد الله قول من الحصول على تصريح لتسجيل اسمها بجامعة انقرة بسبب ارتدائها الحجاب.

ويرجع هذا الحظر الى عهد مصطفى كمال اتاتورك الذي اسس تركيا كجمهورية علمانية عام 1923.

ومن المتوقع ان يكون الاسلاميون من بين المنافسين الرئيسيين ليلماظ في الانتخابات العامة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل.

سفير امريكي سابق يرأس تحقيقا امريكيا في تفجيرات افريقيا

الترابي: الهجوم الامريكي جعل بن لادن بطلا

■ القاهرة ـ رويترز: قال حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني الخميس ان الهجوم الصاروخي الامريكي على قواعد اسامة بن لادن في افغانستان جعل المنشق السعودي بطلا في عيون الشبان المسلمين.

وفي مناظرة تلفزيونية قال الترابي ان «بن لادن كاد ان ينسى في بلد منسي.. والحمد لله الاعلام العالمي والغربي ساهم في جعله رمزا للجهاد الاسلامي يحتذى به الشباب».

وكان الترابي يتحدث في مناظرة تلفزيونية مع الصادق المهدي زعيم المعارضة السودانية ورئيس الوزراء السابق على شاشات شبكة تلفزيون الشرق الاوسط التي تبث ارسالها من لندن.

وقصفت الولايات المتحدة في العشرين من اب (اغسطس) اهدافا في السودان وافغانستان قالت ان لها علاقة باسامة بن لادن الذي تتهمه بتدبير التفجيرين اللذين السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا. وقال الترابي ان اقامة بن لادن في السودان في السابق كانت لاغراض العمل فقط.

واضاف انه بنى طريقا في شمال السودان ومطار الخرطوم وبعض المشروعات الزراعية الاخرى.

وتابع ان بن لادن لم يطرد من السودان ولم يغادر السودان كارها له وانما لانه لم يكن يريد «احراج» الخرطوم في علاقتها مع السعودية التي جردته من الجنسية.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ان الاميرال وليام كراو وهو سفير سابق للولايات المتحدة لدى بريطانيا سيرأس تحقيقات لمعرفة هل كانت هناك ثغرات امنية في السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا اللتين تعرضتا لتفجيرين الشهر الماضي.

واضافت الوزارة ان كراو سيراس لجنتي تحقيق في التفجير الذي وقع في نيروبي وقتل فيه 253 شخصا بينهم 12 امريكيا وجرح اكثر من خمسة الاف اخرين والتفجير الذي وقع في دار السلام واسفر عن مقتل عشرة اشخاص واصابة عشرات اخرين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الاسئلة التي سيسعى كراو الى ايجاد اجابات لها تتضمن هل كانت اجراءات الامن كافية ومنفذة بطريقة سليمة وما هي معلومات المخابرات التي كانت متاحة وهل قصر أحد في واجباته.

واضاف روبن ان لجنتي التحقيق ستقدمان تقريرين مكتوبين بنتائج تحقيقاتهما الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في غضون 60 يوما من تشكيلهما الذي قال روبن انه سيحدث قريبا.

وقد ارسل شخصان يشتبه بتورطهما في التفجير الذي وقع في نيروبي الى الولايات المتحدة حيث يجري اعتقالهما رهن التحقيق.

وفي حياته العسكرية قبل عمله بالسلك الدبلوماسي كان كراو قائدا لقوات حلف شمال الاطلسي في جنوب اوروبا.

حسن الترابي

منظمة «اكيليبر» تدين استمرار العقوبات

الامم المتحدة تقول انها وافقت على كل العقود العراقية

بغداد ـ من صباح جرجيس:
ليون ـ اف ب:

دانت منظمة «اكيليبر» الانسانية الخميس القرار «المأساوي» الذي اتخذته الامم المتحدة باستمرار فرض العقوبات الى ما لا نهاية على العراق اذا لم تتراجع بغداد عن قرار تجميد تعاونها مع المفتشين عن نزع السلاح.

وقالت المنظمة في بيان ان هذا التعبير الذي صوت عليه بالاجماع يوم الاربعاء الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن «يبدد (...) اي امل في الاسراع في رفع الحظر الدولي الصارم المفروض على المدنيين منذ ثماني سنوات».

واضافت المنظمة التي تتخذ من فيللربان القريبة من ليون مقرا لها «على رغم قرار النفط مقابل الغذاء فان اكثر من 6 الاف عراقي تقل اعمارهم عن خمس سنوات لا علاقة لهم بالنزاع السياسي الجاري، ما زالوا يموتون شهريا».

واعلنت المنظمة من جهة اخرى عن انطلاق قافلة في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل «الى مستشفيات» عراقية هي الرابعة منذ ثماني سنوات.

وخلصت المنظمة الى القول «بالاضافة الى الاعانات التي تنقلها (...) فان القافلة ستجمع شهادات لادانة الاثار السلبية للحظر الاقتصادي على المدنيين والمطالبة برفعه».

وقالت الامم المتحدة انها وافقت على كل العقود تقريبا التي ابرمها العراق بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء.

وافاد اريك فولت المتحدث باسم منسق العمليات الانسانية للامم المتحدة بالعراق ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن «وافقت الان على 99 في المئة من العقود الصحية التي وقعت لخطط التوزيع الثلاثة الاولى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع بغداد».

واضاف ان «ما يصل العراق الان هو ادوية تم التعاقد عليها باموال من المرحلتين الثانية والثالثة (للاتفاق)». وتابع انه لم يصل شيء من المرحلة الرابعة التي بدأت قبل ثلاثة اشهر.

وقال «بالنسبة للمرحلة الرابعة لم تصل اي مواد بعد لكنكم تعرفون ان من المؤكد ان تستغرق العملية وقتا».

وافاد وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك هذا الاسبوع ان بغداد لم تتلق اي ادوية تم شراؤها بموجب المرحلة الرابعة والقى بالمسؤولية عن التأخير على الولايات المتحدة وبريطانيا.

واضاف مبارك لصحيفة اسبوعية محلية انه فيما يتعلق بالمرحلة الرابعة من الاتفاق فان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن تعوق الموافقة على العقود.

وقال انه بموجب مذكرة التفاهم تسلم العراق 79 في المئة من الادوية التي تم شراؤها في المرحلة الاولى من الاتفاق و46 في المئة من المرحلة الثانية وسبعة في المئة فقط من المرحلة الثالثة.

وتتضمن المرحلة الرابعة التي بدأت في حزيران (يونيو) ما قيمته نحو 280 مليون دولار من الامدادات الطبية يتم سدادها من عائدات بيع النفط.

رئيس اثيوبيا يعتبر ان نذر «الحرب تلوح في الافق»

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعتبر الرئيس الاثيوبي نيغاسو غيدادا مساء الخميس ان نذر «الحرب تلوح في الافق» وذلك مع تمادي اريتريا في رفضها سحب قواتها من الاراضي التي تحتلها» في شمال اثيوبيا، بحسب ما افادت صحيفة «اثيوبيان هيرالد» الحكومية الجمعة.

وفي كلمة وجهها الى الشعب الاثيوبي بمناسبة العام الاثيوبي الجديد (1991 حسب تقويم يوليوس قيصر) اكد غيداد مجددا ان اثيوبيا ستستخدم «القوة اذا لم تسحب اريتريا قواتها من الاراضي التي تحتلها بالقوة من دون شروط».

واضاف الرئيس الاثيوبي «ان الدفاع عن سيادة اثيوبيا ووحدة اراضيها سيكون في طليعة اهتماماتنا الاساسية عام 1991».

لكنه اشار الى ان «اللجوء الى القوة لن يحدث الا بعد ان ترى الحكومة الاثيوبية ان فرص الحل السلمي للازمة استنفدت بالكامل».

وتابع غيدادا «نحن ننتظر صدور قرار قادة منظمة الوحدة الافريقية» في اشارة الى رؤساء بوركينا فاسو وزيمبابوي وجيبوتي الذين فوضتهم قمة المنظمة التي انعقدت في واغادوغو مطلع حزيران (يونيو) ايجاد حل سلمي للازمة الحدودية المستمرة منذ اربعة اشهر بين اثيوبيا واريتريا.

واختتم غيدادا «لكن اثيوبيا ستواصل ضمان الامن والاستقرار في المنطقة والمحافظة على علاقات ودية مع جيرانها».

وكان مسؤول في جبهة تحرير شعب تيغري الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في اثيوبيا اعلن الخميس ان اديس ابابا اتخذت الاستعدادات المناسبة لشن الحرب على اريتريا، بحسب ما اوردت الصحيفة الرسمية الناطقة باللغة الامهرية «اديس زيمن».

وكانت اثيوبيا واريتريا قد دخلتا في نزاع حول جيوب حدودية في شمال اثيوبيا على الحدود المشتركة بين البلدين في السادس من ايار (مايو) الماضي. وتتهم اديس ابابا اسمرة باحتلال جزء من اراضيها.

ولم تقع اي مواجهات كبيرة بين الطرفين منذ 24 حزيران (يونيو) الماضي حيث حدث تبادل لاطلاق النار والقذائف المدفعية بين البلدين.

ومنذ ذلك الوقت، والبلدان يواصلان حشد قواتهما وطاقتهما العسكرية.

المعارضة السودانية تؤكد قتل 20 عسكريا حكوميا شرق البلاد

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت قوات التحالف السودانية التي تضم ابرز فصائل المعارضة والمتمردين الجنوبيين الجمعة قتل عشرين عسكريا في هجوم على معسكر للقوات الحكومية السودانية في ولاية النيل الازرق المحاذية لاثيوبيا.

واكدت المعارضة في بيان تلقته فرانس برس في القاهرة ان قواتها شنت صباح الخميس هجوما على معسكر للقوات الحكومية في منطقة خور قنا على بعد 25 كيلومترا جنوب شرق مدينة الروصيرص في ولاية النيل الازرق مما اسفر عن تدمير المعسكر تدميرا كاملا وقتل 20» من افراده بمن فيهم قائد «قوة المجاهدين» على الامين عوض الكريم.

واكد البيان عودة مقاتلي المعارضة بسلام الى قواعدهم بعد الاستيلاء على 29 بندقية كلاشنيكوف ونخائر.

وتستمد مدينة الروصيرص اهميتها من سد يحمل الاسم نفسه وتوجد فيه اهم محطة لتوليد الكهرباء في السودان، تزود الخرطوم بمعظم احتياجاتها من الطاقة.

ولي عهد السعودية يبدأ الاحد أول رحلة للغرب منذ 10 أعوام

■ لندن ـ رويترز: يصل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية الى لندن يوم الاحد في بداية أول جولة له في دول غربية منذ عشر سنوات.

وستكون لندن المحطة الاولى في الجولة التي تستغرق شهرا وتشمل ايضا فرنسا والولايات المتحدة ودولا اسيوية.

وسيتناول الامير عبد الله الغداء في لندن مع كل من الملكة اليزابث ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وتجيء رحلته في وقت حرج بالنسبة للمملكة التي تواجه انخفاض اسعار النفط واحتمال التعرض لركود اقتصادي.

وترى بريطانيا في السعودية سوقا مهمة وهي ثاني اكبر دولة مصدرة للسعودية بعد الولايات المتحدة. لكن انخفاض اسعار النفط سيكون له أثر سلبي واضح. وقال مسؤول بريطاني «من المؤكد ان الصادرات الغربية في مختلف انحاء الشرق الاوسط ستتراجع ولكن لم يحن الوقت لذلك بعد».

وقال مسؤولون انهم يعتقدون أنه لا مفر من اتخاذ بعض القرارات الصعبة نتيجة لانخفاض ايرادات الحكومة السعودية بنسبة 25 في المئة والاتجاه الى خفض الانفاق.

وستكون الزيارة فرصة للحكومة البريطانية لاقامة علاقة عمل وثيقة مع الامير عبد الله الذي بدأ في الاونة الاخيرة يلعب دورا متزايدا في ادارة شؤون المملكة.

وقال المسؤول «السعودية هي مفتاح الامن في الخليج. انها ذات أهمية قصوى بالنسبة لنا. ولا بديل عن لقاء القادة وجها لوجه».

ويتفق الجانبان في الرأي بالنسبة لكثير من قضايا السياسة الخارجية ومنها ضرورة احتواء العراق الى أن يزول خطره على دول الخليج الاخرى وتتم ازالة جميع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال المسؤول تعقيبا على الزيارة التي تستغرق اربعة ايام «هناك الكثير من المصالح المشتركة بيننا وبين السعودية ومن الاهمية بمكان ان نستمع اليهم مباشرة».

اديس ابابا تستضيف قمة افريقية مصغرة لبحث تسوية النزاع في الكونغو الديمقراطية

■ اديس ابابا ـ كينشاسا ـ كيغالي ـ اف ب: ذكر مصدر افريقي لوكالة فرانس برس ان ممثلي سبع دول افريقية بينها ست متورطة في النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية استأنفوا اعمالهم الجمعة عند الساعة 6,30 تغ في اديس ابابا في اثيوبيا لدراسة ترتيبات وقف اطلاق النار.

وكان الاجتماع ارجىء مساء الخميس الى الجمعة.

واعلن المتمردون الكونغوليون الذين تغيبوا عن هذا الاجتماع ان مفاوضات منظمة الوحدة الافريقية «ليس لها هدف» على حد قول آرثر زاهيدي نغوما النائب الثاني لرئيس التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية وذلك ما لم تتوصل الاطراف لاتفاق مبدئي حول «القضية الاساسية التي هي المفاوضات السياسية».

وقد افتتح امين عام منظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم ووزير الدفاع الزامبي شيتولا ساميا الاجتماع بعد ظهر الخميس بحضور لجان فنية وخبراء عسكريين من الامم المتحدة.

وحضر الاجتماع ممثلون عن رواندا واوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وزيمبابوي وانغولا وناميبيا وزامبيا التي تراست قمة شلالات فيكتوريا.

ويمثل جمهورية الكونغو الديمقراطية وزير خارجيتها جان ـ شارل اوكوتو لولاكومبي.

بينما بعثت زيمبابوي وانغولا وزيري الدفاع في كل من البلدين موفين ماهاشي وبيدرو سيباستياو وارسلت ناميبيا وزير الداخلية جيري ايكاندغو.

ومن الطرف الموالي للمتمردين ارسلت اوغندا وزير دفاعها ستيفن كافوما بينما ارسلت رواندا رئيس اركان جيشها الكولونيل فرانك موغامباجي.

وكانت مصادر رسمية في كينشاسا افادت ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطي رولان كابيلا توجه الخميس الى بانغي في زيارة رسمية لجمهورية افريقيا الوسطى.

ولم تقدم المصادر تفاصيل اضافية عن هدف زيارة كابيلا الى بانغي التي يتوقع ان تستغرق بضع ساعات فقط.

ويعتبر رئيس افريقيا الوسطى آنج ـ فيليكس باتاسي من اشد مناصري الرئيس كابيلا وسبق للرئيسين ان تقابلا مرات عدة. وكان كابيلا قد عاد الى كينشاسا الاربعاء بعد ان تغيب عن العاصمة طوال ثلاثة اسابيع.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية الرواندي اناستاز غاسانا ان رواندا «لن تقف مكتوفة اليدين» في مواجهة «الحقد الاثني» الذي ينشره الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا.

لكن وزير الخارجية الرواندي اكد ان بلاده «تدعم اجراء مفاوضات سياسية» في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

رفسنجاني يؤكد ان طهران لن تتخذ اي قرار متسرع وانها ستتحرك وفق خطط واهداف محددة

الحرس الثوري الايراني يهدد باستخدام القوة ضد طالبان وطائرات ايرانية تحط في وسط افغانستان

■ اسلام آباد ـ طهران ـ رويترز ـ اف ب: هدد الحرس الثوري الايراني الجمعة باستخدام القوة ضد حركة طالبان الافغانية بعد اعلان هذه الحركة الخميس عن مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان.

وقال الحرس الثوري الايراني في بيان نشرته وكالة الانباء الايرانية «ان المرتزقة الطالبان مع الجيش الباكستاني الذي يقدم لهم الدعم يتحملون مسؤولية هذه الجريمة البشعة وعليهم التجاوب على الفور مع طلبات حكومتنا».

وتابع البيان «وفي حال لم يحصل ذلك فان ابناء الثورة الايرانية سيضحون بحياتهم وسيؤدبونهم مستخدمين القوة الثورية». وكان الحرس الثوري حشد نحو سبعين الف رجل على مقربة من الحدود الافغانية مطلع الاسبوع الماضي.

وعلم من مصادر مستقلة في اسلام آباد في باكستان ان طائرات ايرانية حطت الجمعة في مطار مدينة باميان (وسط افغانستان) التي باتت في مرمى مدفعية قوات طالبان التي تواصل تقدمها.

ونفى حزب الوحدة الشيعي الافغاني الموالي لايران والذي يسيطر على باميان الجمعة ان تكون طائرات ايرانية قد حطت في مطار هذه المدينة التي تطوقها قوات الطالبان والواقعة في وسط افغانستان.

واعلن بهرام الناطق باسم حزب الوحدة ان لدى فصيله ما يكفيه من القوات للدفاع عن المدينة ووقف زحف حركة طالبان. واوضح بهرام في اتصال هاتفي من باميان ان ذلك «كذب (...) لم تحط اي طائرة ايرانية» مضيفا ان المطار ليس على مرمى مدفعية قوات الطالبان التي توجد على بعد 30 كلم من المدينة.

ولم توضح المصادر عدد او طراز الطائرات الايرانية التي حطت ليل الخميس الجمعة.

وتأتي هذه الخطوة في حين طلبت حركة طالبان الخميس من الامم المتحدة وقف «تدخل» ايران في افغانستان.

وقالت الحركة ان التدخل يشمل خصوصا تسليم اسلحة للفصائل الموالية لايران التي تقاتل الميليشيا الاصولية.

وحذر الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني من مخطط قال ان الولايات المتحدة الامريكية تنفذه عبر حركة طالبان لاشغال ايران في حرب عند حدودها الشرقية كما فعلت في الحرب التي خاضتها ايران مع العراق واستمرت ثماني سنوات. ووصف الرئيس الايراني السابق حركة طالبان بأنها «ولدت امريكيا» وهي مؤامرة خطيرة. مشددا على اليقظة والحذر وقال «لن نمر على ما فعلوا بسهولة وبالتأكيد سنأخذ حقنا وسنفعل ذلك ببرنامج منظم وهدفنا واضح. لن نسمح للولايات المتحدة وباقي الشياطين باستخدام المنطقة لمصالحهم ولعصابات المافيا وشبكات تهريب المخدرات». وقال رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة التي اذاعها راديو طهران على الهواء «ابعث بالتعازي الى الاسر الحزينة واعدهم باننا سننتقم لدماء احبائهم». واضاف الرئيس الايراني السابق «اعدكم باننا سنثأر لاستشهاد ابنائنا. وسترون باننا سنتحرك في الوقت المناسب». واكد رفسنجاني ان بلاده لن تتخذ اي «قرار متسرع».

وقال «سنتحرك وفق خطط محددة وباهداف محددة». مضيفا «لن يؤثر ذلك فينا ولن نتحرك في فورة غضب».

وكانت حركة طالبان اعلنت الخميس انها عثرت على جثث تسعة دبلوماسيين ايرانيين فقدوا عندما دخلت قواتها مدينة مزار الشريف في شمال افغانستان.

وفي موازاة ذلك صعدت وسائل الاعلام الرسمية الايرانية الجمعة لهجتها ضد حركة طالبان التي وصفتها بانها «من اعداء الاسلام». فقد وصفت الاذاعة والتلفزيون الايرانيين عناصر حركة طالبان بانهم «قتلة واعداء للاسلام».

ودعت مذيعة المواطنين الى التوجه باعداد كبيرة للمشاركة في صلاة الجمعة في جامعة طهران، وقالت ان «حضوركم سيساعدنا على مواجهة اعداء الاسلام».

ودعا الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي طردته حركة طالبان من كابول في 1996 والذي يزور حاليا طهران للتوجه الى الحشود لمناسبة صلاة الجمعة.

وقال ان «حركة طالبان بتصرفاتها اعلنت الحرب على ايران. ان دولة ايران الشقيقة ليست وحيدة في حدادها فان افغانستان تعيش هذه المأساة مع الاشقاء الايرانيين» في حين هتف الحشد «الموت لحركة طالبان».

الحداد ثلاثة ايام

واعلنت الحكومة الايرانية الخميس الحداد ثلاثة ايام على دبلوماسييها. واوضحت الحكومة الايرانية في بيان ان مرشد الثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي امر باعلان هذا الحداد اعتبارا من السبت. وقال البيان ان خامنئي وجه تعازيه الى الشعب الايراني على مقتل الدبلوماسيين «على ايدي المرتزقة وقطاع الطرق وذلك خرقا للقانون الدولي». واضاف البيان ان «ايران تحتفظ بحق استجواب المجرمين حول عملية القتل».



رفسنجاني يلقي خطبة صلاة الجمعة



ايرانيون يتظاهرون في طهران الجمعة مطالبين بالانتقام من قتلة الدبلوماسيين

ردا على اعلان ايران نجاة اثنين منهم

حركة طالبان تعلن مقتل 11 دبلوماسيا ايرانيا

■ طهران ـ اسلام اباد ـ رويترز: اكدت حركة طالبان الافغانية الجمعة ان جميع الدبلوماسيين الايرانيين وعددهم 11 شخصا قتلوا في رد على اعلان طهران نجاة اثنين منهم.

وقالت مصادر من طالبان لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية المستقلة انه لا جدوى من البحث عن ناجين من بين المجموعة التي اثار اختفاؤها توترات حادة بين ايران الشيعية وطالبان السنية.

وقال مصدر من طالبان للوكالة «سيكون من غير المجدي تعليق امال على وجود احياء. تم اكتشاف تسع جثث لايرانيين ومن الممكن اكتشاف الجثتين الاخريين».

وقالت ايران الجمعة ان اثنين من دبلوماسييها نجوا عندما اجتاحت طالبان القنصلية الايرانية في مزار الشريف معقل المعارضة الشهر الماضي.

ونقل تلفزيون ايران عن نائب وزير الخارجية محسن امين زاده قوله «نجا اثنان من الدبلوماسيين من المذبحة. وتبذل جهود للحصول على معلومات عن حالتهم».

وقال نائب وزير الخارجية الايراني ان اثنين «تمكنا من الفرار مستفيدين من لحظة مناسبة».

واضاف امين زاده «اصيب احدهما بجراح بايدي طالبان خلال الهجوم على القنصلية الا انه تمكن من الخروج من مزار الشريف بمساعدة صديق».

واضاف امين زاده «بناء على معلومات موثوق بها تلقيناها فان احد الدبلوماسيين اصيب في حين لم يصب الاخر».

وقالت طالبان الخميس ان مقاتلين هاربين من الخدمة قتلوا الدبلوماسيين وسيتم العثور عليهم ومعاقبتهم. وحث زعيم طالبان الملا محمد عمر مقاتلي طالبان على حسن معاملة السجناء وفقا للشريعة الاسلامية.



جنود ايرانيون يحرسون مبنى السفارة الباكستانية في طهران

مجلس الامن يطالب باجراء تحقيق عاجل في جرائم اغتيال الدبلوماسيين الايرانيين في افغانستان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ انقرة ـ اسلام اباد ـ رويترز ـ اف ب: ادان اعضاء مجلس الامن الدولي الخميس قتل ميليشيا حركة طالبان الافغانية دبلوماسيين ايرانيين وطالبوا باجراء «تحقيق عاجل في هذه الجرائم» من اجل تقديم الجناة الى العدالة.

جاء هذا في بيان قرأه على الصحافيين رئيس المجلس السفير السويدي هانز داهلغرين في استجابة سريعة لرسالة تلقاها من مندوب ايران لدى الامم المتحدة هادي نجاد حسينيان تصف قتل الدبلوماسيين الايرانيين بانه «جريمة حرب» وتطالب بان يتخذ المجلس اجراءات عاجلة لم تحددها.

وقال داهلغرين ايضا انه تلقى اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وقال بيان مجلس الامن «اعضاء المجلس يدينون هذه الاعمال والانتهاكات الشنيعة للقانون الدولي وهم يطالبون بتحقيق عاجل في هذه الجرائم حتى يمكن تقديم الجناة الى العدالة».

ورحب بيان المجلس ايضا بخطط ما زالت قيد النقاش لتشكيل بعثة مشتركة لتقصي الحقائق تضم ممثلين لايران وباكستان والامم المتحدة ودعا طالبان الى التعاون بشكل كامل لضمان سلامة الدبلوماسيين الباقين والايرانيين المفقودين الاخرين في افغانستان واطلاق سراحهم. وفي اشارة الى حشد عسكري ايراني ومناورات حربية اجرتها ايران قرب حدودها مع افغانستان اعرب البيان «عن القلق لتجدد التوتر في المنطقة واكد الحاجة الى تسوية الازمة الافغانية من خلال الوسائل السلمية».

ودعا المجلس ايضا جميع الاطراف المعنية الى ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس.

وفي رسالته الى مجلس الامن قال السفير الايراني «قتل دبلوماسيين ايرانيين عمدا في افغانستان بواسطة طالبان يمثل جريمة حرب». واضاف قائلا «جريمة الحرب هذه يجب ادانتها ويجب القبض على المسؤولين عنها وتسليمهم الى ايران لمحاكمتهم».

ومضى قائلا «اطلب من مجلس الامن ان ينظر على وجه السرعة في هذ التطور المثير للقلق والاضطراب من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة عل وجه السرعة».

واتهم سفير افغانستان الذي يمثل الحكومة التي اطاحت بها حركة طالبان لدى الامم المتحدة الخميس حركة طالبان باغتيال الدبلوماسيين الايرانيين.

واعلن السفير رافان فرهادي «لقد اغتالوهم وطوال كل هذه الايام كانوا يصرون انهم لا يعرفون شيئا». ويمثل فرهادي الحكومة التي اطاح بها الطاليان والتي ما زالت تقاتل الميليشيات الاسلامية في شمال البلاد بدعم من ايران خصوصا. ولا تزال هذه الحكومة تحتل مقعد افغانستان في الامم المتحدة. ورأى فرهادي ان قرار الاعلان عن العثور على الجثث مرتبط بحشد القوات الايرانية بالقرب من الحدود الافغانية.

وقال ان ايران ضغطت على باكستان التي تدعم حركة طالبان فاعطت اسلام اباد الحركة 48 ساعة «لتوضيح الوضع».

باكستان

وادانت باكستان بشدة الجمعة مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في شمال افغانستان الخاضع لسيطرة الطالبان لكنها نفت اتهام طهران لها بأنها مسؤولة عن مقتلهم، كما اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية.

وقال المتحدث ان باكستان تدين بشدة مقتل الايرانيين الموظفين في القنصلية الايرانية في مزار الشريف وتطالب باعتقال ومعاقبة المسؤولين.

وطلب المتحدث من السلطات الافغانية «العثور سريعا» على الايرانيين الاخرين اللذين فقدا منذ الثامن من آب (اغسطس) الماضي عندما استولت حركة طالبان على مدينة مزار الشريف.

فرنسا

وادانت فرنسا الجمعة «بشدة» اغتيال الدبلوماسيين. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية آن غازو ـ سيكري «ندين بشدة هذه الاغتيالات. ونحن نتفهم الصدمة التي اصيبت بها السلطات الايرانية ونشاطر عائلات الضحايا آلامهم. ان قتل هؤلاء الدبلوماسيين يشكل انتهاكا غير مقبول لمعاهدة فيينا (التي تحدد العلاقات الدبلوماسية بين الدول) وللقانون الدولي بصفة عامة».

واضافت ان التوتر الذي اثاره اغتيال الدبلوماسيين بين ايران من جهة وبين ميليشيات طالبان وباكستان من جهة اخرى «احدث قلقا كبيرا».

وقالت ان «فرنسا تدعو الاطراف في افغانستان وفي المنطقة الى التحلي بضبط النفس وروح المسؤولية».

تركيا

وادان الرئيس التركي سليمان ديميريل قتل الدبلوماسيين الايرانيين وقدم تعازيه الى الشعب الايراني في برقية وجهها الى نظيره الايراني محمد خاتمي. وقال ديميريل في رسالته التي وجهها مساء الخميس ان «منفذي هذه الجريمة النكراء سيدانون بقسوة من جانب المجتمع الدولي (...) هذه الجريمة تشكل انتهاكا خطرا للقانون الدولي ولا سيما الاعلان العالمي لحقوق الانسان واتفاقية فيينا حول العلاقات الدبلوماسية».

عزف السلام الوطني الامريكي في ايران لاول مرة منذ عام 1979

■ طهران ـ رويترز: عزف السلام الوطني الامريكي اثناء مباراة دولية للمصارعة في طهران الخميس لتكون المرة الاولى التي يسمع فيها علنا بايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وارتفع العلم الامريكي في صالة باستاد ازادي (الحرية) بطهران اثناء عزف السلام لدى تسلم الامريكي سام هنسون الميدالية الذهبية في وزن 54 كيلوغراما ببطولة العالم للمصارعة الحرة.

وعرض التلفزيون الايراني بداية حفل توزيع الميداليات لكنه تحول اثناء رفع الاعلام الى بث مقابلة مع مصارع ايراني مخضرم الا انه كان من الممكن سماع عزف السلام الوطني الامريكي في الخلفية.

ويمثل هذا الحدث خطوة جديدة في المبادلات المتزايدة بين البلدين.

وكان فريق مصارعة امريكي زار طهران في شباط (فبراير) في اول زيارة من نوعها منذ الثورة الاسلامية.

واثارت المبادلات الرياضية التي شملت زيارة مصارعين ايرانيين للولايات المتحدة الامل في الحد من التوتر بين البلدين.

سكان مدينة باميان لجأوا الى الجبال هربا من القصف

طالبان تواصل زحفها في وسط افغانستان لملاحقة مقاتلي حزب الوحدة

■ اسلام اباد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان قوات الطالبان واصلت زحفها الجمعة في اقليم باميان بوسط افغانستان الذي يقع تحت سيطرة معارضيها الشيعة الموالين لايران.

واوضحت الوكالة القريبة من الطالبان ان الحركة الاصولية لم تلق سوى «مقاومة ضعيفة» من طرف حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران.

ونقلت الوكالة الخاصة التي اتخذت مقرا لها في بيشاور (باكستان) عن ناطق باسم الطالبان ان حركته وصلت على مسافة 10 كلم من مدينة باميان عاصمة الاقليم الذي يحمل الاسم نفسه والذي يشكل آخر معاقل الاقلية الشيعية.

ولم يمكن الحصول على اي تأكيد من مصدر مستقل.

وقال المتحدث ان قوات الطالبان تقوم بنزع الالغام في المنطقة واضاف ان قوات حزب الوحدة قامت بتفجير اجزاء من الجبال لعرقلة تقدم الطالبان وزرعت الالغام في المنطقة.

واضافت الوكالة ان طائرة مروحية غادرت مطار باميان فجر الجمعة في اتجاه غير محدد مشيرة الى احتمال ان تكون اقلت مسؤولين من حزب الوحدة.

وافادت الوكالة ان بعض سكان المدينة لجأوا الى الجبال هربا من قصف مدفعية حركة الطالبان.

وينتمي حزب الوحدة الذي يسيطر على باميان الى تحالف الشمال المعارض لحركة طالبان والذي تكبد خسائر فادحة في شمال البلاد منذ شهر.

وكانت قوات طالبان الحاكمة في كابول قد استولت الخميس على بلدات سايغان وكهمرد الواقعتين على اقل من 30 كلم شمال باميان. وافادت الوكالة ان المعارك اسفرت عن مقتل 18 شخصا واصابة العشرات من مقاتلي حزب الوحدة بينما وقع 48 من ناشطيه في الاسر بين ايدي الميليشيات الاصولية.

رغم اجراءات الحد من المهاجرين

بريطانيا توافق على منح سكان مستعمراتها المتبقية الجنسية

■ لندن ـ ق ب: تعتزم الحكومة البريطانية اعادة الجنسية الكاملة الى سكان المستعمرات المتبقية والتابعة للتاج البريطاني منهية وضعا استمر مدة 17 عاما عاني فيه سكان المستعمرات من المشقة الكبيرة. وستعلن الحكومة العمالية على مدار الاسبوعين القادمين القانون الجديد الذي يمنح الجنسية الكاملة وجواز السفر لـ100 الف شخص يعيشون في 11 مستعمرة تابعة للتاج البريطاني.

وكان سكان جبل طارق وجزر الفوكلاند الوحيدين الذين تمتعوا بالجنسية الكاملة من بين 13 موقعا لا زالت تابعة للحكومة البريطانية. وستمنح الامتيازات الجديدة لسكان المستعمرات عددا من الفوائد، منها العمل بحرية في بريطانيا والتجول والسفر في دول الاتحاد الاوروبي بدون الحصول على تأشيرات دخول لهذه الدول. مع حق التصويت في انتخابات مجلس العموم (البرلمان) البريطاني اذا قرر بعضهم الاستقرار في المملكة المتحدة، ولن يتمتع البريطانيون الذين يعيشون في بلادهم بحرية الحركة والعمل في هذه المستعمرات التي تضم في معظمها جزرا صغيرة.

وجاء التحرك البريطاني بعد وعود قدمها وزير الخارجية روبن كوك في شباط (فبراير) الماضي من ان الحكومة البريطانية ستعمل على اعادة الجنسية البريطانية لسكان المستعمرات المشتتة في انحاء العالم كجزء من عقد جديد مع مسؤولي هذه المستعمرات، وبناء على هذا العقد الجديد فان مسؤولي المستعمرات وعدوا بالتصدي لقضايا غسيل الاموال، وتهريب المخدرات. والغاء عقوبات جنائية، مثل الجلد والاعدام، وتغيير بعض التشريعات المتعلقة بحقوق الانسان.

وقد عارضت وزارة الداخلية البريطانية الاقتراح، كما عارض مسؤولون آخرون اي تغيير للتشريع قبل تسليم مستعمرة هونغ كونغ للصين، مما كان يعني ان اكثر من 3 ملايين صيني قد يقررون الرحيل الى بريطانيا. ولا زال مسؤولو وزارة الداخلية يعتقدون ان هذا التشريع الجديد قد يؤثر على موقف حكومة العمال إزاء تشديد اجراءات الهجرة الى بريطانيا ومراقبتها، كما طالبت وزارة الداخلية بمنع البريطانيين حق التجول والتنقل في اي من هذه المناطق البالغ عددها 13 مستعمرة. كما عبرت بعض دوائر الحكومة البريطانية عن قلقها لهذا الاجراء الذي قد يؤثر كما قالت على ميزانيات التامين الاجتماعي وعلى فرص العمل.

ولكن الحكومة العمالية تقول ان هذا الموضوع «أخلاقي»، ويتعلق باعادة الحقوق التي سلبت من سكان المستعمرات عام 1981 بعد اصدار تشريع قانون الجنسية البريطانية، وعليه فان القانون يعتمد على مصادقة البرلمان له.

وسيضم التشريع المرتقب سكان جزر، مثل برمودا التي يتمتع سكانها بمستوى دخل عال نتيجة لنمو قطاع المصارف والاستثمار فيها، وسكان جزر كيمان. فيما يعاني سكان جزر سانت هيلانة في جنوب المحيط الاطلنطي من مستوى دخل منخفض ودرجة مرتفعة من البطالة، وتعتمد هذه الجزر على المساعدة السنوية التي تقدمها الحكومة البريطانية والتي تبلغ 3.2 مليون جنيه استرليني. وقد تم اعطاء سكانها الجنسية البريطانية خلال حكم الملك تشارلز الثاني عام 1673، وكانت الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 6 الاف نسمة واحدة من عدد من الجزر الفقيرة التي حاولت اكثر من مرة الدفاع عن حقها في الجنسية البريطانية.

ولا تتوقع الحكومة البريطانية موجات هجرة من هذه المناطق، خاصة ان معظمها جزر صغيرة او تستخدم لاغراض البحث العلمي وتعتبر مستعمرة برمودا من اكثر الجزر عددا للسكان حيث يعيش فيها 60 الف شخص. وكانت من اوائل المستعمرات التي تبعت التاج البريطاني عام 1609. مقارنة مع سكان جزر بيتكيرن التي يعيش فيها 58 شخصا فقط. وتحتوي المستعمرات على سلطات حكم محدودة السلطة، حيث لا زال الحاكم البريطاني يمثل السلطة العليا التابعة الى ما صار يعرف بـ «أراضي بريطانيا المتحدة فيما وراء البحار».

وكان عدد من سكان الجزر هذه صوتوا للبقاء تحت الحكم البريطاني كما في حالة برمودا، ولكن معظمها لا زالت تعارض اي تدخل بريطاني في مجال تغيير النظام الضريبي او الغاء بعض التشريعات الجنائية مثل الاعدام.

وتضم الاراضي التابعة لبريطانيا فيما وراء البحار عددا من الجزر هي: انغويلا، برمودا، اراضي انتاركتيك، اراضي المحيط الهندي، جزر العذراء، جزر كيمان، جبل طارق، مونتسيرات، جزر بيكتيرن والجزر التابعة لها، سانت هيلانة، جورجيا الجنوبية، جزائر سانتويش الجنوبية، وجزر تيركس وكايكوس.

تظاهرات في غزة والبيرة ونابلس وبيت لحم احتجاجا على مقتل الشقيقين

الجيش الاسرائيلي يقتل مسؤولين عسكريين كبيرين في حركة المقاومة الإسلامية ويعزل الضفة والقطاع ويضع قواته في حالة تأهب قصوى بعد تحذيرات من حماس بالتأثر

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ
من خليل عبد ربه وبول هولز:

أعلن الجيش الاسرائيلي الجمعة انه قتل مسؤولين عسكريين كبيرين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الخليل بالضفة الغربية وفرض حظر التجول في الاراضي الفلسطينية.

والفلسطينيان هما عادل عوض الله الذي تعتبره اسرائيل عدوها الاول والقائد العسكري لحماس في كل الضفة الغربية، وشقيقه عماد الذي فر من سجن اريحا في 15 اب (اغسطس) الماضي.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي «حصل اطلاق نار وانفجارات في قطاع قريب من الخليل فرصد الجيش الاسرائيلي ارهابيين مختبئين في منزل وقتلهما».

واضاف حينو ان الارهابيين كانا يستعدان لارتكاب اعتداء، وعثر على اسلحة كبيرة قرب جثتيهما. ولقد فتحنا تحقيقا».

واعلن الجيش ايضا ان اسرائيل فرضت حظرا كاملا للتجول في الضفة الغربية وقطاع غزة واقفلت حدود الاراضي الفلسطينية بعد اعلان مقتل مسؤولي حماس على ايدي الجنود الاسرائيليين.

واقفل الجيش الاسرائيلي كل منافذ الضفة الغربية ومنع دخول الفلسطينيين الى اسرائيل والى القدس الشرقية خشية وقوع عمليات، كما اعلن ناطق عسكري.

وذكرت الاذاعة الإسرائيلية ان الجيش واجهزة الامن الاسرائيلية تبلغا مسبقا عن وجود ناشطين اسلاميين ملاحقين في منطقة بالخليل خاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وقال الجيش الاسرائيلي انه منع دخول الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة ووضع قواته في حالة تأهب «في ضوء تحذيرات جماعات ارهابية بشن هجمات».

ونفى شاهد عيان فلسطيني يدعى ياسر ابو رعية ان «يكون حصل اي اشتباك او وقوع انفجارات» خلال مداهمة الجيش للموقع الذي كان الاخوان عوض الله يختبئان فيه.

وقال ابو رعية «شاهدت قرابة الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الخميس ثماني سيارات عسكرية اسرائيلية مليئة بالجنود بينها شاحنة من نوع «مان» تقل عناصر من الوحدات الخاصة تدخل مزرعة تعود للفلسطيني اكرم مسودة في منطقة الطيبة بالقرب من الخليل».

واضاف «سمعت بعدها خمس طلقات نارية فقط ولم يقع اي اشتباك او اي انفجار وقام الجيش الاسرائيلي باغلاق المنطقة كما بقي الجنود في المزرعة حتى التاسعة من صباح الجمعة».

وقال سكان في المنطقة ان صاحب المزرعة مسودة اختفت اثاره منذ الحادث ولا يعرف ما اذا كان معتقلا لدى الاسرائيليين.

من جهة اخرى اعلنت عائلة عوض الله ان اخبار زوجة ابنهم عادل واولاده الاربعة انقطعت عنهم بعد الحادث ولا يعرفون شيئا عن مصيرهم.

وقال احمد عوض الله والد عادل وعماد ان «هدى زوجة عادل واطفالها الاربعة اختفوا معه منذ عام ونصف وانهم لم يتلقوا اي اتصال منهم منذ ذلك الحين» مضيفا ان «العائلة لم تسمع شيئا عنها وعن الاطفال منذ الحادث يوم الخميس».

وعبر الوالد عن «اعتزازه باستشهاد ابنيه اللذين كانا يؤكدان له دوما انهما مشروعا استشهاد» مضيفا انهما محققا ما كانا يصبوان اليه».

وتوعدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالثأر لمقتل الاخوين عوض الله على يد القوات الاسرائيلية.

وقالت حماس ان الشهيدين هما عماد وعادل عوض الله اللذين تسعى اسرائيل منذ فترة طويلة لاعتقالهما بوصفهما عضوين بارزين في الجناح العسكري لحماس.

وقال محمود الزهار وهو احد زعماء حماس السياسيين في قطاع غزة ان «اسرائيل تتحمل المسؤولية كاملة عن قتلهما وستدفع باذن الله ثمنا غاليا». واضاف ان «الانتقام سيكون قويا جدا».

ووصف احمد عبد الرحمن وهو مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية قتل الاخوين عوض الله بانه «ارهاب دولة». وزعم ان اسرائيل حددت موعد قتلهما بهدف تقويض الجهود التي يقوم بها دنيس روس لكسر جمود بدأ قبل 18 شهرا في عملية صنع السلام.

وزادت هذه الخطوات من حدة التوترات بعد يومين من بدء مهمة روس للسلام وهي اول مهمة له بالمنطقة منذ ايار (مايو). وعقد روس محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكبار اعضاء الحكومة الاسرائيلية الجمعة.

ويمثل قتل الاخوين عوض الله ضربة اخرى للجناح العسكري لحماس (عز الدين القسام) بعد مقتل صانع قنابله محيي الدين الشريف في ملابسات غامضة في اذار (مارس). واشارت السلطة الفلسطينية الى تورط الرجلين في مقتل الشريف قائلة انه قتل في صراع داخلي على السلطة.

وهرب عماد عوض الله في الشهر الماضي من سجن فلسطيني احتجز فيه دون توجيه اتهام بعد فترة وجيزة من مقتل الشريف والذي نفى اي تورط له فيه.

وزعم شقيقه عادل في شريط فيديو في نيسان (ابريل) الماضي ان مسؤولي الامن الفلسطينيين هم المسؤولون عن قتل الشريف بالتواطؤ مع اسرائيل.

وفي منزل عائلة عوض الله قرب مدينة رام الله قال اقارب انهم لم يتلقوا تأكيدا رسميا بأن الشقيقين عوض وعادل قتلا ولكنهما يتعاملان مع مسألة قتلهما على انها امر مؤكد.

وفي وقت لاحق اكدت اسرائيل انها قتلت عماد وعادل عوض الله.

وصرح دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان «الشقيقين عوض الله زعيمان ارهابيان مسؤولان عن قتل اسرائيليين كثيرين. حقيقة اعتقالهما وقتلهما تثبت ان اسرائيل ستمسك بالارهابيين بصرف النظر عن مكان تواجدهم عاجلا ام اجلا».

ومن جهته أعلن الشيخ احمد ياسين المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة ان «اسرائيل لن تلقى سوى المطاردة من كتائب القسام التي ستواجهها بعنف لايتوقف» وذلك ردا على قيام الجيش الاسرائيلي بقتل اثنين من قياديي كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس الخميس.

وكان ياسين يتحدث للصحافيين في ختام اجتماع لقيادة حماس عقد في مدينة غزة للتباحث حول مقتل الاخوين عادل وعماد عوض الله.

وقال ياسين «درسنا ابعاد واحتمالات ماحدث واسرائيل هي المسؤول الاول والاخير عن دماء الشهيدين وهي ستجد من القسام مطاردة وعنف لا يتوقفان».

واكد ياسين ان «دماء الشهداء لن تضيع سدى» وان «المعركة ستستمر حتى يتم تحرير كل التراب الفلسطيني والقدس وكل المقدسات الاسلامية».

واشار الى ان «كتائب القسام وحدها هي التي ستقرر متى واين وكيف سيكون الرد» على مقتل الاخوين عوض الله.

وذكر ياسين ان الحركة دعت الى تظاهرة احتجاج في ميدان فلسطين في مدينة غزة بعد صلاة الجمعة.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 300 من مؤيدي حركة حماس شاركوا الجمعة في تظاهرة في مدينة غزة للاحتجاج على مقتل الشقيقين عادل وعماد عوض الله.

واطلق المتظاهرون الذين تقدمهم عدد من قيادات حماس وعلى رأسهم الشيخ احمد ياسين هتافات تدعو كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، للانتقام وتوعدت ان «يكون الرد مؤلما وفي تل ابيب».

وتلا اسماعيل هنية المسؤول في حماس بيانا في ختام التظاهرة اكد فيه ان «دماء الشهداء لا ولن تذهب هدرا وانه لن يستطيع احد ان يقف في طريق رد القسام».

وطالب هنية «السلطة الفلسطينية بوقف التفاوض والوقوف الى جانب شعبها في مقاومة الاحتلال ووقف التنسيق الامني ومقاطعة (المبعوث الامريكي دنيس) روس والانسحاب من اوسلو».

وفي مدينة بيت لحم دعت الكتل الطلابية في جامعة المدينة الى مهرجان تأبيني للشقيقين عوض الله تلته تظاهرة ضمت عشرات من الطلبة.

وتوجه المتظاهرون الى الحاجز الاسرائيلي عند مدخل المدينة وقاموا برشق عناصره بالحجارة والزجاجات الفارغة. وتدخلت قوات الشرطة الفلسطينية لمنع المتظاهرين من الاقتراب من الحاجز الاسرائيلي.

كما شارك حوالي الف فلسطيني في تظاهرة مماثلة انطلقت من مسجد جمال عبد الناصر في مدينة البيرة بالضفة الغربية وتوجهت الى منزل عائلة عوض الله في المدينة.

واطلق المشاركون هتافات «تمجد الشهداء وتتوعد بالرد ثأرا لهم».

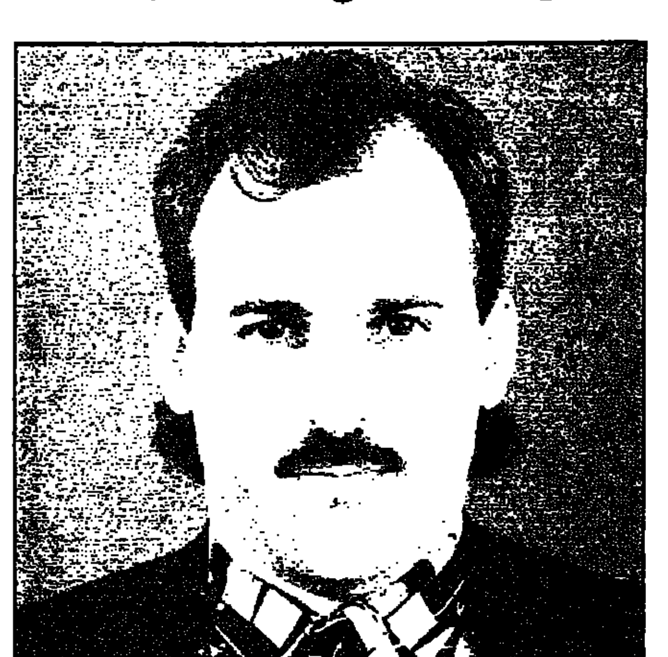
وفي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية سارت في وسط المدينة تظاهرة ضمت حوالي الف فلسطيني رفعوا خلالها الاعلام الخضراء لحركة حماس واطلقوا هتافات منها «الى القسام اجمل تحية ونريد الرد بعملية».

والقى احد قيادات الحركة الاسلامية في المدينة جمال سليم كلمة اكد فيها ان «دماء الشقيقين عوض الله التي سالت ستتحول الى سيل سيجرف الكيان الصهيوني» داعيا الى «تمزيق اتفاقيات اوسلو ورميها في وجه الارهابي (رئيس حكومة اسرائيل بنيامين) نتنياهو».

وقامت الشرطة الفلسطينية بسد الطرق المؤدية الى قبر يوسف في شرقي المدينة حيث يتواجد جنود اسرائيليين وذلك للحيلولة دون توجه المتظاهرين اليه.

من جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ان السلطة الوطنية الفلسطينية اطلقت الجمعة سراح عامر عوض الله شقيق عادل وعماد وذلك بعد اعتقال دام حوالي خمسة شهور وعلى اثر مقتل القيادي في القسام محيي الدين الشريف.


عادل عوض الله


عماد عوض الله


جندي إسرائيلي يمنع فلسطينيات من الدخول للقدس للصلاة (رويترز)

صفقة اسرائيلية صينية

■ عمان ـ ق ن ا: حصلت شركة اسرائيلية على صفقة قيمتها 486 مليون دولار لاستخراج البوتاس من مناجم جنوب الصين.

وبموجب الصفقة تحصل الصين على 68 بالمئة من ارباح المشروع والباقي للشركة (مصانع البحر الميت) الاسرائيلية.

ونقل راديو اسرائيل عن مسؤول في الشركة وصفه لهذه الصفقة بأنها خطوة هامة في استراتيجية الشركة للتأثير على سوق البوتاس في العالم.

اجراءات لحماية نتنياهو تشمل اغلاق الطرق لمكتبه

■ القدس ـ ق ب: يدرس جهاز المخابرات الاسرائيلي «شين بيت» فرض مزيد من الاجراءات لحماية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتشمل الاجراءات التي ما زالت طي الكتمان والتي كشف النقاب عن جزء منها الجمعة اغلاق الطرق المؤدية الى مكتب نتنياهو في القدس الغربية في وجه حركة السير، ومنع السيارات من الوقوف على مقربة من المقر الذي يداوم فيه أيضا المستشارون المقربون من رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقالت المصادر العبرية إن الشرطة تنوي الحد من ردود فعل السكان المحليين الذين ستثير تلك الاجراءات حفيظتهم، حيث تنوي بحث امكانية السماح لعدد محدود من الأفراد بدخول المنطقة بواسطة مركباتهم. غير أن التدابير ستتضمن فرض رقابة امنية صارمة على الحركة في محيط رئاسة الحكومة الاسرائيلية، وتقول الشرطة إن عناصر يمينية متطرفة باتت تهدد حياة نتنياهو بسبب احتمال التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين بشأن إعادة الانتشار المتأخر في الضفة الغربية.

أولمرت يدعو الحكومة الاسرائيلية لاغلاق «بيت الشرق»

■ القدس ـ ق ب: دعا رئيس البلدية الاسرائيلية للقدس ايهود أولمرت رئيس الحكومة اليمينية بنيامين نتنياهو الى التحرك فورا من اجل بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم المحتل، وإغلاق مقر «بيت الشرق» الفلسطيني الذي يديره مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية فيصل الحسيني، وقال أولمرت وهو من أقطاب تكتل «الليكود» الحاكم في تل أبيب امام حشد من انصاره في فندق في القدس انه «يجب اغلاق «بيت الشرق» فورا، لان نشاطات السلطة الفلسطينية تجري فيه» وتزامنت التصريحات الاسرائيلية مع حملة تحريضية شنتها وسائل الاعلام العبرية مؤخرا ضد التواجد المؤسسي الفلسطيني في القدس الشرقية المحتلة، وضد ما تدعي انه «تعاظم سيطرة» السلطة الوطنية الفلسطينية على الحرم القدسي الشريف.

روس يفشل باقناع عرفات قبول شروط نتنياهو

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

قدر مراقبون أن تصفية إسرائيل للشهيدين عادل وعماد عوض الله ليلة الخميس الجمعة في الخليل زادت من عوامل فشل المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس الذي يزور المنطقة حالياً في مهمة يائسة لتقريب وجهتي النظر الفلسطينية والإسرائيلية.

وبدت عوامل فشل روس واضحة في لقاءات منفردة عقدها روس ليلة الخميس مع مسؤولين فلسطينيين كل على انفراد واستأنفها الجمعة وذلك إثر فشله في إقناع الرئيس ياسر عرفات القبول بالاشتراطات الإسرائيلية.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «القدس العربي» أن عرفات لم يكن منذ البداية متحمساً لجولة روس وأن محادثة صاخبة دارت بينه وبين وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عصر الأربعاء الماضي بعد أن أكد لها أن الأمر بات يستدعي ضغطاً أمريكياً على رئيس الوزراء الإسرائيلي للقبول بالمبادرة الأمريكية.

ويعتقد مسؤولون فلسطينيون أن روس إنما يريد إنقاذ نتنياهو من ورطته أمام المجتمع الدولي وفي نفس الوقت يريد إنقاذ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من ورطته أمام الكونغرس الأمريكي الذي بات يسعى إلى إبعاد كلينتون بعد فضيحة مونيكا.

والتقييمات هي أن كلينتون يريد من الفلسطينيين القبول بالشروط الإسرائيلية مقابل أن يعمل نتنياهو لدى مؤيديه في الكونغرس الأمريكي لأجل وقف إجراءاتهم لإبعاد كلينتون عن الرئاسة فضلاً عن أن نجاح وساطته وتوقيع الجانبين على اتفاق سيرفع من شعبية كلينتون في الشارع الأمريكي ويوقف الحملات ضده.

غير أن مصادر فلسطينية قالت إن الرئيس عرفات كان واعياً للمخطط الأمريكي ـ الإسرائيلي منذ البداية وهو ما حداه لإبلاغ المبعوث الأوروبي لمنطقة الشرق الأوسط موراتينوس بأن روس يعمل لصالح إسرائيل وأنه يريد إنقاذ نتنياهو من ورطته.

وقد نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن موراتينوس هذه الأقوال ورفض أي من المسؤولين الفلسطينيين نفيها بل إن د. أحمد الطيبي مستشار الرئيس عرفات والموكل مهمة التحدث إلى الصحافة العبرية أكد بتصريحات له أن روس يعمل لصالح نتنياهو.

واستناداً إلى مصادر فلسطينية فإن روس كان في الاجتماع الأول ليلة الأربعاء مع الرئيس عرفات مستمعاً وامتنع عن الإدلاء بآرائه واكتفى بالاستماع إلى مطالب عرفات التي ركزت على ضرورة جلبه «نعم» إسرائيلية للمبادرة الأمريكية كاملة دون تجزئة.

غير أنه وبعد لقاء استمر نحو الساعة والنصف مع رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الاربعاء وربما بعد أن وجه بتصلب إسرائيلي غير من استراتيجيته المعتادة بالقيام بجولات مكوكية بين القدس الغربية ورام الله.

وبشكل مفاجئ استدعى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «ابو مازن» وأحمد قريع «ابو علاء» رئيس المجلس التشريعي إلى لقاء معه في فندق الملك داوود في القدس الغربية ومن ثم عقد اجتماعاً مفصلاً آخر مع كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات استمر ساعة.

الاعتقاد السائد هو أن روس حاول إقناع «ابو مازن» و«ابو علاء» بإقناع الرئيس ياسر عرفات بإجراء لقاءات إضافية مع ممثلي الجانب الإسرائيلي غير أن كلاهما امتنع عن التعليق واكتفى «ابو مازن» بوصف الاجتماع بالجيد وأن اجتماعات أخرى ستعقد.

وفي مرحلة لاحقة من مساء الأربعاء التقى روس مع محمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس عرفات، لمدة تزيد عن الساعتين وصفت بأنها بحثت الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية وما هو مطلوب من إسرائيل لتحسين هذه الأوضاع.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعضاء مطبخه السياسي، الوزراء، الجيش، البنى التحتية والصناعية، إسحق موردخاي، أرييل شارون وناتان شيرانسكي التقوا امس مع المنسق الأمريكي.

وذكر أن روس سيلتقي قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية وأعضاء الطاقم التفاوضي لموضوع المعتقلين ومسؤولين سياسيين آخرين مثل د. عريقات ود. نبيل شعث والوزير حسن عصفور في محاولة أخرى لاستكشاف آرائهم.

ومهما كان عدد اللقاءات التي سيعقدها روس مع المسؤولين الفلسطينيين فيتضح أنه فشل في إقناع الرئيس عرفات القبول بالشروط الإسرائيلية وهو الأمر الذي سيتضح في بيان مجلس الوزراء الذي من المقرر أن يكون صدر ليلة الجمعة عقب اجتماع المجلس.

غير أن الشارع الفلسطيني الذي لم يبد اهتماماً للقاءات روس هو الآن على حافة المواجهة مع الإسرائيليين خاصة بعد تصفية الشهيدين عوض الله التي أغضبت الشارع الفلسطيني.

فقد أشار استطلاع للرأي أجراه مركز القدس للإعلام والاتصال (JMCC) أن انخفاضاً طرأ على رأي الشارع الفلسطيني تجاه اتفاقات أوسلو وعملية السلام العام الماضي غير أنه ازداد العام الحالي إذ بلغت نسبة التأييد للاتفاق الذي وقع قبل خمس سنوات في الشهر الحالي 55.6 % مقابل 78 % في شهر كانون أول عام 1996.

ويشير الاستطلاع إلى أن نسبة المعارضين لاتفاق أوسلو زادت من 23.1 في تشرين ثاني 1997 لتصل إلى 36 % في آب الماضي وقال «لقد ترافق التراجع في تأييد عملية السلام واتفاقات أوسلو مع تراجع في مدى الثقة والتأييد لحركة فتح والرئيس ياسر عرفات فقد انخفضت نسبة الذين يثقون أكثر بحركة فتح من 42 % في تشرين أول 1996 إلى 34.4 % في آب المنصرم وكذلك انخفضت نسبة الذين يثقون أكثر بالرئيس عرفات من 42 % في كانون أول 1996 إلى 32.6 % في آب المنصرم».

وتلى الرئيس عرفات الشيخ أحمد ياسين الذي حصل على نسبة تأييد 6.6 % ثم حيدر عبدالشافي 6.5 %، حنان عشراوي 3.5 %، صائب عريقات 2.9 %، فيصل الحسيني 2.5 %، جورج حبش 2.3 %، محمود عباس (أبو مازن) 1.4 %، شخصيات أخرى 8.05 %، أما الذين لا يثقون بأحد فقد بلغوا 25.45 % مقابل 8.3 % الذين لم يعطوا جواباً.

وفيما يتعلق بتأييد الفصائل الفلسطينية فكانت كما يلي. فتح 34.4 %، حماس 13.4 % الجبهة الشعبية 3.7 %، الجهاد الإسلامي 1.8 %، منظمات إسلامية أخرى 1.3 %، منظمات أخرى 3.3 % أما الذين لا يثقون بأحد فبلغت نسبتهم 28.9 % مقابل 13.1 % لم يعطوا جواباً.

إلى ذلك فلا يتوقع أن يرشح عن زيارة روس شيئاً غير أن تفاصيل ما جرى ويجري سيفصله الرئيس عرفات في خطاب يلقيه في 28 الجاري أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وستشارك منظمة التحرير الفلسطينية في تلك اليوم في النقاش الذي سيجري في الأمم المتحدة وهذا يحصل لأول مرة في تاريخ الجمعية حيث من المعتاد أن تشارك الدول في النقاش وليس المنظمات.

واستناداً إلى البعثة الفلسطينية في المنظمة الدولية فإن المشاركة الفلسطينية ستكون بدون اية قيود عملاً بقرار الجمعية العامة رقم 250/25 الذي رفع مستوى تمثيل فلسطين في الأمم المتحدة.



نتنياهو وروس لدى اجتماعهما أمس

اطلاق النار على حافلة تقل مستوطنين شمال الضفة

■ نابلس ـ ق ب: فرض الجيش الاسرائيلي منتصف ليلة الخميس الجمعة حظر التجول على منطقة اسكان الاطباء والموظفين المجاورة لمخيم بلاطة شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية بعد تعرض حافلة اسرائيلية تقل مستوطنين يهود لاطلاق أعيرة نارية. وذكرت مصادر فلسطينية ان حظر التجول فرض منتصف ليل الخميس الجمعة. حيث حضرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي، واطلقت القنابل المضيئة وشرعت باعمال تمشيط واسعة. ولم يبلغ عن اعتقالات.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان الحافلة التي كانت تقل متزمتين من المدرسة الدينية اليهودية في «مسجد النبي يوسف» الخاضع للاحتلال كانت في طريق عودتها باتجاه المستوطنات المجاورة حيث تعرضت لاطلاق النار الا ان احدا من ركابها لم يصب. وأضافت المصادر ان آثار العيارات النارية تم العثور عليها في جسم الحافلة. يشار الى ان الحافلات التي تقل المستوطنين تعتبر من الناقلات المحصنة والمخصصة لمقاومة الرصاص. وكانت المنطقة شهدت في الأونة الاخيرة عدة حوادث اطلاق نار استهدفت مستوطنين. هذا وعلم أن حظر التجول رفع صباح الجمعة عن المنطقة.

اصابة 51 معتقلا فلسطينيا في اسرائيل بحالات تسمم

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مصادر حقوقية ان 51 معتقلا فلسطينيا اصيبوا هذا الاسبوع بحالة تسمم جماعي في مركز التوقيف التابع لمعسكر حوارة الاسرائيلي شرق مدينة نابلس، وأفادت مصادر مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان ان محاميها التقى للمعتقلين. حيث أبلغوه باصابتهم كافة بتسمم حاد صاحبه صداع في الرأس وآلام في المفاصل. إضافة الى اسهال حاد.

واشار المعتقلون الى ان سبب التسمم يعود الى سوء الطعام المقدم من جانب إدارة المعتقل الاسرائيلي. حيث يتم استخدام لحوم منتهية الصلاحية، وحسب المصادر الحقوقية فان المعتقلين داخل هذا المعسكر من مناطق: مادما، عصيرة القبلية، وعصيرة الشمالية. قضاء نابلس. ومن مدينة رام الله في الضفة الغربية. يشار الى أن ثلاثة معتقلين عرب أصيبوا قبل عدة أيام بالتسمم في سجن بئر السبع في منطقة النقب بسبب تناولهم طعاما قام باعداده معتقلون جنائيون يهود.

قلق اسرائيلي من تعيين يفغيني بريماكوف

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان مسؤولين اسرائيليين أعربوا بشكل غير رسمي عن قلقهم بعد تعيين يفغيني بريماكوف رئيسا لوزراء روسيا اذ يعتبرونه مواليا للعرب.

وقال مسؤول رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن هويته لصحيفة «هآرتس» ان «روابط بريماكوف مع الدول العربية ونشاطاته السابقة تثير قلقنا لكن نأمل ان نكون على خطأ».

واعتبر مسؤولون اخرون في المقابل. ان الاهتمام الاساسي لرئيس الوزراء الروسي المعين سيكون اخراج الاقتصاد الروسي من الازمة الامر الذي يتطلب علاقات جيدة مع واشنطن وحليفتها اسرائيل.

ويعتبر بريماكوف وزير الخارجية في الحكومة السابق والذي طرح ترشيحه الخميس لمنصب رئيس الوزراء، خبيرا بالعالم العربي.

وعمل بريماكوف في الاستخبارات وبدأ حياته المهنية نهاية الستينات في الحقبة السوفييتية موفدا خاصا لصحيفة «برافدا» في الدول العربية وخصوصا العراق حيث اقام علاقات وثيقة.

وكان بريماكوف جدد التأكيد خلال زيارة له في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاسرائيل والمناطق الفلسطينية، على دعم موسكو «لقضية الشعب الفلسطيني العادلة الذي يريد استعادة ارضه واقامة دولته المستقلة».

واتهم اسرائيل بعدم احترام تعهداتها بعد لقاء مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

سباق مع الوقت لانجاز اول كازينو فلسطيني قبل تدشينه الثلاثاء

اريحا ـ من جيمس دروماند:

في اريحا، على ارض فسيحة تنخفض 300 متر عن سطح البحر، ينكب عشرات العمال على العمل لاستكمال بناء اول كازينو فلسطيني ليكون جاهزا لحفل التدشين الثلاثاء.

فقد بدأ العمال سباقا مع الوقت لانجاز اعمال البناء لكي يصبح الكازينو الذي تقدر تكلفته بـ 150 مليون دولار جاهزا الثلاثاء لحفل الافتتاح الذي ستطلقه عارضة الازياء العالمية كلوديا شيفر.

وكانت وكالة العلاقات العامة الاسرائيلية «غيتام» التي تمثل ادارة الكازينو اعلنت الاثنين الماضي ان «كلوديا شيفر ستطلق يوم الثلاثاء 15 ايلول (سبتمبر) كرة روليت ذهبية طبقا للتقليد الذي تفتتح به جميع الكازينوهات في العالم».

وسيحيط بالعارضة الحسناء 150 شخصية من مشاهير عالم الفن والرياضة والازياء والصحافة.

ويقع كازينو اريحا، التي تعتبر من اقدم مدن العالم، ضمن مجمع سياحي تديره المجموعة النمسوية «كازينوس اوستريا».

ويشمل هذا المجمع بناء فنادق توفر 800 غرفة في الاجمال، وقاعة مؤتمرات وملعب غولف وملاعب كرة مضرب ويمتد على مساحة خمسة كيلومترات مربعة. وبلغت تكاليف المجمع 150 مليون دولار.

وسيضم الكازينو 35 طاولة لعب و220 الة نقود ومطعما وحانة وسيوظف 400 شخص.

وقبل ايام معدودة من موعد الافتتاح، قدم الموقع مشهدا اشبه بخلية النحل: فالعمال على قدم وساق يضعون اللمسات الاخيرة على مواقف السيارات وعلى الطرقات وسط شاحنات ورافعات، فيما تنشط فرق اخرى في اعمال الدهان وشبكات المجاري.

ووسط هذه الجلبة لا يعير العمال انتباها كبيرا لاسئلة الصحافيين لكنهم اكدوا ان الكازينو سيفتح ابوابه في الموعد المحدد.

الا ان هذا المشروع يثير الجدل، خصوصا وان الاسلام يحظر العاب الميسر. ولتفادي اي حساسيات لن يسمح للفلسطينيين بدخول الكازينو الذي تشارك السلطة الفلسطينية بتمويله.

وتملك شركة الخدمات التجارية التابعة للسلطة الفلسطينية 30 % من الرأسمال، وبعد 15 عاما ستصبح مالكة المجمع الفندقي، كما صرح مسؤول [illegible] ل ابيب [illegible] خاص [illegible] دهم.

هكذا عن الأصل

ففي السابق كان الاسرائيليون يتدفقون الى اريحا هربا من برد الشتاء القارس في القدس. لكن منذ ان انتقلت المدينة الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في العام 1995 لم يعد الاسرائيليون يقصدونها بهذا العدد الكبير.

ويتوقع القائمون على المشروع انه سيجذب اضافة الى السياح «التقليديين» الافا من الاسرائيليين المعروف عنهم ولعهم الشديد بالعاب القمار واليانصيب.

وتحظر الدولة العبرية قانونا العاب القمار الامر الذي يدفع الاسرائيليين للسفر الى تركيا او طابا المصرية او الى كازينوهات عائمة في قوارب ترسو في المياه الاقليمية قبالة مدينة ايلات لممارسة هواياتهم التي ينفقون عليها حوالي 440 مليون دولار سنويا.

قالت انها ستنفجر بوجه مخططيها رغم رعاية واشنطن لها

دمشق: الاحلاف المشبوهة ليست بديلا للسلام

■ دمشق ـ اف ب: تابعت الصحف السورية الرسمية الجمعة انتقادها للتعاون العسكري التركي الاسرائيلي واعتبرت ان محاولات اسرائيل استبدال السلام بـ«الاحلاف العدوانية المشبوهة ستنفجر بوجه مخططيها» وذلك رغم رعاية واشنطن لها.

فقد كتبت صحيفة (البعث) ان «محاولات الحكومة الاسرائيلية استبدال سلام حقيقي في المنطقة باقامة حلف عسكري نواته اسرائيل وتركيا لن تحقق لاي طرف في هذا الحلف العدواني ما يحلم به».

واعتبرت الصحيفة ان «هذا الحلف سوف يوتر الاوضاع في المنطقة اكثر واكثر» مضيفة انه ان ظنت تركيا واسرائيل «ان بامكانهما الضغط على العرب وتحديدا سورية فانهما ولا شك يقعان في خطأ قاتل».

واكدت (البعث) ان «الامن والاستقرار لايتوفران الا بالسلام العادل والشامل وأن سياسة الاحلاف والاستفزاز لا يمكن ان تغير من الحقائق شيئا».

من جهتها اشارت صحيفة (الثورة) الى ما اسمته «علاقات تركية اسرائيلية مشبوهة ذات طبيعة عدوانية وغير نظيفة» وقالت ان الغاية منها «هي التأسيس لحلف عدواني يضطلع بممارسة التهديد المباشر للامن القومي العربي ومحاصرة الدول العربية الرافضة للاملاءات الاسرائيلية».

وتساءلت الصحيفة «ان كانت مصلحة النظام التركي هي في الهروب من ازماته الداخلية ومصلحة اسرائيل الخروج من عزلتها فاين هي مصلحة الاردن في استدراجه الى محور لا يشك احد في ان الغاية من اقامته وتغطيته بذريعة التعاون الامني هي التآمر والعدوان على العرب».

واكدت الصحيفة انه رغم احاطة «المحور التركي الاسرائيلي بالرعاية الامريكية» فانه سيقود الى «تفجير الاوضاع في وجه مخططيه وسيلقى مصير كل الاحلاف التي اريد لها ان تكرس سياسة العدوان والاحتلال والهيمنة في المنطقة».

وكانت الاذاعة الرسمية السورية قد انتقدت الخميس المحادثات التي يجريها المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس مع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين لاعادة احياء محادثات السلام واعتبرت انه يسير في «المضمار الخطأ».

وجاء تعليق اذاعة دمشق في اليوم الثاني للجولة التي بدأها روس الاربعاء بلقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ثم اجتماعه الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت الاذاعة ان روس «يقوم بنشاطه ولكن في المضمار الخطأ فهو لا يعمل في اطار مرجعية مدريد التي ارسيت على اساس من المبادرة الامريكية لاقامة السلام العادل والشامل استنادا الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

واشارت الاذاعة ان روس «سيعمل في اطار ضيق للغاية يقوم على اساس اتفاقية اوسلو» بين اسرائيل والفلسطينيين التي حددت مراحل الحكم الذاتي الفلسطيني والتي عارضتها دمشق بصفتها «اتفاقا منفردا لا يؤمن السلام العادل والشامل».

واضافت الاذاعة «نحن لا نريد ان نتحدث مقدما عن النتائج التي سوف يتوصل اليها روس ولكننا نتذكر ان اسرائيل كانت تستبق وصول اي موفد امريكي باقامة مستوطنات او بعدوان على الجنوب اللبناني وهذا ما فعلته ولكن مع اضافة جديدة بالغة الخطورة هي زج تركيا في خطط اسرائيل المعادية للعرب».

وكررت الاذاعة انتقادها للتحالف «المشبوه» بين تركيا واسرائيل، كما كررت موقف سورية المناشد لتركيا كي «تعود الى الصواب ولا تنسلخ عن محيطها العربي والاسلامي».

عربي في بيت صفافا يرشح نفسه لرئاسة انتخابات بلدية القدس الغربية

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من عبدالرؤوف أرناؤوط:

يخطط ناظم بدر، 45 عاماً من سكان قرية بيت صفافا في القدس، لأن يكون العربي الأول الذي يرشح نفسه لرئاسة بلدية القدس الغربية، غير أنه يدرك سلفاً فشله في هذه الانتخابات التي يتوقع أن يحصد معظم أصواتها رئيس البلدية الحالي إيهود أولمرت. وقال لـ«القدس العربي» «أعلم أن النجاح بالنسبة لي غير وارد ولكن أن يكون المرشح للقائمة العربية ـ اليهودية عربي ضمن الأجواء والمجموعات التي تعمل معها أمر طبيعي جداً».

ويرى بدر من مواليد الجليل وسكن القدس عام 1972، في نفسه مرشحاً لآلاف العرب الإسرائيليين والإسرائيليين في القدس الغربية الذين يؤمنون بالبرنامج الفلسطيني القائم على أساس أن القدس يجب أن تكون عاصمة لدولتين فلسطينية في الشطر الشرقي وإسرائيلية في الشطر الغربي ولذلك فهو لا يحبذ مشاركة سكان القدس الشرقية في الانتخابات التي قاطعها الفلسطينيون منذ العام 1967.

وكان عربي إسرائيلي آخر من سكان بيت صفافا هو موسى عليان أعلن عن قائمة يترأسها ستخوض الانتخابات لمجلس بلدية القدس الغربية المقرر إجراؤها في شهر تشرين أول (نوفمبر) المقبل غير أنه وبخلاف بدر الذي يروج لنفسه في القدس الغربية بين اليهود شوهدت دعايات انتخابية كثيفة له في القدس الشرقية بينها صحيفة اسبوعية رغم أنه أعلن عن نفسه مرشحاً للعرب في القدس الغربية.

وترفض القيادة الفلسطينية بشكل قاطع مشاركة سكان القدس الشرقية في الانتخابات، وقالت حركة فتح في بيان وزعته في القدس «ليس هناك أي مبرر لأي شخص يملك ذرة إحساس وطني بما يخطط له أولاً ولأرضه ومدينته أولا وآخراً ويشارك أو يساهم في ما يسمى انتخابات البلدية الإسرائيلية» وأضافت «لا نحسب أن أحدا يفرط بحقه التاريخي والديني والتراثي والحضاري والوطني في القدس الشريف مقابل إغراءات مادية ووعود كاذبة».

واستناداً إلى فتح فإن ثمة أحزابا عديدة تسعى لخوض الانتخابات «تغري ذوي النفوس المريضة في مجتمعنا الفلسطيني في القدس الشريف لتجنيد أصوات عربية لدعم مرشحيها المختلفين في هذه المعركة الانتخابية فتعقد الجلسات البيتية وتقام الولائم والحفلات من أجل تشجيع أكبر عدد ممكن من سكان القدس للمشاركة».

غير أن بدر يقول إنه لا يعارض توجهات القيادة الفلسطينية فيما يخص موضوع القدس وقال «نحن كقائمة وفي البلدية مستقبلاً لا نمثل أهل القدس المحتلة ولكن نحن نمثل وسنمثل مشاكل سكان القدس الشرقية». وأضاف «نحن لا نمثل سكان القدس العربية إذ لم نختر من قبلهم .. مستقبل القدس واضح وهو أنه يجب تقسيمها إلى عاصمتين».

ويشدد على أنه سوف لن يجري دعاية انتخابية في القدس الشرقية وقال «تنظيم دعاية في القدس المحتلة يعني أن تنقل معركة الانتخابات الإسرائيلية إلى القدس المحتلة وهذا مساهمة في عملية الضم» وأضاف «قضية القدس تحسم في المفاوضات النهائية بين حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية».

ولكن قد يأتي سكان من القدس لانتخاب قائمتك؟ «إذا كان هناك أشخاص لاعتبارات ذاتية ومعيشية مضطرين للمشاركة في الانتخابات فالقيادة الفلسطينية هي التي تقرر كيف تتعامل معهم .. أما إذا انتخبوا فنحن لن نقف على صناديق الاقتراع ونطلب من كل مواطن من القدس الشرقية المغادرة إنه شأن القيادة الفلسطينية ولن نتدخل بهذا الشأن» وأضاف «نحن نعرف موقف القيادة الفلسطينية الوطني والشريف بمقاطعة الانتخابات وهو نفس الموقف الذي اتخذناه سابقاو، حاضراً ومستقبلاً».

والانتماء السياسي لبدر هو للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة «حداش» وهو حزب عربي يهودي معروف بتوجهاته المؤيدة لحقوق الفلسطينيين ويقول «ولكن قائمتنا ليست قائمة الجبهة إذ تتوحد حولها كل القوائم العربية العاملة في إسرائيل إن كان حزب عربي يهودي أو عربي إضافة إلى تأييد بعض الأفراد من حركة ميرتس اليسارية الذين يؤيدون توجه أن تكون القدس عاصمة لدولتين فيما برنامج ميرتس يعتبر القدس بكاملها عاصمة لإسرائيل» وأضاف «هذا فمن يؤيدون قائمتنا هم تجمع قوى السلام والقوى الديمقراطية في القدس الغربية».

وفي القائمة سيكون إلى جانب بدر محاضر إسرائيلي في الجامعة العبرية ولكن لم يتم تحديده إلى الآن وقال بدر «مهم أن يكون شخصية معروفة وبنفس الوقت يحمل توجهاتنا .. حتى الآن لم يحدد ولكن هناك أسماء ولدينا وقت حتى نحدده».

والأسباب التي حدت ببدر خوض الانتخابات هي رغبة إحداث تغيير من داخل البلدية بوجود بعض الأعضاء العرب ووقف التمييز الحاصل هناك ضد العرب.

ولكن التمييز حاصل منذ 32 عاماً فلماذا الآن؟ «إن كنا غير قادرين في الماضي أن نحقق إنجازا من هذا النوع هذا لا يعني أن مواقفنا في السابق كانت خاطئة نحن نتبنى نفس مواقفنا السابقة ولكن في هذه المرحلة بالذات اقتنعنا أن هناك إمكانية عملية أن يكون لنا ممثل في المجلس البلدي ليطرح هذه المواقف ويعالج هذه القضايا».

وأضاف «باستطاعة العرب والقوى الديمقراطية اليهودية أن تدخل عضوا في المجلس البلدي وثانياً لا أحد ينكر التحولات في القدس الغربية فمثلاً في الماضي عندما كنا نوزع بيانا يدعو لأن تكون القدس عاصمة لدولتين كنا نواجه بالاعتداءات الجسدية والتهديد، اليوم عندما وزعنا البيان الذي يحمل أفكارنا لم نلاق نفس المعاملة السيئة كما في الماضي فاسوأ رد فعل كان أن لهذا الموقف ليس هناك أي أمل وخسارة على الوقت».

في القدس ثمة أنباء كثيرة تتحدث عن محاولات تقوم أحزاب إسرائيلية لاستقطاب شخصية عربية يتم ضمها إلى قوائمها فخوض انتخابات بلدية القدس الغربية المقرر إجراؤها بعد شهرين.

في الشارع المقدسي ثمة أنشطة واسعة تقوم بها بلدية القدس الغربية وعلى غير العادة لاستقطاب السكان للمشاركة في الانتخابات إذ لوحظ أنها عمدت خلال الأيام الأخيرة الماضية إلى تبليط بعض الشوارع بالطريقة «الترقيعية» فيما تدل أنشطة بناء واسعة على أنها منحت بعض رخص البناء للسكان وبخاصة في أحياء شعفاط وبيت حنينا والعيساوية والطور.

وتدفع حقيقة ترشيح بعض العرب أنفسهم إلى الانتخابات إلى الاعتقاد بأن معركة المؤسسات الفلسطينية في إقناع الفلسطينيين في القدس الشرقية عدم المشاركة في الانتخابات أنها ستكون صعبة جداً.

نفى حصوله على حق اللجوء السياسي لفرنسا مقابل افراجه عن المقاتلة سهى بشارة

قائد ميليشيا في لبنان يعيش بجواز سفر اسرائيلي

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: قال قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل في جنوب لبنان انه لا يأبه لحكم الاعدام الذي اصدرته عليه السلطات اللبنانية لتعامله مع اسرائيل وانه يعيش متنقلا بجواز سفر اسرائيلي.

ولم يبد اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد (69 عاما) اي قلق على مستقبله في حال انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان وهو الذي يقود الميليشيا التي انشأتها وتمولها اسرائيل منذ عام 1985.

وقال لحد لرويترز في مقابلة اجريت معه في مكتبه في مرجعيون كبرى البلدات في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان «لم تجدد السلطات اللبنانية جواز سفري ولكني احمل جواز سفر اسرائيليا بامكاني ان اسافر فيه الى اي مكان في العالم».

ونفى لحد التقارير التي نشرتها الصحف اللبنانية عن حصوله على حق اللجوء السياسي لفرنسا مقابل افراجه عن المقاتلة الشيوعية سهى بشارة التي حاولت اغتياله قبل عشرة اعوام قضتها من دون محاكمة في سجن الخيام الذي تديره ميليشيا جيش لبناني الجنوبي.

وقال لحد عن هذه التقارير «انها خاطئة جملة وتفصيلا لقد اطلقت سهى بشارة لاسباب انسانية بعد اتصالات من السلطات الفرنسية وليس لاي سبب اخر». وكانت الرصاصات الثلاث التي اطلقتها بشارة على صدر لحد في داخل منزله قد تركت اثارها على جسد اللواء الاشيب الشعر واحدثت شبه شلل في يده اليمنى وعرجا خفيفا خلال مشيته لكنها بالرغم من ذلك لم تضعف ثقته برجاله ولا بحليفته اسرائيل التي يشكك بامكان تخليها عنه في حال انسحابها من جنوب لبنان.

وقال لحد «هل تعتقد ان اسرائيل ستجمع حقائب جنودها واعتدتهم وتنسحب بين ليلة وضحاها من دون الاخذ بعين الاعتبار جيش لبنان الجنوبي. انا متأكد ان ذلك لا يمكن ان يحصل فالجيش الجنوبي لديه ثلاثة الاف جندي ودبابات ومدفعية واسلحة ثقيلة. لا اعتقد ان اسرائيل قد تترك ذلك خلفها وتمضي».

وفي الوقت نفسه اعرب لحد عن ثقته بأن رجال الميليشيا التي يقودها سوف يبقوا معه مهما حصل. وكان نواب من الكتلة البرلمانية الموالية لحزب الله الد اعداء لحد قد تقدموا في العام الماضي بمشروع قانون يقضي بالعفو عن افراد الميليشيا الذين يتخلون عن الميليشيا في غضون ثلاثة اشهر من صدور القانون.

ولا يشمل مشروع القانون لحد المحكوم بالاعدام بتهمة الخيانة العظمى والتعامل مع اسرائيل وكبار الضباط في الميليشيا التي يقودها.

وقال لحد «أتحدى البرلمان اللبناني ان يقر مشروع القانون هذا لارى كم من رجالي سوف يأخذ هذا العفو على محمل الجد ويترك الشريط الحدودي».

ويقود لحد المسيحي الماروني منذ عام 1985 ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تساعد اسرائيل في احتلالها لشريط حدودي عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان ومساحته نحو 1080 كيلومترا مربعا.

واعرب لحد عن استيائه من تعامل السلطات اللبنانية معه قائلا انه بذل جهودا كبيرة لاقناع القادة الاسرائيليين بالقبول بقرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي مضى على صدوره 20 عاما والذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقال لحد «لقد عملت كل ما في وسعي لاقناع القادة الاسرائيليين بأن يقبلوا بالقرار 425 ولكنهم عندما اقروا به رفض لبنان حتى ان يناقش كيفية تنفيذ هذا القرار».

واضاف «سررت كثيرا عندما اقرت اسرائيل الاعتراف بالقرار الدولي هذا ولم انم تلك الليلة ولكن الحكومة اللبنانية لا تريد لاسرائيل ان تنسحب خوفا من ارتفاع اصوات تطالب بانسحاب سوري في المقابل».

ومضى لحد يقول «اسرائيل لا يهمها الوجود السوري في لبنان بل ان كل ما يهمها هو الامن على حدودها».

وكانت اسرائيل قد وافقت في نيسان (ابريل) الماضي على تنفيذ القرار 425 بشروط تضمنت ترتيبات أمنية على الحدود ودمج ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في الجيش اللبناني لكن لبنان وسورية رفضا الشروط الاسرائيلية وقالا ان القرار الدولي يدعو الى انسحاب فوري وغير مشروط.

ولسورية نفوذ قوي في لبنان مع وجود نحو 35 الف من جنودها على ارضيه التي دخلوها عام 1976 للمساعدة على وقف الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان على مدى 15 عاما وانتهت عام 1990.

وتتعرض القوات الاسرائيلية وقوات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لها لهجمات شبه يومية في الشريط الحدودي من قبل مجموعات اسلامية ويسارية يتقدمها مقاتلو حزب الله الاصولي.



انطوان لحد (رويترز)

في ختام زيارة قام بها الحريري لبحث عملية السلام

بيان مصري لبناني مشترك يدعو للتعاون لمواجهة مواقف الحكومة الاسرائيلية

■ القاهرة ـ ق ن ا: دعت مصر ولبنان باقي الدول العربية الى دعم التعاون فيما بينها لمواجهة مواقف الحكومة الاسرائيلية وممارساتها التي توضح تصميمها على نسف أسس وقواعد عملية السلام وتنذر بالمزيد من التأزم في الموقف في الشرق الاوسط.

وأكد الجانبان في بيان مشترك صدر في ختام أعمال الدورة الثالثة للجنة العليا المصرية اللبنانية المشتركة الجمعة ان السلام الدائم والثابت يجب أن يستند الى قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام. وكذلك القرار 425 القاضي بانسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس والجولان السورية والجنوب اللبناني والبقاع الغربي وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وجددت مصر تضامنها مع الجانب اللبناني في وجه الاعتداءات الاسرائيلية عليه ورفض التهديدات الاسرائيلية بضرب البنية التحتية للبنان. وقد اشاد لبنان بدور مصر وسعيها الجاد لاخراج العملية السلمية من جمودها الحالي ودعمها للموقف اللبناني في شتى المحافل الدولية وحقه في تنفيذ القرار 425 بدون شروط.

كما أكد الجانبان أن استمرار احتلال اسرائيل لاجزاء من الجنوب والبقاع اللبناني يمثل تحديا للشرعية الدولية. وأن ربطها الانسحاب من لبنان بشروط أمنية يفرغ القرار 425 من مضمونه.

وجددت مصر ولبنان في البيان المشترك ادانتهما ورفضهما لسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والعربية ورفضهما لكافة الاجراءات الاسرائيلية الرامية الى تهويد وضم القدس. وطالبا اسرائيل بتنفيذ التزاماتها مع كافة الاطراف العربية والتجاوب مع المساعي السلمية العربية والدولية. والابتعاد عن سياسات استعراض القوة والتهديد بها.

وطالب الجانبان راعيي عملية السلام بمواصلة وتكثيف جهودهما لاعادة عملية السلام بمساراتها المختلفة الى طريقها الصحيح. وناشدا دول الاتحاد الاوروبي وكافة القوى الدولية المهتمة بعملية السلام بالمنطقة وكافة القوى المحبة للسلام في العالم تكثيف جهودها لوقف انتكاس عملية السلام في الشرق الاوسط.

وجددا الدعوة الى اعلان منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كافة أسلحة الدمار الشامل وضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة منع انتشار السلاح النووي واخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. ودعيا المجتمع الدولي للدخول في مشاورات جادة للتخلص من الاسلحة النووية وضرورة وفاء الدول النووية بالتزامها العمل على نزع السلاح النووي.

كما جددا تضامنهما مع الشعب العراقي في معاناته اليومية بسبب الحصار المفروض على العراق. وطالبا باتخاذ الخطوات اللازمة لرفعه في أقرب وقت ممكن في اطار التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن.

وأعرب البلدان عن حرصهما على دعم الجامعة العربية وزيادة فاعلية آلياتها وأهمية مواصلة الجهود المخلصة لدعم التضامن العربي وتعزيز التعاون العربي البيني في المجال الاقتصادي.

وكانت اللجنة العليا المصرية اللبنانية المشتركة قد عقدت مساء الخميس جلستها الختامية برئاسة رئيسي وزراء البلدين الدكتور كمال الجنزوري ورفيق الحريري. ووقع رئيسا وزراء البلدين محضر اجتماع اللجنة العليا المشتركة.

وتم التوقيع على ثلاث اتفاقيات لتنظيم التعاون بين مصر ولبنان، بحضور وزراء معنيين من الجانبين.

وقد تناولت الاتفاقية الاولى اقامة منطقة للتجارة الحرة بينما تطلعت الثانية بالتوحيد القياسي ومعايير جودة الانتاج وتضمنت الثالثة مذكرة تفاهم بشأن النقل البحري بين البلدين.

واكد الدكتور كمال الجنزوري في كلمة له بهذه المناسبة ان الاتفاقية الاولى تستهدف رفع القيود على تبادل السلع بين البلدين مما يعني الكثير لدعم التجارة بينهما وبالتالي فتح افاق مشروعات استثمارية مشتركة وانتاجية.

وقال «ان هذا النهج ستتبعه دول عربية اخرى مما يساعد على تحقيق الامل الذي نصبو اليه لاقامة سوق عربية مشتركة».

ومن جانبه وصف رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني في كلمة مماثلة اتفاقية التبادل التجاري بانها اللبنة الاساسية لتوسيع التجارة بين البلدين. معربا عن امله في أن يلتقي الجانبان لتقييم هذه التجربة الرائدة بين الدول العربية في العام المقبل.

وأشار الى أن اتفاقا مماثلا تم توقيعه بين لبنان وسورية سيبدأ تنفيذه عام 1999. داعيا «كل الاخوة العرب الى توقيع اتفاقيات مماثلة للتبادل التجاري وصولا الى سوق عربية مشتركة».

وقد غادر الحريري والوفد المرافق له القاهرة في وقت لاحق بعد زيارة استغرقت يومين استقبله خلالها الرئيس المصري حسني مبارك كما راس جانب بلاده في اجتماعات اللجنة العليا.

وعاد الحريري والوفد الوزاري المرافق له الى بيروت مساء الخميس.

كندا استعادت على نفقتها نفايات سامة ادخلت الى لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم منظمة «غرينبيس» فؤاد حمدان ان كندا استعادت على نفقتها الخميس نفايات سامة كانت قد شحنت بطريقة غير مشروعة من كندا الى لبنان في العام 1996.

وكان سفير كندا في لبنان دانيال مارشان قد اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عن وجود مستوعبين من النفايات السامة هي عبارة عن مادة دهان انتهت مدة استعمالها.

وقال حمدان لوكالة فرانس برس ان خبراء كنديين غلفوا النفايات السامة بشكل يحول معه دون حصول اي تلوث في المستوعبات الثلاثة التي شحنت بحرا الخميس الى كندا.

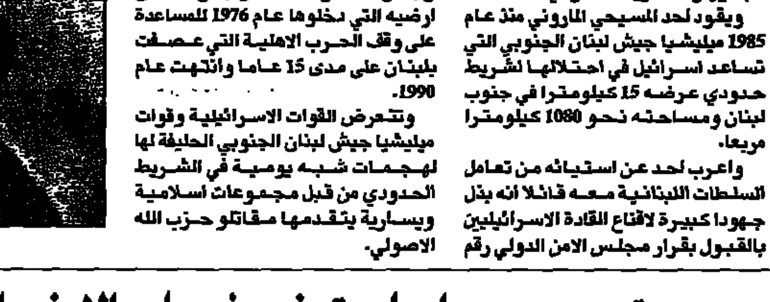
واضاف ان مستوعبين من النفايات السامة هي مواد من البلاستيك الملوث قادمة من بلجيكا كان رجال الجمارك اللبنانيون قد اكتشفوها في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، ستشحن خلال الاسابيع المقبلة الى بلد المصدر وعلى نفقته.

وفي ايار (مايو) 1997، استعادت المانيا 36 مستوعبا من النفايات السامة (مواد من البلاستيك الملوث) كانت قد ادخلت بطريقة غير مشروعة الى لبنان وكشفت منظمة «غرينبيس» عن وجودها.

وشكرت المنظمة في بيان نشرته في بيروت «الحكومة الكندية» وهنأت وزارة البيئة اللبنانية على مثابرتها على موضوع اعادة النفايات السامة الى دول المصدر.

كما اعربت عن املها في ان تغلق السلطات اللبنانية «نهائيا» هذا الملف بتنفيذها الوعود التي قطعتها قبل عامين من اجل ازالة التلوث من خمس مناطق ملوثة بنفايات سامة ادخلت من ايطاليا في 1987.

وكانت كميات كبيرة من اطنان النفايات السامة قد ارسلت من ايطاليا الى لبنان خلال الحرب الاهلية ولم يسترجع سوى قسم منها في حين لا يزال الباقي مرميا في البحر او مطمورا في مناطق مأهولة.



اللاجئون الفلسطينيون يحتجون مجددا على تدني خدمات الاونروا

■ الرشيدية (لبنان) ـ اف ب: شارك الف لاجيء فلسطيني في صلاة الجمعة التي اقيمت في الهواء الطلق عند مدخل مخيم الرشيدية (جنوب لبنان) احتجاجا على تدني خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان المصلين اقاموا الصلاة مقابل حاجز الجيش اللبناني الذي يشرف على مدخل المخيم (4 كلم جنوب مرفأ صور) حيث يقيم نحو 20 الف لاجيء.

واكد سلطان ابو العينين ممثل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في لبنان لوكالة فرانس برس ان الاحتجاج يشمل كذلك قيام الجنود اللبنانيين بعمليات تفتيش دقيقة للسيارات التي تدخل المخيم والتي تستمر احيانا ساعة.

وقال «لقد بات اهالي المخيم بين مطرقة الاونروا وسندان الجيش».

يذكر بان اللاجئين الفلسطينيين في منطقة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان عمدوا الاثنين الى اغلاق مكتب الاونروا احتجاجا على تدني خدماتها وتقليصها. ويقيم نحو نصف اللاجئين الفلسطينيين (360 الف نسمة) الذين جاؤوا الى لبنان العام 1948، في ظروف سيئة موزعين على 12 مخيما منتشرة في ارجاء البلاد. ويقوم الجيش اللبناني منذ عامين بمنع ادخال مواد البناء الى المخيمات.

يشار الى ان الاونروا التابعة للامم المتحدة، والتي تقوم بمساعدة 3.5 ملايين لاجيء فلسطيني يتوزعون على لبنان والاردن وسورية وقطاع غزة، قلصت خدماتها خاصة في مجالي الطبابة والتعليم.

يذكر ان مفوض الاونروا العام بيتر هانسن حذر في اذار (مارس) من خطورة وضع المنظمة المالي مؤكدا انها لا تزال بحاجة الى ما بين 85 و90 مليون دولار لتأمين خدماتها.

وكانت الدول المانحة قد اعطت المنظمة، في حزيران (يونيو) الماضي، مساعدة خاصة بقيمة 15 مليون دولار لصرفها على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

افتتاح مؤتمر المجالس الدستورية للدول الفرنكفونية في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: افتتحت الجمعة في بيروت اعمال مؤتمر جمعية المجالس الدستورية للدول الفرنكفونية التي تستمر يومين وذلك بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي.

وهو ثاني مؤتمر تعقده الجمعية منذ تشكيلها.

واعتبر رئيس جمعية المجالس الدستورية الفرنكوفونية رولان دوما الذي يشغل منصب رئيس المجلس الدستوري الفرنسي في كلمة الافتتاح ان هذا المؤتمر «يؤكد بوضوح مدى تمسك اجهزة مراقبة دستورية الاحكام بفكرة وجود شبكة تبادل وروابط اتصال وتضامن».

واوضح دوما بان المشاركين في المؤتمر المنعقد في قصر الاونيسكو في بيروت هم رؤساء المجالس الدستورية في الدول الاعضاء (36 دولة) او مندوبيهم اضافة الى عدد من الدول التي تحضر المؤتمر بصفة مراقب.

واشار دوما وزير الخارجية الفرنسي الاسبق الى ان جدول اعمال المؤتمر يسمح «بأن نضع معا وسائل تامين الاتصال فيما بيننا وعددها ثلاثة» هي مطبوعة سنوية دورية واسطوانة مدمجة وموقع على شبكة الانترنت.

تتناول المطبوعة موضوعا محددا باكبر قدر من التفصيل وتتضمن مقتطفات من احكام المجالس الاعضاء في الجمعية بشأن هذا الموضوع. وسيكون موضوع هذا العام مبدأ المساواة. وتقدم الاسطوانة المدمجة النصوص الحرفية للاحكام القضائية المتعلقة بالموضوع نفسه. ويقدم موقع الانترنت مجمل «الاجتهادات القانونية التي صدرت عن اجهزة مراقبة دستورية الاحكام للدول الفرنكفونية وتشمل النصوص بلغتها الام».

ولفت دوما الى ان هذه الوسائل «لا تعني انشاء مكتبة ضخمة وانما اقامة عدة مستويات للحوار بين قراء الموقع ومؤسساتهم وبين مختلف المجالس الدستورية في الدول الفرنكوفونية وكذلك بين المجال الفرنكوفوني وسائر المجالات خاصة المستوحاة من الانكليزية».

كما سيقوم المشاركون بتحديد الموضوع الذي سيتمحور حوله المؤتمر القادم الذي سينعقد عام 2000 في الغابون.

وكان المؤتمر الاول قد عقد في باريس.

اصدار جديد لمحمود عباس «أبو مازن»: دراسة حول الاستقطاب الديني والعرقي في اسرائيل

■ رام الله ـ ق ب: في اول دراسة تنشر باسم المجلس الفلسطيني للعلاقات الخارجية وتحمل رقم (1) يتعرض الدكتور محمود عباس «ابو مازن» امين سر منظمة التحرير لقضية «الاستقطاب الديني والعرقي في اسرائيل». وتنبع اهمية الدراسة من شخصية «ابو مازن» الذي يعتبر المهندس الرئيس لاتفاقات السلام الفلسطينية مع اسرائيل، وخاض جولات طويلة من المفاوضات مع الاسرائيليين حتى قبل توقيع اتفاقات اوسلو. كما يحتفظ بعلاقات جيدة مع مسؤولين اسرائيليين ويساعده ذلك في الاطلاع على المشكلات الداخلية للمجتمع العبري.

وليس الكتاب تحليلا لانماط الحياة وعادات اليهود في دولة اسرائيل بقدر ما هو رصد لأقوال يهودية وآراء تمثل الفسيفساء المجتمعية في هذا الكيان الناشئ الذي يحاول ان يبدو متماسكا ويهوديا نقيا بلباس ديمقراطي ووجه غربي يرضي اليهود المتنفذين في الولايات المتحدة واوروبا ممن لا يحتاجون للهجرة الى اسرائيل بعكس يهود روسيا او اثيوبيا او المغرب او البلاد الأخرى.

ولا يتعمق الكتاب كثيرا في البحث الاجتماعي والنفسي للمجتمع الاسرائيلي، ولكنه يستشهد بكتابات وآراء قد يكون بعضها وضع لاهداف حزبية او سياسية او يغرض الاستقطاب الجماهيري، ويتميز طرح الموضوع للبحث والنقاش امام القارئ العربي عموما والفلسطيني خصوصا بالايجابية اللافتة للنظر في التوقيت المتزامن مع اليوبيل الذهبي لاسرائيل.

ويقع الكتاب الذي جاء على شكل سرد متتال في 73 صفحة من القطع المتوسط، واختفى منه التقسيم على اسس البحث العلمي من حيث التبويب والفصول والمقدمة. وربما كان السرد فيه متداخلا او مرتبكا احيانا حين تناول ظواهر اجتماعية غير مرصودة بدقة علمية وبحثية، وانما من وجهة نظر بعض الاعلاميين او السياسيين وحتى المهاجرين الاسرائيليين انفسهم.

ويركز «ابو مازن» في سياق تعرضه لموضوع الهجرة على ثلاث نقاط او احداث شاهدها «القادمون الجدد» وهي:

1 ـ مشكلة «بار عون» الفضيحة التي الصقت بالحاخام آرييه درعي رئيس حركة «شاس» الدينية، وبرئ منها رئيس الوزراء (نتنياهو) ومستشاره ووزير العدل في حكومته.

2 ـ مسألة «من هو اليهودي؟».

3 ـ قضية اليهود المغاربة الذين التجأوا مؤخرا الى منطقة اريحا في السلطة الوطنية هروبا من الظلم الذي لحق بهم في اسرائيل وطلبوا اللجوء السياسي الى المغرب اذا قبل بهم الملك الحسن الثاني بعد ان بعثوا له برسالة يشرحون فيها اوضاعهم.

ويبدأ الباحث حديثه عن القادمين الجدد، فيقول انه استغرب عندما حدثه زعيم سياسي اسرائيلي بارز بأن جيل الخمسينيات الذي ينتمي اليه كان يرفض التحدث بغير اللغة العبرية، كما كان يرفض تعلم اي لغة اخرى. لكن استغرابه زال عندما بين له هذا السياسي سر عدم التحدث بغير العبرية، حيث يقول «رفضنا ان نتحدث بغير العبرية حتى لا يظن السامع اننا من القادمين الجدد، لاننا كنا نفتخر بأننا اسرائيليون. بل نحن الاسرائيليون فقط، ولذا اردنا ان نتميز عن القادمين الجدد الذين يتحدثون بلغات مختلفة غير العبرية».

ثم يستعرض الاتهامات الموجهة للقادمين الجدد وتلك الموجهة للمقيمين القدامى، وكيف ان كلا من الطرفين يتهم الآخر بالعمل على تدمير الدولة وبتشكيل مافيا لابتزاز الفريق الآخر، وبعد ذلك يطرح الكاتب السؤال الهام والخطير الذي تصعب الاجابة عليه والمتعلق بالصهيونية التي كانت وراء تأسيس هذا الكيان. ويتساءل ابو مازن بالقول «اذا لم تحقق الصهيونية مهامها الثلاث المتمثلة في تجميع يهود العالم في ارض فلسطين، وفي انشاء ثقافة ولغة واحدة مشتركة، وخلق بؤرة آمنة للدفاع عن اليهود بعد مئة عام على الصهيونية، وخمسين عاما على اقامة دولة اسرائيل.. ما الهدف من هذه الدولة؟ ولماذا لم تعد هذه الدولة تستطيع الاحتفاظ بالمهاجرين الذين قدموا اليها؟ ولماذا يعتبرونها محطة مؤقتة للانطلاق الى محطة نهائية؟ ولماذا اصبحت الوكالة اليهودية تتغاضى عن التمحيص في الوثائق التي تثبت يهودية القادمين الى اسرائيل حتى تكتشف السلطات فيما بعد ان نسبة اليهود من القادمين الى اسرائيل من رابطة الدول المستقلة لا تزيد عن 30 في المئة؟».

وتأتي الاجابة عن هذه الاسئلة على لسان البروفيسور مناحيم برنيكر من جامعة القدس الذي يقول «في وقت ما سيكون هناك اليهودي الاخير الذي يشعر بأهمية الهجرة ويهاجر الى اسرائيل، وبذلك ينتهي عهد الصهيونية وستنقطع العلاقة بين اسرائيل والشتات لان العلاقة التي تربط بينهما هي الهجرة .. والهجرة تتناقص الآن بشكل حاد».

وتتمة الاجابة حسب راي ابو مازن تكمن في ان يهود امريكا يتجذرون في الولايات المتحدة، ويتمتعون بامتيازات وحقوق لا يمكن ان تتاح لهم في اي مكان في العالم، اضافة الى انه بامكانهم وبمنتهى الحرية ان يمارسوا حياتهم اليهودية. الامر الذي يجعل فكرة الهجرة الى اسرائيل من امريكا غير واردة اطلاقا. مع الاخذ بعين الاعتبار ان يهود امريكا يتعاطفون بقوة مع الدولة العبرية ويقدمون لها الدعم والمعونات والمساعدات وغير ذلك ويحاربون اعداءها بكل ما لديهم من قوة وبأس، مجبرين احيانا الادارة الامريكية على الوقوف الى جانبها.

ويلخص ابو مازن ما توصل اليه بالقول ان وجود الدولة اليهودية اعطى اعتبارا وتقديرا وهيبة لليهود في مختلف بلدان العالم، كذلك فان اسرائيل التي تحصل على الدعم والمساندة من تواجد اليهود في اماكن مختلفة في العالم تعطي الانطباع بالنفوذ والقوة، وهكذا فالمسألة متبادلة بين الدولة والشتات مع المحافظة على مسافات معينة بين الطرفين لا يتجاوزانها.

لندن تقول ان ليبيا ردت على العرض الامريكي البريطاني والقذافي يطالب بمحادثات قبل اي محاكمة بشأن قضية لوكربي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت بريطانيا يوم الجمعة انها تعتقد ان ليبيا اعطت اول «رد عملي» على عرض قدمته بريطانيا والولايات المتحدة بشأن محاكمة المشتبه بهما في تفجير لوكربي عام 1988.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية بان هذا الرد جاء في رسالة الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ولكنه اوضح انه لا يعرف مضمونه.

وقال المتحدث «نعرف ان شيئا ما خطيا ذهب الى مكتب الامين العام».

وقالت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية ان الرسالة تضمنت طلبات ايضاح بشأن كيفية اجراء المحاكمة التي ستعقد في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي.

واستبعد الزعيم الليبي معمر القذافي يوم الخميس لاجراء اي محاكمة لليبيين المشتبه بهما في التفجير اذا لم تجر الولايات المتحدة وبريطانيا محادثات لضمان الا ينقل الرجلين الى اي من البلدين.

وقالت كل من واشنطن ولندن ان اقتراحهما الذي ايده مجلس الامن الدولي غير قابل للتفاوض.

وتخلت الدولتان في الشهر الماضي عن طلب تمسكتا به لفترة طويلة بان يحاكم المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين فحيمة في اي من بريطانيا او الولايات المتحدة.

وبموجب اقتراح اجراء المحاكمة في هولندا يمكن نقل الرجلين الى بريطانيا لقضاء فترة العقوبة بالسجن اذا ادينا او ان يحاكما هناك اذا وافقا على ذلك.

وقال القذافي في مقابلة مع محطة تلفزيون عربية فضائية ان هذا سيكون خطئا وقرار مجلس الامن الدولي الذي ايد الاقتراح الامريكي البريطاني غير قانوني.

واضاف ان النص يقول ايضا ان الاتفاقية لابد وان تعدل في اي وقت اذا وافقت الدولتان وان هذا يعني ان بامكانهما ان يقررا نقل المشتبه بهما في اي لحظة. وقال القذافي «لا بد ان يتفاوضوا معنا غصبا عنهم والا المحكمة لن تعقد».

وقال القذافي ان ليبيا التي تعارض بقوة اي محاكمة للمشتبه بهما في الولايات المتحدة او بريطانيا قبلت محاكمة في دولة ثالثة.

لكنه اضاف ان الترتيبات التي اتخذتها بريطانيا مع هولندا لعقد المحاكمة هناك تسمح بنقل المشتبه بهما الى بريطانيا في اي وقت.

ومضى قائلا «عندما نطلع على الاتفاق بين هولندا وبريطانيا يتضح ان هولندا هي نقطة عبور وان هذه خدعة». وفي الشهر الماضي تخلت لندن وواشنطن عن مطلبهما الذي تمسكتا به لفترة طويلة لان يحاكم الليبيين المشتبه بهما في بريطانيا او الولايات المتحدة واقترحتا ان يحاكما في هولندا امام محكمة اسكتلندية وفقا للقانون الاسكتلندي».

وتستنكر القذافي ايضا دعوة قرار مجلس الامن لطرابلس الى ضمان تقديم اي ادلة او شهود في ليبيا على الفور اذا طلبت المحكمة ذلك.

وتتهم السلطات الامريكية والبريطانية الرجلين بالتورط في تفجير طائرة ركاب لشركة طيران «بان امريكان» فوق بلدة لوكربي باسكتلندا في عام 1988 مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا في عام 1992 لرفضها تسليم المشتبه بهما لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا.

ليبيا تعرض صورا عن محاولة اغتيال العقيد القذافي

تونس ـ رويترز:

عرضت ليبيا مساء يوم الخميس وللمرة الاولى صورا لما قالت انها محاولة وقعت عام 1996 لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي بواسطة عميل مزعوم للمخابرات البريطانية.

واذاعت الصور قناة «ايه.ان.ان» التلفزيونية العربية التي تبث ارسالها بالقمر الصناعي من لندن اثناء مقابلة على الهواء مع القذافي من طرابلس.

واظهرت الصور التي علق عليها القذافي بنفسه الزعيم الليبي وحشد من الناس يرحب به في اجتماع شعبي في وادي الشاطيء في منطقة فزان الجنوبية عندما القى رجل ما قال القذافي انها قنبلة يدوية باتجاهه من مسافة تقل عن ثلاثة امتار.

وقال القذافي «القنبلة اليدوية وقعت امامي وركلتها برجلي ولم تنفجر». واظهرت الصور بوضوح القذافي وقد احاط به حراسه والحشد لكنها لم تظهر القنبلة نفسها.

وقام حراسه بنقله دون ان تظهر عليهم اي علامات ذعر الى منصة على مبعدة بضعة امتار حيث جلس امام الحشد بينما تولى حراس اخرون القاء القبض على الرجل.

والرجل الذي ظهر في الصور يبدو انه في العقد الرابع من العمر وله شارب. وقال القذافي انه «عميل للمخابرات البريطانية» وانه اعترف بانه كان يريد قتله.

ولم يذكر الزعيم الليبي تفاصيل عن هوية الرجل او ما آل اليه مصيره.

وقال ان ضابط للمخابرات البريطاني السابق ديفيد شايلر اكد ان المحاولة ايدتها ومولتها وكالة مخابرات بريطانية.

وتختلف رواية القذافي عن رواية شايلر حسبما اوردتها هيئة الاذاعة البريطانية الشهر الماضي.

وقال الزعيم الليبي ان القنبلة القيت باتجاهه وانها لم تنفجر في حين قال شايلر ان عبوة ناسفة وضعت تحت سيارة في موكب سيارات القذافي لكنها لخطأت سيارته وانفجرت مما اسفر عن مقتل عدد من المارة. ونفت الحكومة البريطانية مزاعم شايلر.

ومن المتوقع ان تنظر محكمة في باريس في وقت لاحق من الشهر الحالي طلبا من لندن لتسليم شايلر المتهم بافشاء اسرار رسمية. وتحتجز الشرطة الفرنسية شايلر منذ الشهر الماضي بناء على طلب الحكومة البريطانية.

وقال القذافي انه يطالب بتسليم شايلر لليبيا. واضاف قائلا ان وزارة الخارجية الليبية تريد ان يتم نقله من سجنه في فرنسا الى سجن ليبي.

مجلة فرنسية: التطرف الديني موجود لدى اتباع الديانات الاخرى قبل المسلمين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

هل التطرف الديني شيء خاص بالمسلمين؟ المجلة الفرنسية «التاريخ» اجابت ضمنيا على هذا السؤال بالنفي في اطار ملف يحمل عنوان «التطرف» (L'INTGRISME) ونشرته هذا الشهر. وشارك في اعداده اخصائيون مثل غزافييه روفير وايميل بولات وجون كريستوف اتياس.

يحمل الملف افتتاحية فيها عبارة قالها اندريه مالرو وهو مسؤول فرنسي اسبق، «سيكون القرن الواحد والعشرين دينيا او لا يكون». وتشير الافتتاحية ايضا الى الحديث الذي اجرته المجلة مع مارسيل غوشيه استاذ في المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس، وصاحب كتاب «الدين والديمقراطية، مسيرة العلمانية» وتنشره هذه الايام دار نشر «غاليمار».

طرحت المجلة على هذا الاخصائي سؤالا حول الجرائم التي ترتكب مثلا في الجزائر باسم الدين. فاجاب بأن «الظاهرة اوسع من ذلك بكثير، فهي تخص تقريبا كل التقاليد الدينية من البروتستانت الامريكيين الى القوميين الهندوس، مرورا بالمتطرفين اليهود».

وفي تفصيله لكلمة «Integrisme» قال هذا الاخصائي ان المصطلح ظهر في بداية القرن عندما حدثت مواجهة بين الكاثوليك التقليديين ودعاة العصرنة. وقال ان هذه الكلمة تستعمل اليوم بعشوائية. وفيما يتعلق بكلمة «Fondamentalisme» (الاصولية) ابدى «غوشيه» الملاحظات نفسها مؤكدا ان البروتستانت الامريكيين هم الذين استحدثوا هذا المصطلح في 1920 دفاعا على ما اسموه بالقواعد الاساسية للايمان.

وكتب ايميل بولات مقالا يحمل عنوان «كاثوليك ضد العالم العصري». ويدرس هذا الباحث في المدرسة نفسها التي يدرس بها مارسيل غوشيه. وقال في مقاله ان كلمة «العصرنة» برزت لأول مرة في 1850 و«ارتبطت بالوجه البشع للثورة الفرنسية والمذاق المر للدماء».

ويحذر بولات من الخلط التاريخي بين هذه المصطلحات.

ويقول ان الجدل حول المسألة الدينية ليس شيئا قديما بالنسبة لتاريخ الغرب، فيذكر مثلا ان البابا «بي» العاشر اعلن في 1907 عن مناهضته لما اسماه بالايديولوجيات العصرية.

ويبين هذا الاخصائي نقطة تاريخية اخرى اكثر حداثة، وتعود الى 1976 عندما انشق الاسقف مارسيل لوفافر عن الفاتيكان. وكان هذا الاسقف معروفا بدفاعه المستميت عن الاصول الكاثوليكية.

ويقول جون كريستوف اتياس، وهو استاذ في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، ان النزاعات الدينية خاصية من خصائص الديانة اليهودية كذلك. وهو الذي نشر كتابا عند دار «فلاماريون» عنوانه «اسرائيل الخيالية».

ويشير هذا الباحث الى شخصية دينية تتمثل في «مويز سوفر» المولود في فرانكفورت، والذي كان ينشط في براسبورغ المسماة حاليا «براتيسلافا»، وذلك بين 1806 و1939. وقال عن سوفر انه كان غالبا ما يردد عبارة مقتبسة من التوراة: «كل تجديد ممنوع». وكان لهذا الرجل اتباع دعوا فيما بعد الى مقاطعة دولة اسرائيل لانها نشأت قبل مجيء المهدي المنتظر، فهي حسب قولهم ـ من صنع الشيطان.

اما غزافييه روفير فقد شارك في هذا الملف بمقال عنوانه «الاسلاميون حول العالم». للتذكير غزافييه روفير استاذ في معهد الدراسات الاجرامية بباريس، وصاغ مؤخرا تقريرا لوزارة الدفاع الفرنسية حول «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية.

وقال روفير ان «الجماعة» الجزائرية وحركة طالبان الافغانية تنتميان للتيار الفكري نفسه، وهو تيار السلفية الذي نسبه الى المملكة العربية السعودية مؤكدا انه صار عنصرا هاما في «الجيوسياسة» الدولية الحالية.

ومن جهة اخرى رفض روفير الخلط بين «السلفيين» و«الارهابيين» مؤكدا في الوقت ذاته ان «الجماعة» الجزائري تضم من اسماهم «صعاليك ومجاهدين». وقال ان هذا التنظيم لا يفرق بين الارهاب والسطو على املاك الناس، وانه يفعل ذلك باسم الدين الاسلامي.

تركيا تستدعي سفيرها من ليبيا في خلاف بشأن حزب العمال الكردستاني

■ انقرة ـ رويترز: قال مسؤولون اتراك يوم الجمعة ان تركيا استدعت سفيرها لدى ليبيا احتجاجا على عرض لمتمردين اتراك اكراد خلال احتفال رسمي شهده الزعيم الليبي معمر القذافي.

وابلغ مسؤول بارز بوزارة الخارجية رويترز قوله «قدمنا احتجاجا لليبيا. وعاد سفيرنا مفيد اوزديس للتشاور بشأن هذا الحادث».

وقال ان اعضاء في حزب العمال الكردستاني المحظور يرتدون زيهم الرسمي ويحملون صور زعيمهم عبد الله اوجلان قاموا بعرض امام القذافي ومسؤولين ليبيين اخرين في اطار احتفالات «الفاتح من سبتمبر» في ذكرى مرور 29 عاما على تولي القذافي السلطة في طرابلس.

وقال المسؤول ان السفير التركي شهد الحدث.

وتعتبر تركيا حزب العمال الكردستاني جماعة ارهابية. وقتل اكثر من 28 الف شخص منذ عام 1984 عندما حمل الحزب السلاح لاول مرة مطالبا بالحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد.

ودخلت تركيا وليبيا في خلاف مشابه عام 1996 عندما دعا القذافي الى تأسيس دولة للاكراد على اراض تركية خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء التركي الاسبق نجم الدين اربكان لليبيا.

اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي تناقش ستة اشهر من تولي الحزب شؤون الحكم في المغرب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قد تكون مجرد مصادفة عقد دورة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مع انتهاء ستة اشهر من تولي الحزب لاول مرة للمسؤوليات الاساسية في الحكومة المغربية، تعقد اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي دورتها العادية، وتنتهي ستة اشهر على تنصيب حكومة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد والاشهر الستة ستشكل محور نقاشات اللجنة المركزية رغم انها لا تشغل سوى نقطة واحدة من نقاط جدول الاعمال.

لذلك تصبح دورة اللجنة المركزية ليس محل اهتمام اعضاء الحزب فقط، بل تهم كل الفاعلين السياسيين بغض النظر عن اتجاهات كل منهم او موقفه او موقعه، فالجميع ينتظر ليس فقط البيان الذي سيصدر بل سيبحث عن النقاشات التي جرت واطرافها، وما سيقوله اولئك الذين دافعوا ولا يزالون يدافعون عن الصيغة التي شارك فيها الحزب في الحكومة، وكذلك اولئك الذين عارضوا المشاركة لأنها لا تنسجم مع قرار الحزب «بالتناوب عن طريق صناديق الاقتراع».

كل رأي في اللجنة المركزية سيجد من ارض الواقع ما يدعمه ويسنده، فالشهور التي مرت، على ضوء الشعارات التي رفعت والواقع القائم وما ورثته حكومة اليوسفي من ازمات اقتصادية واجتماعية وايضا من ادارة عاجزة ومتخلفة، ومن اعراف في العلاقة بين المؤسسات الحكومية، لن تكون كافية لوضع تقييم موضوعي حول اولا كفاءة الحكومة واعضائها وثانيا قدرتها على انجاز برنامجها، وثالثا ما حققته وانجزته طوال الشهور الستة.

المدافعون عن صيغة مشاركة الحزب بالحكومة يؤكدون ان ما انجز، قياسا مع الواقع والارث، كان كبيرا، اذ استطاعت الحكومة الحالية ان توقف التدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي كان سائدا، ويدفع بالمغرب نحو الانهيار. للمشاركة بالحكومة كانت واجبا وطنيا، وقد لا يكون هذا الانجاز الهام قد تحقق بفضل الحكومة واجراءاتها فقط، اي ان الامل الذي خلقه تكليف عبد الرحمن اليوسفي والارتياح الذي قوبل به مغربيا وعربيا، ودوليا قد يكون لعب دورا اساسيا في وقف التدهور. لكن لا شك ان مجموعة الاجراءات الشخصية والحكومية التي قام بها عبد الرحمن اليوسفي ووزراؤه الاتحاديون. فيما يتعلق بتخليق الحياة السياسية تجعل مشاركة الاتحاد في تسيير المغرب تسجل ايجابا له ولا تسجل سلبا عليه.

المواطن المغربي كان بحاجة لهذا السلوك من اعضاء حكومته لابقاء جذوة الأمل مشتعلة والثقة بالاتحاد الاشتراكي قائمة، على الاقل انه يجد في الحزب محاولة واجتهاد للتسيير الايجابي للبلاد. قد يصيب وقد يخطيء والمؤيدون الاتحاديون للحكومة يدركون «عجلة» المواطن المغربي في لمس التغيير الحقيقي في حياته اليومية، وان هذه العجلة اذا كانت تزيد من عبء المسؤولية على الاتحاد الاشتراكي اساسا ومعه حلفائه ايضا مشاركين بالحكومة، لكنهم يقولون ان الاجراءات الرمزية او الانجازات مهما كانت بسيطة فانها لا تجعل المواطن يكتفي ويرتاح. لكنها، وعلى ضوء ما كان سائدا تدفعه لتمديد المهلة الممنوحة للحكومة لتحقق له الحد الادنى الذي يبحث عنه.

ولا يختلف المعارضون مع المؤيدين حول ظروف البلاد والتسيير التي تولت الحكومة الاتحادية مهامها فيها. لكنهم يرون ان هذه الظروف كانت تدعو للتمسك بشعار التغيير من خلال صناديق الاقتراع، حتى تكون الحكومة حكومة تناوب حقيقي، وان مشاركة الاتحاد، ثلث المقاعد الحكومية، ليست كافية لتحمل اعرق احزاب المعارضة، مسؤولية النجاح فيها ليس مضمونا، حتى بحده الادنى، لان العديد من الحقائب الاساسية ليست تحت المسؤولية المباشرة للاتحاد. كما ان التركيبة الحكومية ودافع الادارة وتجربة الشهور الماضية اكدت صعوبة التغيير الحقيقي بادوات لا تريد التغيير بل وتناهض هذا التغيير.

ولا يخفي المعارضون مخاوفهم من فشل الحكومة وانعكاسه على الاتحاد الاشتراكي ومستقبل الديمقراطية بالمغرب. كما يسجلون ضعف الاهتمام بالحزب وهياكله لحساب الحكومة ونشاطاتها، ويطالبون بوضع آلية حزبية لمتابعة نشاط الحكومة عامة والوزراء، والاتحاديين خاصة من اجل تخفيض وتقليص آثار الفشل.

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» قالت ان اللجنة المركزية في دورتها الاخيرة ستجيب عن اسئلة الفاعلين، افرادا وجماعات «وتعطي صورة عن انخراط المناضلين، بكل فئاتهم، في تحدي تحديث الوضع السياسي وانجاح الانتقال الديمقراطي، وابتكار الاساليب التي تدفع بالانفراج السياسي الى اشواط متقدمة اكثر والالتفاف على المثبطات التي تضعها القوى المناهضة للتغيير والاصلاح».

اضافة للوضع السياسي الذي سيقدم له بتقرير المكتب السياسي، فان اللجنة المركزية ستناقش تحضيرات عقد المؤتمر الخامس لشبيبة الحزب. وقطاع الشبيبة يشكل القطاع الاكثر تشددا ومعارضة لمشاركة الحزب بالحكومة، ولم يخف قادة القطاع مواقفهم ان كان عبر بيانات او تصريحات، ويشكل المؤتمر القادم للشبيبة حقل صراع سياسي محتدم يمهد للمؤتمر الوطني السادس للحزب الذي لم يحدد موعده بعد. وان كانت اللجنة المركزية في دورتها الحالية ستشكل لجنة تحضيرية لاعداد الوثائق والتحضير للمؤتمر المرجح عقده في الربع الاول من العام القادم.

الصحيفة الناطقة بلسان الحزب، وفي افتتاحية بعنوان «الدورة الحدث» قالت «ان هذه الدورة تختلف من حيث اهميتها وتوقيتها عن كل سابقاتها. واذا كان جدول الاعمال يتضمن نقاطا عادية في نشاط اي حزب، فان الاجتماع بحد ذاته صناعة للحدث السياسي في المغرب».

واعضاء اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي مهما كانت مواقفهم سيجعلون في دورتهم من كلمات زعيمهم عبد الرحمن اليوسفي التي القاها يوم الخميس في افتتاح ندوة حول الديمقراطية في المغرب العربي بفاس، محور نقاش حيث قال «معركة اليوم من اجل التغيير، تغيير حالة الفساد والرشوة والمحسوبية والانحراف والمظالم وتحقير العدل الى واقع آخر، واقع سلوك المواطنة والاستقامة الادارية وتمجيد العدل وترسيخ دولة الحق والقانون».

عبد الرحمن اليوسفي

مقتل اربعة اشخاص وجرح 39 بانفجار قنبلتين في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: اعلنت قوات الامن الجزائرية يوم الجمعة ان قنبلة انفجرت في سوق في غرب الجزائر وقتلت ثلاثة اشخاص على الاقل وجرحت 29 اخرين.

وهذه ثاني قنبلة تنفجر خلال اقل من 24 ساعة.

وقالت قوات الامن في بيان سابق نشرته ايضا وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان شخصا قتل واصيب عشرة اخرون في انفجار قنبلة في منطقة الاربعاء (30 كلم جنوب العاصمة).

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن قوات الامن قولها ان قنبلة محلية الصنع زرعت في سوق اسبوعية في بلدة قديل بولاية وهران على مسافة 400 كيلومتر غرب الجزائر العاصمة انفجرت في الساعة 10.45 صباحا.

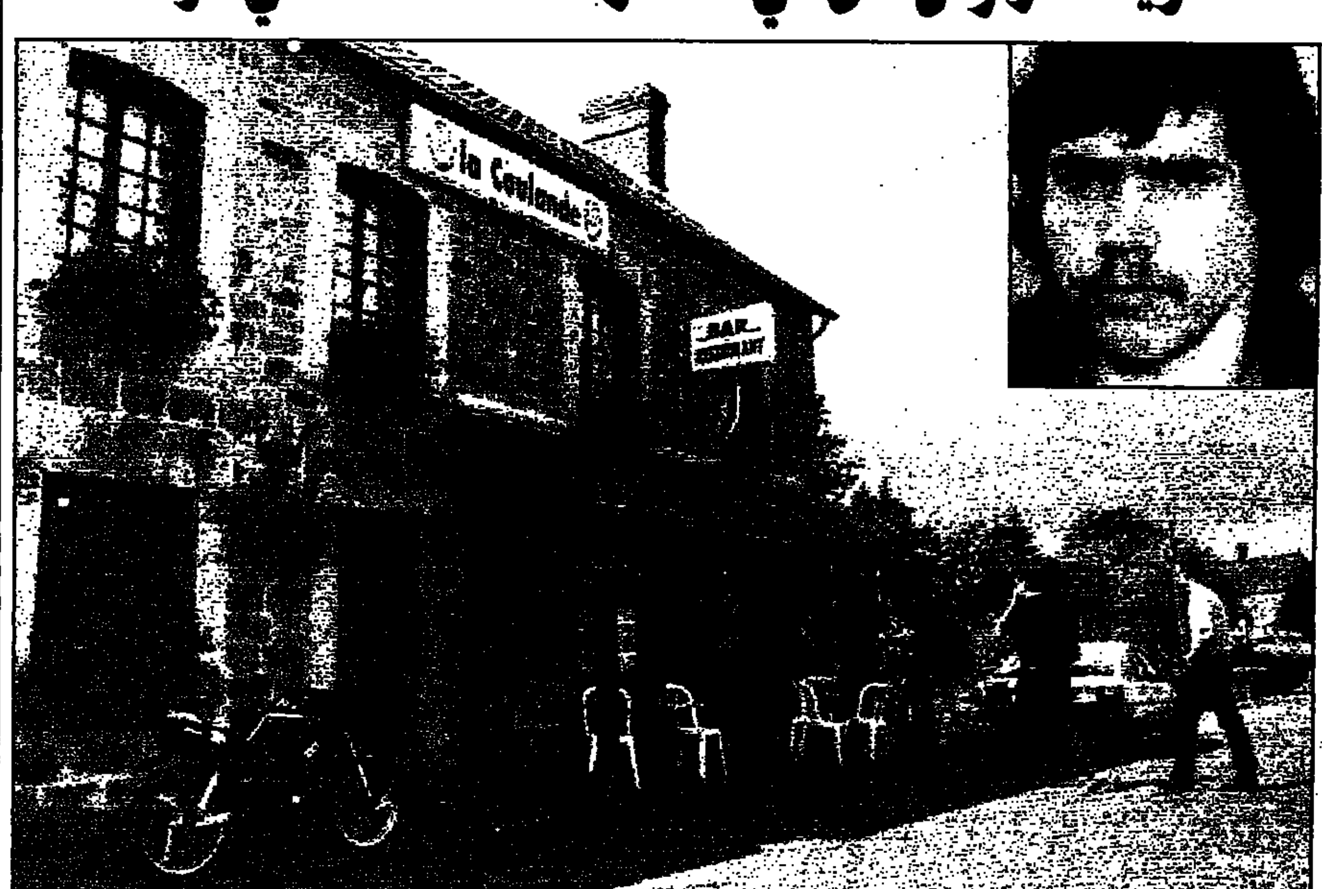
واضافت انه وفقا للتقارير الاولية قتل ثلاثة اشخاص واصيب 29.

ولم يشر اي من البيانين الى الجهة المسؤولة عن الانفجارين.

والقت السلطات الجزائرية باللائمة على اسلاميين متشددين في تفجيرات سابقة قتل خلالها الاف الاشخاص في الجزائر.

ويوم الثلاثاء الماضي انفجرت سيارة ملغومة في سوق بقرية الرحوية في منطقة تيارت على بعد 200 كيلومتر جنوب غرب العاصمة مما اسفر عن مقتل شخص واحد واصابة 15 اخرين.

شريك كارلوس كان في انتظار لحظة اعتقاله في فرنسا


مطعم «لاكولانده بنورمندي (فرنسا) حيث القت الشرطة القبض على هانس يوكيم كلاين (الصورة في الإطار) الذي قيل إنه كان شريكاً للفنزويلي كارلوس في السبعينات

■ باريس ـ يو بي آي: «ديرك صديق عزيز سأفتقده كثيرا» بهذه العبارة ودع سرج كليرميو، رئيس بلدية سانت اونورين لاغييوم، الواقعة في مقاطعة نورماندي الفرنسية، الالماني هانس يواكيم كلاين (51 عاما)، بعد ان القت فرقة مكافحة الارهاب القبض عليه. واشتبهت الشرطة في انه شريك الفنزويلي ايليتش راميرز سانشيز (كارلوس) في عملية احتجاز 11 وزيرا للنفط خلال اجتماعات «اوبيك» في فيينا في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1975.

واذا كانت ردة فعل رئيس البلدية مستغربة، فان سكان القرية البالغ عددهم 328 نسمة يشاركونه حزنه على «مغادرة» ديرك كلوسن، وهو الاسم المستعار لهانس يواكيم كلاين.

وبالفعل حين اكتشف هؤلاء الهوية الحقيقية لديرك وعلموا بمذكرة التوقيف الدولية التي كانت اصدرتها الشرطة الالمانية في عام 1995 في حقه اعتراهم الشك، اذ كان «الارهابي» طوال خمس سنوات قضاها في قريتهم وديعا لا يثير اي مشكلة، بل على العكس كان يحاول مساعدة الاخرين والمشاركة في احتفالات القرية. فبالاضافة الى كونه «مراسلا» لمجلة «دير شبيغل» الالمانية كما كان يدعي، دفع طوال مدة اقامته هناك ضرائبه، وكان يستقبل ولديه خلال عطلتهما المدرسية. كل تلك مظاهر تدعو الى الطمأنينة.

وحين انقض عليه عنصران من فرقة مكافحة الارهاب في احدى حانات «لا كولانده» لم يحرك ساكنا، بل ظهر وكأنه ينتظر هذه اللحظة منذ سنوات. وعلق طباخ المطعم: «تسنى لديرك فقط ان يقول لنا وداعا. ولاحظت مؤخرا انه قلق ومضطرب، وكأنه ينتظر ساعته». وتعرفت على احد اعضاء فرقة مكافحة الارهاب اذ جاء الاسبوع الماضي الى المطعم وتراءى لي انه في صدد رصد المكان والتعرف اليه».

اما دانييل غودي العامل ايضا في المكان نفسه فقال انه «صديقي، وما فعله في الماضي لن يغير شيئا في العلاقة التي تربطني به، وكنا نتحدث عن الموسيقى، فهو من عشاق الاوبرا ورفض مرارا التحدث عن ماضيه لكني اليوم اود معرفة قصته كاملة».

والظاهر ان كلاين عانى منذ نعومة اظفاره من مشاكل عويصة، فوالده كان ضابطا نازيا، وامه يهودية، وقد انتحرت وهو لم يبلغ الرابعة من عمره. ثم انتمى الى الخلايا الثورية القريبة من اندرياس بادر.

وبعد عملية فيينا واحتجاز بعض وزراء «اوبيك» فر كلاين مع المجموعة بقيادة كارلوس الى الجزائر، وتوارى عن الانظار متنقلا بين ليبيا والمخيمات الفلسطينية، ودول اوروبا الشرقية، وقرية سانت اونورين لاغييوم الفرنسية. ولم تفلح الشرطة الفيدرالية الالمانية في القبض عليه منذ العام 1976 على الرغم من انه اعلن توبته في رسالة نشرتها «دير شبيغل» بعد عام ونصف العام على عملية فيينا، التي انتهت بسقوط ثلاث ضحايا، وبعث بسلاحه الى المجلة الالمانية عبر البريد رمزا لاستسلامه. وحذر في الوقت نفسه السلطات الامنية من عمليات تطاول شخصيات يهودية المانية.

وجدد محاولته في لقاء مع صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية بعد عام ونصف العام على محاولته الاولى، ليوضح انه لم يطلق في عملية خطف الوزراء في فيينا الا طلقة واحدة اصابت الهاتف. واصدر بعد عام ونيف كتابا بالالمانية والفرنسية عنوانه «الموت المرتزق»، شرح فيه انه لم يخن «القضية».

وهكذا اصبح بين نار «الرفاق» الاسبقين، ونار رجال الامن والمباحث، وكان لرفضه افشاء اسماء رفاقه اثناء مقابلة اجرتها معه مجلة «شتيرن» الالمانية وقعه الحسن عليهم، فهبوا لمساعدته ماديا، وتولوا دفع ايجار منزله وضرائبه وتنقلاته.

ومهما يكن من امر فرئيس بلدية سانت اونورين لاغييوم لا زال على ترحيبه بعودة كلاين للاستقرار في قريته بعدما يمضي عقوبته في السجن في المانيا.

القذافي يعلن طي صفحة العروبة والقومية العربية

■ طرابلس ـ من الصادق الترهوني: نقل مصدر صحافي ليبي رسمي عن الزعيم الليبي معمر القذافي تأكيده انه «قرر طي صفحة العروبة والقومية العربية والتوجه بثقل الى القارة الافريقية، باعتبار ان بلاده دولة افريقية، وهي القارة القادرة على منحها الحماية الطبيعية عبر الصحارى والغابات الافريقية».

وتحدث الزعيم الليبي بمرارة عن الواقع العربي، وما قدمه من مبادرات لتوحيد العرب، مشيرا الى انه «لم يجن من العرب الا المتاعب والآلام». واشاد في مقابل ذلك بمواقف «الافارقة الذين خرقوا الحظر الجوي المفروض على ليبيا فيما لم يتجرا العرب على فعل ذلك».

ووجه القذافي في مقابلة بثها التلفزيون الليبي ليل الخميس وعرضت خلالها لقطات من محاولة اغتياله التي اعترف بها عميل المخابرات البريطانية شايلر اخيرا، اتهامه الى امريكا وبريطانيا، قائلا انهما يحاولان «خدع ليبيا من خلال موافقتهما على محاكمة المشتبه فيهما» في قضية لوكربي في بلد ثالث، مؤكدا «وجود مخطط امريكي ـ بريطاني لخلق ازمة جديدة مع بلاده».

يلاحظ ان الجماهيرية الليبية بدأت فعلا في التوجه نحو القارة الافريقية، وتهيئة مواطنيها لتقبل ذلك بعد ثلاثة عقود تقريبا من التوجه القومي العربي، وعشرات التجارب الوحدوية.

وازال التلفزيون الليبي خريطة الوطن العربي التي تظهر كخلفية لنشرات الاخبار المرئية، واستبدلها بخريطة افريقيا. كما ان معظم الاذاعات المرئية والمسموعة والمقروءة تسخر معظم برامجها وتعليقاتها الاذاعية والصحافية لتؤكد انتماء ليبيا لافريقيا، وتشدد على انها وقفت الى جانب الليبيين وقفة حقيقية، ورفضت العقوبات المفروضة عليهم.

احد ابناء الزعيم الليبي يزور الرياض

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان احد ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وصل يوم الجمعة الى الرياض في زيارة للمملكة العربية السعودية.

وقالت الوكالة ان سعدي معمر القذافي وصل على متن طائرة حطت في مطار الملك خالد الدولي من دون ان تذكر من اي بلد اقلعت. يذكر ان ليبيا تخضع منذ 1992 لحظر جوي وعسكري دولي لرفضها تسليم واشنطن ولندن اثنين من رعاياها متهمين في حادث انفجار طائرة شركة بانام فوق لوكربي (اسكتلندا) في 1988 الذي اوقع 270 قتيلا.

اختتام الاجتماع الوزاري لتنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر بدول شمال افريقيا.

■ تونس ـ ق ن أ: اختتم بتونس يوم الخميس الاجتماع الوزاري الاول لتنفيذ الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر بدول شمال افريقيا الذي افتتحت اجتماعاته صباح نفس اليوم.

وقد تضمن بالخصوص عرض برنامج العمل الوطني التونسي لمكافحة التصحر الى جانب تقديم عروض عن تجارب الدول المشاركة في مجال مقاومة التصحر وهي ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا.

وتم في ختام الاجتماع اتخاذ جملة من القرارات اهمها انشاء لجنة وزارية لتنفيذ اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر باقليم افريقيا الشمالية ولدعم اعداد وتنفيذ برامج العمل الوطنية والاقليمية لمكافحة التصحر ومتابعة تنفيذها.

واتفق المشاركون في الاجتماع على تنسيق مواقف بلدانهم خلال مؤتمرات الاطراف المتعاقدة في اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة التصحر من اجل اضفاء مزيد من النجاعة لفائدة بلدان الاقليم.

كما تم التأكيد على ضرورة اعطاء عناية خاصة بالمناطق الجافة وشبه الجافة عن طريق توخي طرق ملائمة تعمل على المقاومة الناجعة لظاهرة التصحر وتحافظ على الموارد الطبيعية بالاضافة الى دعم المختصين في هذا المجال للبحث عن الوسائل التقنية الملائمة والكفيلة بالمحافظة على اديم الارض والحد من زحف الرمال.

وتطرق المشاركون الى ضرورة التبادل المتواصل للخبرات والكفاءات بين بلدان شمال افريقيا سواء على المستوى الثنائي او متعدد الاطراف بهدف دعم الاعمال الوقائية والعلاجية لمقاومة آفة التصحر.

وشارك بالاجتماع محمد المهدي مليكة وزير البيئة والتهيئة الترابية التونسي وبن عالية بولحواجب وزير الفلاحة والصيد البحري الجزائري وعلي بن رمضان امين (وزير) اللجنة الشعبية العامة للزراعة في ليبيا وبن سودة قريشي طالب المفتش العام للفلاحة بوزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري في المغرب وسيد احمد ولد داي سفير موريتانيا بتونس.

تقديم معدات طبية يابانية بقيمة اكثر من 500 الف دولار الى اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: قدمت الحكومة اليابانية مساعدة طبية تفوق قيمتها 500 الف دولار الى اليمن كما افادت وزارة الصحة اليمنية الجمعة.

واضافت الوزارة ان المساعدة التي تقدر بـ 528.500 دولار، تشمل خصوصا 95 ثلاجة لحفظ اللقاحات والادوية، و4.9 مليون جرعة من اللقاحات ضد شلل الاطفال، اضافة الى تسع عربات مجهزة بالمواد الطبية.

وكانت صنعاء تلقت في شهر حزيران (يونيو) هبة من طوكيو بقيمة 23 مليون دولار لتمويل شراء تجهيزات طبية واخرى للاتصالات.

كما وقع اليمن مع اليابان في نفس الشهر اتفاقا باعادة جدولة قرض بقيمة 18.2 مليون دولار استدانته صنعاء من طوكيو. وكان البلدان وقعا في العام 1997 اتفاقا مشابها لاعادة جدولة دين بقيمة 10.1 مليون دولار.

يذكر ان اليابان تقدم مساعداتها بانتظام الى اليمن، احد اكثر الدول فقرا في العالم.

تونس تبحث رعاية شؤون المهاجرين مع ايطاليا

■ تونس ـ ق ن أ: بحث الشاذلي النفاتي وزير الشؤون الاجتماعية التونسي لدى اجتماعه يوم الجمعة مع ليفيا توركو وزيرة التضامن الاجتماعي في الحكومة الايطالية والتي تزور تونس حاليا جوانب التعاون بين البلدين لاسيما في المجال الاجتماعي ورعاية شؤون الجالية التونسية في ضوء الاتفاقيات المبرمة بينهما.

واعربت الوزيرة الايطالية عن استعداد بلادها لدعم التعاون مع تونس من اجل ايجاد الحلول الملائمة للقضايا التي تعترض الجالية التونسية في ايطاليا، خاصة بعد صدور القانون الايطالي الجديد للهجرة.

الشرطة تحاصر منزلا تحتجز فيه راهبة تعمل في مستشفى في مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: افاد شهود عيان ان شرطة مقديشو كانت تحاصر الجمعة منزلا تحتجز فيه راهبة ايطالية تعمل في احد مستشفيات العاصمة الصومالية كانت خطفت الخميس.

وانتشرت قوات الشرطة المشتركة المدججة بالسلاح على الطرقات المؤدية الى المنزل الواقع في منطقة حوريوا في جنوب مقديشو التي يشرف عليها حسين محمد عيديد. وكان نحو عشرة رجال مسلحين خطفوا مارتسيا فاورا (53 عاما) التي تعمل لحساب منظمة «اس اوس اس كينديردورف» النمسوية، في مستشفى للاطفال في مقديشو.

وصرح حاكم العاصمة الصومالية حسين علي احمد ان الفصائل الصومالية طلبت عدم دفع اي فدية الى الخاطفين.

واوضح لوكالة فرانس برس ان عملية الخطف هذه لم تتم بدافع سياسي بل نظمها رجل اغتاظ من طرده من المستشفى الذي تديره الراهبة الايطالية.

اليوسفي استقبل وزير العدل السعودي

■ الرباط ـ ق ن أ: استقبل عبد الرحمن اليوسفي رئيس وزراء المغرب يوم الجمعة عبدالله بن محمد بن ابراهيم آل شيخ وزير العدل السعودي الذي يزور المغرب حاليا. ونوه اليوسفي خلال الاجتماع بالعلاقات الثنائية بين البلدين معربا عن اهتمامه بتجربة السعودية في ميادين التضامن الاسلامي والتماسك الاجتماعي ومؤسسات الزكاة. ومن جانبه ابدى وزير العدل السعودي اهتمامه بتجربة المغرب في مجال ادارة القضاء والمحافظة العقارية وحقوق الانسان.

وكان الوزير السعودي قد وصل الى الرباط الاربعاء في زيارة بدعوة من وزير العدل المغربي.

سكجها يرحب بـ «كلوديا شيفر» في أريحا .. و«قريع» يكشف عن قناة أوسلو ثانية

الصحافة الاردنية تتحدث عن ازمة مياه جديدة .. و«الريماوي» يتغزل بن لادن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

أولت الصحف الأردنية اهتماماً خاصاً بتلوث مائي جديد تعاني منه مدينة جرش الأثرية شمالي البلاد، وقبل ذلك حظيت زيارة رئيس الوزراء التركي الأخيرة لعمان بالجانب الأهم من التغطية الإعلامية، إضافة إلى مهمة المنسق الأمريكي في المنطقة دنيس روس، في حين وجهت بعض المقالات الصحافية انتقادات ضمنية للموقف السوري من التقارب الأردني ـ التركي.

وكانت الصحف الرسمية تسترسل في نشر التأكيدات حول رفض عمان لسياسة المحاور، والأحلاف، في الوقت الذي هاجمت فيه الصحف أيضاً السلطة الفلسطينية، وأعلنت بعض المقالات عن غيظها بسبب زيارة قريبة للممثلة كلوديا شيفر لمدينة أريحا تفتتح خلالها كازينو أريحا.

لكن الاهتمام بالشؤون الفلسطينية لم يمنع الصحف من متابعة جلسات الحوار التي تجمع رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة بكتل البرلمان، وإعلان النقابات المهنية الحرب على قانون المطبوعات الجديد رغم صدوره، وتغطية اللقاءات الفلسطينية ـ الأردنية الأخيرة، وبرز أيضاً أن بعض المقالات بدأت تشيد بالمجاهد السعودي أسامة بن لادن بطريقة غير مألوفة في عمان، كما بادرت إحدى الصحف إلى فتح ملف أسرى الكويت في العراق.

نبدأ بالانتقاد الذي وجه لسورية بقلم أبرز الكتاب المحليين، وهو الدكتور فهد الفانك، في عموده اليومي في صحيفة «الرأي» حيث قال: يبدو أنه ليس مسموحاً للأردن أن يقيم علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع تركيا لمجرد أن الشقيقة سورية ليست مرتاحة لهذه العلاقة، ومع ذلك كان مسموحاً لدمشق أن تقيم علاقة سياسية واضحة مع إيران، وتدعمها في حربها الضروس ضد بلد عربي، مع أن كل الدول العربية لم تكن مرتاحة لتلك العلاقة.

وقال الفانك: سورية أقامت حلفاً مع طهران، وسهلت دخولها للساحة اللبنانية، وأقامت ميليشيات عسكرية هناك، وإيران سهلت لسورية الحصول على أموال طائلة من دول الخليج بحجة حمايتها وإقناع إيران بعدم الاعتداء عليها، وعلاقة الأردن بتركيا ليست كعلاقة إيران بسورية، فالأردن لم يدخل حلفاً عسكرياً مع تركيا، ولا يستخدم علاقته لابتزاز دولة عربية شقيقة، بل وضع هذه العلاقة في خدمة القضايا العربية.

واعتبر الكاتب أن بين الأردن وسورية عدة مصالح مشتركة، فتركيا هي همزة الوصل للأردن وتمر منها الشاحنات الأردنية في الطريق إلى الأسواق الأوروبية، والشاحنات التركية تمر عبر الأردن إلى الأسواق العربية، وقال في خاتمة مقاله: الأردن دولة مستقلة ذات سيادة، وليست تحت حماية أحد، ومن حقه أن يقيم علاقات مع تركيا أو غيرها وفق ما يحقق مصالحه، وعلى من يدعي وجود تحالف عسكري أن يثبت ذلك، فالأحلاف لا تقام سراً.

وفي الوقت ذاته كانت تبرز أخبار بروز تلوث مائي جديد في النبع الأساسي الذي يزود مدينة جرش الأثرية في الأردن بالمياه، حيث قالت الصحف إن السلطات أغلقت هذا الينبوع مدة أسبوع عن لإجراء اختبارات جديدة، وقالت صحيفة «الدستور» إن مديرية الصحة في مدينة جرش اعترفت بهذا التلوث علناً، ومنعت استخدام هذه المياه، أما أسبوعية «شيحان» فقالت إن أكثر من 60 % من مصادر المياه في جرش ملوثة مؤكدة أن أسباب التلوث ليست كيميائية.

وعلى الجانب الآخر هاجمت الصحف الأردنية الموقف الإسرائيلي للتعنت من المسيرة السلمية، وسلطت الأضواء على زيارة دينيس روس الأخيرة للمنطقة، لكن صحيفة «الأسواق» نقلت عن المفاوض الفلسطيني البارز أحمد قريع اعترافه العلني بأنه قاد قناة تفاوض سرية مرة أخرى في أوسلو شارك فيها بنيامين نتنياهو شخصياً، وقال قريع «لم أكن وحدي هناك بل حضر الجميع»، وقالت الصحيفة إن قريع رفض الكشف عن تفاصيل الاتفاق السري الذي وقعه مع الإسرائيليين، لكنها أشارت إلى أن هذا الاتفاق يربط الاتفاق الانتقالي بالاتفاق النهائي في المسار الفلسطيني، وفي نفس الحديث قال قريع واصفاً مهمة روس «أما أن ينقذ روس المبادرة الأمريكية أو يقوم بتشييع المسيرة السلمية ثم يرحل».

ومن جانبه نشر الصحافي المعارض فهد الريماوي مقالة نادرة تغزل فيها بأسامة بن لادن، وقال: أخانا في الله والعروبة، القائد المجاهد أسامة بن لادن، السلام عليك وأنت تربض على قمة التحدي، وتقطن وحيداً في حدقة الخطر، وتزأر من عرينك فترتعد فرائص الغرب، وتعلن الحرب بشجاعة على إرهاب أمريكا، وتسفك دماء المارينز فتشفي غليل البشرية المقهورة، وقال الريماوي مادحاً بن لادن، في أول مقالة صحافية أردنية تشيد بالمليونير السعودي: ليس غريباً عليك يا أسد الجزيرة العربية أن تقود جحافل المجاهدين في كل مكان وميدان، فالعرب قادة الإسلام وحفظة القرآن، وسادة المعارك والسيوف، وهم طائر الفينيق الذي ينبعث مجدداً من رماده حين يحسبه الأعداء قد مات.

وعملياً كانت الصحافة الأسبوعية تتابع موضوعات منوعة كالعادة، وكان أبرز الموضوعات في هذا الاتجاه الملف الذي فتحته أسبوعية «الحدث» حول أوضاع أسرى الكويت في العراق، حيث أكدت الصحيفة إنهم مازالوا أحياء وان عدداً محدوداً منهم قد مات أثناء الأسر، وقالت «الحدث» إن أهالي بعض الأسرى الكويتيين يأتون إلى عمان ويدفعون أموالاً كبيرة للحصول على معلومات عن أبنائهم الأسرى، يقدمها عادة أردنيون وعراقيون يتجولون بكثافة بين عمان وبغداد، وقالت إن البعض احترف هذه المهنة وأصبح متخصصاً في تقديم معلومات لأسر كويتية عن أبنائها في العراق، في حين أن هذه المعلومات قد تكون خاطئة وغير حقيقية.

وقالت الصحيفة إن عدد الأسرى في العراق يتجاوز الآن 500 شخص، وأن أغلبهم يعاني من عدة أمراض فيما لازالت السلطات العراقية ترفض الاعتراف بوجودهم في أراضيها، كما أنهم وضعوا في معسكر خاص قريب من العاصمة بغداد، يخضع لحراسة جهاز الأمن الخاص الذي يترأسه نجل الرئيس العراقي قصي صدام حسين.

وفي غضون ذلك حملت صحيفة «السبيل» الإسلامية بشدة على السلطة الوطنية الفلسطينية بسبب استهدافها لمجاهدي حركة حماس، وقالت الصحيفة إن حماس ستعلن في وقت قريب نتائج التحقيق في اغتيال المهندس الشريف، ونقلت عن ممثل الحركة في عمان محمد نزال قوله إن الاتفاقيات الأمنية الموقعة مع إسرائيل جعلت أجهزة أمن السلطة في خدمة الاحتلال، وقالت الصحيفة إنها نظمت ندوة لتقييم اتفاقية أوسلو ودعت إليها ممثلي السلطة الذين امتنعوا عن الحضور، ونقلت عن رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري قوله إن أوسلو أعطت إسرائيل كل شيء، ولم يحصل الفلسطينيون على أي شيء، وفي نفس الندوة وصف عرفات حجازي وهو صحافي مخضرم أوسلو بأنها مؤامرة حقيقية على الشعب الفلسطيني.

وحملت مقالة أخرى نشرت في يومية «الدستور» للكاتب باسم سكجها على السلطة الفلسطينية أيضاً، وخصص سكجها مقالته للتعليق على قرب تواجد الممثلة الشهيرة كلوديا شيفر في أريحا لافتتاح كازينو في المدينة، وقال: تلك الطويلة الشقراء، صاحبة الابتسامة العريضة التي تتحرك ليتحرك وراءها عشرات المصورين ستصل هذه الشيفر إلى فلسطين لتشارك الشعب فرحته بمرور خمس سنوات على أوسلو، وبحدث تاريخي وهو افتتاح كازينو قمار سيكون الأول من نوعه في المنطقة.

وأضاف سكجها: وهكذا سميت الأشياء بمسمياتها، ورحلة المقامرة بمصير الشعب الفلسطيني تتواصل وتتسع للكثير الكثير من السجون، وناد للقمار، ومن يدري فقد تدخل فلسطين القرن المقبل بفتح فروع للكريزي هورس، والليدو الباريسيين، وتشق شارعاً يأخذ من شارع «بات بونغ» التايلندي أحسن ما فيه. ولا تمنع بالتالي أن يأتي أهل حي سوهو اللندني ليقيموا لهم مرقد عنزة في فلسطين المحررة. وقال: كلوديا شيفر إذن في أريحا تفتح لنا دولة لا علاقة لها بالعشق والعشاق الذين تحدث عنهم محمود درويش، ولا تتذكر آلاف الشهداء الذين قضوا في سبيل وطن محرر، لا من أجل دولة تتعلق بالقشور وتنسى المضامين النقية.

وفي صحيفة «شيحان» هاجم الكاتب الإسلامي زياد أبو غنيمة أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء المقال في ماليزيا معتبراً أنه أنموذج على التيار المتحرف في جماعة الإخوان المسلمين الذي تستهلكه الأنظمة العلمانية قبل أن ترمي به خارج الحكم، وقال أبو غنيمة: للذين لا يعرفونه كان أنور إبراهيم واحداً من ألمع القيادات الإخوانية الشابة أثناء دراسته الجامعية في أمريكا، وكان منبهراً بمدرسة الانحراف البراغماتية، وبسبب هذا الانبهار وصل إلى موقعه الوزاري الرفيع حتى يلهب ظهور إخوانه في الحركة الإخوانية في ماليزيا، لكنه كحبة الليمون إذ سرعان ما ألقي به من قبل المؤسسة العلمانية الحاكمة بعد أن استخدم في شرذمة الحركة الإسلامية، وبعد استنفاد أغراض وجوده.

واعتبر أبو غنيمة أن ما حصل لأنور إبراهيم يدل على سنة الله في خلقه، فهو مصير كل من ينحرف في مبادئه عن دعوة الإسلام ويكون أمره فرطاً، وقال موجهاً كلامه ضمنياً للإسلاميين الوطنيين الذين شاركوا بالوزارات: يا أيها الذين مازالت جرثومة الانحراف والبراغماتية تدفع بكم لتتنكروا لمبادئكم وثوابتكم من أجل كرسي وزاري أو متاع الحياة لكم بما حصل لإبراهيم عبرة.

وعلى صفحات أسبوعية «البلاد» هاجم قياديون سابقون في الحزب الدستوري الوطني الزعيم الحالي في الحزب المهندس عبدالهادي المجالي، ونقلت الصحيفة عن طلال الرمحي، وهو قيادي منشق عن المجالي في الحزب قوله: أنا لا أملك مالاً، ولا شركات استثمارية، ولا برية، ولا هوائية، ولا عقارات أو أطياناً، أو مؤسسات، ولا تاجرت في غذاء وقوت الشعب، ولا شغلت مناصب عليا، ولم أستغل وظيفتي، ولا فكرت ببيع الوطن لشركات البترول الأجنبية، ولا وظفت الأزلام والمحاسيب والمنتفعين في الوظائف الحكومية، وكان الرمحي قد استاء من تصريحات للمجالي ذكر فيها أن المنشقين عن الحزب الدستوري حفنة من المشاغبين.

جدل بأوساط الأردنيين حول تورط محامين ببيع أراض في القدس

■ عمان ـ «القدس العربي»: ندت نقابة المحامين الأردنيين مجدداً بالاتهامات التي شنها مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني وكشف فيها تورط عدد من المحامين الأردنيين بصفقات بيع أراض وعقارات عربية في مدينة القدس المحتلة لجهات استيطانية يهودية بعد أن كان يتم شراؤها من ملاكها اللاجئين المقدسيين المقيمين في الأردن.

واعتبرت نقابة المحامين أن إلقاء الاتهامات دون مستندات حقيقية تؤكد تورط المحامين في عمليات البيع مسألة في غاية الخطورة وتشكيك في الانتماءات والولاءات وتخلق أزمة ثقة لا مبرر لها.

وقال نقيب المحامين الأردنيين حسين مجلي في تصريحات لـ «القدس العربي» إن النقابة لم تتلق أية معلومات من أية جهة فلسطينية في تورط محامين أردنيين في بيع أراضي القدس لليهود فيما أكد أن النقابة لن تتحرك لفعل شيء بلا وثائق تدين المحامين المقصودين. وأضاف مجلي أنه اطلع على تصريحات الحسيني في الصحف ووسائل الإعلام وقال إن النقابة تطالبه ـ الحسيني والمسؤولين الفلسطينيين ـ كشفاً بأسماء المحامين لاتخاذ أشد العقوبات بحقهم حال ثبوت تورطهم مستبعداً أن يكون هناك تحرك من النقابة لمجرد تصريحات غير موثقة لديها.

ورفض مجلي مزاودة البعض على حب وإخلاص المحامين الأردنيين للقضية الفلسطينية وقال إننا ثابتون على موقفنا الداعي لتحرير كامل التراب الفلسطيني لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس مشيراً إلى أن هذه المبادئ ثابتة وراسخة وقد ناضل المحامون الأردنيون طويلاً وسيبقون من أجل تحرير فلسطين.

وكشفت مصادر في النقابة أن جدلاً كبيراً ثار في أوساط المحامين الأردنيين حول اتهامات الحسيني وحقيقة المعلومات التي اطلع عليها رئيس الحكومة فايز الطراونة وتقول ذات المصادر إن انقساماً بين المحامين ظهر في اليومين الماضيين بين رافض للاتهامات جملة وتفصيلاً وبين الداعي للتحقق منها.

وذكر أن النقابة بصدد تشكيل لجنة من المحامين لمتابعة القضية للتأكد بطرق خاصة من أقوال الحسيني فيما أشيع أن قادة النقابة يفكرون بتكليف عدد من المحامين في مناطق السلطة الفلسطينية لجمع المعلومات والالتقاء بالحسيني لطلب ما يدين المحامين الذي اتهمهم في لقاء برئيس الحكومة فايز الطراونة.

ولم تستبعد المصادر أن تلجأ نقابة المحامين للتأكيد مجدداً على جميع أعضائها في تعميم يوزع عليهم عدم إبرام أية عقود لبيع أراض في الأراضي المحتلة تجنباً لشبهة أن تكون بعقود قد أبرمت لصالح يهود بأية طريقة من الطرق وكان مجلس النقابة قد دعا لاجتماع فور سماعه لتصريحات الحسيني لبحث المعلومات التي كشفها عن تورط المحامين وأن القرار كان بعدم الرد المباشر لحين التأكد من المعلومات واتباع جميع وسائل التشاور والاتصال مع المعنيين للتأكد من الأمر.

وطالب محامون متشددون في عدائهم لإسرائيل مجلس النقابة بحصر المحامين الذين قد يشتبه بتورطهم في بيع أراض لليهود في قوائم وأن يبدأ التحقيق معهم ومن ثم طرد المتورطين نهائياً من النقابة، وأشار المحامون إلى أنهم يفضلون عدم اللجوء إلى إهمال النقابة فترة محددة للقيام بذلك خشية تأزيم الموقف، غير أنهم مصرون على حسم الجدل سريعاً حفاظاً على سمعة النقابة ومحاميها، وأنه في حال تبين أن المعلومات التي قالها الحسيني غير دقيقة فعلى النقابة المبادرة لاتباع الإجراءات اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الاتهامات مستقبلاً. وكان فيصل الحسيني قد بحث القضية مع رئيس الحكومة الأردنية فايز الطراونة في زيارة للعاصمة الأردنية نهاية الأسبوع الماضي فيما ناشد نقابة المحامين الأردنيين للتدخل وممارسة صلاحياتها للحيلولة دون استمرار بعض أعضائها في بيع الأراضي لليهود.

اشادة بهيكل وعهد عبد الناصر في صحيفة «الوفد» .. ومدحت يواصل تشبيه مصر بجمهورية الجنزبيل ويهاجم مبارك

استمرار خصوم الاشتراكية في مهاجمة التفاوت الطبقي .. واتهام رؤساء التحرير بالعمل في الاعلانات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة خالية من اي اثارة، وكانت عن القبول في الجامعات ـ وتحذير وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي ضباط الشرطة من اساءة معاملة الجمهور، وتجديد حبس تسعة عشر من اعضاء الجماعات في الدنيا لمدة خمسة واربعين يوما، واستمرار موجة الحر والرطوبة الجديدة اسبوعا اخر وبدء التحقيق مع عضو مجلس الشعب خالد محمود المتهم في قضية قروض البنوك، بسبب تعديه على الشاهد، واعادة محاكمة المهندس عبد الوهاب الحباك الرئيس الاسبق للشركة القابضة للصناعات الهندسية يوم الثلاثاء القادم، وتقدم شيخ الازهر الامام الاكبر محمد سيد طنطاوي ببلاغ جديد للنائب العام ضد الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش الاستاذ بجامعة الازهر والامين العام السابق لجبهة علماء الازهر، بسبب ما صرح به لجريدة (الاحرار) وهو ثاني بلاغ يتقدم به الشيخ طنطاوي ضد الشيخ حبلوش في مدى يومين!! والقيام بدراسة لمنح مهندسي الري في مشروع توشكى سلطة الضبطية القضائية التي تمكنهم من التصدي بسرعة لعمليات التعدي على الاراضي الزراعية الجديدة، وتحذير نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد، الاطباء من التدخين في عياداتهم وهم يكشفون على المرضى، واحالتهم للجان تأديب وطلبه من المرضى الابلاغ عن اي طبيب يدخن وهو يكشف عليهم.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مستوطنة مارينا وسكانها، ومشاكل داخلية متفرقة، وبعض المعارك والردود، وقضايا عربية متفرقة، والعلاقات التركية ـ الاسرائيلية، واخطار اندلاع الحرب بين ايران وافغانستان.

مستوطنة مارينا

والى مستوطنة او جمهورية مارينا المستقلة والرمز الذي اصبحت ترمز اليه هي وساكنوها وابناؤهم، بحيث استفزوا الجميع دون استثناء خاصة اصحاب الاتجاهات والميول المعادية للاشتراكية، والمؤيدة للقطاع الخاص، فاتخذوا يحذرون التفاوت الطبقي الرهيب في البلاد وسوء اخلاق الطبقات الثرية والتحذير من انفجار وشيك بعد ان تفشى الانحلال وانحدار القيم، فقال محمد قطب وهو من محرري جريدة (المساء) الخميس عن اثرياء مارينا:

«انهم واولادهم يعيثون فسادا لا يردعهم قانون ولا تحركهم قيم حاكمة ولا يقف امامهم مانع خلقي او رسمي، وتلك الطبقة الثرية وجدت نفسها بضربة حظ وبوسائل غير معروفة في الصفوف الاولى، ورأت انها هي القادرة على الفعل والحركة والسيادة وجاءت حركاتهم تقيض النفس وتثير الحقد وانقلت عيار الابناء وغض الاباء الطرف عن سلوكياتهم وضربوا المثل السيىء في التربية والانتماء، فمتى يدرك هؤلاء انهم بسلوكياتهم يصنعون دوامة من العنف والحقد، وانهم بثمن دراجة او موتوسيكل يستطيعون ان ينشئوا مسكنا يؤوي الاسر الفقيرة، ان الكراهية يضعها هؤلاء، وان العنف ـ بخار النفوس المتعبة ـ سيصيبهم ما لم يعدلوا من سلوكهم ونظرتهم الى المال والسلطان»!

اما محمد حسن البنا وهو من كبار صحافيي (الاخبار) ورئيس تحرير جريدة (الخميس) التي تصدر عن دار الرواد ـ تحت التأسيس ـ كل خميس ورئيس مجلس ادارتها عمرو ممدوح الليثي.. فانه لم يكتف بمهاجمة اثرياء مارينا وغيرهم وانما هاجم عددا من زملائه الصحافيين الذين لم يحدد اسماءهم فقال في بابه «احلام مصرية» بالصفحة الثالثة:

«انتشر الثراء الحرام بشكل لافت للنظر في الاونة الاخيرة، اصبح من السهل ان يصل (الجربوع) الى مقام العظماء باموال ه.. ملحوظة: لا اعني بالجربوع المواطن الفقير.. فالفقر ليس عيبا ما دام يحفظ المواطن نفسه بعيدا عن الشبهات.. لكن ما اقصده لا يغيب عن فطنة القراء الاعزاء. انهم المخالفون للقوانين ومواثيق الشرف.. مثلا والمثل من مهنتي.. القانون والميثاق يمنع على الصحافي جلب الاعلان او تحريره او اخذ عمولة عليه.. لان المندوب الصحافي غير مندوب الاعلانات.. والان اصبحت الاعلانات مصدر دخل اساسي لاغلب الصحافيين من اكبرهم لاصغرهم.. وهناك رؤساء تحرير يزاحمون الصحافيين الصغار ومندوبي الاعلانات في العمولة.. هذا بلا شك كسب حرام.. لا تتحرك امامه اية اجهزة.. المستفز.. وغير المقبول هو ما نراه من اندماج بين السلطة والثروة.. او بمعنى ادق تكوين عائلات جديدة تجمع بين النفوذ والمال.. وبمعنى اوضح بنات وابناء المسؤولين من ابناء وبنات رجال الاعمال.. هنا تزداد الفجوة اتساعا بين الطبقات.. والتي من المفترض انها مندمجة.. وانه لاواسطة ولا محسوبية وبالتالي لا رشوة في اوساط الحكم، المؤسف ان المظاهر الطبقية اصبحت فاضحة ومفضوحة.. هناك نواد للاثرياء.. اي لمن يدفع بالدولار وبمبالغ خيالية.. وهناك مراكز للشباب لا تتسع لممارسة انشطة الكم الرهيب من شباب البلد الفقراء.. ولهذا انتشروا في الشوارع ليمارسوا كافة انواع التسكع والضياع!! ايها الناس.. اقرؤوا واسمعوا.. وعوا.. قبل فوات الاوان».

والى ثالث يكن كراهية عميقة للاشتراكية وعهد خالد الذكر، وهو عماد الجندي الذي كتب مقالا في (الوفد) الجمعة عنوانه «بل هو سقوط مجتمع»، ايد فيه ما كتبه في (الاهرام) سلامة احمد سلامة فقال بعد ان اشار للفوضى والفساد اللذين تفشيا في المجتمع:

«هذا يدعونا لاسترجاع ما كتبه الاستاذ سلامة منذ ما يقرب من العام وفي المكان نفسه عن ابن وزير قوي في مارينا عندما استولى على منطقة كاملة فيها واقام عليها حفلات غنائية والذي اسفر عن ازعاج الناس هناك، ولم يجرؤ احد ان يوقف هذه المهزلة رغم تعدد الشكاوى، وذلك حتى انتهت الحفلات بانتهاء موسم الصيف نفسه، المشكلة اكبر من وزير قوي او رجل اعمال وعضو مجلس شعب ذي نفوذ.. انها مشكلة مجتمع تتفسخ روابطه الاجتماعية والانسانية بفعل تزايد الهوة الطبقية، تلك الفجوة الخطيرة التي تمحو كل الروابط والاسس الوطنية المشتركة بين المواطنين والتي هي رباط وحزام الامان لاي مجتمع، فالتناقض يطغى والامور تتباعد وتتعقد بصور لا مثيل لها كل يوم مما يحتم بدء حلها وعلاجها قبل فوات الاوان».

وهو يشير الى الهجوم الذي شنه سلامة ضد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى، لان ابنه هو صاحب الحادثة التي اشار اليها، وقد رد عليه كمال واستمر سلامة في هجومه وقتها، وقد كرر الهجوم منذ ايام وهو يتحدث عما يحدث في مستوطنة مارينا.

زلازل ومشاكل

وبالنسبة للمشاكل الداخلية، فكانت عن المرور والفوضى التي يتميز بها وهو ما كتب عنه شفيق خالد في (المساء) الخميس كما اثار محسن محمد في نفس العدد الخلافات داخل مجلس ادارة الغرفة التجارية، وفي جريدة الخميس طالب عاطف زيدان ـ وهو محرر في (الاخبار) ـ بالتصدي لمشكلة البطالة، وفي (الاخبار) طالب علي عفيفي بتكوين مجلس قضائي استشاري على مستوى عال يضم رجال القضاء الذين يحالون الى المعاش، وذكر اسماء المستشارين مدحت المراغي وعوض المر وممدوح مصطفى حسن وكمال انور، وكانت شيرين المنيري وهي من محررات (الاهرام) قد اثارت هذه القضية يوم الخميس بمناسبة خروج المستشار والمفكر طارق البشري النائب الاول لرئيس مجلس الدولة، للمعاش.

واذا انتقلنا الى (الشعب) سنجد انها لا تزال مستمرة في اتباع طريق المهادنة مع النظام، والذي بدأته منذ فترة طويلة، لم نعد نقرأ فيها هجمات عنيفة، وانما انتقادات كالنسيم العليل، والعتاب الرقيق، والنصح اللطيف، كتحذير عادل حسين الامين العام لحزب العمل من تعرض مصر الى كارثة اقتصادية كتلك التي تعرضت لها دول اسيا، وبان لا يصدق المسؤولون ان مصر بعيدة عن التقلبات في البورصات واسواق المال العالمية، خاصة وانها سمحت بحرية انتقال رؤوس الاموال. وقال عادل:

«ان كل هذا يمثل مداخل لتكرار السيناريو الآسيوي المدمر عندنا، ومع ذلك فليس ضروريا ان تتكرر نفس المشاهد بنفس التتابع، ولكن ما نخشاه، وما هو قابل للتكرار هو تحقق الهدف الثابت في ضرب اقتصادات الدول التي لا يرضى عنها الحلف الامريكي الصهيوني، وفي حالة الدول العربية ومصر منها، يمكن ان تضاف ضربات خاصة توجعنا وتستنزفنا، وقد رأينا منها مثلا، خفض اسعار البترول وخفض الدخل السياحي وضرب صادرات مصر الى اوروبا والولايات المتحدة.. الخ. وما ينتظرنا لابد انه اخطر. يا ايها المسؤولون في مصر، ارجوكم ان تتوقفوا عن الابتسامات المطمئنة، ارجوكم ان تستشعروا الاخطار، ويا ايها المواطنون اعلموا ان ضربات الاعداء التي نتحدث عنها تعني هروبا مجنونا للاموال ومزيدا من الفقر واضطراب الاسواق وبالتالي يجب ان نرفع اصواتنا عاليا، فمن حقنا جميعا ان نشارك في وضع الاصلاحات العاجلة والضرورية لاقتصادنا حتى لا نضرب ونحن غافلون غير مستعدين، واسأل الله ان يهدينا ويوفقنا».

وهذه دعوة مقبولة باذن الله وان كان عليه ان يدعو الله لهداية زميله في التيار الاسلامي والاستاذ بكلية الحقوق بجامعة المنصورة، الدكتور الشافعي بشير الذي وصل عداؤه للزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الى درجة غير متصورة، تجعله كلما يذكر اسم بحيرة ناصر، يصر على انها بحيرة السد ـ ثم اخذ يهاجم مشروع السد العالي ويحمله مسؤولية الزلازل التي حدثت، والخوف من انهياره بسبب زيادة الفيضان، والسبب انه قال ان مشروع الرئيس الراحل انور السادات، لمد منخفض القطارة في الصحراء الغربية بالمياه، لو تحقق لتسبب في زلازل كما اوضحت جامعة المنصورة في ناديها، في مؤتمر لعلماء الجيولوجيا والاراضي والزلازل والكهرباء، وذلك على ضوء الزلازل التي حدثت في بحيرة السد، وان هؤلاء العلماء قالوا لهم ما ذكره العلماء الانكليز وهو (انك اذا اردت ان تحدث زلزالا فانشىء بحيرة صناعية) ثم انقض على مشروع السد مفرغا كراهيته لخالد الذكر (كانت بحيرة السد الهائلة تخفي تحتها شقا ارضيا خطيرا تسبب في حدوث زلزال عنيف عندما امتلأت البحيرة بمياه الفيضان مثلما يحدث هذه الايام مع مجيء الفيضان عاليا في النصف الاول من شهر ايلول ـ سبتمبر واجتماع رئيس الوزراء مع الوزراء المختصين لبحث اجراءات وتدابير مواجهة ذلك الفيضان الذي اوشك ان يصل الى علو مئة وثمانين مترا، وبدأت الاستعدادات لاستخدام مفيض توشكى لتصريف المياه الزائدة محافظة على سلامة السد، وهنا نتوقف لحظة لنسأل علماء الزلازل والحكومة، الا يحتمل حدوث زلزال قوي في بحيرة السد مثلما حدث عندما امتلأت البحيرة بمياه عالية نقلت على الشق الارضي تحتها فاهتزت محطة الكهرباء في السد وهرعت السلطات للاطمئنان على سلامة السد والمحطة؟ وما الاحتياطات التي اتخذتها السلطات لمواجهة مثل هذه الزلازل المفترض مع فيضان هذا العام ولو في خيالنا؟ وربما يقود هذا الخيال الى امر اخر لا يقل خطورة عن الزلازل ويطرح السؤال الاتي، هل فكر احد في الصواريخ التي اطلقتها الولايات المتحدة من البحر الاحمر على مصنع الشفاء في الخرطوم فدمرته عن اخره، وهل يمكن التفكير في اطلاق مثل هذه الصواريخ على السد العالي؟ وما احتياطات الدفاع عن السد وخاصة عند امتلاء البحيرة بالفيضان؟!».

وهكذا، اصبح كل مهندسي وخبراء العالم من امريكان وانكليز وروس ومصريين الذين وافقوا على بناء السد لا يعلمون شيئا، المهم ان هذا كلام مفتعل للهجوم على السد العالي، وكان الشافعي قد كتب مقالا من مدة بسبب زيادة مياه الفيضان التي احدثت كوارث في السودان واستفادت بها مصر، وطالب بتعويض السودان من هذه الكوارث.

جنزبيل

والى الهجوم العنيف الوحيد الذي تعرض له نظام الحكم، وطال الرئيس مبارك بطريقة غير مباشرة، وصاحب الهجوم احد صقور حزب الوفد وهو الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا، الذي كان قد سخر يوم الجمعة الماضي من زراعة الجنزبيل في توشكى، ويبدو ان الحكاية اعجبته فقال انه تلقى مكالمات من معجبين بالاقتراح الذي تقدم به لتعميم زراعة الجنزبيل، والخوف من ان تهاجمه امريكا بالصواريخ ولا نعرف ان كان المعجبون اتصلوا به فعلا، ام انه يدعي ذلك حتى يجد مبررا لاستمرار الهجوم الذي قال فيه:

«تلقيت العديد من المكالمات التليفونية بعد نشر مقال الاسبوع الماضي (الجنزبيل هو الحل) وقد ذكر معظمهم ان هذا المشروع هو اول مشروع ناجح بعد فشل انظمة الحكم منذ انقلاب 1952 في انجاز اي مشروع ناجح، فلم تنجح تلك الانظمة في حل اي مشكلة منذ عام 1952، بل بالعكس استحدثت الكثير من المشاكل التي كانت غير موجودة قبل عام 1952 ـ ويطالب المواطنون بان ينتخب وزير الجنزبيل انتخابا حرا مباشرا من بين عدة مرشحين، ويرفض الشعب ترشيح وزير الجنزبيل من قبل مجلس الشعب وطرحه لاستفتاء بدون اي منافس، وذلك لفشل هذا النظام في ادارة الحكومة المصرية، ويرفض الشعب نهب ميزانية الجنزبيل كما نهبت الميزانية المصرية منذ عام 1952 حتى الان، ويصر المواطنون على عدم تبذير اموال ميزانية الجنزبيل بانفاقها على اجهزة المخابرات والمباحث ورئاسة الجمهورية والاتباع وحملة المباخر والمنافقين، ويرفض المصريون ان يقوم مشروع الجنزبيل بانفاق الاموال الطائلة على الدعاية لوزارة الجنزبيل وقيام المطربين والمطربات بالتغني بالجنزبيل ووزيره، ويرفض المصريون كل الاغاني التي تنادي بالروح بالدم نفديك يا جنزبيل».

عصر هيكل

واذا كان هجوم مدحت هو الوحيد العنيف فان (الوفد) انفردت ايضا بمقال متميز ينتمي الى النوع الذي يتسلل بالصدفة اليها، ويشيد بطريقة غير مباشرة، او من باب السهو والخطأ، ببعض انجازات عهد خالد الذكر، فقد كتب اسامة هيكل، احد محرري الجريدة عن كتاب «الجورنالجي» الذي الفه الزميل الصحافي سمير صبحي عن الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل، وقال عنه سلامة:

«وحينما قرأت هذا الكتاب قارنت بسرعة بين الزمن الذي لعبت فيه الصحافة دورا كبيرا ومؤثرا للغاية رغم تقييد حريتها.. وبين هذا الزمان الذي منحت فيه معظم الحرية للصحافة، ولكن دورها تقلص كما لو كانت تعرضت لعملية تعقيم، للقضاء على خصوبتها.. فاجيال الصحافيين الحالية.. بشر.. انشغلوا بأمور لا دخل لها بالصحافة.. معظمهم يبحثون عن (منصب) لا عن (قلم) ومعظمهم يبحثون عن (مال) لا عن (مقال) وبالتالي اصبح المنتج الصحافي هزيلا.. ضعيف التأثير.. محدود الاحترام، متغيرات كثيرة فرضها هذا الزمان.. كلها متغيرات تتعلق بالمادة.. واثرت على القيم والاخلاق.. فتاهت الحقائق.. ونابت المبادىء.. واختفى الخيط الرفيع بين الخطأ والصواب.. فهذه صحيفة تدافع عن (جان) في جريمة لا لشيء الا لانه صاحب مال ورجل اعمال يستطيع شراء الصحيفة باعلان.. وهذه صحيفة يصدرها رجل اعمال لان له اعداء يريد تصفية حساباته معهم.. وهذه المهازل بتوجيه من صحافيين كبار بكل اسف.. فاتهم الصدفة للجلوس على كراسي الادارة.. فاهدروا حقوق المواطنين بدلا من الدفاع عن الضعفاء والمظلومين».

صدام والبعث

ومن (الوفد) الى ملحق (الاهرام) ومقال صديقنا وزميلنا الدكتور محمد السيد سعيد بعنوان «فن الوشاية واستطلاعات الرأي» الذي هاجم فيه بعنف صديقنا الاخ احمد عز الدين، لمقاله في جريدة (الاسبوع) يوم الاثنين الماضي الذي هاجم فيه مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ (الاهرام) الذي اجرى استقصاء كان تمويل جزء منه من مكتب مؤسسة فورد الامريكية، وكانت (الاهرام) قد اسرعت يوم الثلاثاء الماضي بالرد على (الاسبوع) في مقال رئيسي بصفحتها الاولى وبتحقيق على كل الصفحة الثالثة، وهاجمت فيه (الاسبوع) ورئيس تحريرها مصطفى بكري دون ان تذكر اسميهما.. وهو نفس ما فعله السعيد من عدم ذكر اسم احمد عز الدين او (الاسبوع) رغم ان هجومه كان عنيفا للغاية واتهم فيه احمد بالعمل لحساب الرئيس العراقي صدام حسين وحزب البعث.. وبدأ رده بالاشارة الى انه في نهاية الستينيات وخلال السبعينيات ظهر طلاب غامضون حاموا حول القيادات الطلابية وكانوا مخبرين لاجهزة الامن رسميا، او بالتطوع الشعبي، ثم اضاف:

«والارجح ان بعض هؤلاء كانوا يقومون بالمهمة لجهات امنية مصرية ولاخرى قومية عربية ولدى احزاب البعث بالذات ايمان لا يتزعزع بعدم قابلية الممارسة للانفصال او الاستقلال عن النظرية، ولذلك كان لبعض ادعياء القومية العربية من الطراز البعثي هذا الغرام بالجمع بين مهمة النضال الايديولوجي والنضال الاستخباري، بعض هؤلاء صار بعد ذلك صحافيا محترفا بمعنى التقلب بين صحيفة قومية عربية واخرى، او التقلب بين اذاعات بغداد واذاعات طرابلس، ورغم ذلك فانهم ظلوا على ولائهم للمهنة الاصلية وهي الاستخبار والوشاية وكتابة التقارير وتأليب المسؤولين على الكتاب والعلماء والمثقفين والمبدعين، ولكن النبوغ في مهنة الصحافة لا يقنع هذا النمط من الناس بالتفرغ لها، او بحب الحرية وتكوين عاطفة ديمقراطية فالصحافة يمكن ان تتصالح مع الميول البعثية والاستخباراتية من الطراز (الصدامي) ـ نسبة الى القائد الهمام صدام حسين الذي يتعبد له هؤلاء الناس سرا وعلانية ـ ماذا يمكن ان يكون موقف هؤلاء من مركز للبحوث انشأ لنفسه مكانة عالمية وعربية انطلاقا من الحقيقة والعلم وحدهما؟ الموقف الاول سيكون محاولة التقرب باستماتة، فان لم تكن لهم في هذا المركز فرصة عمل فلديهم على الاقل مجال لممارسة المهنة التي ادمنوها، وان لم تنجح هذه اللعبة فالحل هو محاولة تحطيم سمعة هذا المركز او هذا الفريق من العلماء الذي كسب احترام الدنيا كلها بفضل استقلاليته ونزاهته العلمية والفكرية، هذه الكراهية لابد ان تغلف بحجة جيدة وهي في متناولهم دائما.. اي حجة الامن القومي فالاعداء يجب الا يعرفوا كيف يفكر المصريون ومجرد وضع لافتة الامن القومي تكفي لاغتيال اي فكرة او اي مشروع للتقدم العلمي والفكري رغم انها لا تصمد امام المنافسة، فالطريقة الوحيدة لاخفاء كيف يفكر المصريون عن الاعداء هي الا يفكر المصريون اصلا وهذا هو المطلوب من جانب انصار (الصدامية) في مصر».

ولعل محمد السعيد يشير الى اشتغال احمد عز الدين فترة في العراق، ومراسلا لمجلة (الوطن العربي) في القاهرة التي يصدرها وليد ابو ظهر عندما كان على علاقة قوية مع العراق ـ والله اعلم ـ ولا دخل لنا بهذه المعركة، فلسنا الا ناقلين لها.

العراق

وبمناسبة العراق ونظامه الذي هاجمه السعيد، فقد كان تعليق (المساء) في صفحتها الثانية الخميس بعنوان «العصا الامريكية والموقف العربي؟» قالت فيه عن تقدم امريكا وبريطانيا بمشروع قرار لمجلس الامن بادانة العراق لعدم تعاونه مع اللجنة الخاصة المكلفة بالتفتيش على الاسلحة «يبدو ان العراق سيظل الدولة الوحيدة التي تتعرض لقرارات الادانة من وقت لاخر وكأنه البلد الوحيد الذي يعيث في الارض فسادا.

ورغم تسليم العراق وقبوله لكل القرارات الدولية والصادرة من مجلس الامن الا ان التسليم والقبول لا يفيان بالغرض المطلوب وقد بات واضحا ان استمرار العقوبات على الشعب العراقي يهدف الى تركيع بغداد رغم علم الولايات المتحدة اكثر من غيرها بعدم جدوى مثل هذه العقوبات والتي لن تمس النظام الحاكم هناك، وكلما يزغ امل في قرب رفع العقوبات عادت العصا الامريكية الغليظة من جديد في صورة مشروعات لقرارات بالادانة ليظل الشعب العراقي ذليلا خاضعا.. والحل لا يخرج من يد العرب بصفة عامة والكويت بصفة خاصة، فهم القادرون على ازاحة العصا الامريكية بالتسامح فيما بينهم واعلان عودة العراق الى الحظيرة العربية».

عرب

ولكن كيف يحدث ذلك من العرب رغم خيبتهم القوية التي لا حدود لها، وعدم قدرتهم على التصدي لما يواجههم من مشاكل، واستحقوا ان يقول عنهم الزجال والشاعر خفيف الظل، المهندس ياسر قطامش في بابه «رباعيات» بالصفحة الاخيرة من جريدة (الخميس):

مدد مدد يا عرب عندكو كام مليون؟
قالوا كتير.. قلت انا: بس العدد في ليمون»
خيرات كتير عندنا على كل شكل ولون.
بترول ونخل وعنب وكمان بلح وزيتون.
شجعان فراوده في خطب وكلام في ميكروفون.
نزلتو «ماتش» الحياة ما كسبوتو يوم ولا مجون»
فالحين قوي والنبي في الشجب واستنكار.
وبعدما تشعللوا تبقوا رغاوي صابون.
عجبي».

الاردن وفلسطين

والى الاردن التي تعرضت لغمزة غير مباشرة من (الوفد) في افتتاحيتها بالصفحة الاولى بعنوان «هذه المناورات.. ضد من؟» وكانت عن المناورات العسكرية بين تركيا واسرائيل، فشنت هجوما عنيفا ضد تركيا وقالت ان ما بينها وبين اسرائيل حلف عسكري، واضافت:

«الخطورة الاكبر هي في انضمام دول عربية للحلف الذي تسعى تركيا واسرائيل الى انشائه في المنطقة واحسنت مصر عندما حسمت هذه الافكار ورفضت الاشتراك في المناورات، لقد تم زرع اسرائيل في قلب الوطن العربي وتقود تركيا منذ اواخر الاربعينيات فكرة الاحلاف العسكرية في المنطقة ولن ننسى حلف بغداد الذي كانت انقرة ضلعه الاكبر فاذا كنا نعرف مطامع اسرائيل فما هي مطامع تركيا وهل هدفها ان تقف ضد سورية الصامدة التي ما زالت ارضها في الجولان تحتلها قوات اسرائيل، وكما تحطمت فكرة الاحلاف في الخمسينيات على صخرة الصمود المصري.. سوف تتحطم ـ على نفس الصخرة ـ الدعوة الجديدة لجر المنطقة الى احلاف جديدة لا نعرف لمصلحة من.. ولا ضد من».

والذي يدعونا للقول بان (الوفد) تقصد الاردن، هو ما تردد عن دعوة تركيا واسرائيل مصر والاردن للاشتراك في المناورات العسكرية، وما تردد عن مناورات تركية ـ اردنية، ومن المعروف ان (الوفد) دائمة الشكوك في الاردن.

وفي (الوفد) ايضا هاجم مجدي مهنا قيام اجهزة الامن في السلطة الوطنية الفلسطينية بانتهاكات لحقوق الانسان وممارسة التعذيب ضد المواطنين الفلسطينيين.

ايران وافغانستان

ولا يزال التوتر بين ايران وافغانستان بسبب اعدام الدبلوماسيين الايرانيين والحشود العسكرية بين البلدين تستحوذ على قدر لا بأس به من التعليقات، ومحورها الرئيسي، التحذير من وجود مؤامرة امريكية لاشعال الحرب بين البلدين الاسلاميين، لاستنزاف قدرات ايران وتدميرها، مع زيادة حدة الهجوم ضد حركة طالبان، وهو ما قامت به (الاهرام المسائي) في تعليق يوم الخميس ورزق محمد شريف في (الاحرار) يوم الجمعة، واحمد عز العرب في (الوفد) وقطب العربي في (الشعب).

العجز الجنسي

والى اهم القضايا التي نشرت خلال الأسبوع الماضي والتي تمس ستة ملايين من المساكين للتأكيد في بلادنا هم المصابون بالعجز والضعف الجنسي، الذين سوف يسلطون غضبهم ضد وزيرة الصحة والمسؤولين في وزارته، الذين لم يكتفوا بمنع دخول او تصنيع الفياغرا التي ستعالج مشكلتهم، وانما يتآمرون لمنع تصنيع دواء رخيص الثمن، توصل لاختراعه طبيب مصري هو الدكتور عادل عبد الودود من جامعة اسيوط، عبارة عن مرهم اطلق عليه اسم «الايرودرم» بركاته لا حدود لها للمصابين بالعجز الجنسي وكانت جريدة (الميدان) التي تصدر كل ثلاثاء قد نبهت الى ذلك، ثم عقدت ندوة للدكتور عبد الودود، وحضرها الدكتور هاشم بحري استاذ الطب النفسي، وقال المكتشف للمرهم انه اتفق مع شركة هيلستير الانكليزية على تصنيعه مقابل نصف مليون جنيه استرليني، لطرحه في الاسواق اوائل العام القادم تحت اسم اخر هو المت تسعمئة، كما ان هناك عروضا سعودية واردنية، وانتهى الى الاتفاق مع مستثمرين سعوديين وتقدم بالاختراع لمركز السياسات الدوائية التي ارسلته لشركة فاركو التي ستنتجه تطلب معلومات عنه فارسلتها اليه وكلف اطباء لفحصه ووافقوا عليه، لكن المركز غير رأيه بعد ذلك عندما تركته الدكتورة جميلة موسى ورأسه الدكتور مصطفى الخضري الذي افاد برفض الدواء، والمح الى انه فعل ذلك لحساب جهات اخرى منافسة. وقال عبد الودود انه جرب المرهم على الفئران والارانب وكانت النتيجة مدهشة، وحتى هو ـ اي عبد الودود ـ عانى كثيرا من اثر الدواء الايجابي عندما كان يمسك الدهان بيده اثناء التجارب مما اضطره لارتداء قفاز، وسيكون سعر الدهان رخيصا فالعبوة التي ثمنها ثلاثون جنيها تكفي لشهر، وبالاضافة للفئران فقد استخدم المرهم كثيرون، حسبما يتضح من الحوار بين الجريدة وعبد الودود، وهو:

ـ (الميدان): هل تلقيت رسائل من فنانين ورجال سياسة واعمال تطلب كريمك؟
ـ د. عبد الودود: كثيرا وارسلت لهم بالفعل..
ـ (الميدان): فنانون شباب ولا عواجيز؟
ـ د. عبد الودود: الاثنان.
ـ (الميدان): فنانات..؟
ـ د. عبد الودود: لا من الجنس الاخر الى جانب رجال امن.. حاليين وسابقين.
ـ (الميدان): مين من الوزراء السابقين للداخلية؟
ـ د. عبد الودود: لا داعي لذكر الاسم الامر فيه احراج..
ـ (الميدان): وماذا عن الامراء العرب؟
ـ د. عبد الودود: كثيرا اتصلوا خاصة من السعودية وجميعهم من امراء الدرجة الاولى.
ـ (الميدان): وهل طلبه احد من الرؤساء او غيرهم؟
ـ د. عبد الودود: البعض من الرؤساء اتصلوا لكن لا داعي لذكر الاسماء.

وعلى الرغم من ان كلام عبد الودود سيثير غضب الملايين في مصر على وزارة الصحة والنظام الذي يتجاهل علاج مصيبتهم، فقد حفل اللقاء باخبار سارة الى حد ما، الاول ان الدكتور هاشم بحري استاذ الامراض النفسية والعصبية شكك في رقم الستة مليون كما جاء في قوله «النسبة مبالغ فيها» واما الخبر الثاني المفرح لمن هم من اهل الوسط، او البين بين، اي ليسوا من طائفة المساكين المتأكيد، او من يدعون النشاط الواسع في القدرة على ممارسة الجنس فقد قال عبد الودود:

«المريض هو الذي لا ينتصب ذكره نهائيا وهنا انصحه باستعمال المرهم حتى يساعده على تحقيق متعته الجنسية التي يرجوها.. اما الشخص الذي ينتصب عضوه الذكري مرة كل اسبوع او اسبوعين مثلا فهذا طبيعي وليس هناك داع لاستخدام الايرودرم او اي عقار اخر جنسي لان ذلك طبيعته».

ويبدو ان بعض اساتذة جامعة الازهر يستخدمون هذا المرهم، وهو ما دعاهم الى التحرش الجنسي بعدد من الطالبات، كما نشرت الصحف بعد شكاوى تلقاها رئيس الجامعة وامر بالتحقيق فيها، وقال عنها جورج فهيم في (الوفد):

«ان التحرش الجنسي في الجامعات ليس مجرد قضية اخلاقية فحسب بل هو قضية تمس صميم وسمعة العملية التعليمية في مصر لان المقابل الذي يدفعه الاستاذ لما يحصل عليه يتمثل في العادة في صورة تسريب الامتحانات، او منح الدرجات بدون وجه حق او التغاضي عن حالات الغش وبالتالي فنحن امام قضايا فساد ورشوة. وكل ما في الامر ان الرشوة هنا تكون عينية وهذا يزيد الطين بلة وبالتأكيد فليس معنى ذلك ان كل الاساتذة يتحرشون بالطالبات جنسيا او ان ادارة الجامعات تتستر على ما يحدث ولكن المشكلة ان العقلية التي تحكمنا في مثل هذه المواقف تجعل من السرية والكتمان ضرورية لحماية سمعة الطالبات والجامعات، غير ان هذا الصمت غير المعلن هو السبب الحقيقي وراء انتشار هذه الظاهرة».

نتنياهو يتهم عرفات بخرق اتفاقه مع ابو العلاء

المجلس التشريعي يحدد الرابع من ايار المقبل موعدا للاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

ضرب ياسر عرفات بقبضة يده على الطاولة واحمرت وجنتاه. «الاتفاق المرحلي ينتهي في الرابع من ايار 1999. هذا هو الموعد المحدد الذي سنعلن فيه عن استقلالنا. أي تاريخ آخر غير مقبول لدينا لذلك نحن نرفض الاقتراح الاسرائيلي» وهكذا أوضح لمساعديه الكبار في المطبخ الفلسطيني المصغر. وكان الطاقم المقلص قد اجتمع بعد وقت قصير من عودة ابو العلاء من لقائه مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وكان يحمل معه مسودة الاتفاق حول النبضة التي تلقاها منه.

هذا اللقاء السري الذي جرى في الرابع من آب كان واحدا من عشرة لقاءات على الاقل اجراها ابو العلاء مهندس اتفاقيات اوسلو مع نتنياهو خلال هذا العام وبصورة عامة جرت هذه اللقاءات في ساعات الليل واعتاد الزعيم الفلسطيني الوصول الى الفنادق في القدس من هناك كان يصطحبه رجال الشاباك متوجهين الى مقر رئيس الحكومة وشارك في عدد من اللقاءات وزير الدفاع اسحق مردخاي.

وكان قد تقرر اقامة قناة المباحثات في شباط 1997 في لقاء نتنياهو ـ عرفات في حاجز ايرز. وقال نتنياهو ان ممثله سيكون المحامي اسحق مولخو وطلب عرفات تنفيذ مبدأ التبادلية وأعلن عن ان ابو العلاء (احمد قريع) هو ممثله الشخصي. وكانت مباحثات اوسلو هيأت ابو العلاء لهذه اللقاءات السرية. انه رجل نشيط دائم الابتسام له قدرة على الاصغاء للاخرين وقدرة اقناع. كان اوسلو بالنسبة له مجالا للانطلاق السياسي ويشغل الان منصب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني برلمان الحكم الذاتي، ويرى نفسه خلفا لعرفات.

استل ابو العلاء من حقيبته مسودة اتفاق النبضة واصغى اعضاء الطاقم الكبير، عرفات، ابو مازن ود. صائب عريقات لشرحه. كانت ورقة العمل غير الملزمة اعدت خلال عدة لقاءات اجراها مع مولخو، وصادق نتنياهو عليها بعد ان علم ان الاتفاق مقبول على الطرفين.

جاء في الوثيقة ان اسرائيل ستنسحب من 13.1 بالمئة من مناطق (ج) في الضفة الغربية من بينها 3.1 بالمئة في صحراء يهودا ولكن هذه المنطقة توصف كمحمية طبيعية اي يمنع الفلسطينيين من اجراء أي تعديل عليها الى نهاية المفاوضات حول التسوية الدائمة مثل شق الطرق او بناء احياء سكنية.

تساءل عرفات: ما هو التاريخ الذي يقصده نتنياهو حين يتحدث عن انهاء المفاوضات حول التسوية الدائمة؟

«يدور الحديث عن الموعد الذي يوقع فيه الاتفاق كما يبدو بعد عدة سنوات» قال ابو العلاء «ربما في 2006 ربما قبل ذلك او بعد سنوات من ذلك».

غضب عرفات وأمر عريقات فورا بصياغة رسالة رد تؤكد ان 4 ايار 1999 هو التاريخ الذي تبطل فيه كل القيود الاسرائيلية على استخدام المحمية الطبيعية.

قرأ مولخو بدقة الرسالة التي قدمها له ابو العلاء، وقال «أنا آسف، الكلمات المكتوبة هنا تتناقض مع الاتفاقيات التي ابرمت بيننا وصودق عليها من قبل رئيس الحكومة الآن تغيرون موقفكم اعد الرسالة الى الريس».

اللقاء الاخير بين نتنياهو وابو العلاء جرى في 17 آب وانتهى بدون نتائج والتوقعات المتفائلة لنبضة وشيكة تحولت الى ازمة ومرة اخرى لم يطرا اي تقدم في المفاوضات وفي هذا الجو طرح رئيس الحكومة مطلبا بتعديل المذكرة الامنية كشرط لتنفيذ النبضة.

حين عاد دنيس روس يوم الاربعاء هذا الاسبوع الى جولة اخرى من المباحثات اكتشف ان المسيرة مريضة. كل ذلك خلافا لتقديرات رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون بأنه طرأ تقدم يبرر ايفاده مرة اخرى هل عاد الطرفان للبحث في الامن، المياه المستوطنات التبادلية والنبضة؟ كلا.

«انتم الاسرائيليون لا تفهمون ان يوم استقلالنا هو تاريخ مقدس بالنسبة لعرفات» قال هذا الاسبوع احد قادة السلطة الفلسطينية وحقا منذ اشهر وعرفات يعلن انه في 4 ايار من العام القادم ستتحول السلطة الى دولة. في البداية اعتقدت اسرائيل ان اقواله جاءت للضغط على اسرائيل من اجل دفع المفاوضات ولكنه يقصد ما يقول، ففي جلسة المجلس الوزاري التي عقدت يوم الجمعة الماضي اتخذ قرار رسمي بالاعلان عن هذا الموعد كيوم استقلال وتقرر انه في اطار الاستعدادات سيتم اقامة لجان قانونية، شعبية ودبلوماسية من الوزراء.

وبالمقابل عقد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني هذا الاسبوع جلسة لاعضاء المجلس من منطقة شمالي الضفة الغربية للبحث في خطوات الاعلان وفي الاسبوع القادم سيجتمع اعضاء آخرون في المجلس الوطني من الضفة والقطاع لهذا الغرض وكذلك اجرى الزعنون مشاورات مع اعضاء المجلس خارج البلاد وحسب طلب عرفات سيعمل اعضاء للمجلس الوطني وسط البرلمانين العرب ودول اوروبا من اجل دعم اعلان الدولة.

«المجلس التشريعي دعي لجلسة خاصة في 4 ايار 1999 وكشف ابو العلاء ان «هذا هو الموعد الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية وفي هذا الموعد سنعلن عن اقامة فلسطين. نعتزم التوجه الى دول العالم من اجل الاعتراف باستقلالنا وان نطلب من الامم المتحدة قبولنا في الهيئة».

■ هل اخذتم بالحسبان الرد الاسرائيلي؟

■ الرد الاسرائيلي لا يعنينا الان نحن نجري مع اسرائيل مفاوضات بعد ان نحرز الاستقلال سنجد السبيل لازالة ما تبقى من الاحتلال.

لاقامة الدولة الفلسطينية ثمة آثار سياسية ورمزية وعملية وبالنسبة للفلسطينيين فانهم يكافحون من اجل تحديد وقائع على الارض من خلال شق الطرق وغرس الاشجار والبناء وبالمناسبة يستخدم المستوطنون نفس الوسائل في صراعهم ضد النبضة.

والخطوة الاخرى التي ينتهجها عرفات: اعداد اجهزة فتح ـ التنظيم ـ كوسيلة للسيطرة على المنطقة في حالة نشوب اعمال عنف بعد الاستقلال. ان بناء هذه القوة بدأ قبل سنة في اعقاب احداث النفق في ايلول 1996 حيث لم يستطع احدهم وقف عنف الجماهير وهذا الدرس تم الاستفادة منه في احداث النكبة في ايار 1998 وقالت مصادر امنية هذا الاسبوع ان عرفات نجح في ان يستعيد لنفسه السيطرة على الشارع الذي كان من نصيب حماس.

في العطلة الصيفية تمت اقامة مئات المخيمات الصيفية التابعة «للتنظيم» في الضفة وغزة وتدرب الشبان في هذه المعسكرات على السلاح والاسعاف الاولي والدفاع الذاتي والكبار ايضا من بين نشطاء فتح يتدربون على السلاح والاسعاف الاولي والدفاع المدني.

في الجيش قالوا هذا الاسبوع ان الاعلان عن الدولة الفلسطينية لا يعني بالضرورة كفاحا مسلحا او حرب استقلال مثلما حدث عام 1948 ولكن الفلسطينيين يستعدون لاسوأ الاحتمالات مثل الحرب، انهم يدرسون تاريخ اقامة اسرائيل ويريدون تحويلها الى نموذج يحتذى به.

احمد قريع

روني شكيد
يديعوت احرنوت. 1998/9/11

عرفات يعتبره عميلا اسرائيليا

زيارة روس لن تحل ازمة انعدام الثقة بين السلطة وحكومة نتنياهو

قبل عدة ايام، عشية زيارة المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة، تلقى ياسر عرفات درسا حول طابع الحوار مع السياسيين الامريكيين. واضافة الى ذلك استمع الى تقرير عن الوضع الشخصي للرئيس كلينتون، وذلك اثناء اجتماعه مع السيناتور الامريكي من الحزب الديمقراطي جوزيف بايدن في رام الله.

«سيدي الرئيس» بدأ بايدين حديثه «لم يسبق لي ان ايدتكم. كنت انظر اليكم كمجموعة ارهابية وكذلك اليوم لم اغير رأيي فيكم. ولكن جئت اليكم موفدا من قبل الرئيس كلينتون وهذه الرسالة التي طلب مني ان انقلها لكم: افعلوا ما استطعتم من جهود لاستكمال المفاوضات حول الاتفاق المرحلي مع اسرائيل».

بعد ذلك امال السيناتور من ولاية ديلفار رأسه باتجاه عرفات واضاف شيئا ما بلغة شخصية: «كلينتون، وانت طبعا تعرف ذلك، غارق حتى رأسه. انه بحاجة الى احراز انجاز سياسي ما. عليك ان تساعده».

د. صائب عريقات الذي كان يجلس الى جانب عرفات شكر باسم الرئيس بايدن على الكلمات اللطيفة «نحن حقا نفضل الكلام المباشر على التأرجح. لذلك نحن ايضا نريد القول بصورة واضحة جدا اننا موجودون هنا من اجل الحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني وضمان مستقبله. وطالما لم يرد نتنياهو بالايجاب على مبادرتكم فانه لن يطرأ أي تقدم في المسيرة».

وتصادف بداية الاسبوع القادم مرور خمس سنوات على التوقيع على الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولكن الحظ لم يسعف الزعماء الذين وقفوا في ساحة البيت الابيض في 13 ايلول 1993. فكلينتون يكافح من اجل بقائه في المنصب واسحق رابين دفع حياته ثمن السلام وشمعون بيريس اضطر الى النزول عن المنصة وياسر عرفات ما زال يمضي جل وقته بين السماء والارض على متن طائرات مستأجرة. والرابح الوحيد لاتفاق اوسلو ليس الا رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وللمفارقة فانه في فترة ولايته تم جني ثمار الاتفاق وقلت عمليات الارهاب الفلسطيني.

وعمليا فان الاتصالات بين نتنياهو وعرفات تجري طوال الوقت عبر قنوات مختلفة. كلاهما يصب جام غضبه على الوسيط: الولايات المتحدة.

في ليلة يوم الاثنين التقى مبعوث الاتحاد الاوروبي ميغال موراتينوس مع عرفات في رام الله. ثمة لعرفات اسلوبه الخاص. بصورة عامة يسمح لضيوفه بالحديث وبعد ذلك يرد عنه مساعدوه.

ولكن في ليلة يوم الاثنين اطال عرفات الحديث. الزعيم الفلسطيني هاجم الادارة الامريكية دون كبح جماح. وحسب مصادر اوروبية شاركت في اللقاء هاجم الوسيط الامريكي بلهجة حادة جدا واتهمه بانه «متعاون اسرائيلي. لا نثق به».

في الماضي سمح عرفات لمقربيه ادانة ومهاجمة روس ولكنه هذه المرة فعل ذلك بنفسه. قال لموراتينوس ان روس تبنى عمليا كل مواقف نتنياهو وانه لا يتوقع أي انطلاقة من المفاوضات معه. روس يعمل لخدمة الاسرائيليين ويمثل عجز الادارة الامريكية غير القادرة على اجبار الجانب الاسرائيلي على ابداء الليونة.

وحين سأل موراتينوس عرفات عن المباحثات التي اجراها المحامي مولخو وابو العلاء والتي حسب الدلائل اسفرت عن تقارب في وجهات النظر بين الطرفين قال عرفات «ابو العلاء ذهب ابعد من اللازم. واتفاقياته غير مقبولة لدي».

وقال د. صائب عريقات بعد ذلك لموارتينوس ان الفلسطينيين ينتظرون الان الرد الايجابي القاطع لنتنياهو على المبادرة الامريكية. وكشف عرفات للمبعوث الاوروبي بانه بعث مؤخرا رسالتين الى كلينتون ورسالة اخرى الى اولبرايت. وطلب مساعدة اوروبا كي تقف الى جانبه في مطالبته بان يلتزم الجانب الاسرائيلي ليس فقط بالانسحاب من الضفة الغربية بل ان يمتنع عن تنفيذ اعمال احادية الجانب في المناطق اثناء المفاوضات.

نتنياهو يواصل هذا الاسبوع محاولاته لاقناع قادة الدول وشخصيات هامة بحسن نواياه. في يوم الاثنين استضاف رئيس حكومة تركيا مسعود يلماظ الذي وصل الى البلاد في زيارة على راس وفد لا يقل عن 150 شخصية ضمت وزراء واعضاء برلمان وجنرالات ومدراء شركات اقتصادية كبيرة.

ويتضح من محضر الجلسات ان نتنياهو قال لضيفه بانه يعتقد بان اسرائيل والفلسطينيين على وشك التوقيع على اتفاق، وحذر يلماظ رئيس الحكومة بانه اذا فشلت الجهود في التوصل الى تسوية مع عرفات فان مجموعات اسلامية متطرفة ستشغل مكانه وستسقط عرفات ورجاله.

فرد نتنياهو ان مكانة عرفات، في رأيه اقوى واصلب مما يعتقد الاخرون. وتطرق في حديثه الى الكيان الفلسطيني الذي سينشأ في المناطق في اطار التسوية الدائمة. وكان قريبا جدا في اقواله من الموافقة على دولة فلسطينية. وقال «يجب منح الفلسطينيين كل صلاحيات السلطة المستقلة، حق تقرير مصير معدل تكون فيه للسلطة الفلسطينية سيادة داخلية كاملة ولكن لن تتمتع بسيادة خارجية مثل صلاحية التوقيع على اتفاقيات مع ايران والعراق».

واوضح نتنياهو ولاول مرة في حديثه مع رئيس حكومة تركيا ان اسرائيل لن تشارك في أي مؤتمر دولي تنظمه مصر وفرنسا للبحث في قضايا الشرق الاوسط. «هذه صيغة لا تؤدي الى نتيجة عملية». ولم يخف مواقفه السلبية تجاه مصر وفرنسا وقادة الدولتين. وقال لا يمكن الحديث عن مبارك وشيراك كوسيطين عادلين». «وللحقيقة» يقول مصدر كبير جدا «لا نعرف ما يريده عرفات حقا. هل يريد الاتفاق الان مع نتنياهو ام يريد التسويف من موعد انتهاء الاتفاق المرحلي في بداية ايار هذا العام وحينها سيعلن عن الدولة».

مع ذلك ثمة اجماع في الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية على انه اذا استمرت المباحثات بين الطرف الاسرائيلي والجانب الفلسطيني فان عرفات سيمتنع عن الاعلان عن دولة فلسطينية في الرابع من ايار 1999. وحسب هذه التقديرات فان الزعيم الفلسطيني لن يخرج عن طوره لانه سيخسر الانجاز الكبير الذي حققه في عامي ولاية نتنياهو اي التحالف مع الولايات المتحدة ويأمل عرفات، حسب هذا التقدير الحصول على تأييد الولايات المتحدة للاستقلال الفلسطيني والذي يعتبره الاهم من اي تأييد اوروبي. وفي هذه الاثناء تحاول اجهزة الامن حل لغز خطوات عرفات بدون نجاح كبير. مثلا: في 30 آب اعدم شابان في غزة اتهما بقتل نشيطين من فتح. وحكم عليهما في محكمة عسكرية اقيمت من قبل عرفات. ولم يمنح أي منهما حرية الاستئناف على القرار الذي نفذ بحضور وزراء واعضاء مجلس تشريعي ورجال امن.

وسمع وسط الجمهور الهتاف والتصفيق اثنا تنفيذ الحكم. وفي النقاش الذي جرى في اجهزة الامن سئل سؤال: ما هو الدرس من هذا الحادث؟ وكان احد الاجوبة هو ان عرفات يحاول تعزيز سلطته في المناطق. ثمة من اقترح مهاجمة عرفات وعرض سلطانه «كسلطة قمعية» لا تتوانى عن استخدام شتى الوسائل حين يتعلق الامر بالنزاعات الداخلية مقابل رفضه معاقبة الفلسطينيين الذين يقتلون اسرائيليين. وحتى الان رفضت هذه الاقتراحات.

ان ادارة عرفات كزعيم لا يحكم حسب القواعد الديمقراطية وحقيقة انه محاط بشخصيات لا تخشى من مد يدها الى صندوق الدولة غير خافية عن شخصيات اوروبية لها صلة بالزعيم الفلسطيني. ولكن رد قادة دول اوروبا على هذه المعلومة هو ان البديل اسوأ من الموجود. ويبدو ان اسرائيل ايضا شريكة بهذا التقدير لذلك امتنع نتنياهو عن تسريب ملفات عن سوء ادارة قادة السلطة واختلاسهم لاموال الدولة التي تصل السلطة في اطار المساعدات الدولية التي تقدم للشعب الفلسطيني.

شمعون شيفر
يديعوت احرونوت. 1998/10/11

تعارض رقابة مفاعلاتها

اسرائيل ستواصل انتهاج سياسة الغموض في مجال قدراتها النووية

لم تحظ الرسائل التي تبادلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو مؤخرا حول المسألة النووية بأي تغطية اعلامية. ويتضح من رسالة نتنياهو التي جاءت ردا على رسالة كلينتون اليه ان اسرائيل تعتزم تغيير سياستها النووية في اعقاب التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان. والتفاصيل مهمة ايضا لانه ظهر مؤخرا خبران من شأنهما ان يضللا. احدهما نشر في مجلة «ديفنس نيوز» الامريكية والتي تقتبس عن اللواء اسحق بن يسرائيل رئيس ادارة التطوير والانشاءات «مفات» قوله ان اسرائيل ستبحث في الغموض النووي. اما في الخبر الثاني فقد ورد ان اسرائيل تنوي المصادقة على ميثاق وقف انتاج المواد المشعة والذي سيسمح بالرقابة الدولية على المفاعل في ديمونا.

في البداية جاءت رسالة الرئيس كلينتون التي طلب فيها من اسرائيل الا تعارض تشكيل لجنة دولية لاعداد ميثاق وقف انتاج المواد المشعة للاغراض العسكرية. وبدل الرسالة كان يفضل ان يبحث مثل هذا الموضوع الحساس شخصيا بين رئيس الوزراء والرئيس الامريكي. غير ان محاولات عقد لقاء بين الرجلين باءت بالفشل مؤخرا ولهذا فقد تقرر ارسال رسالة الى كلينتون. وفي نظرة الى الوراء يبدو ان هذا القرار كان صائبا فقد ساهم في ووضيح موقف اسرائيل خطيا للادارة الامريكية.

ومع ان نتنياهو أبلغ كلينتون في الرسالة بأن اسرائيل لن تعارض تشكيل اللجنة للبحث في الميثاق الا انه تبرز بين الاسطر نقطتان مركزيتان. الاولى هي ان اسرائيل تحتفظ لنفسها باستقلالية القرار رغم رغبة واشنطن دفعها للموافقة على الميثاق. اما من الرد الرسمي الذي رفعته اسرائيل الى جنيف بشأن الميثاق (أنها ستحتفظ لنفسها بحق القرار بشأنه في حينه) فتفهم نبرة اخرى تتعلق بالنقطة الثانية. فقد اتضح أن اسرائيل تعارض المعالجة المنفردة من خلال هذا الميثاق او ذاك للمسألة النووية ومسألة الرقابة الدولية عليها. فلا يجب برأيها فصل معالجة الموضوع النووي عن التسويات السلمية الشاملة وعن رقابة الاسلحة الاقليمية الشاملة. والمطروح هنا بالتالي موقف اسرائيلي سلبي تجاه الميثاق المرتقب. ومع ذلك فانه يفهم من رسالة نتنياهو بأن اسرائيل مفتوحة امام البحث مع الولايات المتحدة حول تفاصيله المختلفة.

ولا تعنى الرسالة بالغموض النووي والذي هو جزء هام من السياسة النووية الاسرائيلية. والجواب في هذا الموضوع قاطع هو الآخر. فلا يوجد أي تغيير في سياسة الغموض. ففي الظروف الراهنة لا توجد ايضا أي نية لاحداث تغيير هام فيها. وفضلا عن ذلك فانه لا علم لي عن وجود بحث في قيادة السلطة حول هذا الموضوع. اما المباحثات التي يجريها جهاز الامن في اطار اعادة تعريف مفهوم الأمن فقد اتخذت منذ البداية طابعا آخر.

فهل معنى ذلك ان الغموض النووي سيبقى سياسة اسرائيل والى الأبد؟ هكذا يبدو الامر اليوم. فقد يتغير الواقع ولكن من الواضح ان دواعي التغيير يجب ان تكون جوهرية كالتسلح العربي بالسلاح النووي مثلا. وحتى في مثل هذه الحالة فان الدولة ولا سيما عندما يتعلق الامر بدولة صغيرة تترك دائما قدرا لا بأس به من الغموض. ويوجد الغموض في مواضيع ميدانية عديدة حتى بالسلاح التقليدي وليس فقط بالسلاح النووي. وعن هذا بالذات تحدث اللواء بن يسرائيل في اللقاء الذي اجرته معه مجلة «ديفنس نيوز» فقد شدد على التناقض الكامن في كل ردع: فمن ناحية ثمة ميل لاظهار امور معينة لغرض الردع ومن ناحية اخرى ثمة امتناع عن الكشف حفاظا على قدر ما من المفاجأة للعدو مع ذلك.

كما وتجدر الاشارة الى ان الغموض النووي هو عنصر هام في التفوق النوعي الاسرائيلي ونزعه يعني ايضا المواجهة بين اسرائيل والكونغرس الامريكي واسرائيل لا تبحث عن ذلك ويبدو ان واشنطن تبارك اسرائيل على مواصلتها الابقاء على الغموض النووي القائم اليوم.

باكستان

الهند

«معاريف»

زئيف شيف
هآرتس. 1998/9/11

تمديد سريان الاتفاق المرحلي سيضمن تأجيل الاعلان عن دولة فلسطينية

يسألون ما اذا كانت هناك نبضة ثانية وما هي النسب الصحيحة التي ستنقل الى الفلسطينيين. ينشغلون في المحمية الطبيعية وما اذا كان الفلسطينيون سيصادقون مرة اخرى على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المعارضة لوجود دولة اسرائيل، وكيف نتأكد من التبادلية في علاقاتنا مع الفلسطينيين. متى تبدأ المفاوضات حول التسوية الدائمة، ولكن يبدو ان الامر الاساسي غاب عن أعين المفاوضين عندنا ألا وهو المطلب الحازم بتمديد التسوية الدائمة الى أبعد من ايار 1999 الامر الذي يحول دون نشوء فراغ بشأن الاتفاقيات ويمنع صدور اعلان احادي الجانب للدولة الفلسطينية وتجنب اراقة الدماء في اعقابها. وحسب الاتفاق المرحلي مثلما وقع في اساسه في ايلول 1995 من قبل رئيس الحكومة اسحق رابين فان مفعول الاتفاق المرحلي ينتهي في ايار 1999.

وفي الاصل كانت النية هي ان تجري بدءا من ايار 1996 المفاوضات حول التسوية الدائمة مقابل تطبيق الاتفاق المرحلي وكان القصد هو انه خلال ثلاث سنوات، في ايار 1999 الى حين انتهاء تفويض التسوية المرحلية ستدخل الى حيز التنفيذ التسوية الدائمة وذلك من منطلق الاعتقاد بأن السنوات الثلاث هذه كافية لبلورة اتفاق دائم يكون مقبولا على الطرفين.

وفي ايار 1996 قبل وقت قصير من الانتخابات اشتركت في لقاء افتتاح مباحثات التسوية الدائمة التي تجري في طابا من خلال مجموعات مقلصة ومنذ ذلك الحين لم نتقدم في الموضوع والخطر الكبير هو انه اذا لم يمدد سريان التسوية المرحلية الذي هو في هذه الاثناء الاتفاق الوحيد الملزم قانونيا المتوفر لنا وللفلسطينيين فانه سيتوفر للفلسطينيين القدرة التي يتحدثون عنها ويعملون باتجاهها على الاعلان عن الدولة المستقلة والحصول على تأييد الامم المتحدة وهذه الخطوة: لن تؤدي الى تقويض عملية السلام وحسب بل الى اندلاع العنف في المناطق يجب ان يكون هناك تواصل جدي وحقيقي وليس تجميليا للمفاوضات السياسية مع الفلسطينيين بهدف استكمال النقص في التسوية المرحلية التي هي ليست النبضة الثانية بل ايضا اجمال النقاش حول مطار رفح وميناء غزة والممر الآمن وغير ذلك وكذلك الاتفاق على بدء النقاش حول التسوية الدائمة.

ولكن الامر المهم جدا هو الاتفاق على تمديد سريان التسوية المرحلية الى سنة على الاقل مع خيار سنة اخرى وذلك بهدف عدم خلق حالة يتم فيها الاعلان في ايار 1999 عن دولة فلسطينية بصورة احادية الجانب من قبل رئيس السلطة الفلسطينية.

والاعلان من هذا القبيل في حالة تمديد الوقت غير ممكن من ناحية قانونية وبالتأكيد لن يحظى بتأييد دولي والتمديد سيمهد امكانية للبحث الجدي حول التسوية الدائمة وسيزيل الخطر السياسي الكامن في الاعلان احادي الجانب عن مثل هذه الدولة وكذلك الخطر الذي ينذر بمزيد من سفك الدماء في المناطق.

اوران شاحور
معاريف. 1998/9/10

في حال عدم التزام نتنياهو بتنفيذ النبضة الثانية

«الطريق الثالث» يعتزم الانسحاب من الائتلاف الحكومي وتشكيل حزب وسط جديد

عقد يوم الاربعاء لقاء بين افيغدور كهلاني ويهودا هرئيل بوجود مدير عام «الطريق الثالث» ايلي مالكا. وبالنسبة لكل المشاركين تم اللقاء بروحية طيبة الا ان الروحية الطيبة لم تكن ابدا مشكلة حزب «الطريق الثالث» هذه الروحية التي تشمل ايضا الصداقة والاخلاص اسهمت بقسط كبير في فشل الحزب. وكان يهودا هرئيل استخدم كلمة فشل هذا الاسبوع لتحديد وضع «الطريق الثالث» وقال انهم دفعوا ثمنا باهظا عن الولاء لكهلاني بسبب ولائه لنتنياهو «لقد كان هذا تكتيكا غير ناجح، ان طريقة كهلاني الجلوس بصمت والتصرف كما يجب فاشلة وثقته بنتنياهو مفرطة وتتجاوز كل الحدود انه يرتكب خطأ كبيرا لقد قال عشرات المرات انه سيوقع مع نتنياهو على الاتفاق الذي التزم الاخير به، قد يكون ولاؤه هذا مسألة جيدة الا انه يدمر الحزب بسببها». اللقاء الذي جرى يوم الاربعاء كان ذروة العاصفة التي لزلت بالحزب في هذه الايام.

هرئيل يقول انهم وصلوا الى مفترق طرق وانه ليس مستعدا لتنفيذ هذا المفترق نهاية «الطريق الثالث». ويتكب في هذه الايام على انشاء حزب وسط جديد. هذا التسرع في تشكيل مثل هذا الحزب ليس نابعا فقط من فشل «الطريق الثالث» بل ايضا من الانباء حول عزم روني ميلو ودان مريدور وشاحاك او غيرهم تشكيل مثل هذا الحزب. هرئيل يعتقد ان «الطريق الثالث» هو حزب الوسط الحقيقي وهو يعبر عن مواقف اغلبية الجمهور أي انهم بكلمات اخرى يسرقون منه الوسط السياسي. ورغم قصر تجربة هرئيل السياسية الا انه يمتلك حواسا سياسية طبيعية مرهفة وقدرات تحليلية غير بسيطة. صحيح أن ايامه في الكنيست قصيرة الا ان نشاطه السياسي طويل عندما كان كهلاني يكافح من اجل انقاذ هضبة الجولان في سره وبخيلته كان هرئيل قد انتهى من تخطيط كيفية عدم النزول عنها كان قرار اقامة «الطريق الثالث» وتسليم زعامته الى كهلاني اتخذ من قبل هرئيل وذلك عندما سمع ان رابين ينوي التنازل عن كل هضبة الجولان واطلق هرئيل على مشروع تجنيد كهلاني «عملية عوزه». ذات يوم في ايلول 1994 وصل الى الطابق الاعلى في بلدية تل ابيب ودخل الى غرفة نائب رئيس البلدية. وقال له: افيغدور اننا نقترب من يوم الغفران وفي يوم الغفران كنت قد انقذت هضبة الجولان فهلم لانقاذها مرة اخرى. في اليوم التالي ارسل كهلاني لالتقاط صورة وعلق صورته الباسمة في كل ارجاء البلاد. والان عندما يقف كهلاني في شوارع تل ابيب الى جانب دودو طوبان المرشح لرئاسة بلديتها يشعر هرئيل بالتأكيد بغضب شديد. انه يعرف ان صورهما تعادل الف كلمة، وهذه التطورات عززت لديه فكرة تحويل الطريق الثالث الى حزب وسط يجر الى صفوفه قطاعات واسعة وشخصيات بارزة، رغم انها تبدو مجرد محاولة انعاش لحزب محتضر اكثر منها عملية تحويل حزب ناجح الى حزب كبير.

اجواء الازمة بدأت في هذا الاسبوع مع اقوال كهلاني بانه لن يصوت مع حل الكنيست والانتخابات الجديدة. قبل التصويت على هذا القرار العاجل اجتمعت ادارة «الطريق الثالث» في الكنيست. كهلاني قاد الجلسة فتحدث وتلاه كل الحضور عندما انتهت جولة الاحاديث واتضح ان الجميع مع تقديم موعد الانتخابات قال كهلاني: «ان قررتم فسأصوت معكم ولكن اعلموا انني غير قادر على التصويت مع تقديم موعد الانتخابات والنزول بعدها الى سيارة الفولفو الوزارية اذا قررت التصويت مع تقديم الانتخابات فعلي ان استقيل من الحكومة».

ونص القرار الذي صدر في اعقاب الجلسة على ان يصوت اعضاء الكنيست الثلاثة من الحزب مع تقديم موعد الانتخابات وان لا يدخل كهلاني الى عملية التصويت، ولكن في هذا الاسبوع عندما قال كهلاني ما قاله استشاط هرئيل غضبا. لقد كان من المفترض ان يقول كهلاني حسب رأيه ان هناك ضرورة للاجتماع واتخاذ قرار وكان من المحظور عليه ان يصرح بذلك.

الا ان هذه الحادثة شكلت طرف الغصن الذي يتكيء عليه هرئيل وللحكاية جذورها العميقة. اذا انه يشعر بغضب شديد منذ اشهر نتيجة مواقف كهلاني وهو يدرك اكثر منه الضرر الذي انزله حزب الطريق الثالث بصورته الجماهيرية.

كهلاني قال له ذات مرة: انا لا اهتم بوسائل الاعلام فقط فأجابه هرئيل: انا لست مثلك لان وسائل الاعلام هي التي تعنيني فقط لانها صلتي مع خمسة ملايين انسان.

هرئيل ليس متأكدا الان من الصلة مع مصوتي «الطريق الثالث» وهناك جدل حول عدد مقاعده في الكنيست المتفائلون يتوقعون ستة مقاعد الا ان هرئيل العملي جدا يتوقع اقل من ذلك بكثير ويعتقد ان اغلبية الناس تؤمن بطريق الحزب ولا تؤمن بالحزب نفسه. لذلك فان الاعتراف العميق بفشل الحزب الذي لم ينجح في تمييز نفسه عن الحكومة امر لا بد منه.

الفشل الثاني للحزب يرتبط بحقيقة ان الاغلبية من اعضاء الحزب جاءت من حزب العمل وهذا الجمهور غاضب لانهم يجلسون اليوم في حكومة نتنياهو لو كان بامكانهم ان يجلسوا في الحكومة مع الحفاظ على هويتهم لكان ذلك مقبولا المشكلة هي كهلاني الذي يعتقد بضرورة التصرف باخلاص مع رئيس الحكومة وهو يكرر التحدث عن سيارة الفولفو الوزارية كلما تحدثوا في الحزب عن القيام بخطوة مضادة. هرئيل يعتقد ان كهلاني ليس محترما في نظر اغلبية الجمهور لانه يتفق مع نتنياهو دائما رغم ان لديه احيانا وجهة نظر اخرى وهو يعتقد ان بامكان كهلاني ان يحتفظ بحقيبته الوزارية وان يصوت مع تقديم موعد الانتخابات. في يوم الاربعاء بدى هرئيل متفائلا بعد لقائه مع كهلاني وقال ان أمله ازداد بأن الحزب سيقوم بكل ما في وسعه حتى لا يكون «الطريق الثالث» في الحكومة التي لن تنفذ الانسحاب قلت له هذه حكاية قديمة فما الذي تغير رغم ذلك كله؟

الجديد هو ان اللحظة مواتية فبعد اسابيع قليلة سيجتمع الكنيست وسيصوت على منح الثقة للحكومة او الميزانية او تقديم موعد الانتخابات وستقوم نحن بتسديد هذه الكمبيالة.

■ هل تقول ان الحزب سيسقط الحكومة بعد العطلة الصيفية مباشرة؟

■ انا اقول ان هذه الحكومة غير قادرة على تنفيذ الانسحاب وهذا قد اصبح مؤكدا بالنسبة لي واننا لن نبقى فيها وهذه مسألة مبدئية لا مجرد اقوال وانا على قناعة ان الحكومة لن تواصل وجودها بدوننا لذلك يجب الاستعداد للانتخابات لاننا سنشكل الكتلة المركزية.

■ وماذا يقول كهلاني؟

+ انه يقول اننا سنرى ما سيحدث مع روس وانا اعتقد ان الطريق الصحيح هو ان لا يكون في الحكومة وليس بامكاننا ان نواصل تحمل مسؤولية تعطيل العملية السلمية.

هرئيل جاء للقائه مع كهلاني وهو يحمل ثلاثة مطالب: تحديد موعد لنهاية اللعبة بالانسحاب فهو لا يثق بنتنياهو ولا يصدقه اما كهلاني فيصدقه ومن هنا يريد تحديد موعد نهائي للعبة.

المطلب الثاني هو عدم الموافقة على تقديم تنازلات في صحراء يهودا لان ذلك يعني عدم الانسحاب من المناطق المأهولة بالفلسطينيين ويعتقد ان منطقة (د) الجديدة مجرد خدعة من نتنياهو لابقاء الجميع راضين.

نتنياهو قال انه مضطر للمطالبة بالمحميات الطبيعية حتى يمنع تمدد البناء الفلسطيني حول المستوطنات الا انه يطالب الان ان تكون هذه المحميات في الصحراء فلماذا تريد اسرائيل منع البناء الفلسطيني هناك لذا يطالب هرئيل بالتنازل عن المناطق المأهولة بالفلسطينيين لا عن المناطق الفارغة في صحراء يهودا.

المطلب الثالث لهرئيل هو ان يبدأ «الطريق الثالث» جهوده في انشاء حركة وسط كبيرة.

■ هل يمكن ان نقول ان هذه نهاية طريقك المشتركة مع كهلاني؟

■ أملي الاكبر هو ان لا يحدث ذلك واعتقد ان هناك أملا في ذلك الا انني لست متأكدا منه وما اريده هو الحفاظ على المبادىء المشتركة معه.

■ وان لم يحدث ذلك فمن سيترأس هذا الحزب؟

■ انا اريد ان ارى هناك من سيجلب النجاح الكبير لهذه القضية.

■ هل استوضحت ان كان هناك معنيون بذلك؟

■ عندي ولاء لكهلاني مثلما يوجد عنده ولاء لنتنياهو انا اتحدث مع اشخاص كثيرين الا انني لا اعقد الصفقات من خلف ظهر كهلاني واريد ان يكون ذلك علانية وبموافقته.

■ هل تعرف انه سيكون من الصعب عليك ايجاد مرشحين جديين للحزب الذي يترأسه كهلاني؟

■ هذه هي المشكلة ويتوجب مواجهتها وقد قادنا الى المكان الذي وصلنا اليه الان الا انه ليس المرشح المثالي يجب البدء في العمل ويجب ان يكون كل شيء مكرسا للهدف بما في ذلك الشؤون الشخصية. يجب ان نأخذ كل الثروات التي نملكها بما فيها كهلاني وان نكرسها لاقامة حزب وسط مع اشخاص قريبين منا في آرائهم من دون مبادىء شخصية او الحفاظ على البيت الدافىء واللطيف. وانا لن اتنازل عن ذلك وسأتوجه للبيت في اسوأ الاحوال ولست مستعدا لتشكيل حزب وسط زائف فنحن الوسط وان لم ننجح في ان نكون الوسط فهذا فشلنا وانا لا اريد مقعدا اضافيا او اثنين في الكنيست بل اريد انقلابا في دولة اسرائيل وهذه مسألة تتجاوز الصداقة انا تنازلت لكهلاني في مرات كثيرة واعتقد انه ان تصرف بطريقة صحيحة فسيكون له مستقبل كبير فهو فخر لحزبنا وفخر لكل حزب ولكن يتوجب عليه ان يتغلب على عدة امور ومزايا في شخصيته.

■ انت تقول مي كل ما قلته شيئا واحدا وهو ان كهلاني قد خيب أملك؟

■ انا لا اريد استخدام كلماتك عندي انتقادات كثيرة وهناك امور نجح بها واخرى أخفق فيها لذلك ليس من العدل ان نقول انه فشل نحن فشلنا وانا مسؤول عن كل خطوة نحن حزب يجلس اسبوعيا ويتداول في كل مسألة ويحافظ على الصداقة ويدفع كامل ثمن ذلك. لم ننجح في تجاوز كوننا حزبا صغيرا وانا مسؤول عن الاخفاقات فهي تخصني انا ايضا.


افيغدور كهلاني

سيما كدمون
معاريف. 1998/9/11

المفكر المغربي عبد الكبير الخطيبي لـ«القدس العربي»:

أذهب الى جهنم من أجل المعرفة ولا اريد ان اقع في «شيطنة» الآخر!

الرباط ـ «القدس العربي»:

في سفرتين ماضيتين للمغرب، لم اتمكن من إجراء هذا الحوار بسبب مشاغل الكاتب والمفكر المغربي عبد الكبير الخطيبي. اضافة الى ان الخطيبي لا يوافق على اجراء الحوارات بشكل آلي كلما طلب منه. لذلك، كنت في كل مرة اكتفي بالإطلاع على كتاباته وابحاثه مهيئا نفسي لحوار مقبل. الا انه لم يقفل باب الحوار بيننا بل ظل يؤجله حتى جاءت الفرصة، ودعاني الى «مدينة العرفان»، المركز الجامعي للبحث العلمي، حيث يشرف على الابحاث. وفي مكتبه دار هذا الحوار، فوجدت نفسي امام عالم موسوعي، ضليع بالثقافة العربية: التصوف، الشعر، الخط، الصحراء، الحكاية، الفلسفة، اللغة، علم الاجتماع وعلم النفس.

وليس مصادفة ان يظهر مفكر من هذا الطراز في المغرب المتعدد الثقافات حيث يلتقي الشرق بالغرب، وافريقيا بأوروبا، والثقافة البربرية والعربية ـ الاسلامية. والخطيبي، يكتب باللغتين الفرنسية والعربية. متعدد الاهتمامات: شاعر، روائي، فيلسوف، عالم اجتماع، انثولوجي، باحث جمالي. وما يميز هذا الكاتب ـ المفكر انه يهتم باللغات الاخرى، ويجيد خمس لغات، يحلّ ويسافر الى باريس، نيويورك، اليابان، ستوكهولم، وكثيرا ما يعرّف نفسه بانه «الاجنبي المحترف».

والخطيبي، كاتب ومفكر متعدد، يعمل بعزلة، ويحلل مختلف الثقافات التي تمر بالمغرب، ويقرب بين التقاليد والحداثة، الهوية والاختلاف. ومن اهم ما انجزه الخطيبي انه اعطى لمسألة الكتابة المزدوجة باللغتين bilinguisme مفهوما جديدا على الصعيد الجمالي والعملي، مثل كاتب ياسين. وقد كان المغرب ينتظر «الدخول النظري» للكتابة المزدوجة. وقد دشنها الخطيبي، بمفهومها الجديد بـ«الذاكرة الموشومة» و«الاسم العربي الجريح» وقد وجدت هذه الاشكالية تعبيرها في روايته «الحب بلغتين» Amour bilingue ودراسته الهامة «المغرب المتعدد». وهكذا فان الكتابة عند الخطيبي، هي مغامرة على الدوام، لانه عندما يكتب الرواية يتعدد السرد. فنجد الحوار المسرحي او الحكاية. وعندما يكتب للمقالة فان الشعر يتسرب الى ثناياها وسطورها، وعندما يكتب شعرا تتدفق الصور التي تفكر هي بنفسها.

***

في سنّ الحادية عشرة، الف قصائده الاولى بالعربية حين كان تلميذا داخليا في اعدادية سيدي محمد بمراكش بين سنة 19950 و1957 وهو مولود في مدينة الجديدة يوم 11 شباط (فبراير) عام 1938. وبعدها بدأ ينشر بالفرنسية قصائده بجريدة Maroc Presse ثم التحق بالسوربون حيث درس علم الاجتماع من سنة 1958 حتى سنة 1964 وحصل على شهادة الدكتوراه.

وفي طريقي الى «مدينة العرفان» حيث ينتظرني الخطيبي، توالت في ذاكرتي كتبه: رواية «الذاكرة الموشومة» (1971)، «كتاب الدم» 1980، و«المناضل على الطريقة الطاوية» (1980)، «النقد المزدوج» (1990)، «الاسم العربي الجريح» (1980)، «ديوان الخط العربي» (1980)، و«في الكتابة والتجربة» (1980).. وبين عام 1968 وعام 1996، الف الخطيبي قرابة 20 كتابا واكثر من 150 مقالة وبحثا ودراسة.

والاهم من ذلك كله، وهذا ما يميز هذا الكاتب والمفكر، ان انتاج الخطيبي الفكري والادبي اصبح مكان حوار بين مناطق متعددة في العالم، وبين الولايات المتحدة واليابان وفرنسا، يستقصي الخطيبي دائرة المعرفة ويدخل فيها كمغربي وعربي لاثارة ما يربطنا بهذه الحضارة او تلك. فهو لم يتقوقع في الفرانكوفونية التي فرضت نفسها على هذا البلد العربي في مرحلة معينة من مراحل التاريخ، بل تعلم منه المثقفون المغاربة والعرب الانفتاح والمغامرة. من هذه الشبكة المعقدة، ومن هذه الميادين المعرفية، انطلقت اسئلتنا:

عبد الكريم الخطيبي (القدس العربي)

■ المعروف عنك انشغالك الموسوعي بالميادين المعرفية على تنوعها واختلافها وتناقضها. هل يمكن تحديد مسارك المعرفي ان امكن؟

■ أولا اركز على الادب كـأديب... الرواية والشعر والمسرح. ثانيا في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية الابحاث والثقافة الشعبية وكذلك بعض التحليلات التي اقوم بها حول الحضارات... وبالاحرى الحوار بين الحضارات: كيف تصوّر الادب الفرنسي والغربي عامة شخصية العربي.. وكانت هذه الابحاث بمثابة فرصة لي لدراسة الخيال الفرنسي. كذلك الفت كتابا عن اليابان بعنوان «الظل الياباني» الذي يندرج في هذا المضمار. وقد اتاح لي كل ذلك الدخول في حوار مع الثقافات والحضارات الاخرى ولكن السؤال الاساسي والجوهري في هذا الحوار هو ان ثمة اشياء تلتقي عند الحدود وثمة اشياء اخرى تمر من خلال هذا الحوار بين الحضارات. وانني اهتم بالشيئين في آن واحد... ما يمر ومالا يمرّ في هذه الصلات بين الحضارات. وهناك صلات بين الحضارات اساسية مثل الموسيقى، والادب، والطبخ، وفن اللبس. وهناك جانب ثالث من انتاجي الشخصي يتركز على الابحاث والمؤلفات عن الفن: الرسم، الخط العربي، والفنون التشكيلية الاخرى.

■ ثمة اهتمام بارز لديك باليابان... لماذا اليابان بالذات.. هل لانها تتمتع بحضارة قريبة منا او بعيدة منا؟

■ قبل كل شيء ان لليابان حضارة خاصة بها، لكنه ينبغي الا ننسى بأن اليابان ظلت تتعلم من الصين طيلة عشرة قرون، فاقتبست منها التكنولوجيا والهندسة والمعمار والفنون الحربية والخط واخذت منهم حتى الإله... بوذا اصله صيني. اي انها الترجمة اليابانية للحضارة الصينية... فاذن اليابان بعد مرور عشرة قرون انفتح على القرن التاسع عشر، وتوفرت له تقنية ومنهجية الغرب.. ترجمة الاشياء من حضارة الى اخرى. فاليابان اذن بهذا التصور ليس معجزة كما يتبادر الى الاذهان... لان الخلفية الاساسية لهذه الحضارة هي الصين. ومن بعد استطاع اليابان ان يكوّن شخصيته المستقلة، والذي اكتشف اشياء جديدة.

■ الا تعتقد بأن معجزة اليابان تتركز في انهم استطاعوا ان يزاوجوا بين الحداثة وتراثهم الوطني... هل بالامكان ان يحذو العرب، باعتبارهم يتمتعون بتراث وطني غزير وغني، حذو اليابانيين نحو آفاق الحداثة؟

■ قبل كل شيء يجب ان نحدد كيف يعيش العرب الحداثة؟ يبدو لي ان المقارنة صعبة. اذا سلمنا بمقولة ان الحداثة هي اختراع المستقبل لان صيرورة الحداثة هي في اختراع المستقبل. لذا ينبغي ان نحدد كيف يرى اليابانيون علاقتهم بالزمن فيما نرى بأن علاقة العرب بالزمن علاقة مختلفة تماما. ان علاقة الياباني بالزمن علاقة تقنية، وفيها الجانب المقدس، وجانب نفسي، وجانب تقني. الزمن يحتوي على اوجه عديدة. فالعلاقة التقنية بالزمن عند الياباني هي الاساس بل وهي المقياس والمعيار. اي ان علاقة الياباني بالزمن ليس لها مستقبل كأن الحاضر يكون مستمرا. فالعلاقة المستقبلية بالزمن يحددها الماضي. اذان الصيرورة بالنسبة للياباني هي ضبط علاقته بالزمن وبصورة تقنية. لنأخذ على سبيل المثال الصحافة التي دخلت في القرن التاسع عشر من خلال علاقتها بالزمن على الصعيد التقني... وكذلك ربط ذلك بالاقتصاد والسرعة. ومن هنا اثرت الصحافة على الكتابة برمتها لأن التكلس اثر على منهجية الكتابة في الصحافة.

وهناك بعض الكتاب الذين كتبوا بالاسلوب البرقي «التلكس»... وهو ما نسميه بالعربية كتابة النسخ.. او خط النسخ. وعندما نتحدث عن الحضارة العربية نطرح السؤال: من نحن؟ لاننا نعتبر انفسنا نعرف ذواتنا. وفي الحقيقة اننا نجهل الكثير من ذواتنا وعلاقاتنا مع العالم الاخر. اذن في رأيي ينبغي الابتعاد عن الخوض في العموميات. ولا بد لنا ان ندخل في مرحلة اختراع المستقبل عن طريق الامكانيات المتاحة في كل بلد.

■ كيف يمكن التوفيق بين الادب وعلم الاجتماع والفن... ولماذا الربط بين هذه الميادين... هل هي ضرورة معرفية ام اختيار شخصي في رسم مشروعك الثقافي؟ هل تعتقد بأن الواقع معقد لدرجة لا يمكن التعبير عنه الا عبر هذه الميادين المعرفية مجتمعة؟

■ سؤالك مهم... لم يكن لدي مشروع ثقافي مسبق في الربط بين هذه الميادين، الا انني بدأت بالكتابة.. ومن ثم اصبحت عندي ممارسة عادية. وبعد ان درست في جامعة السوربون وعدت الى المغرب في الستينات، بدأت بمساهمتي في الميدان الاجتماعي والسياسي والنقابي والاكاديمي، وقمت مع مجموعة من الاصدقاء بتأسيس النقابة الوطنية للتعليم العالي وخلق بعض الجمعيات اليسارية في الثقافة. كأستاذ ومسؤول عن معهد علم الاجتماع. وكأستاذ بدأت ادرس بعض جوانب المجتمع المغربي، والطبقات الاجتماعية والتغيير الاجتماعي.. الخ. ثم جاءت مرحلة اخرى وبدأت اهتم بالفن كذلك.. الخط العربي والرسم.. وفي رأيي ان ثمة انسجام على طريق الكتابة، بين الشكل والمضمون، اي ثمة وحدة عضوية بين انواعها، وجعلتني الكتابة اكتشف وهذا هو المهم في الكتابة. اظن ان الاشياء المكبوتة في المجتمع وفي العلاقات تكون مكبوتة داخل الشخص، وهي صامتة يجب الاستماع اليها.. اضافة الى ان هناك اشياء غير مرئية. اذن دور الباحث هو التخلص من الاراء والنظرات المسبقة، حتى يصبح بامكانه ان يكون في علاقة قريبة وبعيدة في آن واحد من اجل التحليل.. ومشروعي متفتح، وغير منغلق. لذلك اقوم بالرحلات والاسفار في محاولة لفهم العالم من حولي.

■ اذن المفهوم من رحلتك الثقافية انك لم تعد منحصرا في الثقافة الفرنسية شأن الكثيرين من الكتاب «الفرنكوفونيين» اي الذين يتعاملون مع اللغة الفرنسية.. لماذا؟

■ هذا صحيح... انني تزوجت لأول مرة من امرأة سويدية وكتبت رواية عن تلك العلاقة بعنوان «صيف في ستوكهولم» وقد تعلمت اللغة السويدية وتعرفت على ادبها، وهذه الرواية بالنسبة لي تجسد تجربة بأكملها حول مسألة الحوار بين حضارتين عبر شخصيات روائية.

■ ركزت ايضا في مسيرتك الادبية على السيرة الذاتية..

■ عادة ما يقدم الكتاب على تأليف سيرهم الذاتية في نهاية حياتهم، اما انا فقد بدأت بها في رواية «الذاكرة الموشومة»... بدأت الاشياء وكأني ولدت في الكتابة... تتضمن السيرة الذاتية عندي على شيئين اولا اعطاء ملامح عن تاريخ المغرب ومراحله والمجتمع المغربي على طريقة حياة الشخصية والجانب الثاني هو كيف يولد الكاتب، اي كاتب، وشرح الظروف التي تساهم في هذه الولادة.

■ بين «الذاكرة الموشومة» و«ثلاثية الرباط»... ما الذي تغير في نظرتك للعالم والكتابة عبر ثلاثين عاما؟

■ اظن ان هدف كتابي الاخير «ثلاثية الرباط»، وقد كتبته في ظروف معينة، هو اعطاء خطاب ادبي عن السياسة. فقد جاءتني فكرته اثناء حرب الخليج، كنت حينها متواجدا في باريس اثناء الهجوم على الكويت، مع زوجتي واطفالي، فقلت لزوجتي ان هذه القضية لا مستقبل لها من الناحية الاستراتيجية بعد مرور يومين، وتتبعت هذا الحدث شأن الاخرين، ومن بعدها عدت الى المغرب، فلاحظت ان الناس هنا يتحدثون بطريقة غريبة وبالاحرى بطريقة سحرية عن الاحداث، وخصوصا الاساتذة والمثقفين، كأنهم يعيشون في عصور السحر. فقلت في نفسي اذن لا بد لي من الاهتمام بالمغرب، وبالتحديد علاقة الناس بالسياسة. وهكذا طرحت المجتمع المغربي في السؤال... اما مضمون «ثلاثية الرباط» فيرجع الى القراءة والنقد. واردت ان اؤكد من خلال هذه الرواية بأن السياسة لا تقتصر على السياسيين فقط بل هي تخص الجميع. كما انني منشغل الان بدراسة حول تجربة تناوب السلطة التي يمر بها المغرب في المرحلة الحالية. ودور الاحزاب السياسية المغربية في هذه العملية، واتبع في ذلك المنهج ذاته.. انها الخطوة الاولى للتناوب... اذن اريد ان افهم مستقبل هذا التناوب... وهي بالاحرى تجسد خطاب المثقف السياسي.

■ هل ان الانتقال بين السياسة وعلم الاجتماع والادب والفن يتيح لك استمرارية البحث؟

■ اجل... انني اشعر بهذه الاستمرارية لانني اقوم بتحليل ذاتي مستمر كل يوم. وهذه الاستمرارية تتجسد من خلال مسألة الاحزاب السياسية وعلاقتها بالليبرالية والاشتراكية والاستقلالية. فقد علمني الزمن ان ادخل في الصمت عندما لا يكون عندي شيء اقوله وعلمتني الحياة ان ادون بعض الاشياء للمستقبل. وثانيا ان الاستمرارية تعني بالنسبة لي التعمق بالاشياء ذاتها من اجل الوصول الى نتائج ملموسة. ولا بد من المرور في مرحلة النضج.. اشياء كثيرة يمكن ان تقال بهذا الصدد، على سبيل المثال، اختيار الاصدقاء... وهم قليلون طبعا. وفي علاقتي مع الاخرين ما زلت على نفس التفتح.

■ وهل ما زلت مهتما باليابان؟

■ بالتأكيد... انني اتهيأ لكتابة رواية عن اليابان وقد اجريت حوارا مع احد القديسين اليابانيين وهو ـ ماري مونتو ـ وهو الذي ترجم القرآن الى اللغة اليابانية وترجم كذلك مقدمة ابن خلدون. وتركز حواري معه في «معبد تودايجي» وهذه المدينة هي من اقدم المدن اليابانية، على المقارنة بين الاسلام والبوذية.

■ ما دمت معنيا بتقديم «خطاب ادبي عن السياسة كما اطلقت عليه وانشغالك بالاوضاع السياسية في المغرب العربي... ما هو رأيك بالاوضاع السياسية العربية. ويودنا ان نسألك عن رأيك بـ اولا: الفشل الذي تعانيه عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية. ثانيا: الحصار الامريكي المضروب على الشعب العراقي. ثالثا: القصف الامريكي على السودان وافغانستان بحجة محاولة القضاء على «الارهاب». ما هو رأيك بهذه الاوضاع التي تهيمن على الشرق الاوسط؟

■ ما يخص الاتفاقيات الاسرائيلية ـ الفلسطينية ومستقبل فلسطين، اظن انها مجرد مرحلة. لأن الصراع طويل المدى. ومما لا شك فيه ان للمستقبل كفيل بانجاب تيار جديد في اسرائيل. وقد ناقشت ذلك مع المثقفين الاسرائيليين، وقالوا لي: ما فائدة الديمقراطية التي تصعدّ رجلاً رجعياً مثل نتنياهو الى سدة الحكم؟ مما لا شك فيه ان الشعب الاسرائيلي هو الذي انتخب نتنياهو، في رأيي انها مرحلة صعبة، وينبغي العمل من اجل المستقبل.

■ قبل ان تكمل الاجابة على الشطرين التاليين من سؤالي. ما هي انطباعاتك عن الوضع السياسي في اسرائيل من خلال زيارتك لها؟

■ لقد زرت القدس واريحا وغزة... وقد كتبت مقالا عن ذلك نشر باللغتين الفرنسية والعربية. ان الاسرائيليين متمزقين فيما بينهم.. وكما قلت انها مرحلة صعبة.

■ واود ان اسألك... ما هو الوازع الذي جعلك تزور اسرائيل على الرغم من الرأي العام المغاير؟

■ اذا قدرت ان اذهب الى جهنم واعود من اجل المعرفة لفعلت ذلك. والوازع الذي تحدثت عنه هو انني اردت ان اعرف كيف يعيش الاسرائيليون، وموقفي كمحلل واضح.. واعتقد ان الاسرائيليين ليسوا شياطين بل هم بشر. ولا أريد ان اقع في عملية «شيطنة» diabolisation الاخر... انني احترم نفسي واحترم شعبي والشعوب العربية.

■ الا تعتقد بأن الارهابي يمكن ان يتحول الى شيطان؟

■ هناك ارهابي وارهابي.. في كوسوفو الآن.. الذين يدافعون عنها هم مناضلون.. اذن كلمة ارهاب فيها الكثير من المغالطة وخلط المفاهيم. اذا اراد شعب معين ان يتحرر فله الوسائل والامكانيات لذلك... في رأيي انها مرحلة من المراحل.

■ لنعد الى الشطرين التاليين من سؤالي السابق، فيما يتعلق بالحصار المفروض على الشعب العراقي والقصف الامريكي على السودان وافغانستان.

■ في رأيي ان موقف الجامعة العربية منطقي. تعرف ان الامريكيين لهم قيم خاصة تتجسد في فرض هيمنتهم على العالم، وهي مسألة مادية اقتصادية بالدرجة الاولى. ففي افريقيا مثلا ثمة صراع بين امريكا والبلدان الاخرى للسيطرة على ثرواتها. اما ما يخص القضية العراقية، هناك اولا الحصار المفروض على الشعب العراقي، ولكن هناك مسؤولية النظام العراقي. ولو انني لا اتوفر على معلومات كافية عن هذا الموضوع. فالمسؤولية في نظري، مشتركة. ينبغي ان ننظر اولا الى نوعية العلاقة الموجودة بين النظام العراقي وبين شعبه. ففي غضون عشرين عاما، ارسل هذا النظام الشعب الى اتون الحرب مرتين، مرة ضد ايران ومرة اخرى ضد الكويت. هذا سلوك غير معقول. وكان المجتمع العراقي وصل الى مستوى متطور ومتقدم من الناحية التكنولوجية، وقد تهدم كل ذلك... فالسؤال يجب ان يطرح: من هو المسؤول؟ اذن لندع التاريخ يحكم على ذلك. اذن للمسؤولية مشتركة... مسؤولية النظام العراقي في احتلال الكويت ومسؤولية الادارة الامريكية في تجويع الشعب العراقي وقتل اطفاله. ينبغي ان تطرح القضية على الصعيد الدولي بهذه الروحية. صحيح ان الامريكيين يتحدثون عن حقوق الانسان ولكنهم لا يحترمونها. فالاولى بالعرب ان يقوموا بمحاكمة ولو رمزية حول موضوع الحصار في مكان حيادي، في هولندا مثلا... ويديروا الندوات العلمية حول ذلك لكي يتعرف العالم بأكمله على ما يحصل. اذن لا بد من اسلوب جديد في التعامل مع الاحداث.

■ وما يتعلق بالقصف الامريكي على السودان وافغانستان بحجة ردع «الارهاب»؟

■ في الحقيقة لم اتابع هذا الموضوع لانشغالي بالموضوع المغربي، ولكني تابعته عبر الاخبار. على اية حال القصف الامريكي غير معقول وغريب.

■ كيف توفق بين كتابة الشعر والرواية؟

■ في رأيي ان الشعر هو اساس اللغة لأن اللغة الشعرية، او التكوين الشعري ضروري لأي كاتب. ولا تكمن المسألة في الفروقات الموجودة بين النثر والشعر بل المهم هو وحدة الشكل والمضمون والانسجام. الكتابة الموحدة التي تتلخص في النص هو ما يهمني. وهذا لا ينفي وجود الاجناس الادبية. وبالنسبة لي، تأخذ الحركة الشعرية اهمية بالغة لانها قريبة من الاحساس، وقريبة من الجسد، والعواطف. وفي كتاباتي اسعى الى ايجاد الوحدة العضوية بين العقل والفكر وبين المضمون والشكل. اذن الشعر هو عنصر اساسي في اية كتابة.. وصداقتي الادبية مع الشاعر ادونيس هي جزء من هذا الاهتمام... وقد قدم ادونيس تحليلات هامة في علاقة اللغة بالمجتمع العربي، الشعر والزمن، الثقافة والشعر، الصوفية والسريالية... انني بهذا الشكل قريب من ادونيس... وفي الوقت نفسه بعيد عنه لانني اهتم بالعلوم الاخرى، علم الاجتماع والسيميولوجيا واللسانيات. احاول الكشف عن بعض الاساليب الجديدة في التفكير.

■ وما هي صداقاتك الادبية مع الكتاب العالميين سواء عبر علاقاتك الشخصية ام عبر نصوصهم؟

■ ثمة صداقات طويلة في الادب، وخصوصا مع الاموات. وهم ليسوا امواتا بالاحرى بل حاضرين بنصوصهم. اذن هناك علاقة مع الاحياء... وبالاحرى علاقة مع بعض الاحياء ان صح القول. كان بروست يقول عن القراءة والمطالعة: «ان الكتاب هو الصديق الحقيقي». لان الكتاب يرافقك ويعطيك الافكار اما الصديق فلا يعطيك سوى المشاكل. ان الحديث عن الصداقة والكتابة حديث طويل جدا. عندي بعض الاصدقاء في ميدان الفكر والادب والفنون. على اية حال، انني لا اتكلم ضد الاصدقاء واذا اردت ان اتكلم عن صديق فانني اكتب عن مؤلفاته ونصوصه.

■ كتبت كتابا مهما عن الرواية المغربية في مطلع السبعينات... هل لك ان تعطينا رأيك بالرواية المغربية في التسعينات؟

■ لا استطيع ان اعطيك رأيي بالرواية المغربية الحالية لأنني لم اطلع عليها جيدا. على سبيل المثال لم اقرأ لحد الآن الرواية الجديدة لمحمد عز الدين التازي.. لذلك لا يمكنني الدخول في عملية التقويم.

■ عندما طرحت عليك سؤالا عن صداقتك الادبية كان بودي ان اقول لك من هم الكتاب والفلاسفة الذين تأثرت بهم؟

■ يمكنني ان اقول ان الكتاب والفلاسفة الملهمين بالنسبة لي هم سارتر، وماركس، وليفي شتراوس. ومعظم تكويني الثقافي كان ماركسيا، ومن بعد يأتي نيتشه وكتابه «زرادشت». ولا بد من ذكر الفلاسفة الفرنسيين امثال فوكو ودريدا وبلانشو.

■ ما هي مهمتك ككاتب؟

■ انني اسعى الى اكتشاف امكنة اللغة سواء كانت تعبر عن المسائل او البنيات. وميداني ليس هو الميدان الاكاديمي رغم اشتغالي به، واختصاصي هو اللغة. لان اللغة هي المسألة الكبرى في حياة الانسان.. على اية حال لا يمكنني ان اسمي هذا الاكتشاف.

■ ولكن البعض يرى في كتاباتك صعوبة القراءة... من اين تأتي هذه الصعوبة من نصوصك ام من القارئ؟

■ ينبغي على القارئ قبل كل شيء ان يكوّن علاقة بينه وبين النص. واذا اخفق في العثور على هذه الصعوبة في النص فانه لا يتقدم. فالصعوبة بنظري تكمن في صعوبة العلاقة وليس في صعوبة الكتاب. انني ضد القراءة الاستهلاكية. وكل قراءة ينبغي ان تحتوي على اعادة القراءة.

■ طرحت عليك قبل قليل سؤالا يتعلق بالتجربة اليابانية وعلاقتها بالحداثة واريد هنا ان اسألك عن وجهة نظرك بالحداثة في العالم العربي وعلاقتها بالاسلام والتقاليد.

■ لقد ذكرت مرارا وفي حوارات سابقة ان مجتمعاتنا مصابة بالعجز من خلال خمسة عوامل: ضعف المجتمع المدني، استبداد السلطة والسياسة، الافتقار الى المعرفة التقنية، الثقل اللاهوتي (الثيوقراطي) الذي يعيق الفصل بين الدولة والدين، ضعف الصورة التي يكونها العالم العربي عن نفسه وعن سكانه. واعتقد ان الحداثة في مجتمعاتنا تكمن في ادخال المعرفة التقنية الى صميمها.

■ من خلال مجموعتك الشعرية «المناضل الطبقي على الطريقة الطاوية» يلاحظ اهتمامك بالطاوية والصوفية.. كيف توجهت الى هذه الينابيع وادخلتها في ابداعك؟

■ قرأت جزءا من الادب الصوفي سواء كان اسلاميا ام مسيحيا ام يهوديا... وبطبيعة الحال، يجب الا ننسى الطاوية. وهذه الصوفية تجعلني افهم الحضارات بشكل افضل. فالصوفية هي البعد العميق للانسان. وليست المسألة تتعلق بأن اصبح صوفيا ام لا بقدر ما اتمكن من ترجمة الصوفية في كتاباتي.

■ نود ان نسألك عن صلة التشكيل المغربي بالتشكيل العربي... وفي تقديمك لكتاب «امة في منفى» تؤكد على الصورة التي لا بد من العثور عليها ليتعرف شعب ما على نفسه باعتبار المنفى صورة الذاكرة؟

■ اننا بصدد نشر كتاب حاليا في باريس بعنوان «الفنون التشكيلية المعاصرة»... وفي هذا الكتاب تجد بحثا مطولا عن المدارس الفنية واسماء الفنانين.. في الحقيقة ان هذا العالم غير معروف. وغالبية الفنانين التشكيليين العرب يعيشون في المنافي، الولايات المتحدة واوروبا وبلدان اخرى. والسؤال المطروح هنا: لماذا غادر هؤلاء الفنانون بلدانهم الاصلية الى المنافي؟ وهل ان العرب يمتلكون صورة ضعيفة عن ذواتهم؟ ام مرد ذلك يعود الى اهمال العرب للفنون التشكيلية؟ ينبغي الاجابة على هذه التساؤلات قبل كل شيء.

■ سؤالنا الاخير حول مشاريعك الجديدة في مشروعك الثقافي ـ الفكري الذي تؤسس له منذ سنوات؟

■ لدي مشاريع عديدة كما ذكرت لك في بداية حوارنا «حول دراسة تناوب السلطة في المغرب»، ومشروع روائي عن اليابان ما يزال بعيدا عن التنفيذ والاصدار. بالنسبة لمشاريعي فانني اتواصل على الكتابة على امل اصدارها تباعا فيما بعد. المهم في كل ذلك هو الاستمرارية... والعلاقة مع المجتمع لانه من الضروري ان يتوفر للكاتب ميزان داخلي، باطني، لتنظيم العلاقة بين الحاضر والمستقبل ولدي اهتمام بالمستقبل كأن اهتم بالليبرالية المطلقة في العالم عن طريق السوق، في الاقتصاد، في السياسة، في الحرب.

التقاه: شاكر نوري

آراء في الخطيبي

رولان بارت: ما أنا مدين به الى الخطيبي:

الخطيبي وأنا، نهتم ونتشغل بالاشياء ذاتها: بالصور، بالاشارات، وبالتأثيرات، بالرسائل والعلامات. وبالطريقة ذاتها. ولأنه يحول هذه الاشكال، كما اراها. لانه يجذبني بعيدا عن نفسي، في لراضيه الخاصة به، ومع ذلك، وكأنه في اعماقي، يعلمني الخطيبي شيئا جديدا، يزعزع ويهز معرفتي.

والخطيبي راهن وحاضر: وهو يساهم في هذا التنوير الذي يتقدم في داخلي في الوقت الحاضر: وشيئا فشيئا ادركت كم ان المؤسسة السيميولوجية التي ساهمت فيها وما ازال، بقيت سجينة للمقولات العمومية التي تتحكم بالقواعد في الغرب منذ ارسطو، وتتحكم في منهجية كاملة.

ومن خلال التساؤل حول تركيب الاشارات، طالبت ببراءة بان هذا التركيب يفكك هذه العمومية، مؤكدا هوية، التي في عمقها، وبسبب المادة التي اعمل عليها دائما، لم تكن سوى الانسان المثقف في بلدي، بمعنى من المعاني فان الخطيبي يقوم بالعمل ذاته وذلك على عاتقه الخاص. فهو يسأل الاشارات التي تجسد هوية شعبه. ولكنه ليس الشعب ذاته. شعبي انا لم يعد «شعبيا». وان اخراج هويته ـ التي نطلق عليها «التقاليد» لم تعد مادة في المتحف.

وبشكل خاص متحف التقاليد الشعبية، الكائن على حافة غابة بولونيا، ليس بعيدا عن حديقة الحيوانات/باريس. وفي الحالتين فانه يمثل احتياطيا من الاكزوتية. وما استجوبته، على مستوى من السلم الاجتماعي الذي اتموضع فيه هو الفرنسي «المثقف» الذي صاغته الموجات المتتالية من العقلانية والديمقراطية واتصالات الجماهير. وما يطرح عليه الخطيبي تساؤلاته هو الانسان «الشعبي» في كليته، الذي لا يتكلم الا بالاشارات الخاصة به. والذي يجد نفسه على الدوام في موقع يخونه الاخرون، سواء ممن يتحدثون عنه (من خلال الفولكلور) او ببساطة ينسونه (من قبل المثقفين).

ان اصالة الخطيبي، في داخل اثنيته الخاصة، بارزة وواضحة: صوته متفرد بشكل مطلق، وكذلك وحيد بشكل مطلق. لان ما يقترحه، وعلى النقيض هو العثور في الوقت ذاته، على الهوية والاختلاف معا.

وبالنسبة لشخص غربي اوروبي (مثلي) يستطيع ان يتعلم شيئا من الخطيبي. اننا لا نستطيع ان نقوم بالعمل الذي يقوم به الخطيبي لان اسلوبنا اللغوي لا يتشابه، ولكن بامكاننا ان نأخذ منه درسا في الاستقلالية. على سبيل المثال، اننا متأكدون وواعون لصرامتنا الايديولوجية، والبعض منا يبحث عن فكرة الاختلاف من خلال استجواب (الأخر) المطلق، الشرق (فلسفة الزن، الطاوية، البوذية). ولكن ما ينبغي ان نتعلمه هو ليس ان نعطي نموذجا (اللغة تفصل بيننا بشكل مطلق). ولكن ينبغي ان نبدع لنا لغة «متنافرة» ولغة «جامع للتناقضات» كخاطب الليل حيث ترجرج قليلا عملية الجمع الصعبة (لانها من حيث التاريخ قديمة) «للاناء» في المفهوم الغربي. ولهذا السبب نحاول ان نكون «مختلطين»، نستعير من «مكان آخر» نبذا ومقاطع من هنا وهناك. (شيئا من الزن، وشيئا من الطاوية، الخ). تشوش هذه الهوية الغربية التي تثقل كالنير كاهلنا (ليس دائما: فالهوية لها ثمنها ورقيها). ولهذا لا نستطيع ان نستدير الى «شعبيتنا»: لاننا لم نعد نمتلكها، ولكن بامكاننا ان نفتح «شعبيات» اخرى، وبامكاننا ان «نمركز» ذواتنا كما نقول ذلك الان. وهنا تعطينا كتب الخطيبي تتابعا نفاذا وقويا من الاشارات القوية، الصلبة، والمفسرة في آن واحد: ما يمنحنا ان ندرك (الأخر) انطلاقا من (ذواتنا).

جاك دريدا: مونولوجية الآخر:

ـ يتحدث عبد الكبير الخطيبي عن «لغته الام». وبلا شك، ليست اللغة الفرنسية بل اللغة التي يتحدث بها. انه يتحدث لغة اخرى. الفرنسية بالضبط. وقد جهر بذلك علناً. انه يصدر وينشر خطابه بلغتنا. وعندما يتحدث عن لغته الام، وهنا اعتراف وجهر اخر، بانه «اضاعها».

ـ اجل ان صديقي لا يتردد ان يقول «لغتي الام». انه لا يتحدث بها بدون ارتجاف. بامكاننا ان نسمعها، دون هذه الهزة الحذرة للغة التي تدل على الارتعاشات الشعرية المبثوثة في كل اعماله. ولكنه لا يتراجع امام كلمات «لغة الام». انها الثقة التي اجدها في هذا الاعتراف. بل انه يؤكد حتى ما هو شيء اخر، الامتلاك. انها الجرأة. يؤكد هذه الملكية كما لو ان اي شك لا يلمح هنا الى تهديد: كما يقول «لغتي الام».

وهنا التمييز. وفي رقة دون شك بل وفي صمت، ولكنه يتميز. وتميز هذه الملامح هو بالضبط ما يفرق القصة التي اسردها، والحكاية التي اقصها، والانشغال الذي امثله، الشاهد، والاخرون سيقولون سريعا بانني المتشكي. تميز هذه الملامح هو ما يميز التجربة الموصوفة من قبل الخطيبي عندما يستمع الى نداء الكتابة. وللتو تعتقد باننا نصغي الى سماعه، هذا النداء. في اللحظة التي يدوي بها هذا النداء الذي يبلغه عن طريق الصدى، يأتيه في رنين اللغة المزدوجة. الخطيبي يستعير اننا مزدوجة اللسان ضدا على ما تعودت عليه اذنه.

ولكن ابتداء من فتح هذا الكتاب الكبير الذي هو Amour bilingue «الحب بلغتين»، هناك ام، ام واحدة، واية ام ايضا؟ انه الذي يتكلم بصوت الشخص الاول يرفع الصوت منذ لغة امه. انه يستحضر لغة ذات جذور يمكن «اضاعتها». انها موجودة بالتأكيد ولكن ليست ضائعة. انه يحتفظ بما هو ضائع.. ويحتفظ بها ايضا، التي لم تكن ضائعة بطبيعة الحال. ومثلما هو قادر على تطمين الخلاص فكان ذلك ضياعه الخاص. انه يمتلك اما واحدة واكثر من ام، بلا شك، ولكنه يمتلك لغته الام، لغة اصلية، لغة ام واحدة مضافا اليها لغة اخرى. اذن بمقدوره ان يقول «لغتي الام» دون ان يدع اي مجال لادنى اضطراب يظهر الى السطح.

«اجل، ان لغتي الام اضاعتني. اضاعتني؟ ولكن ماذا بعد ذلك. الا اتكلم؟ الا اكتب بلغتي الام بابتهاج كبير؟ اليست اللغة المزدوجة هي فرصتي بممارسة استحضار الجن؟ اريد ان اقول شيئا آخر. امي كانت تجهل القراءة والكتابة.. عمتي ـ مربيتي المزيفة ـ كانت مثلها ايضا. فالعيب الخلقي المولود هي التي عهدت بي ربما الى الكتابة. بين كتاب ابي ولغتي الاجنبية، بالام اخرى تتملكه بعيدا عن كل ام، واحدة وفريدة. ومنذ كنت طفلا، كنت انادي عمتي بأمي بدلا عن امي، وانادي امي مكان اخرى، وعلى الدوام كنت انادي الآخر، الآخر».

وذات يوم سيء تصاب امي، في سنوات حياتها الاخيرة، بالامنيزيا ـ فقدان الذاكرة. ويبدو ان مرضها جعلها تنسى حتى اسمي، انها لم تكن «تجهل القراءة والكتابة» دون شك. ولكن في اختلاف التقاليد التي ولد فيها الخطيبي، فان امي، ذاتها لم تكن تتكلم الا عني. لذا اقترح على الخطيبي بصوت عال، لغة يمكن ان نقول عنها (بصورة تامة) لغة الام.

ريو واتانابي: استقبال اعمال الخطيبي في اليابان:

يعود الفضل الى مقالة رولان بارت «ما انا مدين به الى الخطيبي»، ان اصبح أسم عبد الكبير الخطيبي معروفا في اليابان منذ زمن طويل، ولكن اعماله نادرا ما قدمت هنا باستثناء بعض مقالاته مثل «بعيدا عن عداء السامية والصهيونية»، و«الجنس حسب القرآن»، و«التفكير بالآخر»، وحواره مع الانثروبولوجي تامتسو اواكي.

ويفهم هنا على انه «الكاتب الابرز ولكنه الاصعب ايضا»: ناقد جذري، بكتابة متفردة ورمزية. وفي الوقت ذاته، تجريدية او تحتوي على عنف التجريد بحثا عن شهوة ولذة الجسد واللغة. مفكر يتيم يرفض كل اصل وجذر ويضع في مكان الترقب والتشويق ثلاثية العرق ـ اللغة ـ الامة، ولا يتوقف ان يثير الصمت الاوروبي حول الاستعمار. ومنذ ذلك الحين، بامكاننا ان نرحب بترجمة كتابه «شخصية الاجنبي في الادب الفرنسي» الى اليابانية عام 1995، واستقبلت هذه الترجمة بترحاب كبير: وهو بحث في «ادب الاجنبي» من قبل «اجنبي» لا يبحث في البقاء مغربيا ولا في الاندماج بفرنسا. ويتحقق الامر هنا، كما هو الحال في الادب الكريولي Creole ان يدخل في ممارسة التعبير «اجنبية» اللغة، تعددية غير المنسجمة. اضافة الى ذلك فان اليابان بدأ يعتني، في السنوات الاخيرة، بحركة الادب المغاربي او الفرانكوفوني الذي يمثله كل من البير ميمي، الطاهر بن جلون، كاتب ياسين.. في هذا البلد الذي يشبه، بشأن السياسة الاستعمارية، فرنسا، فان الكتّاب المغاربة يساهمون في تنشيط كبير ليس فقط الكتّاب الكوريين المقيمين في اليابان، بل وايضا في تنشيط الكتاب اليابانيين الآخرين.

ترجمة: ش.ن

عن: L'oeuvre de Abdelkebir KHATIBI. Marsam Rabat 1997

«المرأة في شعري» لسليمان العيسى

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

«المرأة في شعري».. احدث كتاب للشاعر سليمان العيسى اصدره المجمع الثقافي في ابوظبي وتعكس القصائد التي تضمنها الكتاب المكانة الخاصة للمرأة في شعر العيسى والتي قدمها كزوجة وحبيبة واخت وام وابنة.

واختار الشاعر جملة رقيقة تعبر عن مشاعر دافئة نحو المرأة ليضعها على غلاف الكتاب «هي التي وضعت الكلمة الجميلة على شفتي اول محب فأصبح شاعرا».

وربما يقصد الشاعر العيسى ان قدرة المرأة على الهام الرجل هي التي جعلت منه شاعرا، وفي ذلك ابعد حدود التقدير والانصاف للمرأة وانوثتها المعطاءة دوما.

وفي قصيدة بعنوان «تجاعيد العيسى» يعبر عن مدى حبه العميق للمرأة، وبقدر هذا الحب فان تجاعيد الزمن التي تحفر آثارها في الروح والجسد لم تكن الا حكايات قد تكون مؤلمة.

يقول:

التجاعيد التي يحفرها
زمني في الروح..
او في الجسد
لم تكن الا حكاياتي التي
لم اقلها لك.. يا حلم غد

وفي قصائده التي حملت عناوين «اذكريني»، «اهذه انت؟» «يا ليل»، «سمراء»، «في ضوء القمر»، «النساء»، «ميلاد»، «انشودة السفر» نجد ان المرأة كانت هي بؤرة الاهتمام ومحور القصائد مما يعكس الحالة الذاتية والتعلق الانساني للشاعر واحساسه بالمرأة كمخلوق رائع ضعيف.

المدرسة البترودولارية للشعوب الروسية

محمد شاويش*

■ كتب احد كتاب الجرائد البترولية واعادت بث ما كتب لأهميته القنوات الفضائية مقالا تساءل فيه بحرقة ولوعة: متى يتعلم الروس؟ هذا الشعب الجاهل الذي ضل طريقه بعد سنوات من السير الصحيح في طريق النور والمدنية، طريق «الشحدة» على الابواب الامريكية، طريق الاصلاحات الغورباتشوفية اليلتسينية التي تريد ان تصلح كل معمل فلا يبقى فيه عامل وكل شارع فلا يبقى فيه الا مافيا او ضحية مافيا. بعد كل هذا الازدهار الاصلاحي وهذا الانشراح الانبطاحي يعود هؤلاء الروس الجهلة الى الحنين الى الماضي السوفيتي. فهل رأيتم احمق من هؤلاء، تعالوا يا جهلة لعندنا وتعلموا اصول الاتيكيت الامريكي وبالتحديد منه فن ان تكون عجلا طيعا من عجول «الروديو» اللعبة الامريكية المفضلة، تعلم كيف تنزل بانسيابية في الحبال الامريكية فلا تجعل القدم من قدميك، عفوا اقصد من اقدامك الاربعة منفذا يمكن ان يخرج فيه من الحبل.

نحن والحمد لله تعلمنا هذا واجدادنا حتى يحسبنا من يرانا قد ولدنا متعلمين. حتى الامريكان انفسهم لا يخفون دهشتهم من هذه الاجادة العربية للسير وفق الرغبات الامريكية حتى تلك التي لم يعلنوا بعد عنها ولم يطالبوا بها. ألم يأتك مثلاً حديث الجامعة العربية التي وقفت موقف الاباء والشمم ولم تحذ حذو هؤلاء الافارقة الملاعين الذين ينوون اختراجنا فكوا من طرفهم الحصار الجوي على ليبيا اما نحن فيستأذن رئيسنا واميرنا قبل اسبوع ان اراد السفر الى هناك بالطائرة بكل ادب.

أم لم يأتك حديث السبعين جنديا الذين كانوا قد استقلوا طائرتي هيلوكوبتر صهيونيتين في طريقهم لنشر النور والمدنية في لبنان ثم عمى الله قلوبهم فاهلكهم.. عندها سارع زغاليل السلام للتعزية بهؤلاء الفقيدين البررة تعبيرا عن التضامن الاخوي مع الشعب اللبناني الشقيق ودليلا للمتعزية على اننا نلتزم بالبنود حتى تلك التي لم يفكر فيها الامريكان وتاج راسهم «الاسرائيليون» ثم نسوا كتابتها في معاهدات السلام واتفاقيات اوسلو والقاهرة ومنها بند فات خبراءهم القانونيين فلم يفكروا به وان كان على طرف لسانهم وهو «يلتزم الجانب العربي بلحس البصاق الاسرائيلي في اي مكان جاء ويلتزم بالتعزية على كل بصاق ضاع فانحرف عن الانف والجبهة العربيين».

ما لهؤلاء الروس يتذكرون عهود التخلف والهمجية، عهود اوهام العزة القومية الروسية؟ ولماذا لا يقودون «زيوغانوف» الى مستشفى المجانين او الى «لاهاي» للمحاكمة بتهمة الحنين الى الماضي السوفيتي وهي تهمة تستاهل عقابا اسوأ من عقاب المشاغبين الليبيين! يقول هذا في صحيفته: متى يتعلم الروس ان سبب مصائبهم هو الاتحاد السوفييتي وليس زوال الاتحاد السوفييتي؟

أما نحن فتعلمنا وانشدنا:

صرتُ ذا علم غزيرٌ
وفؤاد مستنيرٌ
فابتهاجي وسروري
لا يدانيه سرورٌ

فامشوا ايها الروس على نصائح اليوم كلينتون فهذه هي النصيحة القيمة والرؤية الصادقة للمتنبي النفطي ورحم الله المعري الذي قال:

نبي من الغربان ليس على شرع
يخبرنا أن الشعوب الى صدعِ!

* ناقد من فلسطين يقيم في المانيا

...علان جوائز المسابقة
لجنة التحكيم
فاتهمها النقاد



AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2905 Saturday/Sunday 12/13 September 1998

اعلان جوائز المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي:

لجنة التحكيم اختارت العرض المصري «مخدة الكحل» الافضل فاتهمها النقاد بتغليب «العولمة» وتكريس التجريب السياحي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

اعلنت ظهر امس الجمعة جوائز المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته العاشرة، واعلن قرارات لجنة تحكيم المسابقة الرسمية د. جورج بارتينيف ـ رئيس اللجنة ـ الذي اعلن عن فوز العرض المسرحي المصري «مخدة الكحل» اخراج انتصار عبد الفتاح بجائزة افضل عرض مسرحي في هذه الدورة، وقد رشح لنيل هذه الجائزة العرض البريطاني «كلوب» لفرقة فرانتيك اسيميلي والعرض التونسي «عطيل» للمخرج توفيق الجبالي.

وفاز بجائزة افضل اخراج المخرج البريطاني ستيفن كيركام عن عرض «كلوب» وهي الجائزة التي رشح لها المخرج الايطالي جان كارلوناني عن عرضه «اليس في بلاد العجائب» الذي قدمته فرقة «لافبريكا ديلاتوري» كما رشح لنفس الجائزة المخرج البولندي انجي جوك عن عرض «النهاية» الذي قدمته فرقة فيتكيفتش.

وفازت بجائزة افضل ممثلة الممثلة الهولندية كريس نيكلسون عن دورها في عرض «مذكر/ مؤنث» الذي قدمته فرقة «سكوربيو» ورشحت لنفس الجائزة الممثلة البريطانية كيت نيفز عن دورها في عرض كلوب والممثلة الرومانية مايا مورجينستيرن عن دورها في عرض «غادة الكاميليا» الذي قدمته فرقة مسرح بوخارست القومي.

اما جائزة افضل ممثل فقد فاز بها الممثل النمساوي يان تاباكا عن دوره في عرض «الرئيس وأناه» الذي قدمته فرقة «مسرح تانتو» وهي الجائزة التي رشح لنيلها الممثل البرتغالي ميجيل لوريدو عن دوره في عرض «انشقاق 97» الذي قدمته فرقة «بروجيكتو تياترال» ورشح لها أيضا الممثل البحريني محمد الصفار عن دوره في عرض «ليلة علمية» الذي قدمته فرقة مسرح الصواري البحرينية، كما رشح لها الممثل الاردني محتسب عارف عن دوره في عرض «ذاكرة الصناديق الثلاثة» الذي قدمته فرقة وزارة الثقافة.

اما جائزة افضل تقنية فقد فاز بها العرض التونسي «عطيل» للمخرج توفيق الجبالي، والذي قدمته فرقة التياترو. وقد رشح لنيل هذه الجائزة العرض البحريني «ليلة علمية».

واشارت لجنة التحكيم في تقريرها بشكل خاص الى العمل الناجح للغاية الذي قدمته فرقة الورشة ومخرجها حسن الجريتلي وهو عرض «غزل الاعمار» الذي شاركت به مصر في السابقة الرسمية للمهرجان، وما قامت به من تطوير لصيغة مسرحية مجددة لملحمة السيرة الهلالية. كما اثنت اللجنة بشكل خاص على طابع الاستمرارية الذي يمنحه المهرجان كل عام، وذلك من خلال جذب جيل جديد من فناني المسرح التجريبي، ويظهر هذا الاثر التراكم الذي يحدثه المهرجان، فيما اتسمت به العروض العربية من تنوع وثقة وقوة واثارة. وهنأت لجنة التحكيم منظمي المهرجان على انتهاء فعاليات الدورة العاشرة لهذا الحدث المسرحي العالمي.


انتصار عبد الفتاح (القدس العربي)


توفيق الجبالي (القدس العربي)

كانت لجنة التحكيم قد شاهدت خلال فترة المهرجان 24 عرضا، قدمتها 22 دولة شاركت في المسابقة الرسمية للمهرجان، وعقدت اللجنة عدة جلسات، بلغ عددها خمس جلسات، ناقش خلالها الاعضاء اجمالي العروض المشاركة في المسابقة. وفي الجلسة الختامية قامت بالتصويت النهائي على كل جائزة على حدة.

ضمت لجنة التحكيم للمسابقة الرسمية للمهرجان 11 عضوا برئاسة الفنان والمسرحي الامريكي د. جورج بارتينيف، وعضوية د. انريكو جروباللي (ايطاليا)، ود. ايرينيش جوشبيت (بولندا) وجيرالف هابن (المانيا)، وخيرونيمو لويث موثو (اسبانيا)، ود. دانيال يانج (هونغ كونغ) ورامون لويث فاولي (شيللي) ود. عبد العزيز حمودة (مصر)، وعز الدين مدني (تونس) وماريتثا وايلد (بوليفيا)، ومارغريت والترز (انكلترا).

وأشار د. جورج بارتينيف الى الاسباب التي دفعت اللجنة الى اختيار العرض المصري «مخدة الكحل» كأفضل عرض مسرحي في دورة المهرجان العاشرة، موضحا ان هذا العرض كان من اول العروض التي شاهدتها لجنة التحكيم، واتفقت عليه بالاجماع، وان يأخذه في الاعتبار، وتم الاتفاق بين اعضاء اللجنة على اهمية هذا العرض، ويرى د. بارتينيف في هذا العرض قدرة وسيطرة على العملية الفنية والوسيط الفني الذي استخدمه المخرج في هذا العرض، خاصة ان في المسرح التجريبي يعتبر كل عنصر مسرحي في حد ذاته اداة اساسية من ادوات المخرج في توصيل رسالته الى الجمهور.

وفي المقابل جاءت نتائج لجنة تحكيم النقاد التي اعتادت على اعلانها مجموعة من نقاد المسرح المصريين، من خلال الجمعية المصرية لنقاد المسرح، لتؤكد حقيقة الصراع بين المسرحيين المصريين، منذ بداية فعاليات المؤتمر العاشر للمهرجان، واختيار العرضين المصريين «مخدة الكحل» و«غزل الاعمار» لتمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان، وهما العرضان اللذان رأى النقاد فيهما ترسيخا للفن السياحي، وتأكيدا للمفهوم الغربي للعولمة التي تجتاح كل شيء، بما في ذلك المسرح. ولذلك اختارت اللجنة عرض «اليس في بلاد العجائب» (ايطاليا) كافضل عرض في هذه الدورة، وذهبت جائزة افضل مخرج للبولندي انجي جوك عن عرض «النهاية» الذي قدمته فرقة «مسرح فيتكيفيتشي ـ زاكوپانا» وافضل ممثل للفنزويلي الذي قام بدور البطولة في مسرحية «يوميات مجنون» التي قدمتها فرقة مسرح «تولار التجريبي». اما جائزة افضل ممثلة فقد ذهبت مناصفة الى الممثلتين الهولندية التي قامت ببطولة عرض «مذكر/ مؤنث» التي قدمتها «فرقة سكوربيو»، والممثلة الرومانية بطلة عرض «غادة الكاميليا». اما افضل تقنية فقد ذهبت جائزتها الى العرض البلغاري «الأنا» الذي قدمته فرقة مسرح ستديو «4X2».

هذا في الوقت الذي اشادت فيه اللجنة بالممثلة المصرية ماجدة الخطيب، وادائها المتميز في عرض «مشاحنات» الذي عرض على هامش المهرجان، ضمن العروض المصرية الكثيرة التي عرضت خارج المسابقة الرسمية.

ووقفت اللجنة عند عدد من الملاحظات الهامة التي توضح اختلاف الرؤية في التجريب المسرحي بين المسرحيين المستقلين، والمسرحيين الرسميين اهمها ان العروض المسرحية المشاركة في فعاليات الدورة العاشرة للمهرجان غابت عنها العروض الافريقية وعروض الشرق الاقصى، مما جعل الغلبة للعروض الاوروبية والامريكية، وهو ما يفرض نمطا تجريبيا واحدا على فعاليات المهرجان، وهو ما ليس صحيحا، اذ ان التنوع في الرؤى التجريبية يؤدي في الغالب الى اثراء الحركة المسرحية التجريبية وتطورها، دون وقفها عند نمط تجريبي محدد مفروض على المسرحيين بلا داع وبلا حق. كذلك نوهت لجنة النقاد الى غياب اي تمثيل مصري عن لجنة المشاهدة واختيار العروض في المسابقة الرسمية للمهرجان، وهو ما ادى بالتالي الى سيادة مفهوم غربي للتجريب، حرم المشاهدين من متابعة اعمال اخرى مهمة في هذا الاطار.

وفي هذا الاطار لاحظت اللجنة ان العروض المصرية المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان، مالت الى الاقتراب من هذه الصيغ المسرحية السياحية التي تتوافق ومفهوم الغربيين للتجريب، ورؤيتهم لما ينبغي ان نجرب عليه، وفي هذا الاطار ايضا لم تقف المسألة عند حدود العروض المصرية، بل ان الكم الكبير من العروض المسرحية المشاركة وغير المختارة كأعمال تجريبية، يعيق مبدأ الافادة منها، وحسنا ان قلت ادارة المهرجان من عدد العروض المشاركة حتى يصبح عددها اكثر توازنا مع دورات المهرجان القادمة، وان تتم الدعوة الى الفرق المسرحية التجريبية الهامة في العالم، حتى لو ادى ذلك الى تعديل في لائحة المهرجان، نظرا لان بعض هذه الفرق تتطلب مقابلا ماديا للمشاركة في فعاليات المهرجان، باعتبارها فرقا خارج المنافسة المسرحية في عروضها التجريبية التي تقدمها على اهم مسارح العالم. هذا في الوقت الذي اشادت فيه لجنة النقاد باهتمام المهرجان بنشر احدث الكتب المسرحية من لغات مختلفة، باعتبارها تكون مكتبة مسرحية هامة، وهي من اهم انجازات المهرجان في دوراته المختلفة، نظرا للزاد الثقافي الذي تقدمه ولا غنى عنه.

ولم يكن غريبا ان تبتعد لجنة النقاد عن الاشارة من قريب او بعيد الى العروض المصرية ولا حتى العربية المشاركة في المهرجان اعتمادا على رؤيتها للتجريب والمنهج الذي يجب ان يتبعه العرض المسرحي حتى يصبح متوافقا مع مفهوم التجريب، وهو ما لم تجده اللجنة في العرضين المسرحيين المصريين اللذين شاركت بهما مصر في المسابقة الرسمية وهما «مخدة الكحل» و«غزل الاعمار» باعتبارهما عرضين سياحيين يروجان للمفهوم الغربي للتجريب، ولا يعبران عن واقع التجريب في المسرح المصري. لكن يبدو ان لجنة اختيار العروض المصرية قد رأت في العرضين المصريين، ما يتوافق ورؤية اعضاء لجنة التحكيم الرسمية ـ او معظمهم على الاقل ـ في الانبهار بمثل هذه العروض السياحية التي تخاطب مشاهدا غريبا عن الواقع الذي انتج هذه العروض التي تدخل قسرا تحت نطاق التجريب، وهي اقرب الى الاحتفاليات الشعبية التي تقدم للسائحين لابهارهم.

هواجس امرأة راديكالية

سندس القيسي*

[1]

بعدها ساد صمت مروع
تكسرت الأطباق كلها
الليل نزق
والصبح يطالعه بعناد
لم لا أموت الآن؟
تباغتني الرغبة الآثمة
يسودني سكون
ولا شيء
لا شيء.. على الإطلاق

[2]

ترتد إلي..
كلها
من كافة الإتجاهات
أناي
ولكني أرتطم بها.

[3]

أحاول دوما
وبإصرار
الدخول إلي
والمكوث هناك إلى الأبد

[4]

كفى.. كفى
لا أريد ارتداء مزيد من الأقنعة.

[5]

ربما لأني امرأة
لا يسوؤني التعري أمامك
أمامهم
دون أن تروني

[6]

محاصرة بالمرايا
في المرايا كلها
هناك أنا.

حرية

الأجراس المعلقة على النجوم
الأحلام المبتورة
صوت ما يدعوني لأمضي
تبعثرت قصائدي على الأوراق
الزقاق الضيق يؤوي المشردين
الرجل جاء إلي حاملا شاربه
وثمة شرائح للفرح
الليل يسر إلي بعتمته
وانا اتارجح على كفة الغيم
ذاكرتي تابوت
وجسدي أسير
مبتلاة بالوجع
مكبلة بالحرية
المدن لم تعد مغامرتي الأولى
ولم أعد أحلق على وسائدي
لعينة هذه القوى التي تسوق إلى
احلامي
ما عدت أنا
بل ما عدت
منذ ميلادي الأزلي
منذ أن أفسد الوقت وقتي
ومنذ رحلت في ألف عام وغفوة
لم تقبلني كعادتك حين ألقي عليك
شظايا روحي المتربة
لم تعد هنا وما عدت أنا.

* شاعرة من الاردن تقيم في لندن

يتضمن ستة افلام:

افتتاح مهرجان الفيلم التونسي في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تقيم «مؤسسة عبد الحميد شومان» بالتعاون مع «الدائرة الثقافية في امانة عمان الكبرى» وسفارة الجمهورية التونسية في عمان، في الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري، مهرجان الفيلم التونسي في قاعة المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي.

يفتتح المهرجان بفيلم «شيشخان» من اخراج محمود بن محمود وفاضل الجعايبي وهو من بطولة جليلة بكار وجميل راتب واليزا جيودحي وفتحي هداوي وعروة معاوية، ويدور الفيلم حول شخصية «كريم» الذي لم يعرف امه ولم يعترف به ابوه فتبنته الجارة الايطالية العجوز، ويقع البطل في حب «كنزة» التي أغاثت اباه عباس بعد ان وقع الاعتداء عليه، واعترافا بجميلها اعطاها الاب (الشيشخان) الذي هو مصاغ الام وذاكرة العائلة.

وتتضمن الافلام الستة «مجنون ليلى» للطيب الوحيشي، هو الفيلم الثاني في المهرجان، وهو من تمثيل طارق اكان وصافي بوتلة ونيكول انكا، و«مجنون ليلى» اعادة قراءة لقصة قيس وليلى حيث الشاعر الشاب ينظم قصيدة في عشق محبوبته فتحول التقاليد دونهما تبعا لذلك.

ونلتقي ايضا مع «طوق الحمامة المفقود» للناصر خمير من تمثيل نافيم شووروري ووليد اركجي، والفيلم عودة الى اجواء اندلس القرن الحادي عشر، تلك الفترة التي شهدت ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث الشاب الحالم حسن يبحث عن اسماء الحب ويتخيل علاقة تربطه بأميرة سمرقند، تلك الاميرة ـ المدينة التي يحلم الشعراء بالتسلل اليها، يرافق حسن رجل غامض وغريب الاطوار اسمه عزيز.

«صفائح من ذهب» فيلم معروف لنوري بوزيد، من تمثيل هشام رستم وحمادي رزوق ومشكاة كريفة وفتحي الهواوي، وهو يصور تونس بعد 30 عاما من الاستقلال، يتحدث الفيلم عن ذلك المثقف المعارض في الخامسة والاربعين من عمره الذي عاش صعود الايديولوجيات وصراعها ثم افلاسها الجماعي فقد تعرض يوسف المثقف اليساري للاضطهاد والحبس وفقد فاطمة زوجته التي تركت وراءها ثلاثة اطفال، في ليلة باردة يخرج البطل من بيته باحثا عن حضن يهرب اليه من جحيم تساؤلات تهز كيانه وتجتاح ذاكرته.

«عرب» فيلم لفاضل الجعايبي وفاضل الجزيري وهو من تمثيل جليلة بكار والأمين الهندي وفاضل الجزيري وفتحي الهواوي وزهيرة بن عمار، وهو معالجة لاختلالات الراهن العربي، اذ تعود مضيفة طيران الى بلادها من بيروت في الثمانينات الغارقة في الحرب الاهلية والطائفية، باحثة عن صديق قديم! وتكتشف المكان المحاط بالذين يحملون قيم القرون الوسطى.

الفيلم كان في الاصل عرضا مسرحيا ناجحا والقائمون عليه من الرافضين لفكرة ان العالم العربي قد انتهى ويقولون انهم يعيشون «الوهم» الذي تعيشه «حورية» بطلة الفيلم وهم يمثلون ذلك الخلاص القادم ليشكل من وجهة نظر غير ناقد عربي حدثا في تاريخ السينما التونسية والعربية.

فيلم «عزيزة» مسك الختام لعبد اللطيف بن عمار والتمثيل لياسمين خلاط ورؤوف بن عمر ودليلة ماس ومحمد زينات ومنى نور الدين وتوفيق الجبالي المخرج والممثل المعروف الذي شاهدنا اعمالا مسرحية له في عمان في غضون العامين الماضيين.

قصة الفيلم السابق تتمثل في دخول احد امراء النفط في حياة قرية نائية قالبا اياها رأسا على عقب. الرجل العجوز يصبح محكوما عليه بالعزلة و«عزيزة» التي ترعرعت تحت رقابة الاعمال المنزلية تكتشف اماكن اخرى وترتبط بصداقة مع «عائشة» والايام التي تمر لم يعد احدها يشبه الاخر.

«مجنون ليلى» للطيب الوحيشي

بعيدا عن الارض قريبا من السماء

د. عبد العزيز المقالح

■ مساكين هؤلاء المشدودون الى المدينة بحبال الوظيفة، او ما شابهها، فلا يستطيعون الانفلات من قبضتها لينطلقوا خفافا الى الارياف القريبة والبعيدة، ولكي تتدرب اقدامهم على تسلق الجبال والسير لساعات طويلة في الطريق المترب المحاط بالزهور والرياحين الطبيعية قبل ان يطوي الصيف اجنحته الملونة وتهب رياح الخريف بغبارها وبأوراقها الصفراء.

ولا أخفي القارىء انني لست من هواة الاسفار القصيرة او الطويلة، القريب منها والبعيد، وان عشقي للسكون يجعلني ـ كل يوم ـ استكثر الخروج من البيت الى العمل وارغب في فضاء النهار والليل في المكتبة المنزلية بجوار الاف المبدعين والمفكرين الذين اودعوا خلاصة اعمارهم وتجاربهم في هذه الكتب التي لا تجد من يفتحها، ولكن جمال الطبيعة الآسر في مثل هذه الايام ومنذ بداية يوليو يجعلني اتخلى عن عادتي ويدفعني الى تحديها، والشعور باقبال منقطع النظير على التنقل بين القرى وفي الارياف الشمالية والجنوبية للقراءة في هذه اللوحة او اللوحات التي اجاد الخالق سبحانه رسمها واتقن تصويرها.

واذا كان الشاعر العظيم ابو تمام قد تحدث في واحدة من قصائده عن الارض عندما ترتدي حليتها في الربيع فتتحول من مكان للمعاش يأكل عليه الناس ويشربون ويعملون الى حديقة بديعة تمتع القلب والنظر فان الصيف في بلادنا هو الربيع الحقيقي فيه تهطل الامطار ويرق الهواء وترتدي السهول والتلال والجبال اجمل زينتها، وفيه تبدو الشعب الصغيرة الخضراء بمدرجاتها التي تنطلق من القاع الى السفح الى القمة في صعود فاتن بديع.

ويبدو انه كلما جاء الصيف مصحوبا بأمطاره السخية وارتدت الارض زينتها فان نداء عميقا يصدر الى الناس بأن يخرجوا من كهوفهم اليومية. وقد حملني هذا النداء قبل ثلاثة اسابيع جنوبا، وفي هذا الاسبوع حملني غربا الى المحويت والى سفوح جبال ملحان، الى هذه الاقاليم المجهولة والمزروعة بالضوء والخضرة والغيوم. وفي وقفة قصيرة عند احد السفوح وهي تساوي القمم بالنسبة لبعض الجبال الاخرى اكتشف احد الزملاء كيف اننا نبدد اعمارنا خلف المكاتب وفي مجالس القات. وعند ذلك السفح التقينا بعدد من السواح الاجانب كانوا عائدين من ملحان بعد أن صافحت عيونهم البحر الاحمر من اعلى قمة هناك.

كانوا يمشون بأقدامهم وحقائبهم على ظهورهم وقد اقنعونا انه من الصعب الوصول بالسيارات الى مركز ملحان، فالطرق الترابية الضيقة مدمرة بسبب الامطار الغزيرة، وقالوا انهم امضوا يوما كاملا ليصلوا الى «ملحان» مشيا على الاقدام.

كان الحديث مع هؤلاء السواح ودودا وانسانيا، وقد اخرج احد الزملاء سلة العنب من السيارة ومضى يوزع عناقيدها الذهبية بالتساوي، وكان الشعر حاضرا في لغة الحديث حتى ان السائق قال وهو يشير الى احدى الصخور الواقفة على جانب الطريق اقسم ان احدا منذ آدم حتى الان لم يقف فوق هذه الصخرة المحاطة بكل هذا الكم من الاعشاب الملونة. وهنا ضحك احد السواح وهو يقول: اليمنيون لا يحبون بلادهم الجميلة. ولا يعرفون قيمتها. وهزتني عبارته واجبته: ولكنه الفقر والتخلف يقفان حجر عثرة في سبيل تطوير هذا الحب وتطوير اساليب الحياة.

لا ادري ان كان السائح قد فهم المغزى البعيد لكلماتي لكنه ابتسم ورفع يده محييا وهو يطلب من رفاقه ان يواصلوا رحلتهم عائدين الى المحويت من اقصر الطرق التي يرتادها المشاة، وهو يقول ان السير على الاقدام اكثر امانا من ركوب السيارات في طرق خددتها السيول وجرفت الامطار ترابها. وفي طريق العودة الى المحويت كانت السيارة تترنح يمينا وشمالا فيقول احد الزملاء: صدقوني انها تترنح اعجابا بالمناظر الجميلة وان السيارات مثل بني آدم تستمتع بالجمال وتحب ان تشاركنا دهشتنا واعجابنا بهذه المناظر الخلابة وبهذه المغامرة البريئة التي ابتعدت بنا عن الارض وكادت تقترب بنا من السماء.

خواطر شعرية:

قلما تتحدث أجسادنا للطبيعة
لا شيء يربطها بالمكان
ولا شيء يربطها بالأنام.
اذا هبط الليل نامت على صوت
اوجاعنا
تحت سجادة اللامبالاة تصحو
وعند الظهيرة يزداد حظ القلوب من النوم
هل صارت العين من خشب
والاصابع هل اصبحت من رخام؟!

دار الريس تحتج على نشر «الرهينة» في مشروع «كتاب في جريدة»

لندن ـ «القدس العربي»:

وصلنا من «شركة رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت ولندن بيان حول نشر رواية «الرهينة» للكاتب اليمني زيد مطيع دماج في مطبوعة «كتاب في جريدة» وجاء فيه: «فوجئت «شركة رياض الريس للكتب والنشر» بظهور رواية «الرهينة» للروائي اليمني زيد مطيع دماج. في مطبوعة «كتاب في جريدة» الصادر عن «القدس العربي» وعدد اخر من الصحف العربية المتعاونة في هذا المشروع بتاريخ 1998/9/2 وليس فيه اي ذكر او اشارة الى اننا نحن اصحاب النشر لهذه الرواية، بموجب العقد الموقع بيننا وبين المؤلف بتاريخ 1997/1/28 ورقمه 97/128 والذي يشمل الطبعة الاصلية التي نشرت في اصدار خاص محدود للمؤلف في صنعاء في العام 1984 وذلك دون ان نحاط علما باختيار هذه الرواية ومن غير الحصول على اذن منا، رغم ان الاشارة واضحة في طبعتنا وتنص على «ان حقوق النشر محفوظة» لشركة رياض الريس للكتب والنشر».

واضاف البيان: «وبينما ان نوضح ان النص المنشور والمعتمد في «كتاب في جريدة» هو نص الرواية كما صدرت من عندنا بتحريرنا المميز. والمقارنة بين الكتاب و الجريدة يوضح ذلك. وبالتالي فان اي ادعاء من قبل القيمين على هذا النص المنشور مختلف لا صحة له. فالرواية واحدة بطبعتيها (كتابنا و«كتاب في جريدة»).

وختم بيان «شركة رياض الريس للكتب للنشر» قائلا: «من المؤسف ان تكون منظمة الاونيسكو الراعية لمشاريع الثقافة في العالم والحامية لحقوق النشر، هي المبادرة الى خرق القانون والعرف العالمي».

وتدرس «شركة رياض الريس للكتب والنشر»، حسب ما جاء في بيانها مع محاميها امكانية اتخاذ الإجراءات العملية لاقامة دعوى على «الاونيسكو» وممثليها في مشروع «كتاب في جريدة» في بيروت.

فنان الكوميديا سيد زيان:

انا لا اقدم سياسة ولكن اقدم نقدا اجتماعيا

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

فتح الفنان الكوميدي سيد زيان النار على الفنانين الشبان والاجهزة الفنية التي تساعدهم في الشهرة وفتح الابواب امامهم بسهولة.. يقول زيان: الممثل الحالي تحول الى عداد تاكسي يعد المسافات بالفلوس كلما وقف كثيرا امام الكاميرا كلما امتلأ جيبه بالمال بصرف النظر عما يقدم من فن وقيمة للناس.. واكد ان التلفزيون ساهم بشكل كبير جدا في ظهور فنانين كثيرين ليس لهم علاقة بالفن والمسألة اولا واخيرا حظوظ. وعن شهرته قال سيد زيان: انا تعبت جدا لكي اظهر ويعرفني الناس. بدأت كومبارس مع فؤاد المهندس. تحملت الذل والهوان حتى يعرفني الناس قبلت صاغرا ادوارا صغيرة جدا لكي اصل اليهم واشكر الظروف انه في دور صغير في مسرحية «سيدتي الجميلة» عرفني الناس رغم انني قدمت ادوارا عديدة في مسلسلات التلفزيون مثل «الساقية والضحية والرحيل» اخراج الراحل نور الدمرداش وغيرها.

■ لماذا الهجوم على الشباب الجديد وهل تعرضت لهجوم عندما كنت تبدأ اولى خطواتك في الفن؟

■ انا لا اهاجم انا فقط اقول ان الجيل الجديد محظوظ مئة في المئة لانه وجد كل شيء امامه التلفزيون والفيديو والمسرح تناديه بسهولة ويسر. ظهور فنان شاب اليوم ليس مشكلة وذلك لان هناك جهات تتيح ظهور هذه المواهب على عكس جيلنا الذي كان عليه ان يثبت وجوده ويؤكد ذاته وبعدها ينطلق بسرعة الى النجومية المناخ. الفني النهاردة من الممكن جدا ان يظهر ممثل مجهول ويصبح مشهورا في اقل من 24 ساعة هناك اجهزة بالكامل تعمل في شهرة الممثل وتقدمه للجمهور في اقرب وقت ممكن وبسهولة جدا.

■ لكن هناك ممثلون فشلوا ورفضهم الجمهور مباشرة بسبب غياب الموهبة؟

■ انا اتحدث فقط عن الممثل الموهوب.

■ يردد النقاد ان بداية معرفة الجمهور بك كان عن طريق مسرحية «سيدتي الجميلة» ولكن هذه المسرحية لم تكن البداية اذ سبقتها تجارب اخرى ما هي؟

■ بصراحة قبل ان يعرفني الناس في مسرحية «سيدتي الجميلة» بثماني سنوات شاهدني الفنان الكبير فؤاد المهندس والمنتج سمير خفاجي في مسرحية «حركة واحدة اضيعك» وطلبا مني الحضور الى مكتب فرقة المتحدين وعرض علي الاشتراك في مسرحية «سيدتي الجميلة» رغم مرور هذه السنوات الطويلة وافقت بالطبع لانني سأعمل مع فنان كبير في حجم فؤاد المهندس الذي يقدم الفرص المحترمة لمعظم النجوم وبالفعل كانت هذه المسرحية بشرى خير حيث عرفني الجمهور انا وفاروق فلوكس وبعدها انطلقت بسرعة الصاروخ معتمدا على نجاحي في هذا العرض الذي شهد مولدي كفنان مسرحي.

■ تعاملت كثيرا مع المخرج والممثل الراحل سيد بدير فماذا قدم لك؟

■ بدير اعطاني فرصة عمري في مسرحية «سنة مع الشغل اللذيذ» التي استمرت 4 سنوات وكانت بالمناسبة اول عرض مسرحي يستمر كل هذا الوقت بعدها قدمت مسرحية «قصة الحي الغربي» مع المتحدين ثم عدت الى مسرح الريحاني حيث قدمت مسرحيات «100 تحت الصفر» و«يا حلوة ما تلعبيش بالكبريت» و«الملاك الازرق».

■ معظم هذه المسرحيات كنت تلعب بطولة الدور الثاني، ما هو العرض الذي لعبت فيه بطولة الدور الاول او النجم؟

■ الحقيقة المخرج المبدع حسن عبد السلام قدمني كنجم لاول مرة في مسرحية «مين ما يجبش زوبا» ولكن الجمهور استقبلني كنجم محبوب من خلال مسرحية «كمبورة» ثم «الغبي وانا» التي قدمتها على مسرح الجلاء بوسط القاهرة حيث حققت نجاحا ساحقا انا شخصيا لم اتوقعه. ثم توالت البطولات مع مسرحيات «الفهلوي» و«زقاق المدق» و«القشاش» و«ابو زيده» و«الباراشوت» و«العسكري الاخضر» وغيرها.

■ هل صحيح انك اول من قدمت النقد السياسي في مسرحياتك، ولماذا تراجعت؟

■ انا لا اقدم سياسة انا فقط اقدم نقدا اجتماعيا وقد بدأت هذا اللون من خلال مسرحية «الفهلوي» حيث قدمت على مدى 35 دقيقة متواصلة الاغاني الهابطة والاسفاف الذي ملأ حياتنا وفي مسرحية «القشاش» انتقدت الاعلانات المستفزة والاثار السلبية الناتجة عنها خاصة عن الاطفال واعتقد ان هذا اللون الذي قدمته اصبح ساريا او عرفا في مسرح اليوم حيث يقدم بعض النجوم فاصلا عن قضية ما يستجيب معها الجمهور ويتجاوب ايضا معها النقاد.

■ ما رأيك في الظاهرة الحالية باسناد بطولات مطلقة الى مجموعة من شباب الكوميديا بهدف كسر قاعدة النجم الاوحد؟

■ هذه حيلة لجأ اليها بعض المنتجين حيث «فكوا» النجم الواحد بخمسة ممثلين شبان، واعتقد ان التجربة لم تنجح ولم تصنع التجربة نجوما مثل «مدرسة المشاغبين» مثلا او «قصة الحي الغربي» ايامنا كان الكوميديان فوق الخمسين نجيب الريحاني وحسن فايق والقصري وغيرهم.. اما عندنا فالجمهور يشاهد شوية عيال على المسرح.

■ لكن ما السبب ان هذا الجيل الجديد من الكوميديانات يسيطر على المسرح اليوم؟

■ لا اعرف ولكن من المؤسف ان نكون تعدادنا 65 مليون نسمة وعدد الذين يقدمون الكوميديا من الشباب الذي اثبت وجوده لا يتعدى اصابع اليد الواحدة. واكيد ان فيه ناس موهوبة لم تاخذ فرصتها الحقيقية اما الاسماء الاخرى فهي حتى الان لم تثبت نجاحها بدليل ان عروضهم لا تستمر اكثر من موسم واحد وبالعافية.

■ لماذا لم تفكر في الدراسة الاكاديمية؟

■ الفن ليست شهادة، كثير من النجوم لم يلتحقوا بمعهد الفنون المسرحية ولا يعرفون عنه شيئا ومع ذلك هم خلاصة التجاربة الانسانية والفنية التي يقدمها فنان لمجتمعه، من منا ينسى نجيب الريحاني والقصري والنابلسي واسماعيل يسن وزينات صدقي وماري منيب وحسن فايق هؤلاء لم يكونوا في الاصل متعلمين ولم يلتحقوا بمدارس ولا معاهد ومع ذلك كانت الكوميديا تخرج منهم عفوية معبرة عن مشاكلنا بشكل محترم وبدون اسفاف فتجاوب معها الناس ورددها في كل مكان.

■ حتى الان تنحصر اعمالك في المسرح الخاص.. اين انت من مسرح الدولة؟

■ بالمناسبة كنت سألعب بطولة مسرحية «الطيب والشرير» التي تعرض حاليا على المسرح الحديث بدلا من زميلي النجم يحيى الفخراني لانني طلبت من المخرج سؤالا واحدا وهو هل يضمن المخرج استمرار العرض في حالة نجاحه؟ اجاب بالنفي وهنا تركت العرض لانني اكون غبيا ان ابدأ عرضا وانتهى منه في ذروة مسرحيات الموسم الصيفي.. لانه ليس من العدل والمنطق ان يعمل جميع الزملاء وانا اجلس في البيت لاشاهدهم.. ايضا كنت سأعمل بطولة مسرحية «مولد سيدي المرعب» التي تقدم حالي على المسرح الكوميدي بالجامعة الا انني اعتذرت بسبب ظهور مشاكل بيروقراطية في العرض وانا من طبعي اكره هذه التعقيدات لانني من انصار تسهيل مأمورية الفنان الى اقصى درجة وعلى الفنان ان يتنبه لفنه فقط.

■ ما رأيك في نجاح محمد هنيدي فجأة؟

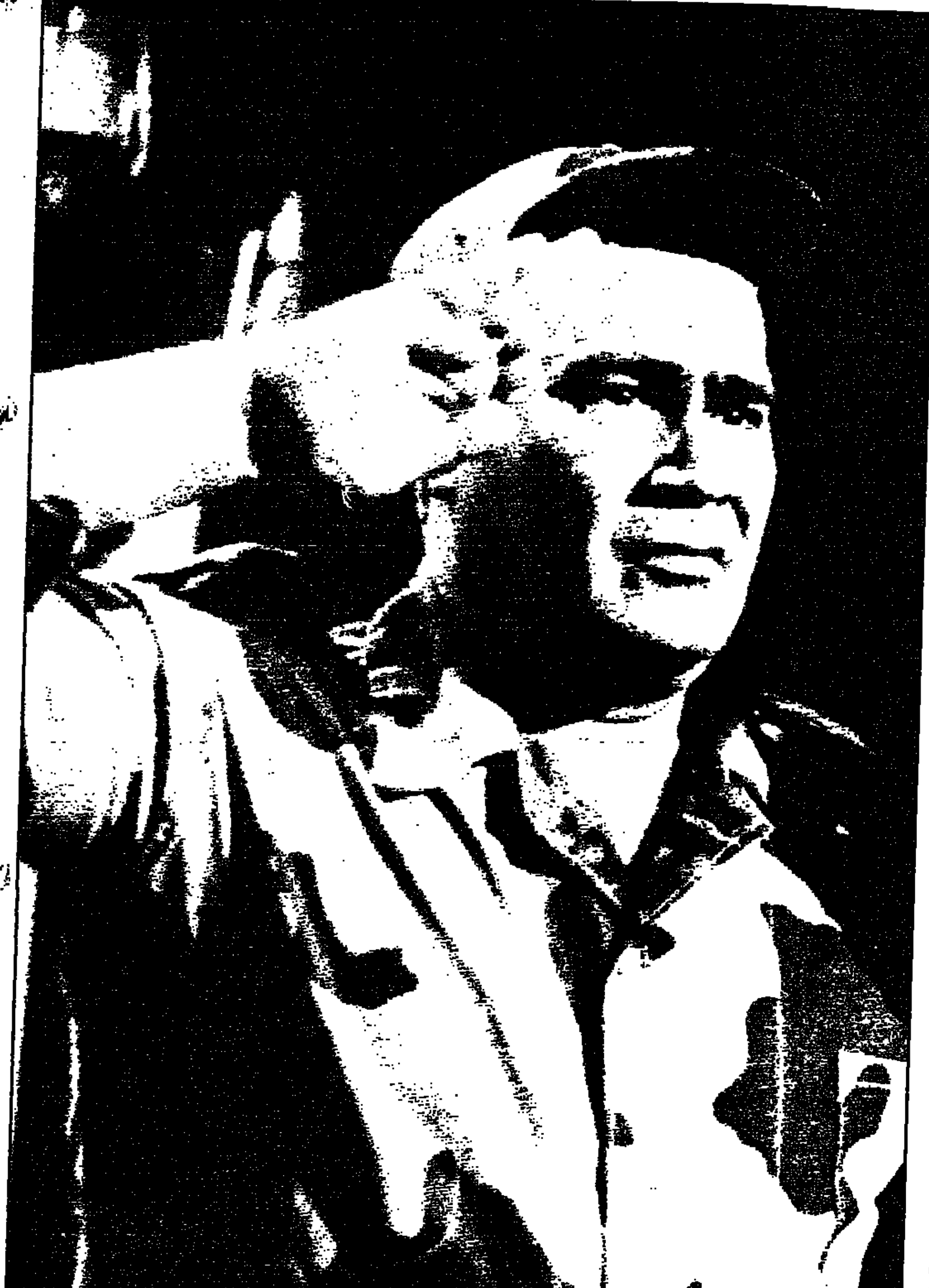
■ هنيدي لم يظهر فجأة او بمعنى اصح لم ينجح فجأة، النجاح له اسبابه ومقوماته وشروطه الصعبة، وهنيدي تتوافر فيه مقومات الكوميدي الناجح فهو يتمتع بخفة ظل كبيرة وسرعة البديهة وهذا لم يأت من فراغ. الى جانب ان هنيدي كانت له تجارب سابقة قبل نجاحه في فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، ثم نجاحه المدوي في فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية».

■ ولماذا لم ينجح زملاؤه علاء ولي الدين واشرف عبد الباقي وعلاء مرسي ومحمد الصاوي وصلاح عبد الله بنفس هذه الدرجة؟

■ النجاح الحقيقي يحتاج فرصة حقيقية، وهنيدي استغل الفرصة بذكاء شديد ونجح، وهذا ليس معناه ان زملاءه لم يستغلوا الفرصة بالعكس هم نجوم كوميديان ونحن في احتياج شديد لخبرتهم وفنهم الجميل.

■ يتردد ان الموسم الصيفي الحالي مضروب هل توافق على ذلك؟

■ لا اوافق، ولكني اعترف ان مباريات كأس العالم التي اقيمت مؤخرا في فرنسا سحبت جمهور المسرح الى شاشة التلفزيون، ولكن بدأت الحركة تدب مرة اخرى في جسر المسرح بعد انتهاء الكأس بدليل ان الاسكندرية وحدها تشهد اكثر من سبعة او ثمانية مسارح تضيء انوارها كل ليلة.



سيد زيان

الفنان التشكيلي التونسي محمد الجربوعي:

أنا ملك يحكم مملكة بيضاء

تونس - «القدس العربي» - من الطيب شلبي:

محمد الجربوعي فنان تشكيلي من تونس شارك في معارض جماعية كثيرة منها: المهرجان الدولي للفنون التشكيلية المحرس، تموز (يوليو) 1997، معرض فضاء المسرح البلدي بصفاقس ايار (مايو) 1995، اضافة الى معارض شخصية خاصة بدار الفنان التشكيلي قرطاج حنبعل بادارة الاستاذة هاجر الزحزاح، ايار (مايو) 1998.

وتتسم لوحات الفنان محمد الجربوعي بخاصية البحث الدائم مع المحافظة على بصمة خاصة به يجمع خلالها ما بين المنحنى الكلاسيكي والسريالي.

هنا حوار مع الرسام محمد الجربوعي:

■ كيف جئت الى عالم الرسم؟

■ كل الميدان الفني كان هاجسا اساسيا بالنسبة لي.. البداية مع المسرح وفرقة الكوكب التمثيلي بتونس التي تديرها الممثلة والمخرجة عواطف عشي. وفرقة المسرح الشعبي التي يديرها المخرج محمد صالح الوسلاتي. ثم ابتعدت عن ميدان الفن الرابع للعمل بالتدريس باماكن بعيدة عن العاصمة التونسية.

الرسم كان رغبة مسيطرة ولم استطع لها فكاكا، وهو امر قد سيطر على كل مشاعري واخترت عالم الالوان لما وجدت فيه راحة نفسية هائلة، فقد كنت ملكا يحكم مملكة بيضاء ويطوع الالوان في اتجاهات عديدة: الغضب، الرضاء، الحيرة، المحبة، الكره، الذهول، السؤال والطمأنينة.

تحمل اية لوحة خيالات غزيرة بدون سيطرة اي شخص وهو ما يجعلني قريبا جدا من عالم الالوان التشكيلية.

■ كيف تبدو علاقة التشكيليين الشبان بالوسط الثقافي في تونس؟

■ التشكيليون الشبان يحاولون دائما التعبير عن ارائهم الفنية باشكال تلوينية مختلفة، ايضا التشكيليون الشبان لهم امنياتهم ويريدون تحقيقها خاصة اذا ما حصل تعاون حقيقي مع الفنانين الكبار في بلادنا. يوجد حاليا احترام وتعاون وتحققت عدة غايات ولكن طموحنا اكبر وهذا امر مفهوم، وقد كانت سلطة الاشراف مهتمة جدا بمثل هذا التعاون وتريد تكريسه حاضرا ومستقبلا في مختلف المجالات الابداعية. ومع ان هذا الاهتمام جيد فانه علينا كتشكيليين ان نعمل اكثر ونخلق فرصا للتلاقي وتطوير افكارنا ابداعيا تماما مثل اهل الادب والفكر في تونس فهم نشيطون جدا في مجالهم ويا حبذا لو ننسج على نفس المنوال.

■ كتشكيلي شاب، كيف تفهم مسألة تونس عاصمة ثقافية دائمة؟

■ هذه مسألة عزيزة جدا اتمنى تطويرها، فلتونس مخزون ثقافي تجلى قبل سنة، كما ان له تمظهرات دائمة في كل سنة.

اني اعمل بحق على ان تكون اعلى القيم هي القيمة الابداعية فلا مجال لثقافة التهميش، لان للتاريخ منطقه الفريد، وان لنا امكانيات تطويرية هائلة تجعل من تونس عاصمة ثقافية دائمة، وليظل الحاضر والمستقبل شاهدين لنا.

■ ماهي مجالات التعاون مع الفنانين العرب والافارقة؟

■ مجالات واسعة بسبب تواجد التشكيليين في كل بلاد عربية بالخصوص، ويا حبذا لو يتوفر موكلاء» يهيئون لمجالات الاتصال مع دور العرض في البلاد العربية وفي افريقيا وفي العالم، خاصة وان هذا الفن الذي نمارسه هو في حد ذاته لغة عالمية ويتجه الى كل الاجناس.

حاليا، اتعاون مع فنانين سينغاليين لهم اشعاع عللي وقد شاركوا بمعارض في تونس، ولهم خصوصياتهم وما يدل على هويتهم.. من ذلك الفنان كاليدو كاسي وايضا الفنان بولا، وسأكون خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998 عضوا مشاركا في فعاليات الذكرى العشرين لرواق الفنانين المتحدثين بداكار، وهي تظاهرة تتم تحت اشراف اليزابيت ضيوف زوجة رئيس السينغال.

اني احس بسعادة لانني كفنان تونسي وعربي وافريقي اساهم من جهتي في تطوير مجالات ابداعية تعرف بنا وتجعل منا سفراء محبة وابداع وسلام.

محمد الجربوعي (القدس العربي)



لوحة «رجل غير عادي»

يسرا تنفي انها اقامت دعاوى ضد الصحافيين:

مثلت الاغراء بكامل ثيابي!

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

ثارت ثائرة الشارع المصري عامة والصحف خاصة بعد الخبر الذي نشرته احدى صحف الاثارة في صفحتها الاولى مفاده ان الفنانة يسرا اقامت دعوى قضائية على 14 صحيفة بتهمة السب والقدح في حقها عقب عملية الاقتحام لاحد ضباط الشرطة لشقتها بحي الزمالك والتي ما زالت وقائعها امام القضاء المصري حتى الان.

استفز الجميع الخبر لانه لولا الصحافة لما بلغت يسرا هذا المبلغ من النجومية. فلقد ساهمت الصحافة بنصيب وافر في تقديمها بالصورة المثلى الى الشارع الفني والعربي وناقشت كافة اعمالها الفنية بموضوعية بل والادهى من ذلك، الصحافة من واقعة اقتحام شقة يسرا من ضباط الشرطة اياه لم تقم سوى بواجبها في نقل الخبر وتغطية الحدث بين اروقة الشرطة والنيابة. ثم ما هي مصلحتها في وضع 14 صحافيا وصحافية خلف القضبان ان كان هناك بعض التجاوز كما اكد الخبر. اليس من حق الاقلام التي وقفت معها في محنتها ان تخطىء حتى لو مرة واحدة وادركت انها ليست الفنانة يسرا التي يعرفها الجميع بطيبة قلبها او انها ليست الفنانة التي تقف مع الصحافة في خندق واحد مقاومة للفساد ومحاربة للحيتان الذين يهددون المسيرة.

■ اذا كان هناك صحف او صحافي اخطأ في حقك اليست هناك مواقف صحافية وقفت بجانبك وشدت من ازرك. الايستحق هذا القلم المخطىء ان تتغاضى عن حقك للصحافة عامة. واعتقادي انه لايمكن ان يقف ضدك 14 صحافيا وصحافية دفعة واحدة.

■ لا اعرف سرا لثورتك فحسب ولكن لثورة الصحافة والشارع الفني ضدي، ولتعلم واعلن تحدياتي لاي فرد يثبت انني تقدمت باي من الشكاوى ضد اي من الصحافيين، هل تتخيل انه لم يحدث اطلاقا ولن يحدث ولا اعرف من الذي زج بمثل هذا الخبر على الصحيفة اياها علشان تتأكد انني في هذه الفترة كنت في العاصمة الفرنسية باريس، لقد قلت لي الان ان هناك من سعوا للصلح ولكني ورفضت كافة المحاولات، هذا لم يحدث ولم يتصل بي انسان واحد بهدف الصلح لانني ببساطة لم اشك احدا. لقد كنت في مهرجان (كان) وانتهز بعض المغرضين الفرصة ليزج بمثل هذا الخبر بل وانطلقوا للهجوم علي ونشروا اشياء لا علاقة لها بالواقعة ولا الواقع على الاطلاق. عموما «انا تعودت دائماء على الافتراء ضده لم يحدث انني هاجمت احدا، حتى اثناء قضيتي مع الضابط اياه لم اقاض صحافيا وصحيفة او حتى صحافية رغم ما كتبوه عني وذلك احتراما لوقفة الذين آزروني ووقفوا معي ولكن هناك من يحاول تدميري، انهم يريدون ان يشغلوني باشياء صغيرة لتدميري والنيل مني كفنانة، لانه بالطبع مع كل خبر يزج به ضدي يكون كفيلا بتعكير الصفو وتعكير مزاجي ونهني وبالتالي ابعادي عن الفن والطبيعي ان اغرق وسط دوامة المشاكل والاحزان التي تنتابني».

واضافت يسرا بقولها: ان القانون يجرم السب والقذف. ان جرائم الشكوى والظروف التي قدمت فيها الشكوى تعود الى عام 1996 متمثلة في واقعة الاعتداء على شقتي وشغالتي والسائق الخاص بي. والتقاعس هنا عن التقدم بشكوى ازاء القذف والسب يعتبر تفريطا لا يقره متصف من الخصوم الحقيقيين ولكن اتخذت من نقل المؤتمر الصحف كدليل لصلحتي ضد ما قاله الخصوم واستشهدت بالصحف والصحافيين الذين حضروا، لقد اتخذت من مقالتهم وتغطيتهم لوقائع المؤتمر دليلا لصالحي دون اتهام احد منهم لا بالسب والقذف ولا بالمزايدة ضدي وهذا حرصا على كرامتي كفنانة، فهل هذا يجيز لاحد السخرية مني والاكثر من ذلك لو طلبت مني الصحافة ترك الموقف برمته لما تأخرت لعلاقة وطيدة ترتبط بجميع العاملين بالصحافة الفنية خاصة والصحافيين عامة.

وتضيف يسرا في تصوري ان يسرا الانسانة والفنانة لا يمكن ان تتنكر في يوم من الايام لمن وقفوا الى جوارها. فانا امارس الفن من خلال انسانيتي واذا لم اكن انسانة تشعر بمن حولها لما استطعت ان اجسد من خلال اعمالي ادوارا حفظها الجمهور عن ظهر قلب وتعاطف معها بداية من «امرأة آيلة للسقوط» والتي قمت فيه بارتكاب كل الجرائم الا القتل مع ذلك اتهموني بجريمة قتل ويصدر عليها حكم الاعدام وكذلك «حياة الجوهري» الذي قدمت فيه النموذج المثالي النظيف صاحب المبادىء والقيم الانسانية لابعد درجة ووصلت للعالمية من خلال افلام يوسف شاهين «حدوتة مصرية» و«المهاجر» و«اسكندرية كمان وكمان» وكذلك «مرسيس» الذي حصلت فيه على جائزة مهرجان «واجادوجو»: وكذلك منحتني الجالية العربية في امريكا جائزة احسن ممثلة ولكنني اريد ان اتفرغ لاعلاء مرتبة فننا العربي في سماء الفن العالمية ولكن طول ما هناك مشاكل رخيصة واخبار دخيلة فلا يمكن ان اتفرغ لتقديم كل ما عندي.

ملك ان تخيل انني رفضت فيلما فرنسيا منذ فترة لان العرض جاء مواكبا لمشاكلي امام القضاء في واقعة اقتحام شقتي ولكنني لم اندم عليه لانني مؤمنة بقدري واعتذرت عن فيلم امريكي عرض علي ايضا لان هذه المرة موضوعة لا يناسبني ولكن وافقت على فيلم آخر مع جنوب افريقيا.

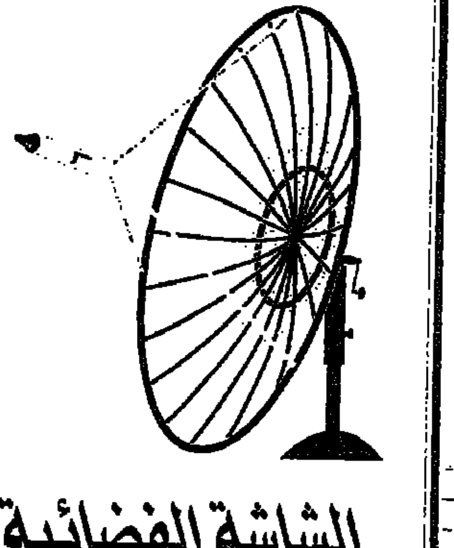
■ وما هي الامنية التي تريدين تحقيقها؟

■ الامومة تنتابني وتنغص علي حياتي شأن اي امرأة وانا نفسي ابقى ام ولكنني مؤمنة بالقسمة والنصيب وحينما يأتي نصيبي بامر الله فلن يقف امامه احد، وشرطي في زوجي القادم الا ينغص علي حياتي الفنية ويقدرني كفنانة انسانة وانا فخورة بفني لانني لم اقدم ما يخجلني ويوم ما يكون لي اطفال سأحكي لهم عن فني وسأعترف باخطائي. وبالتأكيد هناك افلام ليست وحشة لكن مش راضية عنها لقلة خبرتي حينذاك.

■ وماذا عن فتاة الليل التي تعشقينها على الشاشة؟

■ عموما انا اقدم الشخصية التي تمتهن هذه المهنة وكل شخصية تختلف عن الاخرى، يعني فتاة الليل في «امرأة آيلة للسقوط» تختلف عن «الارهاب والكباب» وعن «دانتيلا» وكل شخصية لها شكل جديد وليس لها علاقة بالاخرى. اني اقدم النموذج وليس الاكسسوارات التي تساعدني على تقمص الشخصية واذا عدنا الى تاريخ السينما فستجدني معجبة جدا بالفنانة شادية في تقديمها لادوار فتاة الليل وذلك الفنانة الكبيرة فاتن حمامة ايضا «المتألقة على شاشة الاغراء الفنانة هند رستم. لا يمكن ان نقول عن احداهن انها مبتذلة خاصة هند رستم، فمن الذي لا يحبها.

لقد قدمت الاغراء بكامل ثيابي ولا يستطيع احد ان يصنفني كممثلة اغراء لانني قدمت كل الادوار بما فيها الاغراء والفتاة الجادة واذا اردتم التأكد فيجب العودة لـ«الراعي والنساء» و«حدوتة مصرية» و«جلسة سرية» و«حياة الجوهري» هل يمكننا الغاء كل دول وعموما انا اخشى الزمن واعمل منه الف حساب لانه اقوى ويوم اشعر ان صورتي اختلفت والكلمات تتعثر في حلقي او متكلفة في الادوار التي اقوم بها فيومها سيكون قرار الاعتزال حتى احتفظ بصورتي الجميلة في اذهان الجماهير.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مآذن في سماء اوروبا، 8,45 من كل بستان زهرة، 9,30 تمارين في اليوغا، 10,00 كوميدي/مرايا 97، 10,45 منوعات غنائية، 11,05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج/«اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي/الحقد الابيض، 16,15 منوعات غنائية، 16,30 استراحة الجمعة/اعادة، 18,00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/عيب يا لولو، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,30 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 برنامج عن هوليوود/اعادة، 00,50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء - اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00,00 انا وحبيبي (شادية - منير مراد)، 2,00 قلبي يحترق (زوزو نبيل - عماد حمدي)، 4,00 الشيخ حسن (حسين صدقي - هدى سلطان)، 6,00 عبقري على ورقة دمغة (سمير غانم - سوسن بدر)، 8,00 الرجل يحب مرتين (محمود عبد العزيز - ليلى علوي)، 10,00 انا المجنون (عادل ادهم - فريد شوقي)، 12,00 حماتي قنبلة ذرية (اسماعيل يس - تحية كاريوكا)، 14,00 بلاغ للرأي العام (عزت العلايلي - يسرا)، 16,00 اجمل ايام حياتي (حسين فهمي - نجلاء فتحي)، 18,00 برنامج وثائقي - شارلي شابلن ح2، 20,40 ومن الحب ما قتل (نجوى ابراهيم - حسين فهمي)، 22,05 الصعلوك والهانم (سعيد صالح - نجوى فؤاد).

القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي - رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج وثائقي - اعلام القرن، 11,30 برنامج مقابلة شخصية، 13,00 اغنيات، 13,30 برنامج وثائقي - اسرار البحر الابيض المتوسط، 14,00 مسلسل كويتي، 15,00 برنامج سالوتي، 15,30 مسلسل مدبلج - العطش، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 اغنيات، 20,30 برنامج موازييك، 22,00 برنامج اليوم، 23,30 برنامج محاكمة، 00,30 اغنيات، 1,00 مسلسل كويتي، 2,00 برنامج وثائقي - رحلة الى... 2,30 مسلسل السهرة، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 برنامج شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 زوجة رجل مهم (برنامج)، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم حب ودموع، 5,00 اخبار، 16,15 مسلسل عربي، 7,00 نجم على الهواء، 8,00 اخبار، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم مظاهر كدابة، 11,00 اخبار، 11,15 مسرحية حب في التخشيبة، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,51 فيلم هل اقتل زوجي، 4,31 لوحة وفنان، 5,00 المسلسل الديني، 5,50 شباب دائم، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 برنامج لعب عيال، 6,42 اغاني.

راديو وتلفزيو العرب

5,00 القرآن الكريم، 5,15 الملك لله، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 الفاتنة والمغامر، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 التقنية، 3,00 برنامج كرنفال، 5,00 سوق الحريم، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 غزل البنات، 9,30 برنامج ساعة صفا، 10,30 الايدي الناعمة، 1,00 عصر القوة، 3,00 عائلات محترمة.

قناة دبي

6,00 نشرة الأخبار، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المغرب، 9,00 كرتون، 10,30 برنامج البيت العربي، 11,20 بدون منيه، 12,25 كشكول، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 في مثل هذا اليوم، 3,00 كرتون، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 اخبار رياضية، 8,00 المسلسل العربي، 9,50 ابتسامات، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 تمثيلية السهرة، 2,25 المسلسل العربي، 3,15 تسوق واربح، 4,15 منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 برنامج الليل والمصباح.

البطولات المحلية الاوروبية

مباريات عادية في انكلترا واسبانيا تخلو من لقاءات القمة

■ نيقوسيا ـ اف ب: تخلو المرحلة الخامسة من بطولة انكلترا والثانية من بطولة اسبانيا في كرة القدم من لقاءات القمة وتبدو مهمة الفرق الكبيرة سهلة نسبيا اقله على الورق.

انكلترا

يحل ليفربول المتصدر بفارق الاهداف ضيفا على وست هام اللندني في لقاء لا يخلو من الصعوبة، ذلك لان الاخير صعب المراس على ارضه على الرغم من خسارته امام جارد ويمبلدون 3ـ4 بعد ان تقدم 3ـصفر الاربعاء الماضي، وكانت تلك اول خسارة له على ملعبه منذ اكثر من سنة.

ومن المنتظر ان يقابل جمهور وست هام لاعبه السابق بول ايس بالصفير وصرخات الاستهجان لانه لم يغفر له انتقاله الى مانشستر يونايتد عام 1989.

وقد يشارك مهاجم ليفربول روبي فاولر في بعض فترات المباراة وذلك للمرة الاولى منذ اصابته بتمزق في اربطة الركبة وخضوعه لعملية جراحية قبل سبعة اشهر، علما بانه خاض 3 مباريات في الاسبوعين الاخيرين مع فرق الناشئين في ليفربول وسجل ستة اهداف.

ويقود ليفربول مهاجمه الصاعد مايكل اوين متصدر ترتيب الهدافين برصيد 4 اهداف سجل منها ثلاثة في مرمى نيوكاسل.

ويحل ارسنال حامل اللقب ضيفا على ليستر سيتي على ملعب فيلبرت ستريت، ويسعى ارسنال الى تسجيل اول هدف له في اربع مباريات بعدما صام لاعبوه عن ذلك منذ نحو 300 دقيقة، وبالتحديد منذ ان سجل الهولندي مارك اوفرمارس هدف الفوز 2ـ1 في مرمى نوتنغهام فوريست في افتتاح الدوري في 17 اب (اغسطس) الماضي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب مانشستر يونايتد مع كوفنتري، واستون فيلا مع ويمبلدون، وتشارلتون مع دربي كاونتي، وتشلسي مع نوتنغهام فوريست، وايفرتون مع ليدز، ونيوكاسل مع ساوثمبتون، وشيفيلد ونزداي مع بلاكبيرن، وتوتنهام مع ميدلزبره.

اسبانيا

يسعى برشلونة حامل الثنائية (بطولة الدوري ومسابقة الكاس) الى طمأنة جمهوره العريض قبل خمسة ايام من لقائه مانشستر يونايتد الانكليزي في الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا عندما يستضيف اكستريمادورا المتواضع على ملعبه نوكامب الذي يتسع لـ110 الاف متفرج.

وكان برشلونة سقط في فخ التعادل السلبي مع راسينغ سانتاندر في المرحلة الاولى ولولا تألق حارس مرماه الهولندي رود هيسب لمني بخسارة نكراء.

ومن المتوقع ان يخوض مهاجمه الهولندي باتريك كلويفرت مباراته الاولى منذ انضمامه اليه من ميلان الايطالي قبل اسبوعين. وقرر مدرب برشلونة الهولندي لويس فان غال اعطاء حرية اكبر للبرازيلي ريفالدو.

ويحل ريال مدريد بطل اوروبا ومتصدر الترتيب ضيفا على بلد الوليد، علما بان الاول مدعو الى مواجهة انتر ميلان الايطالي ونجمه البرازيلي رونالدو الاربعاء المقبل في لقاء قمة ضمن الجولة الاولى ايضا من دوري ابطال اوروبا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتلتيكو مدريد مع سلمنقة، واتلتيك بلباو مع راسينغ سانتاندر، وفياريال مع سلتا فيغو، وديبورتيفو كورونا مع فالنسيا، وتينيريفي مع ريال سويسيداد، وبيتيس مع سرقسطة، واوفييدو مع الافيش، ومايوركا مع اسبانيول.

فرنسا

وفي باريس احرز مهاجم كأس العالم الفرنسي ديفيد تريزيجيه هدفين لفريقه موناكو ليفوز 2/صفر على لانس في مباراة الاسبوع الخامس في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا.

اقيمت المباراة على ارض موناكو وامام نحو سبعة الاف متفرج الخميس واصبح موناكو بعدها في المركز الثاني في قائمة فرق البطولة برصيد 11 نقطة متخلفا بفارق نقطة واحدة عن بوردو صاحب الصدارة الذي سيستضيف مونبلييه.

احرز تريزيجيه هدفه الاول في الدقيقة 64 ثم اضاف الثاني في الدقيقة 72 من المباراة.

وطرد الحكم لاعب لانس باسكال نوما في الدقيقة 22 من المباراة.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت امس الخميس تعادل لوريان على ارضه مع اوزير 1/1 امام نحو 15 الف مشاهد. احرز هدف لوريان لاعبه باسكال كاماديني في الدقيقة الثالثة من المباراة.

واحرز هدف اوزير لاعبه جيرار باتيكل في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

هداف لينس توني فايريليس (في الوسط) يحاول الخروج من حصار لاعبي موناكو

بطولة اسيا للناشئين: فوز كوريا الشمالية والبحرين على تايلاند وكوريا الجنوبية

■ الدوحة ـ اف ب: فازت كوريا الشمالية على تايلاند 2ـصفر (المجموعة الاولى) والبحرين على كوريا الجنوبية 4ـ3 (المجموعة الثانية) في الدوحة ضمن بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين (دون 16 عاما).

وسجل جون تشول (82)، افضل لاعب في المباراة، وري تشونغ (90) الهدفين.

ودخلت كوريا الشمالية طرفا في الصراع على بطاقة التأهل الثانية الى الدور نصف النهائي وكذلك انتعشت امال المنتخب العراقي شرط خسارة تايلاند امام قطر، التي حجزت البطاقة الاولى. واحتفظت البحرين بأمل التأهل بفوزها على كوريا الجنوبية بأربعة اهداف لسحين سليمان مكي (48) وعلاء احمد (55) وعادل عباس (75) وحسين علي (84)، افضل لاعب في اللقاء، مقابل ثلاثة لهان جونغ هو (12) وجو كوانغ يون (54 و59). ولعب الجمعة العراق مع ايران ضمن المجموعة الاولى، واليابان مع بنغلادش ضمن المجموعة الثانية.

تصفيات اولمبياد سيدني: قرعة المجموعات الاسيوية التسع

وفي الدوحة سحبت الجمعة في كوالالمبور قرعة تصفيات كرة القدم للقارة الاسيوية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000 ووزعت المنتخبات على تسع مجموعات على النحو التالي:

المجموعة الاولى: الامارات وقطر واليمن

المجموعة الثانية: الكويت وعمان وسورية

المجموعة الثالثة: السعودية والعراق والاردن

المجموعة الرابعة: ايران ولبنان والبحرين

المجموعة الخامسة: كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان واوزبكستان

المجموعة السادسة: اليابان وماليزيا وهونغ كونغ والنيبال

المجموعة السابعة: الصين وفيتنام وميانمار وكوريا الشمالية

المجموعة الثامنة: كوريا الجنوبية واندونيسيا وسريلانكا وتايوان

المجموعة التاسعة: سنغافورة وتايلاند والهند ولاوس وبروناي. ويتأهل اول كل مجموعة الى الدور الثاني الحاسم حيث توزع المنتخبات على ثلاث مجموعات، على ان تبلغ المنتخبات الاولى في كل مجموعة نهائيات اولمبياد سيدني.

وتنطلق مباريات الدور الاول في 1 شباط (فبراير) 1999 وتنتهي في 30 حزيران (يونيو) من العام ذاتها. اما مباريات الدور الثاني فتنطلق في الاول من ايلول (سبتمبر) 1999 وتنتهي في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) منه.

وفي طوكيو ذكر الاتحاد الياباني لكرة القدم ان منتخبه الاول سيلتقي مع نظيره المصري بطل افريقيا في مباراة دولية ودية في اوساكا (غرب) في 28 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

والمباراة هي الاولى لليابان منذ خروجها من الدور الاول لمونديال فرنسا، والاولى ايضا بقيادة مدربها الجديد الفرنسي فيليب تروسييه الذي سبق ان اشرف على منتخبات ساحل العاج ونيجيريا وبوركينا فاسو وجنوب افريقيا.

اما مصر فتستعد لبطولة القارات المقررة في المكسيك مبدئيا من 8 الى 22 كانون الثاني (يناير) المقبل.

كأس الاتحاد: الشباب يكتسح الوحدة 6-1

وفي الرياض حقق الشباب فوزا كاسحا على الوحدة 6ـ1 في الرياض ضمن الجولة الثانية من دور الذهاب لمسابقة كأس الاتحاد السعودي في كرة القدم.

وسجل محمد الحمدان (4) وعبدالله الشيحان (24 و74 و77) ومسعود القنات (56) وفهد السبيعي (85) اهداف الشباب، ومحيص المكبشي (25) هدف الوحدة.

ورفع الشباب رصيده الى اربع نقاط من مباراتين وتصدر المجموعة الثانية، في حين تجمد رصيد الوحدة عند ثلاث نقاط التي حققها من فوزه على النجمة 2ـ1 في الجولة الاولى.

ولعب الرياض مع الهلال في الرياض، والاهلي مع النصر في جدة، والانصار مع الطائي في المدينة المنورة، والنجمة مع الاتفاق في عنيزة. وتختتم الجولة الثانية من دور الذهاب السبت، فيتقابل الاتحاد مع هجر في جدة.

المنتخب الاولمبي المصري يتوجه للبنان استعدادا لكأس العرب

وفي القاهرة توجه المنتخب الاولمبي المصري لكرة القدم الى لبنان في مستهل الاستعداد للمشاركة في بطولة كاس العرب التي ستقام في دولة قطر ما بين 22 من الشهر الجاري الى اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسافر مع بعثة الفريق 21 لاعبا وتخلف لاعب واحد هو سيف داود بسبب عدم اتمام اجراءات سفره لانه مجند في الشرطة. يرأس البعثة احمد شاكر وتضم المدير الفني للفريق حلمي طولان والمدرب علاء مرسي.

يلعب الفريق المصري مباراته الاولى امام منتخب لبنان الذي يدربه المصري محمود سعد في 13 من الشهر الجاري ثم يسافر في اليوم التالي الى البحرين حيث يلعب مباراة ودية مع منتخبها الوطني يوم 15 سبتمبر ايلول في المنامة.

يتوجه بعد ذلك المنتخب الاولمبي المصري الى قطر ليقابل فريق السد القطري يوم 18 من هذا الشهر قبل ان يخوض مباريات البطولة. وكان المنتخب الاولمبي المصري تجمع اول امس وادي تدريبا واحدا بالملعب الفرعي لاستاد القاهرة.

باجيو يخطف الاضواء من رونالدو في انترناسيونال

■ روما ـ رويترز: بدا المهاجم البرازيلي رونالدو الموسم الجديد مع فريق انترناسيونال الايطالي بداية هادئة عندما فاز فريقه 1/صفر على تشيسينا في مباراة الذهاب بالدور الثاني لكاس ايطاليا لكرة القدم.

احرز هدف الفوز لانترناسيونالي مهاجمه التشيلي ايفان زامورانو شريك رونالدو في الهجوم في الدقيقة 27 من المباراة التي اقيمت على استاد سان سيرو بميلانو.

وتركزت الاضواء واهتمام جماهير المباراة وعددها 25 الف شخص على الايطالي الشهير روبرتو باجيو /31 عاما/ الذي انضم خلال الصيف الى انترناسيونالي من بولونيا مما حدا بصحيفة جازيتا ديلو سبورت الى ان تكتب في صدر صفحتها الاولى «باجيو يعطي اكثر من رونالدو».

وهيأت مهارات باجيو الكروية فرصتين جيدتين للتهديف لرونالدو الا ان البرازيلي اهدرهما.

وهذه هي المباراة الاولى لرونالدو منذ نهائي كاس العالم في 12 تموز (يوليو) الماضي التي انتهت بفوز بفرنسا 3/صفر وحصولها على الكاس لاول مرة.

وقال الصحيفة الرياضية الايطالية «لم يكن رونالدو في قمة تالقه وهذا امر طبيعي.. ولم نشاهد الاداء السريع الذي اعتدنا عليه الا مرة واحدة.. في نهاية المباراة.. اما روبرتو باجيو فكان اداؤه افضل وعمل كثيرا من اجل مهاجميه وليس من اجل مجده الشخصي على الاطلاق».

وكان من المتوقع ان يلعب رونالدو شوطا واحدا فقط الا انه استمر حتى صفارة النهاية. وحانت افضل فرصه في الدقيقة 88 من المباراة عندما انقذ لاعب خط وسط تشيسينا مرمى فريقه من هدف محقق له.

وسيبدأ انترناسيونالي الذي فاز بكاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم للموسم الماضي مشواره في دوري ايطاليا يوم الاحد امام كالياري الصاعد حديثا على ارض الاخير.

وكان رونالدو الذي اصيب بمرض غامض قبل المباراة النهائية في كاس العالم عاد الى ايطاليا الشهر الماضي بعد عطلة طويلة وبدا التدريب استعدادا للموسم الجديد.

بطولة ايطاليا: تنافس ثلاثي على اللقب

■ روما ـ اف ب: يتوقع ان تشهد بطولة ايطاليا لكرة القدم لموسم 98ـ99 الذي ينطلق السبت منافسة ثلاثية حامية الوطيس على احراز اللقب بين يوفنتوس البطل وانتر ميلان ولاتسيو. وانتهى الموسم الماضي وسط اللغط والاحتجاجات الذي رافق مباراة القمة بين يوفنتوس وانتر ميلان عندما رفض الحكم احتساب ركلة جزاء صحيحة لمصلحة الاخير كانت ستمنح التعادل وابقاء الفارق نقطتين بين الفريقين قبل النهاية بمرحلتين. وتبع هذه الحادثة اتهامات نواب داخل الحكومة الحكام بالتحيز لمصلحة يوفنتوس الذي ترئسه عائلة انييلي الفاعلة في الاوساط الايطالية الرياضية والسياسية.

ولم يجر يوفنتوس اي تغييرات على صفوفه، ويأمل مدربه مارتشيلو ليبي في ان يكون مهاجمه اليساندرو دل بييرو في قمة لياقته البدنية كما كانت الحال الموسم الماضي عندما سجل مع زميله فيليبو اينزاغي 60 هدفا. لكن دل بييرو فشل فشلا ذريعا في مونديال فرنسا ولم يسجل اي هدف.

اما انتر ميلان الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1989، فدعم صفوفه بصانع العاب بولونيا ومنتخب ايطاليا روبرتو باجيو الذي يأمل كثيرا من شراكته مع النجم البرازيلي الفذ رونالدو. وتألق باجيو في اول مباراة خاضها مع فريقه الجديد ضد ريغا اللاتفي في الدور التمهيدي من دوري ابطال اوروبا الشهر الماضي، فمرر ثلاث كرات سجلت منها ثلاثة اهداف، قبل ان يضيف بنفسه الهدف الرابع.

ومن المتوقع ان يلعب مدرب انتر ميلان، جيجي سيموني بثلاثة مهاجمين هم رونالدو والتشيلي زامورانو وباجيو، علما بان الاول لن يخوض المباراة الاولى ضد كالياري لوقفه بعد انتقاده الجسم التحكيمي في ايطاليا.

يذكر ان رونالدو لعب ضد تشيزينا في كاس ايطاليا الاربعاء الماضي وبدا انه لم يستعد كامل لياقته البدنية علما بانه عاود التمارين منذ نحو اسبوعين للمرة الاولى بعد نهائي المونديال.

وقال رونالدو: «اريد ان افوز بكل شيء، وانا مستعد لان اعطي كل ما املك من اجل ذلك».

اما المنافس الثالث وهو لاتسيو الذي لم يحرز اللقب منذ 25 عاما، فقد انفق اموالا ضخمة لتعزيز صفوفه. وبدأ الاستعداد مبكرا عندما ضم مهاجم تشيلي مارتشيلو سالاس في شباط (فبراير) الماضي مقابل 20 مليون دولار، ثم تعاقد مع صانع العاب برشلونة الاسباني ايفان دي لا بينا مقابل 8 ملايين دولار، واخيرا مع مهاجم ايطاليا كريستيان فييري مقابل 30 مليون دولار.

ويامل انصار ميلان الذي سيطر على الكرة الايطالية والاوروبية في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات ان يستعيد امجاده الغابرة، لكن الدلائل تشير الى عكس ذلك مع البداية السيئة في مسابقة الكأس بخسارته امام تورينو صفرـ2 واحتمال توديعه المسابقة مبكرا. ويضم ميلان نخبة من النجوم ابرزهم الالماني اوليفر بيرهوف والليبيري جورج ويا والبرازيلي ليوناردو بالاضافة الى قائد المنتخب الايطالي باولو مالديني.

ولا يمكن الاستهانة بقدرات فيورنتينا الذي سيشرف على تدريبه المدرب المحنك جوفاني تراباتوني بعد ان ترك بايرن ميونيخ الالماني. ويقود فيورنتينا الهداف الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الذي بقي في صفوفه بعد ان اعلن مرارا وتكرارا رغبته في الرحيل بعد سبع سنوات قضاها في فلورنسا.

وقد يلعب بارما دورا ايضا خصوصا انه يضم المهاجمين الارجنتينيين هرنان كريسبو هداف اولمبياد اتلانتا برصيد 6 اهداف، وابل بالبو الذي لعب في صفوف روما في المواسم الاربعة الماضية. وفي المرحلة الاولى، يلعب فيورنتينا مع امبولي، وروما مع ساليرنيتانا، واودينيزي مع سمبدوريا، وميلان مع بولونيا، وبارما مع فينتشنزا، وباري مع فينيتسيا، وكالياري مع انتر ميلان، وبيروجيا مع يوفنتوس، وبياتشينزا مع لاتسيو.

شركة تعرض التبرع للخير اذا تصالح شوماخر وكولتارد

■ بون ـ رويترز: عرضت شركة المانية التبرع لاعمال الخير اذا تصالح سائقا الفئة الاولى للسيارات الالماني مايكل شوماخر والبريطاني ديفيد كولتارد وانهيا خلافهما بسبب التصادم الذي وقع بينهما في سباق الجائزة الكبرى البلجيكي الاسبوع الماضي.

وقال جيرهارد شميد رئيس شركة موبيلكوم للاتصالات انه ارسل هاتفين محمولين الى الرجلين للتحدث الى بعضهما وقال «اذا تحدثتما سويا عن الحادث سنتبرع بمبلغ 50 الف مارك المانى (30 الف دولار) لدار للايتام».

وكانت سيارة فيريري يقودها شوماخر اصطدمت بسيارة مكلارين التي كان يقودها كولتارد مما ادى الى انفصال عجلتها الامامية ومن ثم خروج شوماخر من السباق وضياع فرصته في صدارة بطولة الفئة الاولى للسيارات.

وبعد نهاية السباق توجه شوماخر الى مقر مكلارين واتهم كولتارد بمحاولة قتله بالابطاء من سرعته وسط الضباب الكثيف اثناء السباق الذي كانت الرؤية فيه شبه معدومة.

وسيشارك السائقان في سباق الجائزة الكبرى الايطالي يوم الاحد المقبل.

اوريول يمدد عقده مع تويوتا عامين

■ لندن ـ رويترز: اعلن فريق تويوتا الذي ينافس في بطولة العالم لسباقات السيارات ان الفرنسي ديديه اوريول سيستمر معه في الموسمين المقبلين.

ويحتل اوريول الذي فاز ببطولة العالم لسباق السيارات عام 1994 المركز الخامس في الموسم الحالي الذي بقي فيه ثلاثة سباقات. وسيستمر اوريول في فريق تويوتا الى جانب الاسباني كارلوس ساينز خلال موسمي 1999 و2000 بعد ان مدد عقده مع الفريق للعامين القادمين. واعرب اوريول (40 عاما) عن سعادته بالبقاء مع تويوتا قائلا «انا سعيد جدا بامكانية الاستمرار مع تويوتا، ومن المعروف جيدا ان فرقا اخرى كانت ترغب في انضمامي اليها الا انني اشعر بالارتياح مع تويوتا، اذ صار لي وقت طويل هنا اطول من اي فريق اخر ولهذا فمن المستحسن البقاء».

فلاشينغ ميدوز: مويا وفيليبوسيس يلحقان بسامبراس ورافتر الى نصف النهائي

■ نيويورك ـ اف ب: تأهل الاسباني كارلوس مويا المصنف عاشرا وبطل رولان غاروس الفرنسية برفقة الاسترالي مارك فيليبوسيس الى الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة الامريكية لكرة المضرب ولحقا بالامريكي بيت سامبراس المصنف اول والاسترالي الاخر باتريك رافتر حامل اللقب.

وفي نصف النهائي، يلتقي سامبراس مع رافتر، وفيليبوسيس مع مويا.

وقد انتزع مويا بطاقة التأهل من دون صعوبة بعد فوزه على السويدي ماغنوس لارسون 6ـ4 و6ـ3 و6ـ3 على مدى ساعة و30د. وتبدو الفترة التي احتاجها مويا قصيرة بالنسبة للمباراة السابقة التي تغلب فيها على مواطنه اليكس كوريتخا السابع 7ـ6 (7ـ4) و7ـ5 و6ـ3 والتي استغرقت 3 ساعات.

وكان مويا اقصى التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثانيا في الدور الرابع، وبات اول اسباني يبلغ الدور نصف النهائي منذ مانويل اورانتس الذي احرز اللقب بفوزه على الامريكي جيمي كونورز في المباراة النهائية لبطولة عام 1975.

واكتفى مويا بالتنزه بين طرفي الملعب لان لارسون لم يكن قادرا على مواجهته وارتكب اخطاء عديدة (41 خطا).

وصرح مويا بعد الفوز «لم اكن اعتقد بانني سالعب هكذا، ولو قال لي احدهم قبل 10 ايام عندما كنت العب بشكل سيىء انني سابلغ هذا الدور لوصفته بالجنون. من دون شك ساعدني الهواء على الفوز بسهولة». واضاف «الان ساحاول ان اكون اول اسباني يحرز البطولة الامريكية منذ اورانتس عام 1975، والاول الذي يجمع بين رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز في عام واحد منذ السويدي ماتس فيلاندر عام 1988». وعن مباراته المقبلة، قال «كنت افضل مواجهة يوهانسون لانه يدعني العب، اما فيليبوسيس فسيحاول وضعي تحت الضغوط منذ البداية».

غير ان الحظ جاء مخالفا لتوقعات مويا لانه سيلتقي في الدور نصف النهائي فيليبوسيس بالذات الذي تخطى السويدي توماس يوهانسون 6ـ4 و6ـ3 و6ـ7 (7ـ3) و6ـ3 و7ـ6 (12ـ10) في مدى 3 ساعات و26 دقيقة.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها فيليبوسيس الدور نصف النهائي ضمن البطولات الاربع الكبرى، وذلك بعد معركة طويلة فاصلة ضد منافسه تفنن خلالها اللاعبان في تسديد الارسالات وكسرها، قبل ان تحسم النتيجة باحراز الاسترالي الجولة الفاصلة في المجموعة الخامسة الاخيرة 12ـ10. وسنحت امام يوهانسون ثلاث فرص لحسم المباراة في مصلحته عندما تقدم على 6ـ5 و7ـ8 و9ـ8 في الجولة الفاصلة. لكن فيليبوسيس (23 عاما) انقذ الموقف قبل ان يفوز بنقطتين متتاليتين وينهي المباراة.

ويتميز فيليبوسيس بضربات ارساله القوية وقد حقق 30 ارسالا نظيفا خلال هذا اللقاء مقابل 20 ليوهانسون الذي سجل اسرع ضربة ارسال في تاريخ البطولة وصلت الى 219 كلم في الساعة.

كوريير ضمن الفريق الامريكي في قبل نهائي كأس ديفيز

وفي نيويورك اعلن توم غوليكسون رئيس فريق الولايات المتحدة في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال تشكيل الفريق الذي سيخوض مباراة الدور قبل النهائي للبطولة امام ايطاليا في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واعلن غوليكسون ان الفريق الامريكي يتكون من تود مارتن (28عاما) وهو المصنف 27 على مستوى العالم وجيم كوريير (28 عاما) وهو اللاعب رقم 70 عالميا وجان ميشيل غامبيل (21 عاما) المصنف 57 على مستوى العالم اضافة الى غوستين غيملستوب (21 عاما) المصنف 89 في العالم.

وستقام مباريات الدور قبل النهائي بين ايطاليا والولايات المتحدة ما بين 25 و27 من ايلول (سبتمبر) الجاري في ميلووكي بولاية ويسكنسون.



هينغيس تقود فريق سويسرا بنهائي كأس الاتحاد للتنس للسيدات

■ لندن ـ رويترز: ستقود السويسرية مارتينا هينغيس لاعبة التنس الاولى في العالم فريق بلادها في محاولته الفوز بكأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات لاول مرة عندما يلتقي مع منتخب اسبانيا في المباراة النهائية للبطولة في جنيف بسويسرا في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وستنضم لاعبة التنس العاشرة على مستوى العالم باتي شنايدر الى مواطنتها هينغيس في فريق سويسرا بنهائي البطولة الذي يقام ما بين 19 و20 من الشهر الجاري.

اما الفريق الاسباني فسيتكون من اللاعبة الرابعة على مستوى العالم ارانتشا سانشيز فيكاريو حاملة لقب بطولة فرنسا ومواطنتها كونشيتا مارتينيز.

متفرقات من ملاعب العالم

* من المتوقع ان يخوض مهاجم ليفربول الانكليزي روبي فاولر مباراته الاولى منذ الاصابة التي تعرض لها في شباط (فبراير) وحرمته من المشاركة في كأس العالم، بعد غد السبت ضد وست هام ضمن الدوري المحلي او الثلاثاء المقبل ضد كوسيتشي السلوفاكي في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وسجل فاولر 6 اهداف الاسبوع الماضي في المباراة التي جمعت بين احتياطي ليفربول وريكسهام.

وسيكون مدربا الفريق جيرار هوبيه وروي ايفانز في حيرة كبيرة من امرهما كون الثنائي مايكل اوين والالماني كارل هاينتس ريدله يقوم بالدور المنوط به وان الفريق يحتل حاليا الصدارة.

* وضعت لائحة تضم تسعة لاعبين سيختار من بينهم الاتحاد الدولي للتاريخ والاحصائيات افضل لاعب اوروبي في القرن الحالي.

ويتعلق الامر بالالماني فرانتس بكنباور والانكليزي بوبي تشارلتون والهولندي يوهان كرويف والاسباني الفريدو دي استيفانو والبرتغالي اوزيبيو والانكليزي ستانلي ماتيوس والالماني غيرد مولر والفرنسي ميشال بلاتيني والمجري فيرنك بوشكاش.

وسيعلن اسم الفائز في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل خلال احتفال في فولدا بالمانيا.

* اعلنت المجموعة التلفزيونية البريطانية كارلتون اليوم الخميس انها دخلت في مفاوضات مع نادي ارسنال اللندني صاحب الثنائية (الدوري والكاس).

ورفضت كارلتون التوضيح عما اذا كانت المفاوضات الجارية تتعلق بشراء النادي واكتفت بالقول «اننا نبحث سلسلة من الاختيارات التي ستمكننا من العمل معا. لكن المفاوضات لا تزال في طورها الاول».

من جهته، أكد ارسنال ان مفاوضات جرت بين النادي ومجموعة كارلتون حول امكانية شراء النادي.

واوضح ارسنال وكارلتون في بيان مشترك انهما كانا في مباحثات تمهيدية، واشارا الى احتمال ان تفضي الى عرض لشراء النادي.

وتقدر قيمة العرض بنحو 275 مليون جنيه استرليني (نحو 440 مليون دولار).

* سيخضع الدنماركي مورتن فيغهورست لاعب وسط سلتيك غلاسكو الاسكتلندي، الذي اصيب خلال مباراة ودية في بداية الموسم، لعملية جراحية ستبعده سبعة اشهر عن الملاعب.

* واقق مهاجم ليستر سيتي الشاب اميل هيسكي على تمديد عقده مع النادي لعام اضافي فوضع حدا للشائعات حول مستقبله خصوصا بعد ان اعلنت اندية اوروبية عدة عن رغبتها في التعاقد معه.

* اكد استون فيلا الانكليزي انه مستعد لدفع مبلغ 20 مليون كورون سويدي (نحو 2,5 مليون دولار) لضم لاعب «المشتاد الدولي السويدي فريديريك ليونغبرغ (21 عاما).

* اقام مهاجم منتخب البرازيل وفريق انتر ميلان رونالدو دعوى ضد رئيس تحرير الصحيفة الايطالية «لا ناتسيون» اندريا بيافاردي وصحافيين اخرين لنشرهم رقم هاتفه النقال في الصفحة الاولى.

واوضح رونالدو انه منذ نشر رقم هاتفه في 15 ايار/مايو الماضي، بدأ يستقبل مكالمات من اشخاص مجهولين كانوا في بعض الاحيان يهددونه.

واكد محامو رونالدو ان الامر «تدخل غير مقبول في الحياة الخاصة لرونالدو»، وطالبوا بالتعويض عن الاضرار المالية التي تعرض لها لان وكلاءه لم يتمكنوا من التحدث اليه خلال الفترة التي اعقبت الاعلان عن رقم هاتفه.

تعيين الفرنسي تروسييه مدربا للمنتخب الياباني

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون في الاتحاد الياباني لكرة القدم ان الفرنسي فيليب تروسييه عين رسميا مدربا لمنتخب كرة القدم الياباني خلفا للمدرب السابق تاكيشي اوكادا. وقال المسؤولون ان تروسييه وقع عقدا لمدة عامين مع الاتحاد الياباني لكرة القدم اضافة الى ثلاثة اشهر فترة اختيار يمكن تنفيذها اذا تأهلت اليابان لدورة العاب سيدني الاولمبية في سبتمبر ايلول من عام 2000.

ووافق مجلس ادارة الاتحاد الياباني لكرة القدم بالاجماع على اختيار تروسييه (43 عاما) خلفا لاوكادا. وكان الفرنسي لرسين وينجر المدرب السابق لفريق ناجويا جرامبوس ايت الياباني والذي يتولى تدريب ارسنال الانجليزي حاليا اوصى باختيار تروسييه مدربا لمنتخب اليابان الذي خرج من الدور الاول في كاس العالم 1998 بفرنسا.

الهولندي ليبرغتس رسميا مديرا فنيا لمنتخب نيجيريا

■ ابوجا (نيجيريا) ـ اف ب: عين الاتحاد النيجيري لكرة القدم الهولندي تيس ليبرغتس رسميا مدربا جديدا لمنتخب نيجيريا بعدما وقع على العقد في ابوجا. وسيعاون ليبرغتس الذي خلف الصربي بورا ميلوتينوفيتش، المدربان المحليان امودو شعيبو وكريستيان شوكوو. ويباشر ليبرغتس الذي سبق ان درب فيينورد واينهوفن ومنتخب هولندا في السابق، مهامه في 29 ايلول (سبتمبر) الحالي. ودرجت العادة ان يستعين الاتحاد النيجيري بالخبرات الهولندية، اذ سبق ان اشرف على تدريبه كليمنس فيسترهوف الذي قاده الى احراز كأس الامم الافريقية عام 1994، ثم خلفه جو بونفرير (مدرب قطر سابقا) وقاده الى احراز ذهبية اولمبياد اتلانتا عام 96 ليصبح بالتالي اول منتخب افريقي نال هذا الشرف.

تصفيات امم اوروبا: ريبيك ينوي استدعاء ماتيوس

■ بون ـ اف ب: اكد الاتحاد الالماني لكرة القدم ان المدرب الجديد للمنتخب اريك ريبيك ينوي استدعاء ليبيرو بايرن ميونيخ لوثار ماتيوس (37 عاما) رغم اعلان هذا الاخير اعتزاله دوليا، وذلك للمشاركة في المباريات الاولى من تصفيات كاس الامم الاوروبية المقررة نهائياتها في بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

واعتبر الاتحاد ان ماتيوس الذي خاض 129 مباراة دولية (رقم قياسي محلي) سيكون ضمن لائحة اللاعبين المحتملة للمباراة ضد تركيا في 10 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ثم ضد مولدافيا بعد اربعة ايام.

واوضح ريبيك في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الشعبية «لا يمكننا نسيان الرجل القوي في بايرن» واضاف «لن يؤثر بشيء بلوغه التاسعة والثلاثين خلال كأس الامم الاوروبية». وكان ريبيك عين الاربعاء الماضي خلفا للمدرب برتي فوغتس الذي استقال الاثنين.

الشقيقان دي بوير باقيان مع اياكس امستردام هذا الموسم

■ امستردام ـ رويترز: اعلن نادي اياكس امستردام بطل دوري كرة القدم بهولندا ان الشقيقين فرانك ورونالد دي بوير باقيان معه هذا الموسم قبل انتقالهما منه بعد ذلك. وقال النادي الهولندي في بيان «اعلن فرانك ورونالد دي بوير انهما يرغبان في بدء التمرين واللعب لاياكس على الفور وسيستمران في ذلك حتى الاول من يوليو 1999». واضاف البيان «وقال اياكس انه يرغب في العمل معهما والانتقال بعد ذلك التاريخ». وكان اللاعبان الدوليان وقعا في نزاع مع اياكس امستردام بسبب رغبتهما في الانتقال من الفريق ولم يشاركا في التدريبات منذ يوليو تموز الماضي عندما قضت لجنة تحكيم بضرورة استمرارهما مع الفريق حتى نهاية عقديهما معه في عام 2004.

وكان فريق برشلونة الاسباني اعرب عن رغبته في ضم اللاعبين الهولنديين اللذين لم يخفيا رغبتهما في الانتقال الى النادي الاسباني ايضا.

منع اندونيسيا وتايلاند من كرة القدم العالمية

■ كوالالمبور ـ رويترز: فرض الاتحاد الاسيوي لكرة القدم حظرا على مشاركة اندونيسيا وتايلاند في كرة القدم العالمية عقابا على ما حدث اثناء مباراتهما في بطولة اقليمية الشهر الماضي. وكان الاتحاد الاسيوي لكرة القدم فرض غرامة مالية قدرها 40 الف دولار على كل من اندونيسيا وتايلاند عقابا على احراز المنتخب الاندونيسي هدفا متعمدا في مرماه ليمنح تايلاند فوزا 3/2 في مباراة باحدى مجموعات البطولة كان الفريقان يريدان خسارتها. وقال بيتر فلابان الامين العام للاتحاد الاسيوي لكرة القدم ان الايقاف سيستمر حتى تبت اللجنة التاديبية للاتحاد في الامر في اواخر اكتوبر تشرين الاول المقبل.

نصف مليون شخص يعيشون عند خط الفقر او تحته

مسؤول فلسطيني: معدل البطالة بمناطق السلطة 35 في المئة

ابوظبي - من جمال المجايدة:

قال رئيس اللجنة الرئاسية لتخطيط القوى البشرية المسؤول عن معالجة مشكلة البطالة في فلسطين الدكتور علي شعث ان شبح البطالة يهدد نمو الاقتصاد الفلسطيني وينذر بكارثة اجتماعية خطيرة.

واضاف شعث في حديث مع (القدس العربي) جرى اثناء تواجده في ابوظبي الاسبوع الماضي ان معدل البطالة في مناطق السلطة الفلسطينية بلغ 35 % وقد يصل الى 40 % مع انعدام فرص العمل نتيجة للقيود الصارمة التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية.

واوضح شعث ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أصدر قرارا بتشكيل لجنة يرأسها (شعث) تضم عددا من الخبراء والاستشاريين من مختلف القطاعات للاسهام في حصل مشكلة البطالة عن طريق توفير فرص عمل في فلسطين والدول العربية والاجنبية.

وقال المسؤول الفلسطيني انه بعدما يزيد على اربع سنوات من بدء العملية السلمية فان واقع الاقتصاد الفلسطيني يزداد سوءا.

واضاف «بالمقارنة مع جملة السيناريوهات الاقتصادية المشرقة التي كانت متوقعة عقب توقيع اعلان اوسلو. وبالرغم من المساعدات من مجموعة الدول المانحة. فقد ظل مستوى المعيشة في انحدار مستمر في ظل حالة البطالة المتفاقمة والفقر المتزايد».

وقال «ان مهمتنا تتركز اليوم حول تطوير الاقتصاد الوطني لكي يكون قادرا على تلبية حاجات السكان من فرص العمل والدخل. وخلق استراتيجية تشغيل لمواجهة مشكلة البطالة المتفاقمة».

واشار الى ان عدد سكان الضفة الغربية بما فيها القدس بلغ في العام الماضي 2,15 مليون نسمة، في حين بلغ عدد سكان قطاع غزة 1,1 مليون نسمة. ويبلغ معدل الزيادة السنوية للسكان حوالي 4,7 % في حين ان معدل النمو الاقتصادي الحقيقي كان اقل من 2 %.

ويبلغ عدد الداخلين الجدد الى مجال البحث عن عمل 30 الف شخص سنويا في حين ان فرص العمل التي توفرت في العام 1977 لم تتجاوز الخمسة الاف فرصة عمل.

واشار شعث الى ان 580 الف شخص من مجموع السكان (17 %) يريدون الالتحاق بأي عمل فيما يبلغ عدد العاملين بالفعل 378 الفا، اما باقي الراغبين بالعمل فهم من العاطلين.

وحسب الاحصاءات التي قدمها شعث فان 202 الف شخص يعيشون في فقر مدقع، في حين ان هناك حوالي 300 الف يعيشون عند مستوى خط الفقر.

ولدى حديثه حول واقع العمالة والتشغيل في فلسطين بعد اتفاق السلام قال شعث ان التطورات السياسية والاقتصادية التي اعقبت توقيع اتفاقية اوسلو وملحقاتها افرزت مجموعة من العوامل التي اثرت بشكل سلبي وخطير على العمالة في فلسطين.

واهم هذه العوامل هي:

- سياسة الحصار والاغلاق الاسرائيلية للاراضي الفلسطينية المتكررة والطويلة المدى.
- ضعف القدرة الاستيعابية للاقتصاد الفلسطيني في امتصاص العملة الجديدة التي تدخل سوق العمل سنويا.
- تضاؤل فرص العمل في الدول الخليجية والعربية.
- ضعف حركة الاستثمار المحلي والعربي في فلسطين لاسباب تتعلق بالتعنت الاسرائيلي بشكل مباشر مما اضعف المناخ الاستثماري العام في فلسطين.
- ضعف الاداء الاقتصادي الفلسطيني نتيجة غياب السياسات والخطط التنموية الواضحة المعالم.

وذكر شعث ان نسبة البطالة مرتفعة بشكل خاص في صفوف الايدي العاملة الماهرة المتعلمة. فهي تبلغ لدى الذين انهوا من عشرة الى 12 عاما دراسيا 34 %. اما الذين انهوا 13 سنة دراسية فان نسبتهم تصل الى 25 %.

وحسب التقسيم القطاعي للعمالة فان قطاع الزراعة والصيد يستوعب 11,3 % من العمال الفلسطينيين، ويستوعب قطاع التعدين والمحاجر والصناعة 15,4 % والبناء 16,1 % والتجارة 17,5 % والنقل 4,6 %. اما الباقي فيعملون بالحكومة واجهزتها.

وردا على سؤال حول المؤشرات الاقتصادية في فلسطين قال شعث انه مع نهاية عام 1997 بلغ اجمالي الناتج الوطني الفلسطيني حوالي 3,6 مليار دولار، وبالتالي كان متوسط دخل الفرد السنوي 11,7 دولارات.

اما الناتج المحلي الاجمالي فقد بلغ في نفس الفترة 3,2 مليار دولار. ويتكون من قطاع الزراعة والصيد 14 %، وقطاع الانشاءات 10 %، وقطاع الصناعة والتعدين 14 %، وقطاع التجارة والخدمات 62 %.

واضاف «لقد تراجعت معدلات النمو في الناتج الوطني الاجمالي في عام 1998 مقارنة بعام 1992 - 1993 بنسبة تراكمية تصل الى 19,7 % حسب تقارير الامم المتحدة، كما تراجع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الحقيقي من عام 1993 لغاية 1997 بنسبة تقدر بـ25 % وتصل نسبة الهبوط في قطاع غزة لاكثر من 30 %».

وقال د. شعث «لقد انخفضت القدرة الاستيعابية والتشغيلية للاقتصاد الفلسطيني بحوالي 14 % وذلك بالرغم من المساعدات الدولية وارتفاع نسبة التشغيل في المؤسسات الحكومية وذلك يعود بشكل رئيسي الى السياسات والممارسات الاسرائيلية المناقضة لصالح الشعب الفلسطيني».

كما تناول شعث البطالة المقنعة في فلسطين، وقال انها مرتفعة بكل ما يحمله ذلك من اضرار للاقتصاد حيث هناك اناس لا يعملون شيئا في الحقيقة لانهم زائدون عن احتياجات الاقتصاد ولكنهم يحسبون وكانهم يعملون.

وقال ان هناك حاجة لحل مشكلة هؤلاء بايجاد اعمال حقيقية لهم سواء داخل فلسطين او في الدول العربية الشقيقة.

وتحدث شعث عن وجود فئة من العاطلين الحرفيين اليائسين من العثور على عمل. وقال ان هؤلاء يشكلون 9 % من مجموع الباحثين عن عمل.

وبالاضافة الى ما تقدم هناك حالة البطالة الموسمية وتشمل اولئك الذين يعملون في الزراعة خلال مواسمها ولا يجدون اي عمل اخر في مواسم اخرى، وهؤلاء يشكلون حوالي 50 % من العاملين في القطاع الزراعي.

وعن الحلول التي توصلت اليها اللجنة التي يرأسها لتقليص مشكلة البطالة، قال شعث ان اللجنة حثت السلطة على اقامة العديد من المشروعات الانتاجية وحماية وتشجيع المنتج المحلي للحفاظ على مستوى العملة الحالي.

واضاف: «كذلك دعونا السلطة للحد من التعقيدات الادارية والبيروقراطية التي تمارسها الاجهزة المختلفة في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة وتسجيل الاراضي وغيرها والتي تسبب اعاقة للاستثمار».

واشار الى ان لحل مشكلة البطالة يجب بذل جهود من اجل ضمان استيعاب جزء من العاطلين عن العمل في الدول العربية ودول الخليج على وجه الخصوص».

واضاف انه بامكان اسواق هذه الدول ان تستوعب ما لا يقل عن 30 الى 50 الف عامل فلسطيني في مختلف التخصصات سنويا.

وذكر ان اللجنة اقترحت تشكيل وفد متخصص يقوم بشرح كافة ابعاد وجوانب الاقتصاد الفلسطيني وفرص العمل الفائضة لدى الجهات العربية الرسمية والقطاع الخاص العربية والجاليات الفلسطينية في البلدان العربية وذلك بهدف التوصل الى عقد اتفاقيات في مجال التشغيل مع الاشقاء العرب والقطاع الخاص الفلسطيني في الدول العربية والشتات.

اقبال شرق اوسطي واوروبي على الشراء دفع لبنان لزيادة حجم اصدار سندات دولارية

■ لندن - بيروت - ا ف ب - رويترز: افادت مؤسسة ميريل لينش الدولية للاستثمارات المالية ان حجم سندات يوربوروند التي اصدرتها الدولة اللبنانية رفع من 250 مليون دولار الى 350 مليونا بسبب الاقبال الجيد من جانب المستثمرين في الشرق الاوسط واوروبا رغم الظروف الصعبة التي تمر بها السوق.

وبسبب انهيار الاسواق المالية الدولية كانت ميريل لينش التي تدير الاصدار والدولة اللبنانية قررتا الاكتفاء باصدار سندات بقيمة 250 مليون دولار فقط من 500 مليون مقررة اساسا.

وقال وليد الامير الخبير في السندات لدى ميريل لينش في لندن «لقد فوجئنا بحجم الطلب من جانب المستثمرين من اوروبا ومن الشرق الاوسط على حد سواء وقررنا رفع قيمة الاصدار الى 350 مليون دولار».

واعتبر ان 70 % من الاصدار ذهب الى مستثمرين من الشرق الاوسط بما في ذلك دول الخليج والبقية الى مستثمرين اوروبيين.

وشارك في الاصدار ايضا مصارف باريبا واي بي ان امرو وكريديه سويس وبنك عودة وبنك الاعتماد اللبناني وبنك المتوسط وبنك لبنان والمهجر.

وتبلغ نسبة الفائدة على هذه السندات 8,75 % اي اكثر بـ390 نقطة مقارنة بسندات الخزانة الامريكية على سبع سنوات. وتستحق هذه السندات في ايلول (سبتمبر) 2005.

وكان جون داغر مدير مكتب ميريل لينش في بيروت قال الاربعاء الماضي ان الفارق مع سندات الخزينة الاميركية لن يتجاوز 320 نقطة.

وقال وليد الامير ان «لبنان محظوظ لان الكثير من اللبنانيين يقيمون في الخارج والقطاع المصرفي يثق في اسس البلاد» موضحا ان الدين الخارجي اللبناني ضئيل جدا مقارنة مع اجمالي الناتج الداخلي.

اما المستثمرون الاجانب فهم مرتاحون الى ان سوق السندات اللبنانية لم تشهد مشاكل شهدتها دول ناشئة اخرى حيث ارتفعت النسب بشكل كبيرا مؤخرا.

ورأى خبير ميريل لينش ان لبنان يفترض ان ينتظر اشهرا عدة قبل ان يقوم باصدارات جديدة موضحا «اظن ان لبنان لن يصدر اي سندات جديدة حتى نهاية العام الحالي وسينتظر لتستقر الاسواق (...) السلطات اللبنانية ليست بحاجة طارئة الى السيولة وقامت بهذا الاصدار لتظهر انها قادرة على ذلك حتى في ظروف صعبة».

من جهته قال فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية انه ليس هناك وقت محدد لاصدار بقية السندات التي كانت خططت لاصدارها والبالغة قيمتها الاجمالية ملياري دولار، مضيفا ان بلاده غير ملزمة باصدار الكمية المتبقية وقيمتها 650 مليون دولار خلال الفترة المتبقية من العام.

وقال السنيورة ان الحكومة ستستكمل برنامجها الحالي للاقتراض عندما تشعر ان ظروف الاسواق العالمية مواتية للسندات اللبنانية في الاسواق العالمية.

وقال ايضا ان لبنان سيواصل مراقبة الاسواق لمعرفة ان كانت هناك فوائد واهتمام وطلب على اصدار السندات هذا العام ثم ستدرس الموضوع والا فلها ان تبحث اصدار السندات في العام القادم او الذي يليه وانه ليس هناك اطار زمني نهائي. وافاد ان بلاده لا تدرس حاليا اصدار سندات تتجاوز الحجم المستهدف حاليا وهو مليارا دولار. وتستخدم حكومة رفيق الحريري اصدار السندات لاعادة هيكلة الدين العام مستخدمة السندات المقومة بالدولار بدلا من السندات بالليرة اللبنانية مرتفعة الفائدة.

كندا استعادت على نفقتها نفايات سامة ادخلتها شركاتها بطريقة غير مشروعة الى لبنان

■ بيروت - ا ف ب: اعلن فؤاد حمدان المتحدث باسم منظمة غرينبيس (السلام الاخضر) البيئية ان كندا استعادت على نفقتها يوم الخميس نفايات سامة كانت قد شحنت بطريقة غير مشروعة من كندا الى لبنان في العام 1996.

وكان سفير كندا في لبنان دانيال مارشان قد اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عن وجود مستوعبين من النفايات السامة هي عبارة عن مادة دهان انتهت مدة استعمالها.

وقال حمدان لوكالة فرانس برس ان خبراء كنديين غلفوا النفايات السامة بشكل يحول معه دون حصول اي تلوث في المستوعبات الثلاثة التي شحنت بحرا الخميس الى كندا.

واضاف ان مستوعبين من النفايات السامة هي مواد من البلاستيك الملوث قادمة من بلجيكا كان رجال الجمارك اللبنانيون قد اكتشفوها في تشرين الاول (اكتوبر) 1996، ستشحن خلال الاسابيع المقبلة الى بلد المصدر وعلى نفقته.

وفي ايار (مايو) 1997، استعادت المانيا 36 مستوعبا من النفايات السامة (مواد من البلاستيك الملوث) كانت قد ادخلت بطريقة غير مشروعة الى لبنان وكشفت منظمة غرينبيس عن وجودها.

وشكرت المنظمة في بيان نشرته في بيروت الحكومة الكندية وهنأت وزارة البيئة اللبنانية على مثابرتها على موضوع اعادة النفايات السامة الى دول المصدر.

كما اعربت عن املها في ان تغلق السلطات اللبنانية نهائيا هذا الملف بتنفيذها الوعود التي قطعتها قبل عامين من اجل ازالة التلوث من خمس مناطق ملوثة بنفايات سامة ادخلت من ايطاليا في 1987.

وكانت كميات كبيرة من اطنان النفايات السامة قد ارسلت من ايطاليا الى لبنان خلال الحرب الاهلية ولم يسترجع سوى قسم منها في حين لا يزال الباقي مرميا في البحر او مطمورا في مناطق ماهولة.

باحثون: عادات «الشراء غير الضروري» تنتقل من النساء الى الرجال بالمجتمعات الاستهلاكية

لندن - قدس برس:

قال باحثون مشاركون في «مهرجان العلم» الذي يعقد سنويا بمدينة كارديف عاصمة مقاطعة ويلز البريطانية ان عادات الشراء غير الضرورية تزايدت في بريطانيا خلال الاعوام العشرين الماضية. واضافوا ان اثر هذه العادة ازداد على الرجال والاطفال وارباب البيوت.

ويقول الباحثون انه يمكن وصف اكثر من 2,5 مليون بريطاني بانهم مستهلكون بالاجبار. ويُعتقد ان العديد من الناس الذين يدمنون على الشراء كاستجابة لحاجات الاستهلاك او للدعايات الاعلانية والطرق الحديثة في الترويج يعانون مما دعاه الباحثون مشكلات «صورة الذات» التي تدفعهم للبحث عن وسائل لشراء بضائع استهلاكية هدفها تعزيز صورتهم في المجتمع.

وحسب دراسة مسحية تمت على 95 شخصا طلب منهم كتابة يوميات عن عاداتهم الشرائية لمدة اسابيع. وقد وجدت الباحثة في التحليل النفسي الاجتماعي في جامعة سسكس هيلجا ديتمار ان دوافع معظم هؤلاء تكمن في محاولتهم تقديم صورة جيدة عن انفسهم في المجتمع المحيط.

وتقول الباحثة ان الصورة التي كانت سائدة في السابق جعلت من الرجال محصنين من عادات الشراء الاجباري والادمان عليه لان لديهم اهتمامات اخرى مثل متابعة الرياضة او الذهاب الى المباريات والنوادي الاجتماعية. غير ان هذه الصورة تتعرض لتغير مستمر. حيث قالت الباحثة «لن أدهش لانتشار عادة الشراء غير الضروري بين الرجال».

وتقول ديتمار ان الاطفال ايضا يتعرضون لرياح تغيير في عادات شرائهم، حيث ان «عادة الشراء صارت هواية تطال حتى الاطفال دون العاشرة».

ويقول باحثون آخرون شاركوا في نقاش حول هذا جرى الخميس ان النساء عادة ما ارتبطن بعادات الشراء غير الضروري لانهن لا يستطعن التحكم في انفسهن ولوجود نوع من الشك الذاتي حول شخصيتهن، حيث تلجا النساء عادة لتعويض هذا النقص بالاقبال على شراء حاجات غير ضرورية وزائدة عن الحاجة مثل المجوهرات وحقائب اليد وغير ذلك من الاشياء التي تشعرهن بالسعادة والراحة.

وتوضح الباحثة ان المشترين الذين يقبلون على شراء حاجات غير ضرورية غالبا ما يشعرون بالندم لاحقا لانها لا تتناسب مع الدافع الاساسي الذي دفعهم للشراء.

ويرى الباحث في مجال التخطيط الاجتماعي وسياساته في جامعة كنت الانكليزية البروفيسور بيتر تايلور - غوبي ان تغير دور الرجال والنساء في المجتمع سمح للعديد من النساء بالعمل في وظائف دائمة ومن المؤكد ان هذا يقود الى تأثر الرجال بعادات الشراء.

ويضاف الى ذلك ان تغيير اوضاع العائلات وزيادة المال والثروة في ايديهم يجعلهم عرضة للوقوع في حالات الشراء غير الضرورية التي يساعد عليها نمو مراكز التسوق الكبيرة.

وقال البروفيسور تايلور - غوبي «نحن مجتمع غني. وقد ارتفع مستوى الدخل للكثير من السكان بنسبة 20 في المائة منذ عام 1979 ما يجعلنا عرضة لعادات الشراء هذه والتي تؤثر على الاطفال ايضا». لكن الباحث الاجتماعي شدد على ان «الذي نتحدث عنه هنا ليس عمليات الشراء العادية ولكن عمليات الشراء غير الضرورية التي لا نستطيع التحكم بها». ويعتقد تايلور - غوبي ان هذه العادة صارت حالة نفسية عرفها المحللون النفسيون ويقدمون علاجا لها.

5 مؤتمرات اقتصادية هامة في دبي خلال الشهر الحالي

دبي - «القدس العربي»:

تشهد دبي انعقاد خمسة مؤتمرات دولية اقتصادية هامة خلال الشهر الحالي حتى الاسبوع الاول من اكتوبر القادم. ففي الفترة من 19 - 21 سبتمبر الحالي يعقد مؤتمر «قمة دبي حول التحديات الرئيسية التي تواجه عمليات التجهيز والتزويد بمنطقة الخليج». وقالت مصادر معهد البحوث الدولية للشرف على المؤتمر ان خبراء الاقتصاد العالي يتوقعون انخفاض نفقات المشاريع الرئيسية بنسبة 40 بالمئة في الغالب او ربما بجميع شركات النفط في الخليج مما سينتج عن ذلك انخفاضا كبيرا في انشطة المزودين مما سيقلص من عمليات قطاع الاعمال بصفة عامة وهو امر سيسبب رفع حدة المنافسة الامر الذي سيؤدي الى اغلاق بعض الشركات ومثل هذه العواقب ستؤثر سلبيا على الثقة بقطاع التجهيز والتزويد.

وسيلقي السيد محمد البطحي الرئيس المساعد لشركة خدمات الصناعية الاساسية «سابك» بالمملكة العربية السعودية خطاب افتتاح القمة الذي سيدور حول آثار التغييرات الاقتصادية العالمية على العلاقات بين العملاء والمزودين بالخليج كما سيقوم بتحديد الاسواق العالمية الجديدة واستكشاف السبل التي تمكن الشركات بمجلس التعاون الخليجي الاستفادة من هذه التغيرات اضافة الى تحليله لاستراتيجيات التجهيز التي تتلاءم بصورة اكثر مع الاسواق العالمية الجديدة كالشراكات والتحالفات.

كما سيعرض البطحي كيف يمكن للعملاء والمزودين ان يستجيبوا بفعالية لضرورة حماية انفسهم في عالمنا المتغير وذلك من خلال الادارة المتطورة للمخاطر والتعليم والتدريب اضافة الى تطرقه الى السبل التي تساعد على تحديد آثار التوقف المؤقت الذي تعرفه الاسواق ذات العملات المتقلبة وسعر الصرف وعناصر اخرى لها اهميتها في هذا الاطار كما ستركز القمة خلال اعمالها على الاساليب الحديثة للتفاوض اضافة الى تنظيم ثلاث ورش عمل حول ملتقى طرق اختيار استراتيجية التفاوض المناسبة للشركة وطرق تطبيق تقنيات التسويق لعملية التجهيز. ويشمل جدول اعمال القمة ايضا تقديم اربع دراسات لحالات تتعلق باربع شركات من دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومن المتوقع ان تجذب القمة جميع مدراء ومسؤولي المشتريات والتجهيز بمختلف انحاء منطقة الخليج.

ويعقد ملتقى «اف ايه ام ام 98» حول صيانة وادارة المواقع والمنشآت خلال الفترة من 20 حتى 24 من ايلول (سبتمبر) بفندق انتركونتننتال دبي حيث يشير المنظمون الى انه في الوقت الذي اصبحت فيه دول مجلس التعاون الخليجي تعتمد على سمعتها كمركز تجاري عالمي هام عرف قطاع البناء والتشييد والتعمير نموا ملحوظا وارتفاعا متزايدا في الاقبال على العقارات التجارية والسكنية والصناعية ومواقع التخزين والمستودعات ونتيجة لذلك اصبح الجميع يسعى للحصول على مهارات جيدة في صيانة وادارة هذه المواقع وذلك من اجل رفع المقاييس الى مستويات افضل وترشيد الميزانيات المعتمدة ورفع الفعالية العملية والحفاظ على مستويات عالية فيما يخص اجراءات السلامة والصحة.

وسيتم خلال الملتقى تنظيم ثلاث ورش عمل ستكون الاولى حول التطوير وطرق وضع الخطط لتقييم عمل المنشآت والمواقع والثانية حول الجودة في تطبيق مهارات الصيانة اما الثالثة فستكون حول وضع الميزانية والتوقعات بالنسبة للمحترفين في قطاع صيانة المواقع والمنشآت.

وفي الفترة من 26 حتى 30 سبتمبر تعقد بفندق انتركونتننتال دبي فعاليات ملتقى 98 حول آخر مستجدات استراتيجيات الصيانة حيث تشير المصادر المنظمة لاعمال الملتقى الى ان تنظيمه جاء بعد ان اصبحت الحاجة الى تمديد عمر تشغيل الاجهزة والآليات مع الحد مع تكاليف الصيانة من الاولويات بالنسبة للعديد من المؤسسات والمنشآت بمنطقة الخليج والتي تستمر في البحث عن طرق جديدة لتطوير فعالية التشغيل اضافة الى الاستجابة لحاجة خبراء الاجهزة والآليات والمعدات بالمنطقة والمهتمين بصيانتها وفعالية انجازاتها والراغبين في الحصول على احدث المعلومات الرئيسية حول مستجدات التكنولوجيا العالمية المتعلقة بتشغيل وصيانة ورفع لاستراتيجيات الصيانة الناجحة وتحليل الذبذبات. وسيستعرض الملتقى آخر انظمة التحكم الالكترونية وانظمة تحليل البيانات خاصة الانظمة المتعلقة بتوليد الطاقة وصناعات النفط والغاز ونبذبات مراوح الضخات واجهزة الضغط اضافة الى بحثه مواضيع تبادل رفع فعالية توربينات الغاز انطلاقا من تجربة بحر الشمال وصناعات توليد الطاقة بالمملكة المتحدة.

هبوط موجودات البنك المركزي الاماراتي تسعة مليارات درهم العام الماضي

ابوظبي - «القدس العربي»:

بلغ اجمالي موجودات ومطلوبات المصرف المركزي بدولة الامارات العربية المتحدة 30.57 مليار درهم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي مقابل 29.32 مليار درهم في كانون اول (ديسمبر) 1996. وقالت النشرة تصف السنوية للمصرف انه في جانب الموجودات، تركزت الزيادة في بند الودائع الذي ارتفع بمقدار 5.92 مليار درهم (26,7) ليصل 28.11 مليار درهم. بينما يلاحظ انخفاض معظم البنود الاخرى، حيث انخفض بند سندات استثمارية بمقدار 4,0 مليار درهم (79.4) ليصل 1,04 مليار درهم، وبند سندات للتاجرة بمقدار 617 مليون درهم (84,9) ليصل الى 110 ملايين درهم، وبند موجودات اخرى بمقدار 41 مليون درهم (10,1) ليصل 363 مليون درهم. وبندا حسابات جارية وتحت الطلب بمقدار 6 ملايين درهم (2,8) ليصل 2.7 ملايين درهم، وبند احتياطيات الذهب بمقدار 5 ملايين درهم (0,7 %) ليصل 666 مليون درهم، وبند موجودات ثابتة بمقدار 6 ملايين درهم (18,5 %) ليصل 22 مليون درهم. وذكر التقرير السنوي للمصرف المركزي انه في جانب المطلوبات. فقدزاد بند النقد المصدر بمقدار 821 مليون درهم (10.54 %) ليصل 8,65 مليار درهم. وبند حسابات جارية وودائع بمقدار 818 مليون درهم (12,6 %) ليصل 7,33 مليار درهم وبند الوديعة الدائمة من الحكومة الاتحادية بمقدار 561 مليون درهم 7,9 % ليصل 7,70 مليار درهم. بينما انخفض كل من بند شهادات الايداع بمقدار 918 مليون درهم (14,8 %) ليصل 5,29 مليار درهم. وبند مطلوبات اخرى بمقدار 40 مليون درهم (28,2 %) ليصل 102 مليون درهم.

وزادت الموجودات الاجنبية للمصرف المركزي في نهاية 1997 لتصل الى 29,8 مليار درهم مقابل 28,5 مليار درهم في نهاية 1996 محققة بذلك نموا نسبته 4,6 %. حيث شكلت هذه الموجودات الاجنبية ما نسبته 97,4 % من اجمالي موجودات المصرف المركزي في نهاية 1997. وقد حرص المصرف المركزي علي تقليل المخاطر الاستثمارية بتقصير اجال استثماراته والايداع لدى بنوك ذات ملاءة عالية لآجال قصيرة، وكانت نتيجة ذلك زيادة حساب الودائع لدى البنوك في الخارج بنسبة 26,3 % حيث بلغ 28.3 مليار درهم مقابل 22,4 مليار درهم في 1996.

وبلغت نسبة استثمارات المصرف المركزي في الاوراق المالية 3,7 % من موجوداته الاجنبية لتصل الى 1.1 مليار درهم في نهاية 1997 مقابل 5.8 مليار درهم في نهاية 1996 بمعدل انخفاض بلغ 81 %. كما انخفض استثمار المصرف المركزي في السندات بنسبة 85,7 حيث بلغ 0,4 مليار درهم في نهاية 1997 مقابل 2.8 مليار درهم في نهاية 1996. وشكلت هذه الاستثمارات 1.3 % من اجمالي الموجودات الاجنبية. اما استثمارات المصرف في الاوراق المالية الاخرى فقد انخفضت بنسبة 75,9 % حيث بلغت 0,7 مليار درهم مقابل 2,9 مليار درهم في نهاية 1996. لتشكل ما نسبته 2,3 % من اجمالي الموجودات الاجنبية. ولم يطرأ اي تغيير على عدد المصارف الوطنية العاملة في الدولة خلال 1997. اذ بقي عددها 19 مصرفا مقارنة بعددها في 1996. وكذلك بالنسبة لفروعها ومكاتب الصرف التابعة لها. فقد حافظت على عددها البالغ 110 (109 مقرا رئيسيا وفروع ومكتب صرف واحد).

واستمرارا لتطبيق احكام قرار مجلس ادارة المصرف المركزي رقم 57 / 3 / 96 المؤرخ 14/4/96 بشأن نظام مكاتب التمثيل في الدولة، قام المصرف المركزي باصدار خمسة تراخيص لمكاتب تمثيل جديدة عام 1997 والغاء ترخيص واحد. وبذلك زاد عدد مكاتب تمثيل المصارف الاجنبية او المنشآت المالية الاخرى الاجنبية المرخصة للعمل في الدولة بنهاية 1997 الى 30 مكتبا مقابل 26 مكتبا في نهاية 1996.

توقع خفض اسعار الفائدة الامريكية يحيد آثار المخاوف من سقوط كلينتون على اسهم البورصات الاوروبية

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

نفذت بورصة نيويورك الجمعة الاسهم الاوروبية التي تأثرت بالمخاوف على مستقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون السياسي وتنامي الازمات في اسيا وامريكا اللاتينية.

وفي اسواق العملات انخفض الدولار في اواخر التداولات امام المارك والين رغم انتعاش الاسهم الامريكية في الوقت الذي استعد فيه البيت الابيض لنشر تقرير عن فضيحة كلينتون الجنسية.

وتعافت البورصات الاوروبية من الخسائر الحادة التي منيت بها في الصباح عندما كان اداء بورصة وول ستريت مهتزا في البداية قبل ان يحقق مكاسب قوية.

فقد مكن الاداء القوي في نيويورك بورصة فرانكفورت من تحقيق مكاسب عند الاغلاق وادى ايضا الى الحد من الخسائر الكبيرة التي تكبدتها بورصتا باريس ولندن في اوائل التعاملات.

وكان الجانب الايجابي الذي ساهم في رفع اسعار الاسهم الامريكية هو الآمال المتزايدة بخفض اسعار الفائدة في الولايات المتحدة وانباء طيبة عن ارباح الشركات في قطاع التكنولوجيا.

وفي فرانكفورت زاد مؤشر اكسترا داكس للتعاملات الالكترونية 0.22 في المئة ليبلغ 4754,65 نقطة.

واستفادت بورصة مدريد التي قضت أشق يوم في اوروبا فعوضت عند الاغلاق نصف الخسائر التي منيت بها في اوائل التعاملات حيث فقد المؤشر 5,5 في المئة.

كما عوضت الاسهم في لندن بعض خسائرها بعد فتح وول ستريت فسجلت عند الاغلاق انخفاضا بنسبة 0.35 في المئة فقط.

وسجلت الاسهم الفرنسية انخفاضا بسيطا عند الاغلاق بعد ان فقدت نحو واحد في المئة بحلول ساعات الظهيرة. وفي اسواق الصرف بلغ الدولار 1,6875 مارك في اواخر التعاملات الاوروبية بانخفاض عن اغلاق الخميس 1,6919 مارك. كما انخفضت العملة الامريكية ثلاثة ينات لتبلغ 130,98 ين.

مهاتير محمد يحمل راس المال الاجنبي مسؤولية ازمة ماليزيا المالية ويعترف بدور محدود للحكومة في نشوئها



لندن - قدس برس:

في خطاب القاه رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في مؤتمر عقد مؤخرا في العاصمة الماليزية كوالالمبور حلل السياسي المخضرم معالم الازمة الاقتصادية التي تمر بها ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا عامة، وانتقد رؤوس الاموال وشركات الاستثمار التي غيرت وجهتها حينما بدأت الازمة الاقتصادية في ماليزيا العام الماضي.

وقال مهاتير محمد «لقد بدأت صدمة انخفاض العملة المدمرة تظهر على اقتصادنا قاضية على صحوة عقود من الزمن شهدت الانجازات الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بدم امتنا وعرقها ودموعها». واضاف ان الازمة عرضت «مؤسساتنا للامتحان من قبل النقاد الذين وصمونا بالكليشيهات المليئة عادة بالتعميمات والتصريحات غير الصحيحة. فقد بدأ النقاد يقولون اننا نفتقر الى المصداقية، واخذوا يقولون اننا نفتقد القدرة على تطبيق النظام والقانون والمعايير، وتحدثوا عن المحاباة، واعتبروا محاولتنا للتغلب على الصدمة والافلاس غير مجدية».

وعبر محمد عن استغرابه لهذه الاتهامات قائلا انه لأمر يدعو للدهشة، لانه جاء على لسان النقاد انفسهم الذين تحدثوا في السابق عن المعجزة الاسيوية «وكان كل شيء نفعله (آنذاك) جيدا وصحيحا وواجب التقليد، والحوا هم انفسهم على عملائهم لنقل رأسمالهم الى عاصمتنا، وأجبرنا على انزال حواجزنا واستقبالهم واستقبال وعودهم بالغنى الدائم والكبير، واجبرنا كذلك على تقبل تصرفاتهم وطريقة معاملاتهم، وكان هناك حديث عن عالم بلا حدود، وعن عولمة تنقل فيها ثروة الاغنياء الى الدول الفقيرة».

غير ان ماليزيا وجدت نفسها بين ليلة وضحاها حسب تعبير مهاتير محمد محلا للنقد. ولم تعد «دولة جاذبة لرأس المال والاستثمار، وحين حاولنا حماية سيادة اقتصادنا هوجمنا لاننا اتخذنا العديد من الاجراءات التي تضم تخفيض عملتنا وخصاء سوق عملاتنا المالية».

ويعترف مهاتير محمد انه كان ثمة نوع من «الضعف وممارسات غير مقبولة في طريقة ادارة اقتصادنا، ولكنها ليست اسوأ من تصرفات الدول المتقدمة وممارساتها وأمراضها التي واجهتها خلال عمليات التطور والتقدم. حين ثارت الطبقات العاملة على مراكمة المال في ايدي طبقة صغيرة من الرأسماليين وساهم ذلك في ظهور الشيوعية». ويضيف «نعرف ان النزاع الذي حدث ادى الى وفاة الملايين والى حروب باردة ودافئة اكلت ثروات العالم».

وقال مهاتير محمد «على خلاف الدول المستقلة حديثا فان ماليزيا لم تقف امام اقتصاد السوق محبذة عليه الاشتراكية والشيوعية، بل استخدمنا السوق اداة من اجل الهندسة الاجتماعية والوصول الى تحقيق العدل والمساواة في مجتمعنا متعدد الاعراق».

وتم بالضرورة الاستغناء عن «طريقة روبن هود الذي كان يسرق من الاغنياء كي يعطي للفقراء، وبدلا من ذلك وُضع رأسمال الاغنياء ومؤسساتهم التجارية ومهاراتهم من اجل توليد الثروة لكل شخص، وصارت عملية تحقيق الثروة وتقدمها سهلة من خلال التعليم».

ويستطرد مهاتير محمد بالقول انه بناء على ذلك تبنت الحكومة الماليزية الخصخصة كاستراتيجية للنمو الاقتصادي، ولم تلجا اثناء تطبيقها لهذه الاستراتيجية الى سن قوانين لمكافحة الاحتكار وقوانين للخيانة وغياب الامانة كما هو الحال في عدد من الدول الغربية .. ولم يتم بالضرورة «اعطاء اي احتكار لاي شركة، سواء كان هذا الاحتكار على نطاق محلي او وطني، فقد قسم البلد الى اقاليم، واعطي كل اقليم لشركة على اساس المنافسة وليس الاحتكار».

وتحدث مهاتير محمد عن دور القطاع الخاص وعلاقته بالدولة وقال «في ماليزيا قررنا ان للقطاع الخاص دور كبير يجب ان يلعبه في تطوير الامة، حيث يوفر الثروة وفرص العمل ودفع الضرائب. ولان ما يقوم القطاع الخاص به مهم للامة فيجب ان تتبنى الدولة عليه وهذا يقتضي دعما دائما من الحكومة له».

ونتيجة علاقة الحكومة مع القطاع الخاص تم التوصل الى تشكيل مفهوم عن ماليزيا كدولة مساهمة وتعاونية تعمل فيها الحكومة مع القطاع الخاص لتحقيق استراتيجية النمو ورؤية عام 2020 التي كان يعتقد انه بحلول ذلك العام ستصبح ماليزيا دولة متطورة وصناعية.

ولكن هذه الرؤية والعلاقة المتميزة تعرضت لسوء الحظ كما يقول مهاتير لانحراف نتيجة غياب راس المال الاستثماري الخارجي ومحاولته تحدي الدول والحكومات من الخارج بفعل ما يتوفر لديه من امكانيات تقنية ورأسمال هائل. ولا ينفي هذا الانحراف في رأس المال وابتعاده عن ماليزيا ان ثمة اخطاء من جانب الحكومة، اذ ان الحكومة يجب ان تلام لانها لم تتحكم مثلا في معدلات التبادل المالي، ولا في سيولة رأس المال من الخارج، كما انها لم تكن منفتحة لدرجة كبيرة، وكل هذه الاسباب مجتمعة تقف وراء الازمة الاقتصادية التي تعاني منها دول جنوب شرق آسيا ومنها ماليزيا.

وجاءت انتقادات مهاتير محمد هذه قبل ايام قليلة من عزله نائبه الاول ووزير ماليته انور ابراهيم الذي كان لوقت طويل المرشح الاول لخلافة محاضير البالغ من العمر 76 عاما الآن.

وجاءت خطوة رئيس الوزراء الماليزي قبل اسبوعين بعزل ابراهيم وتسمية نفسه قائما باعمال وزير المالية مكانه مفاجئة للعديد من مراقبي تطورات الوضع في ماليزيا، رغم ان ازمة ما كانت متوقعة في الاشهر الماضية بعد ان حاول العديد من اطراف المعارضة في الحزب الحاكم صناعة ما يشبه الازمة عبر الحديث عن مستقبل انور ابراهيم.

ارتفاع نسبة التزام دول اوبك بتعهدات الخفض الى 83 في المئة

هبوط الانتاج العالمي للنفط 1,2 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان انتاج النفط العالمي انخفض بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا في اب (اغسطس) الى 73,86 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان شهر اب (اغسطس) اتسم «بتخفيضات كبيرة في المعروض الرئيسي سواء مقصودة (مثلما هو الحال في النرويج) أو غير مقصودة كما في نيجيريا».

واضافت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها «اضافة الى ذلك استمرت الدول الاعضاء في اوبك في تنفيذ الجولة الثانية من خفض الانتاج التي تم الاتفاق عليها لتصل الى نسبة 83 في المئة من المستهدف».

وقالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج اوبك في اب (اغسطس) بلغ 27,26 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 390 الف برميل يوميا عن تموز (يوليو). لكن المعروض من انتاج دول الاتحاد السوفييتي سابقا بقي ضخما.

وقال تقرير الوكالة «وظلت الصادرات من خارج دول الاتحاد السوفييتي سابقا خلال معظم اب (اغسطس) عند 3,08 مليون برميل يوميا وهو ما يقترب من ذروة الانتاج في اعقاب انتهاء الحقبة السوفييتية سابقا».

وبلغ اجمالي انتاج دول الاتحاد السوفييتي سابقا من النفط 7,13 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة «بدأ الشهر بصادرات قياسية عن طريق البحر بلغت 2,47 مليون برميل يوميا في الاسبوع الاول لكنه اختتم باحجام تعاملات منخفضة نسبيا بسبب التأخير في اجراءات التصدير بسبب مشاكل في الجهاز المصرفي الروسي».

وتوقع التقرير «ان تبقى الصادرات مرتفعة في ايلول (سبتمبر) بعد ان تم معالجة اسباب تأخير الشحن في اواخر اب (اغسطس) واوائل ايلول (سبتمبر) في موانئ البحر الاسود».

ومضى التقرير يقول «غير ان المسألة أصبحت تتعلق بالفترة الزمنية التي يمكن لروسيا خلالها ان تواصل التصدير بالمعدلات الحالية في الربع الاخير من العام. حيث تدعو الحاجة الى بناء مخزونات محلية لموسم الشتاء».

وتشير التقديرات الى ان المعروض من النفط من خارج اوبك انخفض بواقع 860 الف برميل يوميا الى 43,7 مليون برميل يوميا.

ومعظم التخفيضات في الانتاج ترجع الى اعمال صيانة مقررة ضخمة في النرويج حيث تراجع الانتاج بواقع 785 الف برميل يوميا.

وأدت برامج العمل الرئيسية الى خفض الانتاج في منطقة ايكوفيسك ومنطقة ستاتفيورد جولفاكس الرئيسيتين.

غير ان فائض المعروض في الاسواق ربما لا يكون بالسوء المتوقع.

فقد صعد سعر مزيج خام برنت وهو خام القياس العالمي 27 سنتا الى 13.54 دولار للبرميل بحلول الساعة 1156 قبل ظهر الجمعة بتوقيت غرينتش مسجلا ارتفاعا لليوم الثاني على التوالي وان كان اقل خمسة سنتات عن متوسط سعره في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان سعر برنت ارتفع في وقت سابق الى 13,74 دولار للبرميل.

وعدلت وكالة الطاقة احصائياتها لمخزونات شهر حزيران (يونيو) بمقدار ضخم يبلغ 41 مليون برميل وقالت ان الزيادة في المخزونات تبدو الان «صغيرة نسبيا عند 500 الف برميل يوميا في الربع الثالث».

واضافت الوكالة «الطلب المتوقع في الربع الاخير يمكن ان يتجاوز المعروض بنحو 1,8 مليون برميل يوميا. وسوف يزيد الطلب على معظم مخزونات منتصف العام لدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية».

الازمة المالية بآسيا وروسيا ابعدت المضاربين عن النفط

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان الازمة المالية العالمية تضافرت مع تراجع اسعار النفط ليتقلص اهتمام المضاربين بأسواق النفط.

وقال التقرير الشهري للوكالة «تتأثر اسواق النفط حاليا اكثر من قبل بعوامل اقتصادية خارجية. واهتزت ثقة المستثمرين وضعفت شهية المضاربين فيما يتعلق بالسلع الاولية مثل النفط بسبب دلائل امتداد الصعوبات المالية الاسيوية الى روسيا ثم أمريكا اللاتينية».

واضاف التقرير «وتتسق توقعات ضعف الطلب الصيني على النفط مع مؤشرات بطء نمو الاقتصاد الذي يظهر من التراجع الملحوظ في الطلب على الكهرباء».

ونتيجة ذلك عدلت وكالة الطاقة الدولية توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في الربع الاخير من العام هبوطا بمقدار 400 الف برميل يوميا.

وتتوقع الوكالة نمو الطلب العالمي هذا العام 700 الف برميل فحسب بينما مازالت تتوقع نموا مقداره 1,6 مليون برميل يوميا ليصل الاجمالي الى 76,1 مليون برميل يوميا.

فضيحة كلينتون تدعم مؤقتا اسعار الذهب

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع محللو سوق الذهب ان يستفيد المعدن الثمين من حالة عدم التيقن الناشئة عن عدم معرفة الاتجاه الذي ستتخذه تطورات فضيحة الرئيس كلينتون الجنسية التي يعتقد البعض انها ستؤدي الى دفعه الى الاستقالة او الى تجريده من منصبه.

فمع ضعف اسعار الدولار وتذبذب الاسهم الامريكية ارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن الخميس سبعة دولارات الى 290.50 دولار، وهي زيادة يحسب لها حساب.

ويعتقد محللو السوق ان جزءا كبيرا من هذا الارتفاع يعود الى انكشاف مراكز بعض الصناديق الاستثمارية وبالتالي زيادة حاجتها الى الشراء لمواجهة الاستحقاقات التي تعهدت بها في عمليات بيع آجلة.

يقول آندي سميث، المحلل الرئيسي لسوق الذهب في مؤسسة ميتسوي للتجارة بالسلع الاولية وهو احد المتكهنين باستمرار ضعف اسعار الذهب على المدين القريب والمتوسط، انه اضافة الى عدم التيقن المتعلق بمصير الرئيس الامريكي، فان الازمة المالية في آسيا وروسيا تفعل فعلها في صالح الذهب. ويضيف «اذا كانت كل هذه العوامل غير قادرة على رفع اسعار الذهب في هذا الوقت، فان التساؤل الذي يتبادر الى الذهن هو: اي شيء ومتى يرفع سعره؟».

غير ان نفس المحللين الذين يتوقعون استمرار ارتفاع سعر المعدن الثمين خلال الايام والاسابيع القليلة المقبلة، يحذرون من ان هذا الاتجاه الصعودي مؤقت بسبب اساسيات السوق (العرض والطلب). وهم يقولون ان هذا الاتجاه سيضعف الى ان يتوقف مع بدء منتجي الذهب في استراليا والجنوب الافريقي في تسويق انتاجهم.

انخفاض رسوم شحن النفط بحرا قد يزيد الطلب عليه قليلا

لندن ـ من مايكل رانك:

تراجعت تكلفة شحن النفط عبر انحاء العالم في الاسابيع الاخيرة فيما يتوقع ان يعود ببعض الراحة على البلدان المستوردة للنفط التي اضير العديد منها بسبب الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقال متعاملون ان سعر نقل النفط من الشرق الاوسط الى اليابان هبط الى حوالي 5,50 دولار للطن من عشرة دولارات وهي اعلى مستوياته التي سجلها هذا العام في ايار (مايو).

ويرجع ذلك جزئيا الى انخفاض الطلب الياباني على النفط بسبب الازمة الاقتصادية، وهو في نفس الوقت احد عوامل تخفيض الانتاج في بلدان الشرق الاوسط ومنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) فيما يعني تراجع كميات النفط التي تتدفق من المصدر الرئيسي لواردات اليابان النفطية.

ويتفق المحللون على ان تراجع رسوم الشحن ليست قبلة الحياة بالنسبة لسوق النفط المتداعي الا انها قد تمنح الطلب على النفط دفعة صغيرة على المدى البعيد.

ويقول مارك جينكينز المدير بشركة سيمبسون سبنس اند يانغ للاستشارات والبحوث «لا اعتقد انها ستمثل تغييرا كبيرا. فنسبة الخفض في رسوم النقل ليست كبيرة بما يكفي لدفع الطلب على النفط الا انها لن تسبب اي اذى».

وانخفضت ايضا رسوم النقل من غرب افريقيا الى ساحل الولايات المتحدة. وتراجعت تكلفة شحن ناقلة سعتها 130 الف طن (مليون برميل) من 9,20 دولار للطن في منتصف تموز (يوليو) الى 6,80 دولار حاليا.

وساهم انخفاض اسعار النفط في تراجع رسوم الشحن الا انه ليس السبب الرئيسي وراءه بأي حال.

وقال جينكينز ان مسحا اجرته مؤسسة ميدل ايست / روتردام لمدة 20 عاما على رحلات الناقلات اظهر ان تكلفة الوقود المستخدم لمحركات السفن يساوي سبعة في المئة فقط من اجمالي التكاليف.

وافاد ان هبوط سعر الوون الكوري الجنوبي على سبيل المثال سوف يلغي على الاقل اية مكاسب تتحقق من تخفيض تكاليف الشحن.

ولم تنخفض رسوم الشحن في المسافات البعيدة فحسب. اذ انخفضت ايضا الرسوم على النقل من جزر الكاريبي الى الخليج الامريكي من حوالي 6,20 دولار في يوليو الى 4,25 دولار بينما وصلت في اذار (مارس) 1997 الى حوالي 10,90 دولار.

ويتفق جون هاريس مدير البحوث في مؤسسة دروري شيبنج للاستشارات على استبعاد ان يسفر انخفاض رسوم الشحن عن دفع الطلب على النفط الا انه يتوقع ان يدعم الانخفاض صناعة المضاربة التي تعتمد على تباين الاسعار بين الاسواق المختلفة.

بنك روبرت فلمنغ البريطاني يوصي بشراء اسهم الشرقية المصرية للدخان

■ القاهرة ـ رويترز: قال بنك روبرت فلمنغ الاستثماري الجمعة انه يوصي بشراء اسهم الشركة الشرقية للدخان التي تحتكر صناعة السجائر في مصر فيما يعكس ارتفاع اسعار منتجات الشركة وحسن الادارة.

وقال البنك ومقره لندن في بيان «الشركة الشرقية للدخان توفر للمستثمرين فرصا جذابة للنمو السريع لشريحة من للمستهلكين».

واضاف انه متفائل بشأن شركة الشرقية للدخان بسبب خطط ادارتها زيادة الارباح من خلال خفض التكاليف باستخدام وسائل تشمل تقصير طول السجائر وتجديد تغليفها.

كما طرحت الشرقية للدخان، التي تستحوذ على 95 في المئة من السوق انواع سكائر أغلى ثمنا قال البنك انها ستدعم نتائج الشركة في عام 1999. ومن المتوقع ان تزداد ارباح التشغيل الى 23,3 في المئة في عام 1999 من 8,1 في المئة هذا العام.

وقال البنك ان المنتجات الجديدة ساعدت على ارتفاع سهم شركة الشرقية للدخان بنحو 30 في المئة في الاونة الاخيرة. واضاف «هذه ليست نهاية القصة. نعتقد أن السهم يتجه الى ارتفاع اخر». وبلغ سعر سهم الشركة في اخر تداولات عليه 78,80 جنيه (23,18 دولار).

وقالت مؤسسة فلمنغ ان استهلاك السكائر في مصر زاد بنسبة عشرة في المئة في عام 1997 ويتوقع ان يزداد خمسة في المئة في عام 1998 مع زيادة دخل الفرد وزيادة عدد السكان.

وقال البنك ان الشركة تخطط لنقل مصانعها السبعة الى مدينة السادس من اكتوبر خارج القاهرة مما سيركز الانتاج ويمكن الشركة من استخدام تكنولوجيا جديدة تزيد حجم التبغ وتوفر 20 في المئة من تكاليف أوراق التبغ الخام.

وأضاف أنه تشعر بالقلق من ان المصنع الجديد سيخضع للضرائب وان سعر التبغ الخام الذي تستورده الشركة في ازدياد.

وقال انه من المتوقع ان ترتفع ارباح شركة الشرقية للدخان قبل حساب الضرائب في عام 1998 الى 226,5 مليون جنيه من 216,3 مليون جنيه في عام 1997. وتشير التوقعات الى ان ارباح الشركة في عام 1999 ستبلغ 424,3 مليون جنيه. وتمتلك الشركة القابضة للتعدين والحراريات 66,4 في المئة من الشرقية للدخان. ويمتلك مستثمرون من القطاع الخاص 23,6 في المئة بينما تمتلك رابطة العاملين المساهمين نسبة العشرة في المئة الباقية.

رفع اسعار الفائدة البرازيلية لوقف هروب رؤوس الاموال

■ ساو باولو ـ رويترز: رفعت البرازيل اسعار الفائدة الى نحو 50 في المئة في مسعى لوقف هروب الدولارات من اسواقها المالية.

وقال متحدث باسم البنك المركزي لرويترز ان البنك رفع سعر الفائدة الاساسي الى 49,75 في المئة من 29,75 في المئة. وجاءت هذه الخطوة بعد ان شهدت اسواق الصرف الاجنبي في البرازيل استنزافا ضخما للدولارات قدر بأكثر من ملياري دولار الخميس بعد ان خسرت اكثر من ثمانية مليارات دولار في الايام العشرة الاولى من ايلول (سبتمبر) وهوت اسعار الاسهم امس مع احجام المستثمرين المذعورين الذين يستبد القلق بهم بسبب الهروب الضخم لرؤوس الاموال عن التعامل.

وهوى المؤشر الرئيسي للاسهم في بورصة ساو باولو نحو 16 في المئة في اكبر هبوط في يوم واحد منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1987.

1,59 مليار دولار حجم الاستثمارات العربية البينية العام الماضي

■ القاهرة ـ يو بي آي: اوضح تقرير اقتصادي عربي ان حجم الاستثمارات العربية البينية المرخص لها خلال العام الماضي بلغ 1,59 مليار دولار امريكي. وكان قسم هام من هذه الاستثمارات قد اتجه نحو تأسيس الصناديق الاستثمارية المشتركة والخاصة على حد سواء، وقد بلغ عددها حتى نهاية السنة 54 صندوقا.

وذكر التقرير الذي اصدرته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار بشكل سنوي حول مناخ الاستثمار في الوطن العربي ان الاقتصادات العربية «سجلت توجها جادا نحو تدعيم استقرار التوازن الداخلي، وذلك بضبط وتائر التضخم، ومحاولة الحفاظ على معدلاته في الحدود المقبولة، اذ بلغ معدله اقل من 10 % في 17 دولة عربية، مسجلا بذلك اتجاها نحو الانخفاض مقارنة بالعام 1996».

وبخصوص التوازن الداخلي اوضح التقرير ان مؤشر عجز الميزانية كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي (وهو اهم مؤشرات السياسة المالية) سجل انخفاضا في غالبية الدول العربية، بعد ان نجحت هذه الدول في السيطرة على نسبة العجز وتقليصها بمعدلات متفاوتة. ويشمل تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية مسحا سنويا لمناخ الاستثمار ومستجداته في الدول العربية، ويتناول بصورة اساسية السياسات المالية والنقدية المعمول بها، والانظمة التشريعية للاستثمار.

وهذا التقرير الاخير هو الثالث عشر من نوعه الذي تصدره المؤسسة العربية لضمان الاستثمار منذ العام 1985.

تدخل المركزي اللبناني دعم الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية سجلت ارتفاعا في معاملات هادئة خلال الاسبوع المنتهي الجمعة مدعومة بتدخل مصرف لبنان المركزي. واستقر تدخل البنك المركزي شراء وبيعا داخل نطاق 1517,50/1504,50 ليرة للدولار مقارنة بنطاق 1518/1505 ليرة قبل أسبوع.

وقال متعامل «ظهر بعض الطلب التجاري على الدولار الامريكي وسط قلة المعروض الا ان السوق كانت هادئة». وأضاف المتعامل «باع المصرف المركزي ما يتراوح بين 35 و40 مليون دولار خلال الاسبوع لدعم الليرة».

وعزا متعامل اخر الطلب على العملة الامريكية الى قلق السوق بشأن انتخابات الرئاسة اللبنانية المقررة الشهر المقبل وقال «يفضل بعض المستثمرين الانتظار لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية قبل توريط انفسهم في شراء اي سندات خزانة بالليرة اللبنانية». وتوقع المتعامل ان يسفر نجاح طرح سندات جديدة قيمتها 350 مليون دولار تم الخميس في الاسواق العالمية عن دعم الثقة في اقتصاد البلاد. وقال «تم طرح السندات الجديدة الخميس. فعلينا ان ننتظر حتى الاسبوع المقبل لنرى نتائجه. لكنني اعتقد ان الاصدار يمثل تجديدا لثقة المجتمع الدولي في لبنان».

واضاف ان المعاملات البنكية استقرت هذا الاسبوع عند 1518,00/1517,50 ليرة مقابل 1518,25/1517,75 ليرة الاسبوع الماضي.

البنك المغربي للتجارة الخارجية يتوقع تحسن نتائجه

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال البنك المغربي للتجارة الخارجية الخميس ان ارباحه الصافية من المتوقع ان تتحسن في 1998 عن العام الماضي حين زادت بنسبة 16,4 في المئة. وكانت ارباح البنك زادت في العام الماضي الى 425,8 مليون درهم (43,8 مليون دولار) من 365,8 مليون درهم سنة 1996. وقال عضو في مجلس ادارة البنك لرويترز «وفق بضعة مؤشرات نتوقع نتيجة افضل بنهاية 1998 مقارنة بالسنة الحسابية السابقة». ورفض العضو الذي طلب عدم ذكر اسمه اعطاء ارقام محددة لكنه قال ان البنك سيصدر في الاسبوع المقبل نتائجه عن الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى حزيران (يونيو) 1998. الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

هبوط شديد باسعار الجملة الامريكية وارتفاع حاد بعجز المعاملات الجارية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة في تقرير الجمعة ان اسعار الجملة الامريكية انخفضت بشدة في اب (اغسطس) مما يوحي بأن اكبر اقتصاد في العالم لا يواجه مخاطر تذكر من النمو التضخمي.

وقالت وزارة العمل الامريكية ان مؤشر اسعار المنتجين انخفض 0,4 في المئة في اب (اغسطس) بالمقارنة مع زيادة معدلة نسبتها 0,2 في المئة في تموز (يوليو).

وذكر التقرير ان الانخفاض الحاد في اسعار الطاقة وسيارات الركوب والخضروات كانت العوامل الاساسية وراء انخفاض اسعار المنتجين.

كما اعلنت وزارة التجارة الخميس ان عجز ميزان المعاملات الجارية وهو أوسع مقياس للاداء التجاري للولايات المتحدة زاد 21 في المئة الى مستوى قياسي بلغ 56,5 مليار دولار اثناء الربع الثاني من العام الحالي.

ولا يقتصر هذا الميزان على قياس حركة السلع والخدمات فقط وانما ايضا تدفق الاستثمارات بين الدول والمدفوعات المباشرة بين الحكومات.

وكان العجز بلغ في الربع الاول من العام 46,74 مليار دولار.

خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [2]

هدف سياسة الاحتواء منع العراق من إعادة بناء قواته واستمرار عزله سياسيا

مايكل جي أيزنستات
ترجمة: محمد دليح

التهديد بالقوة واستخدامها

ان تشجيع وجهة النظر القائلة بان الولايات المتحدة تمتلك القدرة لتوجيه ضربات جوية مدمرة لممتلكات تعتبر مهمة بالنسبة لصدام حسين، مسألة حاسمة بالنسبة للجهود المستقبلية الرامية الى كبح العراق. واذا ما استخدمت القوة فينبغي توظيفها بطريقة تؤدي الى مزيد من التآكل للتحالف ضد العراق.

ويجب على الولايات المتحدة اتخاذ خطوتين ليكون هناك مصداقية لتهديدها باستخدام القوة: الاولى: ان عليها ان تحتفظ بصواريخ كروز وطائرات مقاتلة كافية في المنطقة لتوجيه ضربات مؤلمة ضد العراق في الوقت الذي تضمن فيه - من خلال المشاورات المتزايدة مع حلفائها الاقليميين - بان لا تؤدي القيود السياسية الى منعها من استخدام هذه الامكانيات اذا دعت الحاجة اليها. الثانية: ان عليها ان تنهمك في جهود دعائية مضادة لزيادة حرية حركتها العسكرية وهذه الجهود يجب ان تؤكد حقيقة ان عشرات او مئات الالوف من الناس (معظمهم من العراقيين) سيموتون اذا سمح لصدام بان يعيد تسلح نفسه ويزج المنطقة مرة اخرى في الحرب. وهذه نتيجة يمكن منعها من خلال سياسة الكبح الموسع.

ولدى قيام الولايات المتحدة بالنظر في كيفية تعزيز الاحتواء ضد العراق فان عليها ان توازن بين الفوائد التي ستترتب على العمل العسكري ضد العراق وما يقابله من ضرر كامن يمكن ان يسببه استخدام القوة على المصالح الامريكية اذا قرر العراق طرد اللجنة الدولية الخاصة. او اذا ادى العمل العسكري الى ضغط اكبر من اجل رفع العقوبات. وستحتاج الولايات المتحدة الى النظر فيما يمكنها عمله لتقليل المعارضة بين اعضاء مجلس الامن الدولي - وبخاصة فرنسا. والصين وروسيا ايضا - لاستخدام الولايات المتحدة القوة بموجب قرارات الامم المتحدة الراهنة. واذا استثنينا خطوة متهورة من جانب صدام، فقد لا يكون هناك الكثير مما تستطيع الولايات المتحدة عمله لاقناع هذه الدول لاتخاذ موقف اكثر تساهلا من الخيار العسكري.

وفي اعقاب الازمة التي حدثت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وشباط (فبراير) 1998 ظهر ان الولايات المتحدة تعتبر فقط ان التهديد للمصالح الامريكية او الحليفة يشكل تبريرا كافيا لاستخدام القوة. وان عرقلة اعمال اللجنة الدولية الخاصة يتطلب مناورات او التهديد باستخدام القوة، ولا شيء اكثر من ذلك. وان مثل هذه السياسة ستؤدي في النهاية الى انهيار سياسة الاحتواء الموسع. وان الرغبة في استخدام القوة ردا على عرقلة اعمال اللجنة الدولية الخاصة - او في حالة تعرض المصالح الامريكية او الحليفة للتهديد - تعتبر عنصرا خطيرا في سياسة الاحتواء الموسع. وينبغي على الولايات المتحدة - على اقل تعديل - ان تعزز وجهة النظر القائلة بانها راغبة في استخدام القوة. واذا قررت الولايات المتحدة القيام بعمل عسكري فان عليها ان تضرب الممتلكات التي يعتبرها صدام عزيزة عليه، وتتركه بعد ذلك في وضع اسوأ مما كان عليه. وتثير امكانية ان يؤدي العمل العسكري الى قلب ميزان القوة المحلي الحساس داخل العراق، مما يؤدي الى ثورة او انقلاب ولدى الولايات المتحدة خياران هنا:

1 - ضربات صاروخية وجوية محدودة تشن فورا في حالة وجود استفزاز - مثل عرقلة العراق مثل عرقلة العراق لمفتشي الامم المتحدة حول الاسلحة. وفي هذه الحالة يجب ان يكون العمل العسكري متناسبا مع الاستفزاز: وهكذا فان الولايات المتحدة يمكن ان تدمر اية مصانع او تسهيلات يمنع العراق مفتشي الاسلحة من دخولها او تدير اهداف فردية تعتبر ذات قيمة بالنسبة لنظام الحكم. وفائدة هذا الاسلوب هو ان الضربات المحدودة في المكان والزمان تقلل من الاضرار السياسية التي يمكن ان تنشأ كرد فعل على هذه الضربات. وبالمثل فان الولايات المتحدة لا تحتاج الى دعم حلفائها الاقليميين لتوجيه ضربة محدودة. فالامكانيات البحرية الامريكية الموجودة بصورة عادية في المنطقة كافية لذلك. اما الضرر الناجم عن مثل هذه الضربة فهو اعتقاد صدام حسين ان الاخطار كبيرة ولذلك فانه سيمتص هذه الضربة ببساطة ويستمر كما كان في السابق. وفي الحالتين ستظهر الولايات المتحدة بانها غير فعالة.

2 - توجيه ضربات متعددة مكثفة ومعززة بالصواريخ والطائرات بعد التشاور مع حلفاء امريكا وكرد فقط على انتهاكات رئيسة. وفائدة مثل هذا الرد هو ان مثل هذه الضربات تنطوي على تحميل العراق اضرارا جدية في قدراته العسكرية - وبالتالي في قدرته على تهديد جيرانه او تهديد الجيب الكردي. وعلاوة على ذلك فان مثل هذه الضربات - اذا ما وجهت ضد المنظمات التي تضمن بقاء صدام (مثل الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص) يمكن ان تخلق الظروف للاطاحة بنظام الحكم من خلال انقلاب او ثورة. اما ضرر هذه الضربات فيمكن في احتمال حدوث ضرر سياسي بالغ وللدعم المحلي الامريكي لسياسة الحكومة تجاه العراق. وبخاصة في حالة وقوع اصابات كبيرة في صفوف المدنيين. وان توجيه ضربات عسكرية مكثفة ومعززة يستلزم تأييدا من مجلس التعاون الخليجي وهو مسألة هامة للغاية رغم انها ليست بالضرورة مسألة حاسمة. وعلى الرغم من ان مثل هذه الحملة العسكرية يمكن القيام بها من على عدة حاملات طائرات الا انها تنجز بشكل افضل واسرع اذا سمحت المملكة العربية السعودية والكويت بعمليات نقل للامدادات واستطلاع جوي ودعم لعمليات البحث جديدة فيما يتعلق ببرامج العراق الخاصة باسلحة الدمار الشامل مما يتيح المجال لتفكيك هذه القدرات، كما ان قدرات العراق لتهديد جيرانه ستتضاءل بسبب الهبوط المستمر في وضع القوات المسلحة التقليدية.

الاحتمالات والمخاطر

على الرغم من الفوائد المذكورة سابقا فان استمرار الاحتواء الواسع ضد العراق له مشاكله:

● هناك حدود لما تستطيع هذه السياسة انجازه. فعلى الرغم من ان القوات التقليدية العراقية هي اضعف بكثير مما كانت عليه في حرب الخليج عام 1991 الا انها لا تزال اكبر قوة عسكرية في الخليج. واذا ما رفعت العقوبات فان ذلك سيؤثر اساسا لجهود العراق من ال تحويل نفسه مرة اخرى الى قوة اقليمية مهيمنة. وعلى الرغم من ان توجيه ضربات جوية مكثفة ضد العراق يمكن ان يقلل من قدرات العراق في المنطقة، الا ان مثل هذه الضربات قد يكون لها اثر سلبي على مقدرة امريكا في ضمان تماسك الظمة التفتيش على الاسلحة والعقوبات. وبالاضافة الى ذلك فان من الواضح الان ان هناك حدودا لما يمكن لعمليات التفتيش عن الاسلحة ان تحققه، وسيكون العراق على الارجح قادرا على الاحتفاظ بالقدرات الهامة المتبقية لديه من اسلحة الدمار الشامل حتى ولو استمرت عمليات التفتيش والمراقبة ومما يثير القلق الاكبر هنا هو امكانية ان يتمكن العراق م انتاج سلاح نووي - حتى بوجود العقوبات وعمليات التفتيش - في حالة نجاحه في الحصول على مواد نووية من الاتحاد السوفييتي السابق او اي مكان اخر. ان مثل هذا التطور سيكون بمثابة كارثة. لان العراق قد يستخدم مثل هذه المقدرة النووية لفرض نهاية لعمليات التفتيش والعقوبات او تهديد جيرانه او القوات الامريكية في المنطقة.

ان وجود صدام مسلحا باسلحة نووية ومصمما على الثأر هو كابوس قد لا تستطيع سياسة الاحتواء منعه.

ان سياسة الاحتواء تفتقر الى ميكانيزم - اي اسلوب عمل - لخلق نتيجة في العراق تخدم المصالح الامريكية. انها تقدم وسيلة لمواجهة التهديد الذي والانقاذ، بل وحقوق المرابطة في قواعدهما للطائرات التي تقوم بالعملية الحربية.

وسيكون من الصعب في المستقبل استخدام الخيار العسكري. فالقيود المفروضة على حرية العمل العسكري الامريكي اخذه بالازدياد وليس بالاضمحلال. وعلاوة على ذلك، فانه بعد بذل جهود سياسية كبيرة لاقناع مختلف الدول للانضمام الى تحالف عسكري لمواجهة عرقلة العراق للجنة الدولية الخاصة في الفترة ما بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 وشباط (فبراير) 1998 - وللقبول في النهاية بحل دبلوماسي - فانه سيكون اكثر صعوبة اقناع الحلفاء المترددين بالانضمام الى واشنطن في مجابهة بغداد في ازمات مستقبلية. ولذلك فان على الولايات المتحدة ان تتوقع تحديات عراقية وتتحرك لافشالها قبل ان تصل الى مرحلة تكون فيها الضربات العسكرية هي الخيار الوحيد المتبقي، وتبعا لذلك فان على الولايات المتحدة ان تقوم باعمال اللوبي (الضغط) في باريس وموسكو للضغط على بغداد من اجل التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين، موضحة انه في اعقاب عملية المواجهة الاخيرة مع العراق ستكون واشنطن معرضة لضغط سياسي محلي اكبر من السابق لاستخدام القوة.

ان الهدف من سياسة الاحتواء الموسع هو منع العراق من اعادة بناء قواته العسكرية التقليدية والقضاء على قدرات العراق بالنسبة لاسلحة الدمار الشامل او على الاقل ابقائها في مستوياتها الراهنة والابقاء على العزلة السياسية النسبية للعراق طالما بقي صدام في الحكم - لانه سيكون من الصعب الابقاء على عمليات التفتيش عن الاسلحة والعقوبات حالما يعاد دمج العراق في الاسرة الدولية. وفي حالة ذهاب صدام ونظام حكمه عن المسرح فان نظام الحكم الذي يخلفه يجب ان يطالب بالتقيد بقرار 687. وان الاخفاق في ذلك لا بد من ان يؤكد استمرار سياسة الاحتواء الراهنة، على الرغم من ان ذلك قد لا يكون ممكنا وان الولايات المتحدة قد تضطر الى التعايش مع شكل محدود جدا من اشكال الاحتواء خارج اطار الامم المتحدة.

الفوائد

ان النظام الحالي لسياسة الاحتواء له عدة فوائد:

● ترفع الى الحد الاقصى من الضغوط والقيود على صدام حسين لانها تتكون من اكثر اشكال التفتيش على الاسلحة فعالية واشد العقوبات التي تتخذ في هذا المجال.

● لها شرعية دولية ودعم دولي واسع نسبيا لدرجة انها مرتكزة على قرارات متعددة للامم المتحدة. ولان للولايات المتحدة حق الفيتو - النقض - في الامم المتحدة فانها تستطيع في النهاية ان تعرقل اي خطوات يمكن ان تدمر هذه السياسة (على الرغم من انه سيكون هناك على الارجح ثمن سياسي للقيام بذلك).

● لقد اثبتت سياسة الاحتواء انها عملية وسيكون من الخطورة بمكان التخلي عنها لصالح سياسة اخرى غير مؤكدة من حيث احتمالات النجاح. وبدون عمليات التفتيش على الاسلحة والعقوبات سيكون من الصعب التعامل مع العراق وسيفرض تهديدا اكبر بكثير على الامن الدولي مما هو عليه الان.

● انها سياسة ممكنة التطبيق - على الرغم من التحدي المتنامي الذي تواجهه الان. وسياسة الاحتواء لا تتطلع الى هدف لا تستطيع الوسائل الامريكية تحقيقه. وهكذا فان هناك تشابها تقريبيا بين الغاية المرغوب فيها والوسائل المتوفرة لتحقيق هذه الغاية. وفي الوقت الذي توجد فيه مخاطر وتكاليف ملازمة لهذه السياسة الا انها ليست كالاخطار والتكاليف التي يمكن ان تكون مرتبطة ببدائل لهذه السياسة مثل الردع او الغزو.

● وعلى الرغم من ان جهود الولايات المتحدة لاحتواء العراق قد وترت علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وفرنسا وروسيا والصين، الا ان هذه التوترات - غير المرغوب فيها - يمكن التغاضي عنها ويمكن ان تخف من خلال تقديم تنازلات مختلفة لهذه الدول الرئيسية في مجالات لا علاقة لها بالعراق الى حد بعيد.

● ان صدام قد يفعل دائما شيئا غبيا من شأنه ان يزيد في تأخير الانهيار الفعلي لسياسة الاحتواء وفي الوقت نفسه، فانه طالما استمرت عمليات التفتيش والعقوبات فان صدام سيظل ضعيفا نسبيا. وبالتالي يكون عرضه لمواجهة انقلاب، كما ان من الممكن ظهور اكتشافات يشكلها صدام حسين ولكنها لا تقدم وسيلة لازاحة مصدر المشكلة: الا وهو صدام حسين ونظام حكمه.

● ان حجر الزاوية في سياسة الاحتواء هو القرار رقم 687. وهذا القرار مدمر لذاته لو طبق بالشكل الذي هو عليه حاليا.

ان رفع الحظر عن صادرات نفط العراق حالما يتم تفكيك برامجه الخاصة باسلحة الدمار الشامل من شأنه ان يحل العراق بالرافعة السياسية والاقتصادية والمال الكافي لتقويض نظام مراقبه الاسلحة واعادة بناء برامجه الخاصة باسلحة الدمار الشامل. ومن جهة اخرى فان استخدام الولايات المتحدة للفيتو ضد رفع الحظر من شأنه ان يؤزم علاقاتها مع فرنسا وروسيا والصين وربما يؤدي الى مشاكل اضافية في ايران والبوسنة وتايوان. وقد يدفع احدى هذه الدول او اكثر الى تقويض اللجنة الدولية الخاصة او تجاهل العقوبات على العراق.

● ان الحاجة الى التهديد باستخدام القوة او استخدامها بين حين واخر من اجل الابقاء على عمليات المراقبين الدوليين يستتبع ثمنا سياسيا يقوض قدرة امريكا على مواصلة سياسة الاحتواء ضد العراق. وزيادة على ذلك، هناك مخاطر بالنسبة للتهديد بالقوة او استخدامها وان التهديدات غير المدعومة بالعمل يقوض مصداقية الولايات المتحدة، والعمليات العسكرية المحدودة تجعل الولايات المتحدة تظهر بمظهر الضعيف وان الاعمال التي تفشل في تحقيق هدفها تثير شكوكا حول حدود قوة امريكا. واضافة الى ذلك فان هذه التهديدات تضع الولايات المتحدة في موضع «المستأسد» في اعين الكثيرين في العالم العربي واماكن اخرى وتجعل منها دولة غير شعبية في المنطقة.

● ورغم ان المناطق المحظور فيها قيادة السيارات وتحليق الطائرات لا تزال قائمة الا ان حدة العمليات التي قام بها طيارو الاسطول الامريكي وسلاح الجو وقوات الامداد قد ادت الى توترات في الاستعدادات العملية واضرت بالمعنويات وقد يكون لها تأثير غير مباشر على حالات الذاكرة بين الطيارين وغيرهم. وعلاوة على ذلك فان الوجود الامريكي في الخليج له تأثير في زعزعة استقرار شركاء امريكا في الخليج، ولانهم يساعدون في دفع تكاليف الوجود الامريكي فان ذلك يشكل عبئا ماليا مهما بالنسبة لهم في وقت تطبق فيه سياسة شد الاحزمة على البطون من الناحية المالية.

● ان حرية العمل العسكري لامريكا قد تضاءل نتيجة لوجهة النظر المتنامية بان العمل العسكري لا يمكنه ان يقضي على برامج العراق لاسلحة الدمار الشامل، كما انه لن ينجح في اجبار العراق على الكف عن عرقلة اعمال المفتشين الدوليين، بل انه قد يقود العراق الى طرد المفتشين، وقد يؤدي ذلك الى رد فعل سياسي غير مرغوب فيه في العالم العربي ويزيد في تعقيد العلاقات مع فرنسا وروسيا والصين. وان الدول التي يعتبر تأييدها حاسما للعمل العسكري - السعودية وتركيا والاردن - قد اصبحت مترددة بصورة متزايدة في السماح للطائرات الامريكية بشن هجمات من داخل اراضيها خشية ان يؤدي ذلك الى تعرضها لردود فعل سياسية محلية واقليمية في الوقت الذي لا تتحقق فيه اي فوائد استراتيجية ملموسة في العراق. ان مثل هذا التأييد الضعيف لعمل عسكري يحد بصورة كبيرة من خيارات امريكا العسكرية وقد اجبرها على الاعتماد بصورة متزايدة على القوة الجوية المحمولة وبذلك زادت الضغوط على الاسطول. وان البعض في واشنطن يخشون ان تؤدي عملية عسكرية غير ناجحة الى ابراز حدود القوة الامريكية وتزيد من الضغط الدولي من اجل ايجاد حل دبلوماسي من شأنه ان يهدد المصالح الحيوية الامريكية.

● ان سياسة الاحتواء الواسع هي سياسة ذات درجة فائقة من الاهمية وهي تتطلب عناية دائمة من جانب صانعي السياسة. وان كبار المسؤولين الامريكيين لم يكونوا قادرين دائما على اعطاء سياسة الاحتواء العناية التي تتطلبها. وقد اتاح ذلك للعراق لتسجيل بعض المكاسب بدون ان يكون هناك رد امريكي. ولان سياسة الاحتواء هي سياسة رد فعل فقد اتاحت لصدام حسين التمسك بالمبادرة واختيار الوقت الافضل لمواجهة الاسرة الدولية. واضافة الى ذلك فان ابقاء سياسة الاحتواء حية سيتطلب في المستقبل عناية اكبر ومصادر ثروة وتنازلات من جانب الولايات المتحدة.

● ان هناك دولا قليلة مستعدة ان تفعل ما تعطى للتطبيق سياسة الاحتواء الموسع - في مجال التفتيش والعقوبات واستخدام القوة - على اسس غير محددة على الرغم من ان هناك دعما دوليا واسع النطاق من حيث المبدأ لهذه السياسة ولكن بعض الدول مثل فرنسا وروسيا والصين وبعض دول الخليج تتجه نحو اسلوب توفيقي. وكنتيجة لذلك فقد اصبح من الصعب بصورة متزايدة تطبيق سياسة الاحتواء الموسع وان الجهود الرامية لتحقيق ذلك ساهمت في التوترات مع الحلفاء ودول اخرى رئيسية.

استنتاجات

على الرغم من ان سياسة الاحتواء لها نواقص ومن الصعب استمرارها بصورة متزايدة الا انها الخيار السياسي الوحيد الذي تتوفر فيه فرصة تحقيق الحد الادنى من الاهداف الامريكية المحددة وهي - منع العراق من تهديد جيرانه ومن اعادة بناء قدراته العسكرية ومن تهديد المصالح الامريكية الحيوية بدون مخاطر وتكاليف كبيرة. واذا وقفت الولايات المتحدة بثبات في دعم عمليات التفتيش الدولية والجهود الرامية الى حرمان العراق من اموال النفط، واذا ظلت مستعدة لاستخدام القوة عند الضرورة فان الاحتواء الموسع يمكن ان يستمر في خدمة للمصالح الامريكية لسنوات قليلة اخرى على الاقل. ومن الواضح ان على الولايات المتحدة ان تنظر فيما يتعين عليها عمله بعد ان تصبح سياسة الاحتواء الموسع غير قابلة للحياة كنتيجة لانهيار انظمة التفتيش عن الاسلحة والعقوبات في موعد ما في المستقبل.

مضيق جبل طارق يتحول الى مستنقع للموت [1 - 2]

على اوروبا الاتفاق على عدد معقول من المهاجرين ودعم بلدان شرق افريقيا لتخفيف الاحتقان

د. خلف المنشدي *

في المقاهي التي تنتشر عبر شوارع المدن الكبرى والصغرى في بلدان المغرب العربي يلاحظ زائر هذه المدن واحدة من اكبر ظواهر البطالة المتفشية في صفوف الناس هناك. فالمقاهي المليئة بالرواد طيلة ساعات النهار وطيلة اشهر السنة تدلك على ان هؤلاء الذين يقضون النهار امام كاس من الشاي يقتلون الوقت في التفرج على المارة حتى لا يقتلهم الحزن في منازلهم المتواضعة المنتشرة في الاحياء الفقيرة المحيطة بالمدن. وعلى الرغم من ان المقاهي في البلدان العربية هي نوع من المنتديات الاجتماعية التي يلتقي فيها الناس فانها هنا تشكل وسيلة للبحث عن فرصة عمل عن طريق تلقف الاخبار من روادها. هذه الظاهرة ليست حكرا على بلدان المغرب العربي، بل هي من ظواهر مدن العالم الثالث المبتلاة بداء البطالة الخبيث وخصوصا بلدان القارة الافريقية وقد يكون من حسن طالع الناس انهم لا زالوا قادرين على دفع ثمن كأس الشاي المتواضع.

والزائر لهذه البلدان دون معرفة مسبقة باوضاعها تبهره هذه الظاهرة. وقد يعتقد قليلو الاطلاع او قليلو الخبرة من السياح الغربيين بان ذلك ربما دليل نعمة. فالرجل الذي يقضي صباحه متسكعا في مقهى من المفروض ان يكون اما غنيا لا حاجة له بالعمل، او متقاعدا، لكن الحقيقة هي غير ذلك. فاجيال العاطلين عن العمل ترتاد المقاهي لنسيان واقع اليم يومي يتمثل بان لا وجود لفرص عمل للناس. وخصوصا اولئك الذين تجاوزوا العقد الرابع من اعمارهم ولم يعد بامكانهم ركوب المخاطر والمغامرة بالهجرة الى الخارج.

وقد شكلت اسبانيا وايطاليا وفرنسا بالنسبة للمغرب والجزائر وتونس بابا من ابواب التنفيس عن هذا الاحتقان الاجتماعي طيلة العقود الماضية، حتى شاء سوء طالع هؤلاء العاطلين ان تدخل هذه الدول الواحدة تلو الاخرى منظومة السوق الاوروبية المشتركة وان تلتزم بقراراتها الداعية الى فرض تاشيرات دخول على ابناء المغرب العربي بعد ان كانوا معفيين منها سنوات طويلة، فزاد هذا الامر من عدد رواد المقاهي هناك. النوادي غير المعلنة للبطالة. وبالاضافة الى عامل المنع هذا فان وتيرة التضخم في هذه البلدان لم ترحم في تصاعدها هذه الشريحة من الناس الذين وان عثروا على فرصة عمل في بلادهم فان الرواتب المتدنية تكاد لا تكفي لمواجهة متطلبات العائلة اليومية من طعام وشراب فاللحوم الحمراء والبيضاء والاسماك لا تدخل بيوت هؤلاء الناس لانها سلعة كمالية ليس بمقدور العامل ان يجازف بشرائها لبيته اذا ما قدرنا انه يحصل على راتب شهري في احسن الاحوال لا يتجاوز 100 الى 150 دولار.

[illegible]

العمل يغامرون بالبحث عن فرص عمل خارج ترابهم الوطني فانهم يفعلون ذلك لكونهم لا يرون اي بصيص امل قريب ولو كان في اخر النفق، ومعظم هؤلاء ينذهبون للعمل من اجل تكوين ثروة صغيرة متواضعة للعودة من اجل استثمارها في البلاد فيما بعد رغم ان هذه المشاريع اصبحت حلما ورديا للمهاجرين ليس الا لكون معظمهم يصرفون مدخراتهم في زياراتهم السنوية المليئة بالمخاطر والمتاعب عبر الطرق البرية التي تخترق اوروبا من اجل ركوب البحر اما من مدينة الكنتي الساحلية باتجاه الجزائر او مدينة الجزيرة الخضراء باتجاه سبته او من مدينة المرية الى مليلة باتجاه الشمال المغربي والجزائر اضافة الى ذلك اصبح الغلاء الاوروبي غولا يلتهم كل شيء.

رواد مقاهي البطالة هذه اصبحوا مؤخرا عنوانا لمأساة انسانية كبيرة، فبعد ان سدت بوجههم جميع سبل الهجرة الاوروبية الرسمية، لجأوا الى سبيل الهجرة السرية، بحثا عن امل الحصول على عمل او اقامة في اوروبا المليئة بالبطالة والغارقة في التعصب العنصري. وقد زاد من هذه المأساة دخول عنصر جديد من عناصر الهجرة السرية المتمثل باولئك القادمين سرا من دول جنوب الصحراء الافريقية والذين قطعوا الاف الكيلومترات للوصول الى شواطئ البحر الابيض المتوسط الافريقية بانتظار ان تحين فرصة العبور الى (الجنة) الموعودة. وبالطبع اصبح لزاما هنا ان تخرج من العدم شركات سرية لتنظيم امر هؤلاء المهاجرين وترتيب عبورهم الى سواحل اسبانيا او الى جزيرة لامبيدوسا الايطالية او سواحل صقلية بالنسبة لأولئك المهاجرين من السواحل التونسية وبذلك توالدت بسرعة كنبات الفطر اكثر من مئة منظمة سرية مختصة بهذا النوع من العمل حسبما تزعم مصادر وزارة الداخلية الاسبانية.

معظم الهجرة السرية من الساحل المغربي تبدأ رحلتها من المنطقة المحصورة ما بين مدينة طنجة ومدينة سبتة وهي عبارة عن شريط ساحلي صخري يمتد مسافة اكثر من 100 كلم وتتجه في العادة عبر مياه جبل طارق (13 كلم بين اقرب نقطتين) باتجاه منطقة الجزيرة الخضراء او منطقة طريفة في مقاطعة قادس الاسبانية الاندلسية وتتجه فيما اذا حالفها الحظ نحو المدن الكبرى الاسبانية كمدينة مدريد التي يكون من السهل على المهاجرين ان يضيعوا فيها ان صح التعبير. هذا فيما اذا كان المهاجر متوجها بالاساس الى اسبانيا اما الذي يريد مواصلة طريقه الى بقية بلدان اوروبا لوجود معارف لديه هناك فان معظم الهجرة تتجه عن طريق نقطة الحدود الاسبانية مع فرنسا (خونكيرا) القريبة من برشلونة باتجاه بلجيكا وهولندا والمانيا وفرنسا.

المافيا التي قامت بتنظيم الهجرة تتقاضى في العادة عن كل مهاجر ما بين 500 الى 700 دولار، ثم ان هناك طريقا اخر للهجرة يتمثل بتسلل المهاجرين وهم في الغالب من دول جنوب الصحراء الافريقية [illegible]

حدود لها لان معظم هؤلاء لا يحملون اوراقا ثبوتيه ولا احد يعرف من اين جاءوا ويصبح بذلك تسفيرهم الى البلدان الافريقية واحدة من اكبر الصعوبات التي تواجه السلطات الاسبانية. فالمغرب الذي تحاذي حدوده حدود (مدينتيه سبتة ومليلة) يرفض تحمل اية مسؤولية عن هؤلاء الذين هم اصلا ليسوا مواطنين مغاربة وانه من غير المعقول ان يتحمل المغرب مشكلة اسبانية في الاساس. ولقد لجأت وزارة الداخلية الاسبانية في العام الماضي الى وضع اكثر من مئة من هؤلاء بطائرة عسكرية محروسة جدا بعناصر عسكرية بالاضافة الى اعطاء هؤلاء المبعدين نوعا من المخدر للسيطرة عليهم طوال الرحلة حيث طافت هذه الطائرة عدة مطارات افريقية من دول جنوب الصحراء لكي يتعرف كل بلد على مواطنيه من بين هؤلاء المئة نتيجة لاتفاق تم مسبقا بالطرق الدبلوماسية لان هؤلاء كما ذكرنا سابقا لا يحملون اوراقا ثبوتية وكان على اسبانيا ان تقوم بهذه الخطوة لاعتقادها بانها الحل الاسلم.

غير ان معسكرات الايواء امتلأت مجددا وبعض الذين جرى تسفيرهم عادوا الكرة مرة اخرى.

منظمو الهجرة السرية عمدوا الى صناعة زوارق صغيرة للقيام بهذه المهام وهي زوارق لا تقوى على مقاومة التيارات البحرية الخطيرة في مياه المضيق والناتجة من تلاقي مياه المحيط الاطلسي الباردة مع مياه البحر الابيض المتوسط الدافئة، وعادة ما يوضع في تلك الزوارق ضعف قدرتها على التحمل فتكون النتيجة المروعة جثثا طافية على مياه مضيق جبل طارق وخصوصا في فصل الصيف عندما تزداد وتيرة الهجرة بسبب هدوء البحر النسبي في هذا الفصل.

في السنوات الخمسة الماضية مات في مستنقع الموت هذا اكثر من الف مهاجر كما تقول المصادر الرسمية هنا واعتقد انه رقم متواضع جدا كما القي القبض على الالاف منهم وفي ما مضى من اشهر هذه السنة اي حتى شهر تموز (يوليو) الماضي اعيد 9000 مهاجر سري الى بلدانهم وابقت الشرطة على 350 منهم في السجون متهمين بتنظيم هذه الهجرة السرية وباعتبارهم ينتمون الى المافيا التي تحدثنا عنها سابقا، لكن معظم هؤلاء قد اطلق سراحهم لعدم وجود مادة في القانون الجنائي الاسباني تعاقبهم اذا كان اتجاه الهجرة السرية بلدانا اخرى غير اسبانيا، وفي العادة ما يدعي هؤلاء اثناء التحقيق بان المهاجرين الذين اتو بهم الى الاراضي الاسبانية متجهون في نهاية الامر الى بلد اوروبي اخر، ولم يصدر حتى هذه الساعة اي حكم قضائي بادانة اي واحد منهم بل ان قاضيا في اقليم كتلونيا الاسباني اطلق سراح احد هؤلاء رغم وجود 11 قتيل في عملية التهريب التي قام بها نتيجة حادث تصادم.

وبمرور الوقت اصبح منظر الجثث الطافية على مياه المضيق لشباب بريعان العمر منظرا معتادا على شاشات التلفزيون رغم انه اصبح يعصر قلوب [illegible]

متسلحين بنواميس حقوق الانسان ينظرون الى الجهة المعاكسة تماما ويشيحون بوجوههم كلما وقعت مأساة جديدة ويسارعون الى اتهام الغير في التغاضي او في تسهيل هذه الهجرة السرية الى اوروبا دون ان يبحثوا في العمق عن الاسباب والحلول لمشكلة من اكبر المشاكل الانسانية التي تواجه التزام اوروبا الجدي بحقوق الانسان، ذلك لان الهجرة السرية ليست جزءا من تجارة المخدرات او الجريمة المنظمة كما انها ليست طرفا في الارهاب بل هي مشكلة انسانية قد تتحمل اوروبا جزءا كبيرا من اسبابها ومسبباتها لاسباب كثيرة منها على الاقل تلك المسؤولية الاخلاقية والسياسية لكل من فرنسا واسبانيا مع الشمال الافريقي بحكم استعمارهما الطويل له والمشاركة في تخلف بنيته الاساسية والا فمن هي تلك الجهة التي دعتهم رسميا الى ان يحتلوا شمال افريقيا ويعيثون فيها فسادا عقودا طويلة من الزمان.

فماذا فعلت اوروبا لمعالجة هذه المأساة؟ في الحقيقة لا شيء. لقد ادارت ظهرها لها وشرعت في (شنغن schengen) قوانين اصبح من العسير بسببها على مواطن عادي الحصول على تأشيره زيارة الى هذا الغيتو المسمى بالسوق الاوروبية المشتركة اما تأشيرة العمل فهي المستحيل بعينه.

فمن يريد الحصول على تأشيرة عمل لا بد له بطبيعة الحال من الحصول على عقد عمل مع مؤسسة في بلدان السوق، وعلى هذه المؤسسة ان تحصل على موافقة وزارة العمل حتى يصبح هذا العقد رسميا ووزارة العمل لا تصدق على هذا العقد الا بعد ان تستشير الدائرة المختصة بالعاطلين عن العمل المحليين واذا كان هناك عاطل محلي واحد تتشابه مهنته مع مهنة المتقدم لتأشيرة العمل فان مصير هذا العقد الرفض وهكذا نرى ان هذا الباب موصد تماما الا اذا كان مقدم تأشيرة العمل واحدا من كبار نجوم كرة القدم او عالم ذرة او فنانا من جماعة هوليوود لا شبيه له في اوروبا.

اما اذا تقدم احد ابناء العالم الثالث بطلب تأشيرة زيارة فهنا تبدأ مأساة طالب التأشيرة والجهة الذاهب لزيارتها. فعلى طالب التأشيرة ان يقدم شهادة مصرفية تثبت بان له حسابا مصرفيا فيه مبلغ معقول من المال وان هذا الحساب مفتوح باسمه منذ فترة لا تقل عن ستة شهور وعليه ان يقدم للسفارة تذكرة الطائرة ذهابا وايابا ومبلغا من المال يحمله معه وحجز فندقي، اما كفيلة في هذه الزيارة التعيسة فعلية ان يذهب لكاتب العدل لاصدار شهادة تثبت مسؤوليته عن هذا الزائر ومسؤولية اعاشته من حيث اتى عند انتهاء زيارته، واذا ادعى هذا الطرف بان الزائر سوف يسكن في منزله فعليه احضار شهادة ملكية المنزل (الطابو) او عقد الايجار اذا كان المنزل مؤجرا ويحق لكاتب العدل اذا اراد ان يفحص المنزل لمعرفة اذا كان فيه متسع لشخص اخر.

فهل هناك مذلة اكثر من هذه المذلة.

[illegible] لعلاجه على ان تثبت فيه مواعيد واضحة لبدء العلاج وان يكون المريض لديه حجز فندقي وتذاكر طيران ومالا كافيا.

اما اذا كان طلاب التأشيرات اعلاه تقل اعمارهم عن الثلاثين سنة فان طلباتهم ستكون مرفوضة سلفا لان الشباب متهمون بان غالبيتهم لن تعود الى اوطانها الاصلية ولانهم خميرة للارهاب.

وبالاضافة الى ذلك على طلاب التأشيرات الانتظار 20 يوما حتى يصل رد مكتب الهجرة المركزي للسوق الاوروبية بالموافقة او بالرفض. اذ ان على سفارات الدول الاوروبية التي وقعت حكوماتها على اتفاقية شنغن ان ترسل جميع هذه الطلبات الى هذه الجهة لكي تبت بها.

واصبح من الصعب على حاملي جنسيات بلدان السوق الاوروبية من اصل عربي على سبيل المثال دعوة واحد من اقاربهم بسبب هذه القوانين وقال لي واحد منهم بان احضار والدته الى هنا وهي امرأة طاعنة في السن كلفه من الاوراق والعذاب قرابه ستة اشهر.

هذا في مجال الغيتو الاوروبي على مستوى السفارات اما في مجال الحدود البرية فقد عمدت اسبانيا على سبيل المثال هذه السنة باعتبارها تمثل حدود السوق الاوروبية مع افريقيا الى اقامة سور من الاسلاك بارتفاع ثلاثة امتار وبطول 8 كيلومترات على حدود مدينة سبتة مع المغرب. وهي بصدد انجاز سور اخر بين مدينة مليلة والمغرب بطول عشرة كيلومترات زود بكاميرات مراقبة ومجسات وابراج.

ومليلة التي تقدم مساحتها بـ12 كلم مربع تبعد عن مدينة الناظور المغربية عشرة كيلومترات ومن خلال بابيها المفتوحين مع المغرب: فرخانه وبين انصار يمارس صغار الكسبة والتجار اعمال التبادل التجاري اليومي التي ابقت دائما هذه المنطقة في نوع من البحبوحة الاقتصادية خصوصا وان ابناء الشمال المغربي يمارسون مختلف المهن فيها ويشكلون عصب التجارة التي تدر على خزينة السلطات المحلية بالفوائد الجمة وسوف تشكل هذه الاسلاك عوائق جديدة امام هؤلاء القيمين الذين تعودوا دائما على اعتبار مليلة وكانها امتداد للناظور عاصمة الريف المغربي ومن يزور مدينة الامير مليل امير بني يفران يشعر دائما انه بين اهله.

امام هذه الاوضاع المأساوية لموضوع الهجرة تتصرف الحكومة الاسبانية بالهروب منها بتسييج المدن المتاخمة للحدود المغربية وبزيادة الدوريات البحرية وانشاء المزيد من مجمعات استقبال اللاجئين والتي اصبح عددها حتى الان ستة مجمعات، وبالضغط على المغرب بشتى الوسائل لمنع المهاجرين قبل البدء في مشروع هجرتهم وهي مهمة صعبة لحد ما اذ ان على السلطات المغربية ان تراقب كل العاطلين على العمل وتقرر اذا كانوا ينوون الهجرة ام لا بينما تشيح بوجهها عن جوهر المشكلة وعلاجها.

[illegible]

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، وللعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اقباط مصر وارض النوبة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حين الاطلاع على صفحات «القدس العربي» اليومية، تعودنا ان نرى في عامود «تحقيقات سياسية» القضية التي تثار في جراك مصر عن الاخوة «اقباط مصر» وعن الاضطهادات الجماعية التي يتجرعونها في حياتهم اليومية. لا نريد هنا ان نغرق قارىء جريدة «القدس العربي» معنا في الجدل الدائر منذ مدة عن «مشكلة النوبة» وحول مفهوم الواقع السياسي للاقليات في العالم العربي، بل نكتفي باشارات مقتضبة وسريعة عن الظلم الذي اتحفتنا به حكومات مصر المتعاقبة.

نود طرح سؤال محير الى الاخوة المسؤولين في عاصمة مصر الكنانة:

قد إيه حصة أبناء النوبة «المتحدرين من اصول افريقية» من الاضطهادات الجماعية في مصر؟

يتبارى الاخوة اصحاب دكاكين المنظمات المصرية لحقوق الانسان بالحديث عن حقوق الانسان المصري المتدهور نتيجة قصور في التعليم والصحة والسكن. من المؤسف ان تضم هذه الدعاوى في طيها اغراضا سياسية غير نبيلة منها طلب للمزيد من الصدقات والنذور من فاعلي الخير.

نزاهة المطالب الحقة لا غبار عليها والعمل من اجلها ضرورة ملحة. ومن الحزن حقا ان لا نرى من خلال ضوء هذه المطالب غير التحايل والكذب والنفاق. النوبيون قوم استوطنوا واستقروا بطول ارض وادي النيل النوبي مع بدايات تاريخ تكوين النيل الحديث (النيونيل).

تحد حدود النوبة السفلى «القطاع المصري» صحراء النوبة جنوبا وجبال البحر الاحمر شرقا وحدود ليبيا غربا).

اتى علينا قرن العشرين (قرن الاغراقات والسدود المصرية). فتشردنا واصبحنا امة نعيش في «الشتات».

فاذا بحكومة مصر التي اخذتنا تابعين لها، فرضت علينا عنوة وثيقة ملفقة لتتنازل عن ارض النوبة، والتي تتعارض مع دساتير ومواثيق حقوق الانسان العالمي، بسبب المشروع القومي المصري! (السد العالي) فأغرقونا وهجرونا تهجيرا باطلا اثما في اماكن غير حضارية في جبال وكهوف مطاريد العدالة بمناطق الجنوب.

«نطرح بعض الاسئلة الى المنظمات المصرية لحقوق الانسان»

- أين دوركم من الاراضي النوبية التي اغتصبت لحساب بعض للستثمرين الاجانب، واستيطان غرباء عليها محل ابناء النوبة؟

«الاجابة هنا على بعض الاراضي المغتصبة على سبيل المثال لا الحصر» توشكى النوبية جبتي النجاع والتي تتطنن لها حكومة مصر يوميا من اجهزتها الاعلامية الرسمية. أبو سمبل بمعابدها الاثرية، وادي علاقي بأوديتها الساحرة، وجرف حسين بجداولها الفاتنة، والشلال البوابة الحصينة للنوبة الشمالية، وعديد من المدن والقرى النوبية، والمقال هنا لا يتسع لذكرها.

- لماذا السكوت والكتمان عن حق الانسان النوبي المضطهد والمعذب منذ عشرات السنين، وعدم المجاهرة بأحقيته بالعودة الى موطنه الاصلي؟

- وماذا عن التعويضات التي دفعت لابناء النوبة، وقدرت بملاليم بخسة والمسكوكة في نرات وتراب المعادن الرخيصة؟

وهذه بعض مطالبنا من حكومة مصر:

1 - اعادة توطين جميع النوبيين في ارض «واوات» في النوبة السفلى.

2 - رد الاعتبار للنوبة والنوبيين، وتعويضهم تعويضا عادلا، واعادة تسمية محافظة النوبة كما كانت من قبل، علما ان 90% من سكان اسوان من اصول نوبية.

3 - تخصيص اذاعة وتلفزيون لشعب النوبة، والبالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة مع بث برامجها باللغة النوبية، وادخال التاريخ النوبي واللغة النوبية في المقررات المدرسية للطلبة النوبيين.

- تضييق الفجوة بين الحكم ومواطنيه لا يتأتى الا من خلال عدالة التوازن الاجتماعي والمعايشة المشتركة، والحفاظ على تراث الغير، وانهاض ثقافته ولغته، ونبذ فكرة محاولة تذويب امة واتصهارها مع الاغلبية، والمتعارض مع ميثاق حقوق الانسان.

عبد المولي ادريس الايوهوري
«لجنة تهرقا للدفاع عن تراب النوبة»
مدريد

خطيئة كلينتون الأصلية!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

العالم يحبس أنفاسه بانتظار تقرير ستار ضد الرئيس الأمريكي، الذي أدرك على ما يبدو خطأه الشنيع وها هو يحاول مداواته وحله متأخرا جدا. أما الخطأ الشنيع، فليس طبعا ممارساته اللامتناهية مع عدد لم يصل إلى علمنا بعد مع نساء من مختلف الأشكال والطباع، وليس كذبه المستمر على شعبه وعلى الأخرين، وليس قصفه لمصنع الشفاء وقواعد بن لادن.

الخطأ الذي يكاد يجعل كلينتون على قاب قوس من الانحدار هو جهله لطبيعة علاقته بمونيكا لوينسكي، فهذه الفتاة البسيطة والتي عملت متدربة في البيت الأبيض لم تكن أبدا تعتبر علاقتها بكلينتون علاقة عابرة، ودليل ذلك هو تعاونها المستمر مع كلينتون وصولا الى اعتذاره الأول للشعب الأمريكي والذي طلب فيه أن يتركوه لمحاسبة الله و... لعائلته.

كلينتون الذي اعتبر تعاون مونيكا مضمونا قام خلال خطابه هذا بحذفها وعدم ذكرها البتة وهكذا فقد كتب بذلك كتاب تدميره من قبل هذه الفتاة التي أجرى عليها تجاربه الجنسية الفانتازية وعاملها معاملة فتاة غبية وساذجة، وهكذا فقد قدح كلينتون بذلك فتيل الانتقام في نفس الفتاة التي تحولت من لعبة تافهة يلعبها كلينتون الى امرأة حاقدة ومتأهبة للانتقام، ولولاها لما كان لكينيث ستار أن يضع مخالبه حول عنق الرئيس الأمريكي الفحل.

وهكذا يتمخض الصراع كله، الذي قام العرب، غير مخطئين ربما، بدرجه ضمن ما اعتادوا عليه من نظرية المؤامرة للستعمرة عليهم، عن الصراع الأزلي بين الذكر والأنثى، وهذه المرة ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تثبت فيها المرأة قدرتها الهائلة على رد الصاع صاعين، [illegible] حقا!

سمير حميد الدين
امستردام

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2905 Saturday/Sunday 12/13 September 1998

زفاف 2000 عريس وعروس

اكبر عرس جماعي عربي احتفلت به اليمن

تعز ـ اليمن «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ازدانت مدينة تعز اليمنية باحتفال عرس جماعي ضم الفي عريس وعروس والذي يعتبر الاكبر من نوعه على مستوى الوطن العربي والثاني على مستوى الشرق الاوسط.

واتسم العرس الجماعي بالرسمية حيث حضره نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي ورئيس مجلس النواب (البرلمان) الشيخ عبد الله الاحمر وعدد كبير من المسؤولين والضيوف من الدول العربية وبالذات من دول الخليج كما حضر المهرجان قرابة خمسين الف شخص من المدعوين ومن اقرباء العرسان في ملعب كرة القدم الرئيسي بالمدينة.

واوضح الشيخ عبد الله عبده المحمدي، امين عام جمعية الاصلاح الاجتماعي الخيرية فرع تعز التي اقامت هذا العرس الجماعي انه تم الاعداد له منذ اكثر من اربعة اشهر وشكلت لذلك اثنتي عشرة لجنة متخصصة تعمل بشكل متواصل من اجل انجاح هذا العرس الجماعي الضخم وجعله نموذجا يحتذى به. وقال ان الهدف من هذا العرس مساعدة الشباب في تحصين انفسهم بالزواج ومحاربة العادات السيئة في المجتمع التي تواكب الاعراس كعادة الاسراف والبذخ والتبذير وتحقيق المودة والاخاء بين الناس وتعميق مبدأ التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع والدعوة العملية الى التخفيف من المغالاة في المهور، وفي الاول والاخير الاسهام في تحقيق سنة الزواج. مشيرا بانه انطلاقا من هذه الاهداف دأبت جمعية الاصلاح على اقامة مثل هذه الاعراس الجماعية التي تمثل اعانة غير عادية للراغبين بالزواج حيث يصعب على كثير من الشباب تحمل اعباء وتكاليف الزواج الباهضة.

وهذا العرس يعتبر الثاني من نوعه في مدينة تعز والرابع عشر على مستوى اليمن.

.. وعرس جماعي لخمسمئة عروس عند الاهرام

وفي القاهرة قال مسؤول ان مصر ستنظم حفل زفاف جماعي لخمسمئة زيجة بالقرب من اهرام الجيزة الشهر المقبل في اطار الاحتفالات بمرور ربع قرن على حرب عام 1973 ضد اسرائيل.

وابلغ حسني غازي نائب مدير ادارة الشباب والرياضة بالجيزة رويترز ان الغرض هو مساعدة الشبان على التغلب على التكاليف الباهظة لحفلات الزفاف.

واضاف «هدفنا هو مساعدة غير القادرين على الاحتفال بليلة العمر ولكننا نتلقى طلبات من ميسوري الحال يرغبون فقط في تذوق هذه التجربة».

وسيقام هذا الحفل الجماعي الذي تقيمه الحكومة برعاية مجتمع الاعمال المصري في نادي ابو الهول بالقرب من الاهرام في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) ومن المتوقع ان يفوق تجربة اقامة حفل زفاف لاربعمئة زيجة في استاد القاهرة عام 1996 . وقال غازي انه تم تغيير موقع اقامة الحفل من المكان المقترح اصلا بالقرب من الهرم الاكبر بسبب اعتراضات زاهي حواس مدير منطقة اثار الجيزة.

ويأتي الحفل في اطار الاحتفالات بذكرى حرب اكتوبر عام 1973 وهو العام الذي ولد فيه الكثيرون ممن سيتزوجون في هذا الحفل. واضاف غازي «منهم عروس ولدت يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) وهي التي ستقطع كعكة الزفاف». وسيحضر الحفل ما يصل الى سبعة الاف مدعو وسيؤدي مغنون فقرات دون اجر وسيتلقى الازواج هدايا من الجهات الراعية للحفل. فقد عرض احد رجال الاعمال 500 جهاز تلفزيون وسيقدم اخر ثلاجات (برادات) وغسالات.



حصلت نجمة اغاني البوب الامريكية مادونا على ست جوائز في حفل جوائز موسيقى واغاني الفيديو الذي اقيم في لوس انجليس ليلة الخميس الماضي

هل يعود محمود عبد العزيز لزوجته الاولى؟!

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اشتدت قوة الاشاعات التي تتوقع عودة الفنان محمود عبد العزيز الى زوجته الاولى وام اولاده جي ـ جي زويد. والتي كان قد طلقها وتزوج من مقدمة البرامج التلفزيونية بوسي شلبي التي طلقها من ايام ولم يستمر معها اكثر من شهرين.

ورغم ان محمود او بوسي لم يعلنا عن اسباب الطلاق الا ان المحيطين بهما قالوا ان اسرة بوسي كانت تعارض الزواج ولم تتوقف عن الضغط على بوسي للانفصال كما ان اولاد محمود ضغطوا عليه لطلاقها والعودة الى امهما.

احوال الناس

● الهيئات الشعبية الاردنية والفلسطينية تنظم في العاصمة عمان يوم الاحد مهرجانا خطابيا خاصا لنصرة الخليل والقدس يشارك فيه وزير الخارجية الاسبق حازم نسيبة، وامين عام الاحزاب العربية سليمان عرار، ورئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري ووحيد الجعبري، ونقيب المحامين حسين مجلي، والصحافي عرفات حجازي.

● مساء السبت تعقد لجنة سجناء الرأي في مصر مؤتمرا في المقر الرئيسي لحزب العمل المعارض بالقاهرة في ذكرى الاعتقالات التي قام بها الرئيس الراحل انور السادات في شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1981 لرموز الاحزاب والاتجاهات السياسية والدينية.

● البنك الدولي للانشاء والتعمير وافق على المشاركة المالية في تنظيم مسابقة دولية لوضع تصميم للمبنى الجديد للمتحف المصري الذي سيقام قرب منطقة اهرامات الجيزة ونقله من مكانه الحالي في ميدان التحرير وسط القاهرة.

● المخرج العالمي كوستا غافراس استقبل في منزله في باريس الكاتب العراقي صموئيل شمعون وتحدث معه حول الادب والسينما العربية في حوار سينشر في مجلة «بانيبال» في عدد تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وترأس تحرير المجلة الانكليزية المعنية بالادب العربي التي تصدر في لندن الباحثة الانكليزية ماغي اوبانك ويتولى شمعون العمل كاتب رئيس التحرير.

● صحيفة «العلم» المغربية احتفلت الجمعة بالذكرى الثانية والخمسين لميلادها. وخصصت صفحاتها لاسترجاع ذكريات معاناة الصحيفة وصحافييها من اجل الاستقلال والديمقراطية بالمغرب. احمد بلافريج كان اول مدير «للعلم» ويتولى المهمة حاليا المفكر عبد الكريم غلاب كما يتولى الاديب والكاتب عبد الجبار السحيمي مهمة رئيس التحرير.

● وزير الاشغال الاردني المهندس ناصر اللوزي استقبل في عمان نظيره الفلسطيني عزام الاحمد في جلسة مباحثات رسمية.

● مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد للعلوم والثقافة ترعى بمدينة سلا بالمغرب يوم الاحد محاضرة يلقيها بيار جوكس الرئيس الاول للمجلس الاعلى للحسابات في الجمهورية الفرنسية بعنوان دولة القانون والمالية العامة.

● يقام في عمان حفل تأبين خاص برئيس الديوان الملكي الاسبق المرحوم احمد الطراونة والد رئيس الوزراء الحالي الدكتور فايز الطراونة.

ويلقي كلمات في ذكرى الفقيد كل من سعد هايل السرور رئيس المجلس النيابي، ورئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، وصلاح ابو زيد مستشار الملك، وطاهر حكمت رئيس المجلس القضائي الاعلى.

● قرر مجلس جامعة الازهر في مصر برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم رئيس الجامعة ان تكون اللغات الاجنبية مادة اجبارية لطلاب جميع الكليات وطلبة الدراسات العليا.

● توفيت في القاهرة شقيقة كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى في مصر وامين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم والامين المساعد للحزب.

الشاذلي قطع زيارته لموسكو وعاد الى القاهرة.

لاول مرة.. مصر تفوز بجائزة افضل عرض في مهرجان المسرح التجريبي

القاهرة ـ من هلال السعيد:

فازت مصر الجمعة بجائزة افضل عرض مسرحي في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي وذلك للمرة الاولى منذ بدء المهرجان قبل عشر سنوات.

فازت بالجائزة مسرحية «مخدة الكحل» من انتاج مسرح الطليعة وهي من اعداد واخراج المخرج الشاب انتصار عبد الفتاح وبطولة سميرة عبد العزيز.

واعلنت لجنة التحكيم برئاسة المخرج الامريكي جورج بارتنيف نتائج المهرجان العاشر في مؤتمر صحافي ظهر الجمعة.

وفاز المخرج البريطاني ستيفن كيركام بجائزة افضل اخراج عن عرض «مكوبث» الذي قدمته فرقة فرانتيك أسمبلي من اقليم ويلز.

وفاز عرض «عطيل» الذي قدمته فرقة التياترو التونسية بجائزة افضل تقنية مسرحية.

وحصلت الممثلة الهولندية كريس نيكليسون على جائزة افضل ممثلة عن دورها في عرض «مذكر/مؤنث» الذي قدمته فرقة سكوربيو الهولندية.

وفاز الممثل النمساوي يان تاباكا بجائزة افضل ممثل عن دوره في عرض «الرئيس وأتباعه» الذي قدمته فرقة مشرح تانتو.

واشاد وزير الثقافة المصري فاروق حسني بنتائج المهرجان وقال ان هذه هي المرة الاولى التي يفوز فيها عرض مسرحي مصري بالجائزة الاولى من خلال لجنة تحكيم دولية محايدة وان هذا دليل على أن المسرح المصري استفاد من عقد هذا المهرجان. (تفاصيل ص 11)

القبض على لص نام في الشقة بعد سرقتها!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استمرت عمليات القبض على اللصوص بعد نجاحهم في سرقة محتويات الشقق بسبب نومهم فيها او محاولات اعتدائهم جنسيا على صاحباتها اثناء نومهن. اما اطرف الحوادث فوقع امس الاول في شبرا عندما استيقظ طارق عبد الحميد من النوم واراد الذهاب الى الحمام لقضاء حاجته واراد فتح باب غرفة النوم. فوجده مغلقا من الخارج فاندهش لانه لم يغلقه كما ان زوجته واولاده نائمون معه في نفس الغرفة.

ونظر من فتحة الباب الى الصالة وفوجيء بشخص غريب نائما على الكنبة ويغط في نوم عميق ويصدر عنه شخير ففتح نافذة غرفة النوم وصرخ في جيرانه والمارة مستنجدا بهم وطلب منهم كسر باب الشقة قبل ان يهرب اللص، وان يفتحوا باب غرفة النوم. واندفع العشرات الى باب الشقة وفتحوه ليجدوا اللص نائما فانهالوا عليه ضربا وحرروا صاحب الشقة وزوجته وابناءه ووجدوا بجانب الكنبة التي كان اللص نائما عليها جميع الادوات الكهربائية التي جمعها من الشقة وامام الشرطة قال اللص انه نجح في دخول الشقة وسرقتها ولكنه احس برغبة في النوم لانه كان قد تناول حبة مخدرة فاغلق باب غرفة النوم على اصحابها ليتمكن من النوم نصف ساعة ثم يترك الشقة بما سرقه منها!

الفيضانات تتفاقم وتهدد ملايين الاشخاص في بنغلادش

دكا ـ من براتاب شاكرافارتي:

تستمر الفيضانات الهائلة التي تجتاح بنغلادش حاليا في التفاقم وقد اسفرت حتى الان عن مقتل 800 شخص وتهجير 30 مليونا وتهدد حياة 20 مليونا.

وافاد خبراء الامم المتحدة ان هؤلاء الاشخاص قد يموتون من المجاعة والاوبئة اذا لم يطبق برنامج مساعدات دولية واسع.

وافاد مايكل ايلمكويست رئيس فريق خبراء الامم المتحدة الذي توجه الى مناطق الفيضانات ان 10 ملايين شخص مهددون اذا تواصلت الفيضانات خمسة ايام اضافية و20 مليونا اذا لم يتراجع مستوى المياه في غضون 20 يوما.

وتوقع مركز الوقاية من الفيضانات ان تتفاقم هذه الفيضانات التي تطال ثلثي مناطق البلاد. وبدأت هذه الفيضانات قبل شهرين وهي الاطول في تاريخ البلاد. ويستمر مستوى غالبية انهر البلاد بالارتفاع لكن مستوى نهر الغانج الذي خلف اضرارا كثيرة، انخفض 18 سنتيمترا في منطقة رجباري (غرب البلاد).

وافاد التلفزيون الرسمي ان الوضع «مقلق» في العاصمة دكا. ويهدد فيضان اربعة انهر هذه المدينة التي تغمر المياه احياءها الجنوبية ـ الغربية. وارتفع مستوى نهر بوريغانغا ستة سنتيمترات صباح الجمعة متجاوزا مستوى الخطر بمتر. وانقطعت حركة سكك الحديد بين دكا ومرفأ شيتاغونغ منذ الخميس الماضي اذ ان المياه غمرت اجزاء كبيرة من خطوط سكك الحديد. وبات الوصول الى العاصمة برا شبه مستحيل والمياه تهدد المطار الدولي.

ودعت المساجد السكان الى التجمع الجمعة والصلاة لانهاء هذه الكارثة.

وانضم الى هذا النداء رابطة عوامي الحاكمة والحزب القومي المعارض.

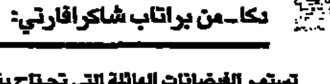
وقررت رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد تعليق سفر اعضاء الحكومة الى الخارج ويفترض ان تؤجل زياراتها الرسمية المقررة الشهر المقبل الى كل من ماليزيا وفيتنام وبروناي. وذكرت الصحف ان حسينة واجد قالت ان هذه الفيضانات «اتت على البنى التحتية في البلاد واثرت على ثلث السكان».

وتراجع احتياطي العملات الصعبة من 1,9 مليار دولار في حزيران (يونيو) الى 1,6 مليار دولار نهاية آب (اغسطس) بسبب شراء المواد الغذائية خصوصا.

وافاد مسؤولون حكوميون ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير منح دكا مساعدة قدرها 36 مليون دولار في حين خصص صندوق النقد الدولي 98 مليون دولار. وطلبت دكا من الدول الاجنبية 879 مليون دولار للمساعدات الطارئة واعمال التصليح.

وبدأت السفارة البريطانية اجلاء اولاد موظفيها وتدرس السفارات الاخرى الوضع حاليا. وسترسل الولايات المتحدة مساعدات السبت في طائرات عسكرية من طراز هيركوليس سي ـ 130».

وكانت اخطر فيضانات شهدتها بنغلادش سابقا وقعت في 1988 و1954 واستمرت 23 و46 يوما على التوالي.



وتهدد العاصمة البنغلاديشية

■ دكا ـ رويترز: هدمت الفيضانات منازل اكثر من مليون شخص في دكا عاصمة بنغلادش الجمعة على الرغم من قيام الاف القوات وعمال الطوارئ بتدعيم احد السدود المعرضة للانهيار خلال الليل.

واجلى العديد من السكان عائلاتهم اثناء الليل خوفا من عدم تحمل السد لمياه الفيضانات حتى الصباح.

وقال شهيد الدين موندول وهو احد من قاموا باجلاء اسرهم «استطيع فقط ان اقول ان السد صمد امام هجوم مياه الانهار المرتفعة. نأمل فقط الا ينهار».

وقال مسؤولون معنيون انهم يقومون بكل ما في وسعهم لتعزيز السد.

وذكر احد المسؤولين في مجلس تنمية المياه «تكثفت الجهود لانقاذ سد دكا نارايانجانج ديمرا بوضع اكياس الرمال واقامة اسوار من البامبو». ويبلغ طول السد 17 كيلومترا ويعمل ايضا كطريق سريع يربط العاصمة دكا ببلدتي ديمرا ونارايانغانج. وتكثفت عمليات الطوارئ، حيث قال مراقبون ان الفيضانات التي قتلت 823 شخصا على الاقل حتى الان لم تبد اشارة على الانحسار. ودعت رئيسة وزراء بنغلادش الشيخة حسينة الخميس الى «اعلى درجة من العمل الشاق» لمساعدة ضحايا اطول كارثة طبيعية تتعرض لها البلاد. وقالت ان ثلث عدد سكان البلاد البالغ عددهم 40 مليونا تضرروا من الفيضانات. وضربت الفيضانات التي سببتها الامطار الموسمية الغزيرة وفاقم منها المياه المتدفقة من الهند البلاد لاكثر من شهرين تاركة نحو 25 مليونا مشردين او محاصرين في مياه الفيضان.

هوا طلق

كل شيء على..؟

سلوى نعيمي

هذا صباح كئيب.

الشمس مستضعفة والغيم مرمد وأنا أنتظر الباص. ماذا أفعل هنا؟

هذا صباح كئيب.

هذا صباح يخطر لك فيه أن تبقى في بيتك، أن تغلق عليك الأبواب والنوافذ، أن تغمض عينيك وحدك في فراشك وتسحب اللحاف فوق رأسك متناسياً العالم. ماذا أفعل هنا؟

في الباص أفعل كما يفعل الجميع. أتجاهل عيون الآخرين فاتحة كتابي على ركبتي ولا رغبة لي في القراءة.

أين قرأت حكاية تلك البنت التي تسقط من شرفة ناطحة سحاب (هكذا يسمونها بالعربية) هي صبية في التاسعة عشرة من عمرها. عبر كل طابق تمر فيه ستلتقي بمن يدعوها إلى مشاركته لذائذه. في الليل ستصل إلى الأرض جثة ممددة.. عجوزاً.

أتذكر الآن فيلماً أمريكياً قديماً نسيت عنوانه، يحكي فيه ستيف ماكوين حكاية رجل يسقط من بناية عالية هو الآخر. عند مروره بكل طابق يردد: كل شيء على ما يرام. كل شيء على ما يرام. حتى يصل إلى الأرض أشلاء. استعمل الحكاية نفسها مخرج فرنسي شاب.

هل استعملها أنا أيضاً. إلى أي طابق وصلت قبل؟

ماذا أفعل هنا؟

ما حكايات السقوط هذه وأنا في الباص أتخضخض على مهل؟ أنظر عبر زجاج النافذة ولا أرى شيئاً. أنا أيضاً أرى ما أريد. أفعل كما يفعل الجميع. أتحاشى عيون جيراني إذن. نظرة السمراء الناعمة في مواجهتي تستوقفني رغماً عني. أدير رأسي كيلا أبدو قليلة ذوق. حدقتاها السوداوان تطوفان على بياض عينيها وكأنهما على وشك السقوط. نظرتها غريبة. ليست حولاء بل مهتزة. هذه المرة الأولى التي أرى فيها نظرة مثلها.

عندما كنت صغيرة، في المدرسة الابتدائية في دمشق، جاءتنا معلمة حولاء. بقيت شهراً فقط. عوقبنا مراراً حتى فهمنا السر: عندما تنظر إلي بسؤالها تجيب جارتي، وعندما تنظر إلى جارتي أجيب أنا. عندما فهمنا السر وأردنا تطبيقه رحلت.

منذ أسابيع رأيت تحقيقاً في التلفزيون الفرنسي عن الحول وأصحابه. جمع الصحافي عدداً منهم، رجالاً ونساء، ليحكي كل واحد تجربته الحولاء. في البداية كانوا متوترين. في النهاية كانوا يضحكون وأضحك معهم.

ماذا أفعل هنا؟

في المقعد الكبير خلفي تجمع أولاد المدرسة. مراهقون ومراهقات. لا أراهم. أسمع صياحهم وثرثرتهم وضحكاتهم. أين ذهبت ضحكاتي؟ الضحك يعديني عادة. أضحك حتى على الريحة دون خجل. اليوم لا أريد أن أضحك. التكشيرة مستقرة على وجهي كله والعياذ بالله. يا فتاح يا عليم. اليوم أنا وحدي ولا أريد الآخرين: في الضحك أنت بحاجة إلى آخر تضحك معه، وفي البكاء أنت بحاجة إلى جمهور يتعاطف معك. الضحك والبكاء ظاهرتان جماعيتان.

ماذا أفعل هنا؟

هل كنت أضحك عندما قال لي أحدهم يوماً إن حزناً خاصاً يميز السوريات؟ كل واحدة منهن عاشت قصة حب محبطة. قال لي. هل كنت أضحك عندما أجبته: أنا السورية التي تزوجت حبيبها؟ هل ضحك هو؟ كان ذلك قبل الميلاد. هل غير هذا من الأمر شيئاً؟ قد أجد الجواب في نهاية حياتي. قد أجزؤ أن أجد الجواب في نهاية حياتي. الوقت مبكر الآن.

ماذا أفعل هنا؟

عبرت الجسر وانتقلت إلى المترو. مكان بجوار النافذة حتى ولو لم أر إلا العتم. الكتاب على ركبتي ولا رغبة لي في القراءة. الناس حولي في قراءاتهم أو في أفكارهم. كل إلى عمله. غداً نهاية الأسبوع وهذا بعض العزاء. جارتاي تتحدثان لغة غريبة لا أعرفها ولا أريد أن. اليوم لا أريد شيئاً.

خلف مكتبي في هذا الصباح؟

ماذا أفعل هنا في هذا البلد؟

بعض علف الابقار يتسبب بالتهابات للانسان

■ كورنل (الولايات المتحدة) ـ يو بي آي: اكدت دراسة طبية امريكية وجود علاقة بين انواع من العلف الذي تتناوله الابقار والتهابات بكتيرية تصيب الانسان نتيجة اكل لحومها.

وجاء في الدراسة التي اعدها فريق من العلماء في جامعة كورنل الامريكية ان نحو 30 مليون شخص يصابون بالتهابات بكتيرية من نوع البكتيريا المعروفة بـ«اي كولي» كل عام جراء تناولهم لحوم الابقار.

وعزت الدراسة السبب في ذلك الى نوعية العلف الذي يقدم للابقار، مشيرة الى ان الابقار التي تتناول علفا مكونا من القمح بدلا من التبن يمكن ان تنقل بكتيريا «اي كولي» الخطير الى الانسان عن طريق تناول لحومها.

الناجي الوحيد من الحادث يلاحق محمد الفايد قضائيا

■ لندن ـ اف ب: اعلن محامي تريفور ريس جونز الناجي الوحيد من الحادث الذي اودى بحياة الاميرة ديانا ودودي الفايد ان موكله بدأ ملاحقات قضائية ضد الملياردير محمد الفايد مستخدمه السابق.

ويأخذ ريس جونز على صاحب متاجر هارودز الشهيرة في لندن بانه لم يلتزم تعهدا خطيا على حد قوله، بدفع تكاليف محامي موظفه في اطار التحقيق حول حادث السيارة الذي اودى بحياة اميرة ويلز ودودي، نجل محمد الفايد في آب (اغسطس) 1997 في باريس.

واوضح محامي الحارس الشخصي السابق ان «الفايد كان وافق على دفع النفقات القضائية لريس جونز لكنه لم يفعل. ثمة تعهد خطي لم يحترم».

وافاد ناطق باسم الفايد ان للملياردير المصري دفع التكاليف لريس جونز حتى مغادرته عمله لكنه رأى ان من المنطقي التوقف بعد ذلك. وكان ريس جونز استقال من عمله في متاجر هارودز في نيسان (ابريل) الماضي.

مقتل مهربي مخدرات على الحدود الطاجيكية الافغانية

■ دوشنبه ـ رويترز: صرح متحدث باسم حرس الحدود الروسي في طاجيكستان بان الحرس قتلوا بالرصاص مهربي مخدرات كانا يحاولان التسلل الى تلك الجمهورية السوفييتية السابقة من افغانستان.

وقال المتحدث ان الشخصين قتلا في تبادل لاطلاق النار مع حرس الحدود اثناء محاولتهما عبور نهر بيانش الحدودي في زورق مطاطي على بعد نحو 180 كيلومترا جنوبي العاصمة الطاجيكية دوشنبه.

واضاف انه بالاضافة الى الاسلحة التي كان الشخصان يحاولان تهريبها الى طاجيكستان عثر معهما على اربعة كيلوغرامات من الهيروين.

واصبحت طاجيكستان نقطة عبور لتجار المخدرات الذين يقومون بتهريب المخدرات الافغانية الرخيصة الثمن المستخرجة من الافيون الى اوروبا عبر اسيا الوسطى.

ونشر اكثر من 20 الف جندي روسي في طاجيكستان للمساعدة في حماية السلام المدني وحماية الحدود الافغانية.

العولمة وصراع الحضارات في فيلم يوسف شاهين الجديد

■ القاهرة ـ رويترز: بدأ المخرج المصري يوسف شاهين الجمعة تصوير فيلمه الجديد «الاخر» وهو الاسم المقرر له حتى الان ليعود به الى الساحة الفنية بعد غياب عام ونصف العام.

ويقول خالد يوسف مساعد المخرج ان الفيلم الذي ستصور بعض مشاهده في الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا الى جانب منتجعات مصرية سيتناول قضايا مثل الارهاب الدولي والعولمة والنظام العالمي الجديد وعلاقتها بالواقع العربي.

ويشارك في بطولة الفيلم نبيلة عبيد ولبلبة ومحمود حميدة وهاني سلامة كما اختار المخرج الكاتب الصحافي عادل حمودة للقيام بدور رئيس تحرير صحيفة معارضة في الفيلم. وهي المرة الاولى التي يقوم فيها حمودة بالتمثيل.

ويضيف مساعد المخرج ان الفيلم يتعرض لمفهوم النظام العالمي الجديد احادي القطب من خلال حياة اسرة صغيرة من اب مصري وام امريكية وابن تتنازعه الفوارق بين الثقافتين.

كلام النجوم

مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق.

مشاكل قديمة ستجد الحل.

حاول التروي فيما انت مقدم عليه.

الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.

ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.

لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.

التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر.

ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبل لها.

هكذا من الاصل

القدس العربي

استراتيجية اثبتت فشلها:

التعامل مع نتائج «الارهاب» والالتفاف على الاسباب والدوافع

جواد عبد الوهاب *

تصاعدت في الاونة الاخيرة، ومنذ تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، حدة التهريج الاعلامي الغربي ضد ما يسمى بالارهاب، مترافقة مع حملة من التهديدات الامريكية وصناع القرار في البيت الابيض بشن حرب لا هوادة فيها على من اسموهم بالارهابيين أينما كانوا، وان الادارة الامريكية بصدد القيام باعمال عسكرية اخرى غير التي قامت بها في السودان ضد من تسميهم بالارهابيين، وانها في سبيل ذلك تقوم حاليا بجمع المعلومات عن الجهات الارهابية في منطقة الشرق الاوسط على وجه الخصوص، من المصادر الحكومية العربية واجهزة الاستخبارات الاوروبية، اضافة الى النشاط المكثف في الوقت الحالي لوكالة المخابرات الامريكية (CIA) تمهيدا لشن تلك الحرب عليهم.

هذا في الوقت الذي تعلو فيه بعض الاصوات النشاز من بعض الانظمة العربية التي ما فتئت تردد ذات النغمة وذات الاوصاف والالقاب التي تطلقها اجهزة الاعلام الغربية المعادية للمسلمين.

ترى من هم الارهابيون.. ومن هم الضحايا؟ امريكا والغرب هم اخر من يحق له الحديث عن الارهاب، لان حضارتهم ما قامت الا على القسوة والعنف، وقتل الالاف من البشر ونهب خيرات الشعوب، ويكفي ان نقرأ التاريخ الغربي لكي تتوضح لنا روح العنف والارهاب ومنطق القوة والتدمير الذي قامت وتقوم عليه حضارة الغرب المادية.

ما يقارب من عشرين حضارة كانت قائمة في ارجاء المعمورة سحقت ودمرت ابان التوسع الاوروبي، كالحضارة التي كانت قائمة في الهند وافريقيا وامريكا اللاتينية، وهناك شعوبا كاملة استؤصلت من جذورها، كما حصل للهنود الحمر في امريكا الذين قتل منهم الاوروبيون عشرات الملايين واستأثروا باراضيهم، ولا زال الهنود مطاردين في اراضيهم، ولا يزال الغربيون يقتلونهم بالطعام المسموم في بوليفيا.. وفي البرازيل ينظمون رحلات الصيد في غابات (الامازون) لاقتناصهم.

والسود في افريقيا وامريكا اللاتينية كانوا يسرقون من بلادهم لتعمير اوروبا وامريكا.. عشرات الملايين سرقوا وعشرات اضعافهم قتلوا، ففي مقابل كل اسود واحد هناك تسعة قتلوا، ضحية حضارة الغرب التي لا تزال تتوسل بمنطق القوة.. وقد كان القتل لمجرد التفنن واللعب لا اكثر.

واذا تغافلنا عن كل ذلك، فان افعال الدول الكبرى التي تهدد اليوم ضحايا سياساتها الخاطئة، لا تنسى، الشعوب ولا يمكن ان تنسى حينما استعمرت الدول الفقيرة التي ضحت بعشرات الملايين من اجل الاستقلال.. فالجزائر فقط قدمت اكثر من اربعة ملايين شهيد من اجل الاستقلال، حيث ان نصف سكانها قتلوا خلال المعارك التي قادها الامير عبد القادر الجزائري، ثم قدمت اكثر من مليون ونصف في حرب الاستقلال، ولن نتحدث عما قدمته ليبيا (عمر المختار) ولا عراق (ثورة العشرين) ولا حركات الاستقلال في المشرق العربي وفي مصر والسودان.. كما لن نتحدث عما قدمته الشعوب الاخرى في القارتين الاسيوية والافريقية (الصين والهند وفيتنام واندونيسيا) التي قدمت بضعة ملايين من الشهداء في مقاومة الاستعمار الهولندي.

وبعد هذا كان من الطبيعي ان تشتعل حربان عالميتان بسبب المطامع والانانيات والصراع على قتل ونهب الشعوب المستضعفة، وقد قدمت البشرية على مذابح هذا الصراع عشرين مليونا من القتلى في الحرب العالمية الاولى، وفي الثانية خمسين مليون انسان.. اضافة الى الملايين من العجزة والمشوهين التي سببتها قنابل امريكا الذرية في هيروشيما ونجازاكي.

على جثث القتلى واكوام العظام قامت حضارة الغرب ولا تزال مستمرة، ولم تنس الدول الكبرى التأكيد على هذا المنطق العنفي في صياغة ميثاق الامم المتحدة حيث جعلت لها حق النقض (الفيتو) لكل قرار يخالف اهواءها ومصالحها، متجاهلة بذلك مصالح الشعوب الاخرى.

وحتى حينما اعلنت الدول الاستعمارية انسحابها من البلدان التي كانت تحتلها، قامت بتعيين وكلاء لها من ابناء الدول التي انسحب منها ليحكموها، ولا تزال مدرسة الدراسات الشرقية في العاصمة البريطانية تخرج لدول العالم الثالث الرؤساء والوزراء ووكلاء الوزارات، كل ذلك من اجل حماية الانظمة السياسية القائمة على الظلم والتجزئة والاستغلال.. بل الاكثر من ذلك لا تزال اجهزة المخابرات الامريكية والغربية على حد سواء تصدر لدول العالم الثالث الانقلابات المعلبة، كما تصدر اليها اجهزة التعذيب والدمار، وبالمناسبة فان بريطانيا لم تغلق مصانع اجهزة التعذيب التي تصدرها لدول العالم الثالث الا في اواخر العام 1984، بينما تتولى هذه الانظمة القمعية في العالم الثالث مهمة تسهيل نهب الثروات الوطنية، وابقاء الشعوب المنهكة في حالة من العجز والتخلف والقهر والحرمان والجوع والفساد.

فمن هو الارهابي اذن؟ الدول الكبرى واياديها من الحكام؟ ام الشعوب المغلوب على امرها؟ من الذي يقوم بدعم الارهاب والعنصرية؟ الم تدعم امريكا والغرب اسرائيل ولا تزال، وكانت تدعم النظام العنصري في جنوب افريقيا، وكانت تتخذ منه قاعدة لارهاب الدول الصغيرة وفرض ارادتها عليها، بكل ما كان النظام العنصري في جنوب افريقيا يحمله من مبادىء ارهابية عنصرية تتنافى مع انسانية الانسان؟

الم تمارس امريكا – ولا تزال – التمييز العنصري والعرقي بحق عشرات الملايين من الزنوج والاستهزاء بهم اعلاميا، وفرض حالة من التخلف الثقافي والاقتصادي والسياسي عليهم حتى اصبح الاسود يصنف في خانة الكلب.. حيث اصبحت مناطق وفنادق ومطاعم مخصصة للبيض شعارها (ممنوع دخول الكلاب والسود). اليس هذا ارهابا؟

ثم من الذي يشعل الحروب ويثير الفتن الداخلية، ويقوم بتغذيتها في الدول الاسلامية لتحطيم اقتصادها وقتل ابنائها ودفعها لشراء الاسلحة من امريكا والغرب وحلفائهما؟!

هل الشعوب العربية والاسلامية والمستضعفة الاخرى هي الارهابية بينما يضع الرئيس الامريكي الاسبق (ريغان) في مقدمة شعاراته الانتخابية مكافحة الارهاب حتى ولو ادى الى قتل الابرياء؟! كما وضع في مقدمة مشاريعه العسكرية والامنية والسياسية مكافحة نهضات الشعوب وحركاتها التي تطالب بالحرية والكرامة؟!

ان امريكا التي بشرت بالعولمة والتي جعلت من نفسها شرطي العالم، وبيدها اقوى قوة اقتصادية وعسكرية في العالم، تسعى وتحت شعار مكافحة الارهاب الى مقاومة كل نفس تحرري، وقمع كل انسان يبحث او يدافع عن حريته وكرامته.. امريكا التي تدخلت بشكل سافر ووقح في لبنان وغرانادا والسلفادور ونيكاراغوا وغيرها، وتغذي حركات المعارضة المرتزقة لممارسة الاغتيال والارهاب.

لا يمكن لغبار الزمن ان يمحي من ذاكرة الانسان العربي والمسلم والمستضعف عمليات الارهاب التي كانت تقودها امريكا والغرب، فلا يمكن للافغاني والمسلم ان ينسى مليون شهيد قتلوا تحت وطأة الاحتلال السوفييتي لافغانستان وذلك لا يعتبر ارهابا! وكذلك عدة ملايين قتلوا في كمبوديا على مذبح ديمقراطية الغرب والشرق، وحرب تشاد وعشرات الالوف يقتلون في فلسطين وتهدم منازلهم وتصادر اراضيهم على مرأى ومسمع من الولايات المتحدة الامريكية، بل في ظل حماية امريكية، ومثلهم في العراق ولبنان، والمذابح التي نصبت للمسلمين في اسام وصبرا وشاتيلا وجبشيت وشحمر، لا تعد في قائمة الارهاب، لكن في نظر الغرب ان من هدمت داره وشردت السلطات الاسرائيلية عياله وسرقت ارضه وسلبت كرامته ان يفجر نفسه في مجموعة من العسكريين الذين يذيقونه وشعبه الذل والهوان في كل لحظة، وهو بذلك يدافع عن شرفه وكرامته بعد ان سدت في وجهه جميع الابواب فهو ارهابي يستحق الموت.

وها هو العراق الذي يئن اطفاله تحت وطأة الجوع والمرض منذ ثماني سنوات يتعرض شعبه لعملية اذلال عبر محاصرته جوا وبحرا وبرا بحجة ان امريكا لا ترغب في شخص اسمه (صدام حسين) لتقوم بتجويع شعب كامل، الا يعتبر ذلك ارهابا! وهناك في افريقيا الجوع يفتك بالملايين، شعوب جائعة يتناوشهم الموت وهم في حالة الاحتضار، بينما تقوم الولايات المتحدة الامريكية بحرق محصولها من القمح للمحافظة على اسعاره.. وفي المقابل تصرف فرنسا سنويا (400 مليار فرنك فيم) مسروقة من خيرات افريقيا على الكلاب من اجل المحافظة عليها! اليس ذلك ارهابا وبعدا عن الانسانية؟

عشرات الملايين من دول العالم الثالث يموتون جوعا كل عام، في الوقت الذي تصرف فيه امريكا واوروبا على صناعة الاسلحة وبرامج تطويرها مئات المليارات من الدولارات، وهذا كله لا يدخل في خانة الارهاب، لان الارهاب في عرفهم هو ان تدافع وتموت من اجل كرامتك وحريتك ووطنك، بينما الواجب عليك ان تصمت ولا ترفس برجلك حينما يمرر الجلاد سكينته على رقبتك!

ان امريكا لم يأن لها بعد ان تتعلم ان للخطأ ثمنا وللجريمة عقابا ينبغي ان يدفعه مرتكبها عاجلا او اجلا.. وقد بدت في الشهر الماضي وكأنها تدفع بعض ثمن خطائها.. في الداخل كلينتون يدفع ثمن اخطائه على المستوى الشخصي عندما ارتكب الفاحشة مع مونيكا لوينسكي، وفي الخارج فان امريكا تدفع بعض ثمن سياساتها الخاطئة والظالمة في الانفجارات التي استهدفت سفارتيها في دار السلام ونيروبي.. واذا كان هنالك اعجاب وارتياح وربما تقبل بأمر محاسبة كلينتون على اخطائه في الداخل، واعتبار الامر من مفاخر ديمقراطيتهم.. فان هناك استنكارا تاما لامر المحاسبة لاخطاء امريكا في الخارج، في حين ان كلا الامرين في جوهرهما (محاكمة) للاخطاء الامريكية، مع فارق ان شعوب العالم المكتوين طويلا بنيران الاضطهاد والظلم الامريكي لا يسمح لهم باجراء محاكمة رسمية للجرائم الامريكية، ولا من حصانة لمن يريد ان يفضح ويتصدى للاخطاء الامريكية، كتلك الحصانة التي توفرت للباغية اليهودية «مونيكا لوينسكي»، ولا من يصغي لهم ان اشتكوا، ولذلك جاءت التفجيرات كأسلوب وحيد اتاحته امريكا للمظلومين.

ان السؤال العريض والخاطىء الذي رافق الحملة الاعلامية الغربية، والذي تصدر اهتمامات العالم وامريكا بشكل خاص بعد الانفجارات هو: (من الفاعل؟). اما السؤال السليم والمطلوب في مثل هذه القضايا هو: (لماذا فعل؟).. لا لان قائمة المرشحين طويلة جدا باعتراف امريكا نفسها ويطول الظلم الامريكي وعرضه، بل ومن داخل امريكا نفسها كما حدث في انفجار «اوكلاهوما»، ولا للعجز المتوقع عن اكتشاف الفاعلين، اذ لا تزال امريكا تبحث عن من فجر احد معسكراتها في السعودية قبل عامين ولا تزال تلاحق من تظن انهم فجروا احدى طائراتها فوق لوكربي قبل عشر سنوات.

لا لذلك يبدو عقم السؤال (من؟) اذ لو وضعوا مكانه سؤال (لماذا؟) او ركزوا على الاسباب التي تدعو الناس لضرب المصالح الامريكية ما استطاعوا، واعتبروا من الاجابة لانتهت مشاكلهم.. اما اذا سألوا (من) وحتى لو اكتشفوا الفاعل وفعلوا به ما يريدون فان ذلك لن ينهي مشاكلهم في العالم، لان هناك متبعا فياضا بمد الشعوب بالمزيد من الاصرار والتصدي للظلم بالوسائل التي يرونها.

ان في سجون العالم وفي السجون الامريكي الكثير من المظلومين الذين اتهموا صدقا او كذبا باعمال مماثلة (ربما ابرزهم الشيخ عمر عبد الرحمن) ولكن اكتشاف الفاعل المزعوم لن ينهي حدوث اعمال مشابهة ولعل آخرها ما حدث في كينيا وتنزانيا.

اذا علمت امريكا والغرب ان ظلمهم ودعمهم للظالمين في طول الارض وعرضها هو المنبع الرئيس الذي يدفع المظلومين للانتقام واعتبرت بذلك العلم فان ذلك سيكون الخطوة الاولى الصحيحة في طريق القضاء على هذه الظاهرة، اما معالجة الامر بهذه الصورة، وكأنه مجرد ملاحقة لمجرمين فانه لن يجدي ولن يوصلهم الى نتيجة، ذلك ان الفاعل حتى لو كان فردا او اثنين فانه يمثل تيارا رئيسا في عالم مضطهد يكاد يموت بسبب الطغيان الامريكي، وعلى امريكا ان ارادت الامن ان تستوعب ولو نظريا دروس هذه الانفجارات لعل ذلك يهيئها للتسليم باخطائها اذا لم تصر مرة اخرى على طغوائها.

ترى ماذا تنتظر الدول العظمى ومعها امريكا من الشعوب المغلوبة على امرها، والتي تستعبدها وتستثمر ثرواتها، وتسلط عليها اذنابها من الحكام لسحق ارادتها ومسخ ثقافتها وابقائها ترزح تحت نير الذل والاستبداد بمختلف ضروبه واتجاهاته؟

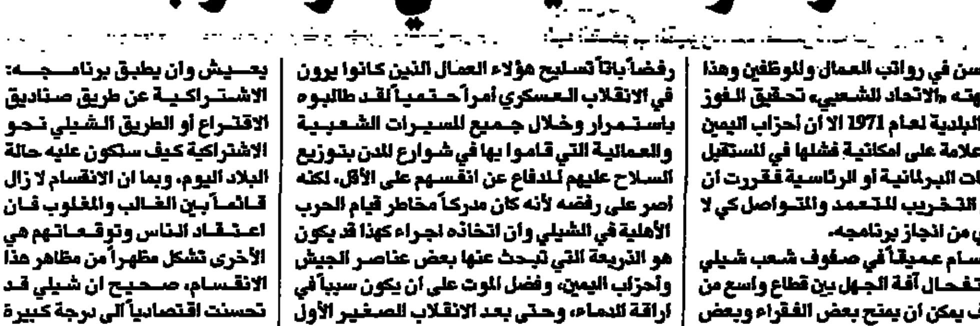
هل تتوقع ان تقدم لها هذه الشعوب الفل والريحان وتحيطها بازهار الغار والقرنفل؟ وهل تنتظر القوى الكبرى المكافأة الحسنة جزاء نهبها لثروات الامم وسحقها لكل القيم والمثل الانسانية؟ ماذا تفعل الشعوب بعد ان مات ضمير القوى الكبرى، وعجزت المؤسسات التي ترفع لواء الدفاع عن حقوق الانسان والعدالة المهدورة عن احراز اي تقدم في سبيل العيش الكريم.

واخيرا فان ما نسمعه وما نقرأه في الاعلام الغربي لا يدل على تبدل في النهج، بل هو اصرار على استراتيجية اثبتت الايام والوقائع فشلها، ذلك ان التعامل مع نتائج السياسات الخاطئة والظالمة لن يجد نفعا، وما نلمسه من ذلك الاصرار على ذات النهج هو ان هناك اهدافا اخرى للحملة الاعلامية المستمرة ضد من يسميهم الغرب بالارهابيين، تتلخص في ان تكون مقدمة لسحق الثائرين والمناضلين والمطالبين بالحرية وتبريرا لممارسة اي عدوان بحقهم. واذا كان هناك من هدف نهائي، فلن يكون سوى ابقاء حالة الجمود والتخلف وفرضها على الشعوب الفقيرة، لكي تسرق في وضح النهار، وتقتل في العشي والابكار دون ان تستطيع الدفاع عن نفسها ودون ان يحق لها الدفاع اساسا. لكن هذا لا يمنع من تخصيص هذه الحملة الاعلامية والقمعية ضد الاسلاميين ودفعهم الى التخلي عن مبادئهم واهدافهم.

* باحث من البحرين يقيم في لندن

ربع قرن على الانقلاب الدموي لجنرال التشيلي بينوشيت:

اليندي خسر الرئاسة ثلاث مرات وفقد حياته في المرة الرابعة



د. خلف المنشدي *

في تلك الثلاثاء الرمادي الحزين، الحادي عشر من شهر ايلول (سبتمبر) 1973 أسرع حراس قصر «المونيدا» لايقاظ الرئيس من نومه، كانت الساعة تشير الى السابعة صباحاً عندما أحس هؤلاء بأن شيئاً ما يجري على مقربة من قصر الحكومة، حيث يقيم الرئيس سلفادور اليندي. كانت ملامح الانقلاب العسكري ظاهرة واضحة في شوارع العاصمة سنتياغو بل انه تحصيل حاصل لما كان يقوم به تحالف اليمين في البرلمان وفي شوارع شيلي في الفترة الممتدة قبل هذا التاريخ.

الرجل الطيب الغافل تساءل على الفور أين هو الجنرال بينوشيت القائد العام لجيشه ليطلب منه اخماد الانقلاب قبل ان يستفحل أمره، وبدت في ذلك اليوم الحالك غفلة اليندي عظيمة امام مرافقيه وحراسه ذلك لأنه حتى تلك اللحظة لم يدرك بأن يهوذا هو بينوشيت نفسه قائد جيشه الذي ادى اليمين على احترام الدستور والقوانين واطاعة رئيس الدولة باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة، وكان ذلك منذ شهرين فقط.

في تلك الثلاثاء الحزين قرر بعض العسكر يقف خلفهم احزاب اليمين في شيلي: الحزب الوطني، الحزب الديمقراطي المسيحي واحزاب أخرى متطرفة، ثم أصحاب المصانع المتضررون من التأميم وأصحاب شركات النقل والمخابرات الأمريكية وادارة الرئيس ريتشارد نيكسون منذ عام 1970 بالقوة العسكرية هذه المرة بعدما فشلت جميع الوسائل الأخرى التي استعملت لتقويضه كالاضرابات العامة أو اضراب شركات النقل الذي شل البلاد أو حتى ما فعله جزء من عمال النحاس المضللون في عز الأزمة السياسية في البلاد عندما انحازوا الى جانب اليمين لتعزيز الاضراب في هذه المناجم التي تشكل عصب البلاد الاقتصادي، وليس من غرائب الصدف ان يصبح زعيم هذا الاضراب (غييرمو مدينا) رئيساً لاتحاد العمال بعد انتصار بينوشيت، أو ما كانت تفعله الأكثرية التي تتمتع بها احزاب اليمين في البرلمان بتعطيل معظم القوانين المقدمة من حكومة الرئيس أو اقالة الوزراء الواحد تلو الآخر اذ كانت هذه الأكثرية هي الاداة الفعالة بيد الولايات المتحدة وعسكر شيلي من اجل ايقاف المشروع الوطني للرئيس اليندي: الطريق الشيلي الى الاشتراكية.

في ذاك الثلاثاء الحزين تكسرت وتحطمت جميع احلام اليسار في الشيلي في اقامة دولة الديمقراطية والعدالة هذه الأشياء المكسورة هذه الأشياء لم يحطمها أحد ولكنها تحطمت هكذا يقول شاعر الشيلي بابلو نيرودا فالآمال اندثرت وحلت محلها الفواجع التي اتت بها العسكرتاريا العميلة للغرب حينما قررت ان تتدخل في السياسة. لقد كانت تجربة اليندي القصيرة واحدة من أعظم المشاريع السياسية ليس فقط للشعب الشيلي بل لكل قوى اليسار في أمريكا اللاتينية والعالم: السعي لتطبيق الاشتراكية عن طريق صناديق الاقتراع. لقد وجد اليندي عند وصوله السلطة شعباً منقسماً على نفسه وحتى هو كان يحكم البلاد بتلك النسبة الضئيلة التي فاز بها من الأصوات والتي لا تتجاوز 36,5 في المئة وكان بينه وبين ممثل اليمين فرق بسيط جداً جعل من امكانية تنصيبه رئيساً مثار جدل طويلا داخل البرلمان تم حسمه بتصويت نواب الحزب الديمقراطي المسيحي لصالح تنصيبه.

كان التضليل شاملاً وواسعاً وكان الانقسام عميقاً ويبدو ان اليندي لم يحتج الى الوقت لكي يثبت للقطاع الواسع من الناس، العمال، والفلاحين، وأبناء الطبقة المتوسطة بأن برنامجه سيغير من أوضاع البلاد الاقتصادية، وعلى الرغم من انه استطاع في سنة حكمه الأولى 1970 ان يحقق مكاسب كبيرة في الجانب الاقتصادي: نسبة نمو 7,7 في المئة، البطالة انخفضت الى ارقام قياسية وتحسن في رواتب العمال والموظفين وهذا ما حقق لجبهته «الاتحاد الشعبي» تحقيق الفوز بالانتخابات البلدية لعام 1971 الا ان أحزاب اليمين اعتبرت ذلك علامة على امكانية فشلها في المستقبل في الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية فقررت ان تسلك طريق التخريب المتعمد والمتواصل كي لا يتمكن اليندي من انجاز برنامجه.

كان الانقسام عميقاً في صفوف شعب شيلي نتيجة لاستفحال آفة الجهل بين قطاع واسع من الناس اذ كيف يمكن ان يمنح بعض الفقراء وبعض العمال وبعض الفلاحين وقسم من عناصر الطبقة المتوسطة أصواتهم لأحزاب اليمين دون ان يكون الغباء والجهل مجتمعين هما اللذان يقفان وراء ذلك، وقد كان اليندي يحتاج بالضبط الى الوقت الذي يقنع فيه هذا القطاع من الناس الغارق في جهله بحسن تدبيره وصحة برنامجه، لكن اليمين كان يدرك بأن منح اليندي هذه الفرصة معناها فتح تآلف أحزاب الاتحاد الشعبي اليسارية (الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي وأحزاب يسارية أخرى) الحكم ومساعدته على زيادة حصتها في مقاعد البرلمان على حساب حصة هذه الأحزاب.

سلفادور اليندي جوسنس ولد في 26 حزيران (يونيو) من عام 1908 من عائلة متوسطة استطاعت ان توفر له امكانية دراسة الطب وبتأثير من جده الذي اشترك في الحروب ضد الاقطاع في البلاد فان سلفادور اتجه نحو السياسية فدخل البرلمان عام 1937 واشترك في تأسيس الجبهة الشعبية عام 1938 والتي تمثل تحالف (الحزب الاشتراكي، الحزب الشيوعي، الحزب الراديكالي) وعندما ربحت هذه الجبهة انتخابات عام 1939 واصبح أحد أعضاء الحزب الراديكالي المشارك في الجبهة رئيساً للجمهورية (بدرو اغيري ثيروا) فان اليندي عين وزيراً للصحة في الحكومة التي شكلت بعد الانتخابات وكان عمره آنذاك 31 سنة.

في عام 1945 يفوز اليندي بانتخابات مجلس الشيوخ ويصبح سيناتوراً وفي عام 1952 يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية فيحصل على نسبة من الأصوات غاية في التواضع 5 في المئة وعندما يعيد الكرة في انتخابات عام 1958 فان امكانياته وفرصه تتحسن لتصبح نسبة ما حصل عليه من الأصوات 28 في المئة وفي انتخابات الرئاسة لعام 1964 يحصل على نسبة 38 في المئة وتتشابه مسيرته هذه نحو الرئاسة مع مسيرة فرانسوا ميتران الذي فشل في الفوز بالرئاسة مرات متتالية.

وفي انتخابات عام 1970 تتردد أحزاب اليسار المنضوية في هذه المرة في جبهة الاتحاد الشعبي في اختياره نتيجة فشله المتواصل في الوصول الى الرئاسة في ثلاثة انتخابات رئاسية عامة ويعلق هو على سوء الطالع هذا مازحاً بأنه قد يكون من المستحسن ان يكتب على شاهدة قبره «هنا يرقد سلفادور اليندي الرئيس المقبل للشيلي».

لكن الجبهة تقرر في نهاية الأمر اختياره لهذه المهمة للمرة الرابعة والأخيرة فيفوز بفارق ضئيل للغاية على منافسه الآخر اذ حصل على نسبة 36,5 في المئة من أصوات الناخبين بينما حصل منافسه خورخي اليسندري مرشح اليمين على نسبة 34,9 في المئة وحصل مرشح اليمين الآخر راديميرو تشوميك ممثل الحزب الديمقراطي المسيحي على نسبة 27,8 في المئة ووفقاً لهذا الوضع فان الفوز الضعيف الذي قاد اليندي الى الرئاسة كان يجب ان يمر على البرلمان للتصديق عليه قانونياً وهو برلمان لليمين فيه الأغلبية المطلقة.

من هنا ابتدأت معركة اليندي وسوف لن تنتهي الا بموته، فاليمين راهن على قوته في البرلمان مدعومة بأصحاب رؤوس الأموال وبالجيش والمخابرات الأمريكية لتدمير النظام الجديد، والرئيس اليندي اعتمد على الطبقة العاملة في البلاد كحليف أساسي وأمم الكثير من الصناعات ووسائل الانتاج ودفع العمال للاستيلاء عليها وعزز مكانة ما كان يطلق عليه بالحزامات الصناعية التي تحيط بالمدن الكبرى وخصوصاً العاصمة سنتياغو، لكن حتى يومه الأخير رفض رفضاً باتاً تسليح هؤلاء العمال الذين كانوا يرون في الانقلاب العسكري أمراً حتمياً لقد طالبوه باستمرار وخلال جميع المسيرات الشعبية والعمالية التي قاموا بها في شوارع المدن بتوزيع السلاح عليهم للدفاع عن انفسهم على الأقل، لكنه أصر على رفضه لأنه كان مدركاً مخاطر قيام الحرب الأهلية في الشيلي وان اتخاذه لاجراء كهذا قد يكون هو الذريعة التي تبحث عنها بعض عناصر الجيش وأحزاب اليمين، وفضل الموت على ان يكون سبباً في اراقة الدماء، وحتى بعد الانقلاب الصغير الأول والذي قتل فيه أكثر من 22 من حراس قصر الحكومة وانتهى بالفشل والذي كان مجرد مقدمة صغيرة للانقلاب الأكبر الذي قاده بينوشيت فيما بعد فان الرئيس اليندي لم يقدم على خطوة كهذه وحتى حالة الطوارئ التي كان يريد ان يعلنها في البلاد تقدم بها للبرلمان كي يحصل على موافقته عليها، فقد كان التزامه بالقانون واحدا من مستلزمات حياته السياسية، وكانت لدى الرجل أسبابه اذ لم تنقصه لا الشجاعة ولا الارادة لتقديم السلاح الى الطبقة العاملة لكنه كان يدرك بأن خطوة كهذه قد تؤدي الى تدمير البلاد واشعال النار فيها وقد تكون أيضاً سبباً في تدخلات خارجية خصوصاً وان شيلي كانت محاطة بالديكتاتوريات العسكرية التي صنعتها المخابرات الأمريكية في كل من البرازيل، ارغواي وبوليفيا كان ذلك العصر أيضاً عصر صعود الديكتاتوريات العسكرية الأمريكية، فهل أخطأ الرئيس اليندي أم كان قراره حكيماً وماذا كان يشكل انتحاره في الدقائق الأخيرة قبل اقتحام الجيش للقصر غير التعبير عن يأسه من مجمل ما يدور حوله، فقد ترك الرجل وحيداً الا من مجموعة من الناس وقفت الى جانبه حتى الموت، وقد أصاب الشلل معظم اولئك الذين كانوا يشكلون القاعدة الأساسية للنظام، لأن هدير الدبابات يصيب الناس عادة بالرعب، ولأن هذه القاعدة ليس لديها ما يمكن ان تستعمله للدفاع عن النظام غير المعاول والحجارة، وبين احتمال قيام الحرب الأهلية وموت النظام الوطني كان قرار اليندي سبباً في اسدال الستار على تلك التجربة وسبباً آخر ليسمح لبعض جنرالات الجيش لأنفسهم بممارسة التقتيل على نطاق واسع، ومن هنا يجد الناس اليوم صعوبة في الحكم على قرار الرئيس، اذ من الصعب التكهن بما كانت ستحدثه عملية التسليح والنتائج التي كانت ستترتب عليها، ثم ان الجيش كان بامكانه ان يوزع السلاح على أعضاء الأحزاب اليمينية القوية في البلاد حليفته ضد الرئيس اليندي، فأي شكل من أشكال الكوارث التي كانت تنتظر البلاد بسبب مطامع رجال الجيش بالحكم وبسبب التحريض الأمريكي الذي كان يقف خلفهم بكل صفاقة.

ويبدو اليوم بأن اليندي كان على ثقة مبالغ فيها باحترام الجيش للدستور واخلاص قادته للقوانين، وسؤاله عن بينوشيت صباح يوم الانقلاب يؤكد هذا الخطأ، فهؤلاء العسكريون الذين شكلوا عصابة فيما بينهم أطلقوا عليها اسم اللجنة العسكرية خرقوا كل القوانين السائدة في تلك البلاد ومارسوا الذبح والتقتيل والاعتقالات لاجتثاث عناصر اليسار في شيلي لو كل أولئك الذين كانوا يدعمون اليندي، بتكليف واتفاق مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وقد كان اليندي القيم على القانون والديمقراطية مخلصاً لمبادئه حتى في أصغر التفاصيل على العكس تماماً من أولئك الذين ناصبوه العداء وقد بلغ به الحرص على دماء الناس انه طلب من حراسه المرابطين داخل قصر الحكومة «مونيدا» عندما أيقن بأن معركة الشيلي قد انتهت وان انتصار العسكر ليس سوى ساعات معدودة طلب منهم جميعاً ان ينسحبوا الى بيوتهم من الأبواب الخلفية حرصاً على حياتهم وحتى لا يتعرضوا للعقاب فيما بعد، اما هو فقد كان جوابه قبل ان يموت رداً على عروض اللجنة العسكرية بنقله بطائرة الى خارج الشيلي بانه باق هنا ويتكشف اليوم بأن هذه الطائرة كان مقرراً لها ان تنفجر في الجو.

لا ندري اليوم فيما اذا قرر الرئيس اليندي ان يعيش وان يطبق برنامجه: الاشتراكية عن طريق صناديق الاقتراع أو الطريق الشيلي نحو الاشتراكية كيف ستكون عليه حالة البلاد اليوم، وبما ان الانقسام لا زال قائماً بين الغالب والمغلوب فان اعتقاد الناس وتوقعاتهم هي الأخرى تشكل مظهراً من مظاهر هذا الانقسام، صحيح ان شيلي قد تحسنت اقتصادياً الى درجة كبيرة تحت ظل حكم العسكر فانه صحيح أيضاً أن التمايز الطبقي ازداد أكثر فأكثر فالأغنياء ازدادوا ثراء والفقراء لم يزدادوا فقراً فقد ظلوا على حالهم، والشيلي بلد غني بثرواته الطبيعية، وحكم العسكر الأمر الناهي اللاغي للحريات العامة استطاع ان يحقق استقراراً اقتصادياً على حساب ملايين الفقراء وثراء متزايداً لأصحاب رؤوس الأموال والشركات الاجنبية أو المتعددة الجنسية، وتجربة فرانكو بعد انتصاره على الجمهوريين في الحرب الأهلية الاسبانية فيها شيء من التشابه مع تجربة الجنرال بينوشيت اذ استطاع الجنرال فرانكو أيضاً ان يحسن من الأوضاع الاقتصادية في البلاد كثيراً وان يجنبها أهوال الحرب العالمية الثانية رغم انه كان حليفاً غير معلن وصديقاً حميماً لكل من هتلر وموسوليني.





الجنرال بينوشيت (ارشيف «القدس العربي»)

عندما يتذكر العالم كل سنة معركة الشيلي فانه يريد التذكير بأن جنرالات الانقلاب لا زالوا أحياء موجودين هناك دون مساءلة وان (حماة الدستور) هؤلاء قد يكررون فعلتهم كلما عن لهم ذلك، وهم يتوارثون الجيوش كما يتوارث الناس الأراضي والمنازل والأموال، فعند انسحاب بينوشيت أحضر جنرالاً ممن يثق بهم لكي يتزعم القوات المسلحة وما أكثر الأمثلة من الجزائر حتى تركيا اذا لم يعد للمؤسسة المدنية دور في اختيار قادة الجيش فهي تختار نفسها بنفسها وتتوارث القيادة بين أعضائها الكبار أو أولئك الذين قرروا التسلط على رقاب عباد الله من بين ضباط الجيش، ففي تركيا لا يخفى على أحد كيف أصبحت السياسة المدنية والانتخابات الديمقراطية والأحزاب والبرلمان مجرد أضحوكة ومهزلة ذلك لأن قيادة الجيش تتسلط على كل كبيرة وصغيرة، وتلك هي مأساة العالم الثالث اذ يؤدي دائماً ضعف القوى السياسية المدنية وغياب الديمقراطية الى الاستعانة بالقوة المسلحة في الصراعات السياسية كما ان غياب الديمقراطية أو ضعفها في أحسن الأحوال يفتح الأبواب على مثل هذه التدخلات، والا فلماذا لا تستعين الأحزاب الأوروبية في صراعاتها السياسية بالجيوش المدججة بالسلاح لديها ذلك ان رسوخ الديمقراطية وسيادة القانون في هذه البلدان حول العسكرية الى مهنة مثل كل المهن الأخرى لا تعطي من يعمل بها الحق في التدخل بما لا يعنيه، كما ان المجتمعات الأوروبية المتقدمة تحولت الى ضامن للديمقراطية في بلدانها لأنها لن تقبل مطلقاً بحاكم لا يأتي عن طريق صناديق الاقتراع.

لقد انتقل ديكتاتور الشيلي بينوشيت من رئاسة الدولة الى قيادة الجيش وعندما قرر ان يترك هذه القيادة لجنرال آخر اختاره بنفسه فقد (انتخب) نفسه عضواً في مجلس الشيوخ ولمدى الحياة كي تحميه حصانة هذه العضوية من المحاسبة والعقاب، وتعاقب على حكم البلاد في هذا الزمن الضائع بين الديمقراطية والديكتاتورية رؤساء للدولة ينتمون للحزب الديمقراطي المسيحي الذي شارك في صنع المأساة التي انتهت اليها تجربة سلفادور اليندي وعن طريقهم وبمشاركتهم تم السكوت على جميع الجرائم التي اقترفها الجنرالات وهم يتفذون الانقلاب الأمريكي واسدلوا ستاراً من النسيان على أسماء جميع أولئك المذبوحين والمخطوفين الذين لا يعرف أحد عنهم شيئاً حتى اليوم أي منذ يوم الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 1973 وقد حاولوا متضامنين عسكراً ومدنيين ان يمحوا من الذاكرة كل اثر لأحداث تلك الفترة ويقال بأن الكتب المدرسية المتداولة في البلاد اليوم تقفز فوق تلك الفترة وكأنها لم تكن موجودة، هناك فجوة في تاريخ البلاد ابتكرت أيضاً بأمر العسكريين اذ يعتقدون ان باستطاعتهم الغاء التاريخ أيضاً. وهذا عمل ابتكرته الديكتاتوريات على مر العصور ففي الأحداث الاندونيسية الأخيرة لم يتطرق أحد الى تلك المجازر الرهيبة التي قام بها الجنرال سوهارتو بحق القوى اليسارية عند استيلائه على السلطة، لقد محوها من ذاكرة الناس وقد يذهب الجنرال الآسيوي الى قبره دون ان يوضع أمام محكمة جنائية تحاسبه على المذابح قبل محاسبته على السرقات وهذا الأخير مجرد مثال حي من أمثلة كثيرة، فجنرالات الأرجنتين الأحياء أيضاً سرقوا حتى أطفال الفتيات المعتقلات الذين ولدوا عندما كانت أمهاتهم في السجون ووزعوهم كما يوزع لحم الضأن على أصدقائهم ومعارفهم ممن يبحثون عن أطفال للتبني، وتخلصوا من المعتقلين اليساريين برميهم من الطائرات المروحية وهم مقيدون طعاماً لأسماك القرش في عرض البحر ودائماً يجد هؤلاء الجنرالات أسوة بجنرالات الشيلي مدنياً دمث الأخلاق محباً للسلم الاجتماعي لوضعه رئيساً كما يطالب أهالي الضحايا والمفقودين بالنسيان والكف عن استخدام الذاكرة كما يفعل السيد كارلوس منعم رئيس الارجنتين.

وأمام تاريخ المجازر هذا ماذا فعلت المدرسة اليمينية بكل مثقفيها وقادتها عند تحليل ما جرى من زلزال في البلاد عام 1973 فقد لجأ منظرو اليمين في شيلي الى نوع من المقارنة بين (الخطر الشيوعي) المفترض والذي كان يمثله اليندي وبين الاستقرار السياسي الذي حمله انقلاب الجيش للبلاد، أي انهم وضعوا القاتل والمقتول في مكان واحد وأعطوا القاتل حقاً لا تقره لا القوانين ولا الأعراف ولا شرعة حقوق الانسان وحتى هذه الساعة تكاثفت جهود هذه المدرسة مع جهود المدرسة العسكرية لابعاد أي شكوك حول الدور (الطبيعي) للمؤسسة العسكرية وحتى طلب الصفح الذي تلح شعب شيلي على ضرورة ان تطلبه المؤسسة العسكرية من الشعب اعتبرته هذه المؤسسة مضيعة للوقت وتقليلا من دورها (الريادي) في خرق القانون واسقاط رئيس منتخب شرعياً والتسبب بموته.

امام هذا الوضع وأمام وجود القيم الشرعي والحارس الأمين للشرعية الانقلابية بجميع قيمها الدموية فان الشيلي لن تتنفس الصعداء الا برحيله الى العالم الآخر.

* باحث من العراق يقيم في اسبانيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

زوروا جماعات الضغط!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كلينتون هذا يا أخوة العرب تبين انه «صباب ماء على اليدين» هذا المثل الشعبي التونسي يطلق على الذي يقتصر دوره في مأتم المأتم على صب الماء من ابريقه على الشرهين الذين يقبلون ضمن وفود المعزين. وقد تعرضت «القدس العربي» لهذا النوع من الزلاميات في عددها (16 ايلول (سبتمبر) الصفحة 3). نرى هذا الذي يصب الماء على اليدين. له من الوهرة وجرأة الدخول والخروج في بيت الميت حتى انك تخاله صاحب البيت، ولكن في الحقيقة لا دور له. هكذا نحن نشبه بيل كلينتون، الذي ظنناه غلطا انه صاحب البيت الاسود وصاحب القرار الاول والاخير قبل ان نشاهد يوم الاثنين 21 ايلول (سبتمبر) لـ243 دقيقة من الحماقات وتضييع الوقت، مسرحية او مسلسل قام به صاحب القرار في الولايات المتحدة، جماعات مصالح هي الحاكمة الفعلية في الكونغرس وهذا استنتاجنا الاول دعمته احدى الصحف الفرنسية بالقرائن ان بيل كلينتون لا قدرة له الا على 5% من كل القرارات التي تصدرها الادارة الامريكية.

استنتاجي الثاني في هذا المسلسل ان البعض من العرب «قادة وملوكا وامراء» لا زال متمسكا كغريق بغريق ويبدو بل من الواضح الجلي حسب رأيي انهم مضروبون عن الفهم، حتى ان نشرة الاخبار الرئيسية لاحدى الدول المغاربية اسمعتنا يوم 22 ايلول (سبتمبر)! بـ24 ساعة تأخر فقط تصريحات تشجب ما قام به الكونغرس دون التلميح ولو بكلمة للذين شجبوا كعب الغزال سي بيل كلينتون عملا بقاعدة لنا قراءات مختلفة في دور البرلمانات كاختلاف قراءة بيل في تفسير معنى العلاقة الجنسية عن المدعي ستار وما اكثر القراءات والتفسيرات عندما تحاصرك الحقيقة رافضا ما جاء في رأي «القدس العربي» ليوم 22 ايلول (سبتمبر) «.. ما حدث.. يعكس عصرا جديدا له لغته وادواته، وابرزها سلاح التلفزيون الخطير الذي جسد العولمة بكل ابعادها».

الاستنتاج الثالث اننا امام حقائق دامغة، لزاما علينا الاعتراف والاقرار بها، عندما نتهيأ لجزم حقائبنا والقيام بزيارات للولايات المتحدة ان نتوجه قبل كل شيء الى الجماعات الضاغطة من الكونغرس والاعلام عندما نريد تأييدا او ضغطا لفائدة قضايانا من امريكا، وزراء الخارجية العرب مقياس فاعليتهم ستكون مدى قوتهم وخبرتهم في تحطيم الجدران الخرسانية التي بناها بيننا وبين الكونغرس ووسائل الاعلام الامريكية، الصهاينة الخبثاء. فبنيامين نتنياهو فهم هذه اللغة ولم يقم بزيارة الى رئيس امريكي قبل التعريج على جماعات الضغط. نحن دائما نطالب من كلينتون وادارته الضغط على الصهاينة وبذلك اضعنا وقتا ثمينا لاننا قرعنا الباب الغلط، وكممنا الافواه الصادقة لقضيتنا الاولى القضية الفلسطينية.

مصالح اصحاب النفوذ في الكونغرس معروفة، والرموز ايضا، بقي الغير معروف من الذي وضع امام الحكام العرب الاشارات الضوئية الحمراء، او اشار عليهم بأخذ الطرقات الملغمة، فحق فيهم القول «الصيف ضيعت اللبن»، لو قضينا الساعات والليالي مع اعضاء الكونغرس عوض دينس روس هذا الذي حرث المنطقة حرثا، ربما لرأينا بصيص نور من النفق الذي وضعنا فيه، كشف سريع فقط لوسائل صحافية على مدى الستة الاشهر الاخيرة تبين اننا مقارنة بما يكتبونه الصهاينة في الصحف العالمية حول ما يدعون ان لا سلام بدون قوة تحميه نصيبهم 70% والدول العربية مجتمعة 30%. نوابنا ووزراؤنا وروؤساء احزابنا الا يكتبون، ينخرهم الكسل ونادرا ما نراهم على الفضائيات قابعون في مكاتبهم ينتظرون استدعاء من CNN وNBC!

نحن الان امام كلينتون الجريح، اصابته بليغة، يحاول الطيران، ويشكر الذين ايدوه في يوم مشمس وقوي الرياح، غير قادر على الاداء. فرجتنا الان والآن فقط والرأي العام الامريكي معنا الان اشم رائحة مؤامرة لنواصل الضغط على الكونغرس ونكسب نصيبا من الرأي العام الامريكي وما قامت به «القدس العربي» في عددها لـ22 ايلول (سبتمبر) في الصفحة 10 هو المطلوب استعجاليا من كل الصحف «.. مونيكا زارت تل ابيب، عقب الكشف عن علاقتها مع كلينتون، وتتحدث العبرية، وعاشت في كيبوتز اسرائيلي لمدة عامين..» واذا كانت محاكمة كلينتون درسا للعالم الثالث ما عساها ان تكون لبعض القادة العرب وامرائهم الذين ينهون عن الكذب والمنكر ويأتون مثله، ويعطلون سر العدالة. ويختقون الاعلام «ريموند الطويل احسن مثال» كاختناق حركة المرور في شوارعنا مع العلم اننا غير مستعدين لتلقي دروس في الاخلاق من لدن اللجنة القضائية بالكونغرس التي كتبت عنها صحيفة «الاندبندنت» البريطانية المستقلة وفي الصفحة 2 ليوم 11 ايلول (سبتمبر) ما يلي:

هانري هايد 74 سنة كانت له عشيقة وخليلة، بارني فرانك من الشاذين جنسيا، نيوت غنغريش طلق زوجته وهي تحتضر على فراش الموت من داء السرطان» بعد هذا ماذا يقول «الميت امام غاسله» وهي لكلينتون الجريح، القوة لتعويض اللجنة التي ستقرر مصيره؟! واعضاؤها ليسوا بأحسن حال منه، انه يدفع فاتورة بل قل تسبقة على حساب اراملنا واطفالنا الممنوعين من الدواء في العراق والحصار الظالم على ليبيا والسودان.

محمد علي بن رمضان

تونس

هل يستقيل وزراء داخلية عرب؟

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت مؤخرا في جريدتكم خبر تقديم وزير الداخلية البلجيكي لويس توباك استقالته وذلك بسبب موت لاجئة نيجيرية أثناء محاولة الشرطة ترحيلها بالقوة من بلجيكا، وقد أعلن وزير الداخلية تحمل مسؤولية وفاة اللاجئة. كما قرأت خبر تنظيم منظمات حقوق الانسان في بلجيكا لتظاهرة هتفت «ياتوباك يا قاتل» و«استقل يا توباك».

والحقيقة ان خبرا من هذا النوع يصيبنا نحن مواطنو العالم العربي باليأس والحسرة الشديدة، فوزراء الداخلية العرب ليس فقط أنهم لا يستقيل الواحد منهم عندما يتوفى مواطن من مواطنيهم بسبب «اساءة معاملته»، بل إنهم يزدادون صلابة وشراسة بل ونفوذا كلما زاد عدد ضحاياهم من المواطنين، وأنا أتساءل، كيف لا يشعر وزراؤنا بالخجل ولا ترتعش أحاسيسهم عندما يقرأون خبرا من هذا النوع. اللهم إذا كان وزراؤنا المبجلون «يقرأون» أشياء أخرى غير التقارير الأمنية!

حسان شاهين

باريس